



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2-  
معهد الآثار

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة  
تحت عنوان :

---

## العمارة الدينية الوثنية في تمقاد

---

إشراف الأستاذ الدكتور  
فيلاح محمد المصطفى

إعداد الطالب  
صديقي عزالدين

السنة الجامعية 2018/2017



- قائمة المختصرات:

- **AIAC** : ASSOCIAZIONE INTERNAZIONALE DI ARCHEOLOGIA CLASSICA.
- **ANT.AFR.** : ANTIQUITE AFRICAINE.
- **B.A.BESCH** : BULLETIN ANTIQUE BESCH.
- **B.C.B.** ; **BALLU (A)** ; **CAGNAT (R)** ; **BOESWILLWALD (E)**.
- **B.C.T.H** : BULLETIN SCIENTIFIQUE DE COMITE DES TRAVAUX HISTORIQUE.
- **BUL. ARCH. DU C.T.H.S** : BULLETIN ARCHEOLOGIQUE DU COMITE DES TRAVAUX HISTORIQUE ET SCIENTIFIQUES.
- **C. ARCH** : CAHIER ARCHEOLOGIQUE.
- **C.I.L VIII** : CORPUS INSCRIPTIONUM LATINARUM, TOME VIII
- **C.R.A.I** : COMPTES RENDUS DES SEANCES DE L'ACADEMIE DES INSCRIPTIONS ET BELLES LETTRES.
- **C.TUN** : CAHIER DE LA TUNISIE
- **FASC.** : FASCICULE.
- **INV. MOS** : INVENTAIRE DES MOSAIQUES.
- **J.F.A.** : JOURNAL OF THE FACULTY OF ARCHITECTURE
- **M.E.F.R.A** : MELANGE DE L'ECOLE FRANÇAISE DE ROME. ANTIQUITE
- **MEL. D'ARCH. ET D'HIST.** : MELANGE D'ARCHEOLOGIE ET D'HISTOIRE.
- **M.E.T.U.** : THE MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY.
- **REC. CONST** : RECUEIL DE CONSTANTINE.
- **REC. CONST** : RECUEIL DES NOTICES ET MEMOIRES DE LA SOCIETE ARCHEOLOGIQUE DE CONSTANTINE.
- **REV. ARCH** : LA REVUE ARCHEOLOGIQUE
- **REV. ET LIGURES** : REVUES ET LIGURES.
- **R.T.** : LA REVUE TUNISIENNE.

- إ.م.ب : الارتفاع على مستوى البحر .

- قائمة المصطلحات:

المصطلح باللاتينية	شرح المصطلح بالعربية
AREA	ساحة مكشوفة
AEDICULA	مبنى ديني صغير
AFRICANUM	التقنية الافريقية
CAEMENTICIUM	تقنية الدبش
CARDO	طريق شمال-جنوب
CELLA	قاعة العبادة
DECUMANUS	طريق شرق-غرب
INCERTUM	تقنية الحجارة الصغيرة الغير منتظمة
OPUS	تقنية بناء
PLATEAE	تبليط الارضية
PODIUM	منصة
PRONAOS	بهو المعبد
QUADRATUM	تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة
SECTILE	التقنية القطع الرخامية
SPICATUM	تقنية عظام السمك (تقنية السنبله)
TEMPLUM	معبد
TESTACEUM	تقنية الآجور
VITTATUM	تقنية الحجارة الصغيرة المستقيمة المنتظمة

# مقدمة

## مقدمة

عرفت العمارة منذ القدم تطورا فنيا خضع لتأثيرات ايدولوجية وبيئية واحداث تاريخية جعلت منها رسالة واضحة لحضارات عديدة انطلقا من حضارات فجر التاريخ مرورا بالعصور القديمة ثم العصور الوسيطة والمعاصرة، وصولا الى وقتنا الحاضر، ولقد كان للعمارة الدينية الحظ الوافر في اهتمامات الانسان القديم لما كان للجانب الديني من اثر في حياته اليومية، كما كان لهذا الجانب العامل الكبير في بسط نفوذ وسلطة الحكام القدماء، ويظهر ذلك جليا في اثار المعالم الدينية للحضارات القديمة الاولى في بلاد الرافدين وكذلك الحضارة المصرية والتي نافست فيها هذه المعالم القصور الملكية، ثم الحضارة الاغريقية التي احتلت فيها المباني الدينية الريادة من حيث الحجم والتزيين ووصولا الى الحضارة الرومانية التي رغم توسيعها لمجالاتها المعمارية وتزيينها لمدها بمعالم عمومية متعددة الا ان معالمها الدينية اخذت نصيبها الوافر فيها، وهذا من حيث الاهمية والتاثير في مجتمع جمع اعراق عديدة حملت معها تأثيراتها الخاصة بها نتج عنه مزيج متكامل من معتقدات خضعت الى بلورة رومانية اعطت لها صبغة جديدة وميزة خاصة تركت بصماتها من خلال اثارها المترامية في اقطار البحر الابيض المتوسط وحيث ما حل ظل الامبراطورية الرومانية ، وكان للشمال الافريقي في هذا الصدد المكانة الكبيرة والحظ الوافر، فقد لعبت هذه المنطقة ادوارا تاريخية كبيرة في تلك الفترة لتوفرها على شروط جغرافية ادمجتها في كل التغيرات والتطورات التي طرقت على الحضارة الرومانية منذ بداية توسعها منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ومرورا عبر العهد الامبراطوري بفتريته العليا والسفلى وحتى زوال الامبراطورية الرومانية الغربية خلال الربع الاخير من القرن الخامس الميلادي، وتظهر دلائل اهمية منطقة الشمال الافريقي عند السلطة الرومانية واضحة من خلال وصايا الامبراطور هونوريوس في اجتماع القساوسة المسيحيين الكاثوليك والدوناتيين في قرطاجنة سنة 411م اليهم على عدم الاختلاف والتفرق في منطقة اعتبرها الامبراطور ذات اهمية كبيرة في

الامبراطورية ويرجع الفضل في ذلك الى التطور الاقتصادي الذي عرفته المنطقة والمعتمد اساسا على الظهير الزراعي الغني والذي نتج عنه توسع عمراني مدني وريفي، هذا التوسع المدني تنوع بين ما هو ليبي الاصل ومنها ما هو بوني الاصل وكذلك رومانيا محضا، هذا الاخير جسده انشاء مدن على مساحات شاغرة في الشمال الافريقي اختارها الرومان وفق استراتيجيات عسكرية واقتصادية مثلت مدينة تمقاد احداها، وقد ترك لنا العهد القديم آثارا معماريا واضحا لمعالمها العمومية التي تنوعت بين ما هو سياسي، اقتصادي وديني، هذا الاخير كان له قسطه الكبير في هذه المدينة رغم صغر مساحتها، وهو موضوع دراستنا المعنونة بالعمارة الدينية الوثنية في تمقاد وهي تشمل المعابد الموجودة داخل المدينة وعلى اطرافها .

تتشكل العمارة الدينية الوثنية لموقع تمقاد من سلسلة من المعابد، منها ما هو مزامن لنشأة المدينة ومنها ما هو متأخر عنها، ومنها ما يندرج ضمن الديانات الرسمية ومنها ما هو ضمن الديانات الثانوية، وكذلك نماذج لمعابد رومانية محضة واخرى ذات تأثيرات تنوعت بين محلية و مشرقية، ويتحدد تعداد هذه المعابد في سبعة معابد اولها معبد الفوروم المشيد في الساحة العمومية والمزامن لنشأة المدينة ثم معبد سريس CERES المشيد شرق المسرح ثم المعبد الحامي لمستعمرة تاموقادي GENIUS وهو مشيد عند المدخل الغربي للمدينة الاولى ومعبد الكابتول CAPITOLE الموجه للعبادة الرسمية الرومانية وهو مشيد خارج اسوار المدينة الاولى ، ومعبد مركور MERCUR المتموقع على التلة الجنوبية المحاذية لمعبد الكابيتول والمطلة على الحيين الصناعي والدوناتي كما تناولنا في عملنا هذا معلم ديني كبير آثرنا تسميته بالمجمع الديني لشاعته ولتكونه من تركيبية دينية واستشفائية وهو مجمع المياه السبتيمية AQUA SEPTIMIANA المشيد في مكان بعيد عن النشاطات السياسية والاقتصادية والمدنية وعلى بعد 300م جنوب المدينة واخيرا معبد ساتورن SATURNE الموجود في الضاحية الشمالية للمدينة.

إن الدراسة المعمارية والفنية هي دراسة دقيقة تتطلب التحكم في تقنيات عديدة ابتداء من المقاييس ووصولاً إلى الرفع الأثري، لذا فهي ذات أهمية كبيرة كونها تمنحنا عدد من المخططات المنجزة بالتقنيات الحديثة الأكثر دقة، إضافة إلى تزامنها مع وضعية المباني الحالية علماً أن معظم الأعمال العلمية التي تطرقت لهذه المعالم تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، لذا فهي تفتقد إلى الكثير من الدقة.

تهتم دراستنا المعمارية لهذه المعالم بالجانب التخطيطي لها وبتوزيع هذه المعالم وفق عمران المدينة، الأمر الذي يطرح اشكالية رئيسية تتدرج ضمن المسائل التقنية تتمثل في مدى احترام المعمارين الرومان في تطبيق النظريات المعمارية الرومانية المعهودة في مخططات هذه المعالم وهذا بالبحث عن مدى تطابق مخطط كل مبنى مع النظريات المعمارية الرومانية والتي وردت نصوصها في مؤلفات فتروف المعروفة بعنوان DE ARCHITECTURA الواردة في عشرة مجلدات حيث تطرق هذا الخبير الروماني في جزئين منها إلى النظريات المتبعة في تشييد المعابد الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد والذي استمر إتياع منهاجه حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية<sup>1</sup>؟ وتتفرع عن هذه الاشكالية سلسلة من التساؤلات متعلقة باختيار مواقع هذه المعالم وكذلك كيفية توظيف طبوغرافية كل موقع وفق مخطط معماري معين؟

كما تطرح تساؤلات ضمن الجانب الأيديولوجي تتعلق بظروف وعوامل نشأة هذه المعابد وبروزها؟، فكل مبنى ديني تقف وراءه فئة مميزة عن غيرها، ذات انتماء اجتماعي خاص، فهناك معابد شيدها عسكريون رومان مهداة لآلهة محلية بغرض موادتها وطلب رضاها، وأخرى أنشئت من طرف شخصيات ارستقراطية بغرض اعتلاء مناصب عالية في تسيير البلدية ومعابد مهداة للإمبراطور بغرض كسب رضا السلطات العليا في روما، أنني إذ أشرت إلى هذه الملاحظات لتحقق فكرة وجود المصلحة الفردية

<sup>1</sup> ترد النصوص المتعلقة بالعمارة الدينية في الجزئين الثالث والرابع.

والجماعية في كثير من الحالات وراء إنشاء هذه المباني في عدة مدن من مقاطعات إفريقيا الرومانية<sup>2</sup>، كما تطرح مسألة علمية هامة تتمثل في ما مدى مصداقية المعطيات العلمية المتعلقة بهذه المعالم التي تركها لنا الباحثون من قبل، خاصة تلك التي تعود الى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟

لقد اعتمدت هذه الدراسة على الجانبين النظري والميداني حيث قمت في الجانب النظري بجمع المعطيات المتعلقة بالموقع الاثري لتمقاد والتي اعتمدت فيها اساسا على اعمال الباحث BALLU واهمها الكتاب الذي انجزه مع CAGNAT وBOESWILLWARD بعنوان: «TIMGAD, Une Cité Africaine sous l'empire Romain, Paris, 1905»

الذي ورد فيها وصف لمعابد كل من الفوروم والمعبد الحامي للمستعمرة والكابيتول وكان له الفضل الكبير في جمع المعطيات المتعلقة بهذه المعابد لاحتوائه على معلومات مزمنة للحفريات التي اقيمت على الموقع، ويعيب على هذا العمل رغم اهميته عدم الاشارة الى وجود معبدي سريس ومركور اللذين كان قد تم الكشف عنهما في تلك الفترة ولم يوليان باي اهتمام علمي، اما الكتاب الثاني فهو لنفس الباحث بعنوان:

«BALLU (A), Les Ruines de TIMGAD Nouvelles Découvertes, PARIS, 1903» والذي اشار في احدى توضيحاته حول المعالم المكتشفة في تلك السنة الى معبد سريس بمعطيات سطحية على شكل دليل سياحي خالي من التدقيق والوصف العلمي وايضا كتاب: «Les Ruines de TIMGAD, Sept années de découvertes, PARIS, 1911» لنفس الباحث والذي ورد فيه ذكر لمعبد مركور في فقرة موجزة، تطرق فيها الباحث الى تحديد موقع هذا المعلم والكتابة التي اعتمد عليها في تحديد وظيفته، وافتقد ايضا هذا الاخير الى اي توضيح تقني لهذا المعبد، كما كان لأعمال CAGNAT الحظ الوافر من البحث الجيبيوغرافي واهمها كتابه المتعلق بمتحف تمقاد بعنوان:

<sup>2</sup> إنشاء معبد مهدي للالهة المورية Dii Mavrii في مدينة مكثر من طرف فرقة عسكرية رومانية ونفس الظاهرة ثبت وجودها في مدينة أزويا (سور الغزلان).

« Le Musée de TIMGAD, PARIS, 1902 » الذي وظفته في تحديد المقتنيات المتعلقة بالمعابد التي استخرجت في فترة الحفريات التي كان مسابرا لها، الامر الذي منحنا اكثر دقة في التعرف على اماكن اكتشافها وحالتها الاصلية، ويعيب على هذا الكتاب الاخطاء المتعلقة بتحديد هوية التماثيل المذكورة والتي وقع فيها خلط كبير، حيث تم تصحيحه في فترات موالية لهذا العمل، اما مجمع المياه السبتيمة فقد اعتمدت في معطياته النظرية على تقرير LESHY الوارد في مجلة (C.R.A.I) لسنة 1947 بعنوان : « Découverte Récente à TIMGAD : L' AQUA SEPTIMIANA FELIX » الذي فصل فيه حيثيات اكتشاف هذا المعلم والمقتنيات التي تم العثور عليها فيه وقد اقتصر "ليسكي" في تقريره هذا الى وصفه على الجانب المقدس من المعلم ولم يعطي اي معطيات وصفية للجانب الترفيهي منه رغم انه اشار الى وجوده، لذا فقد استعنت ايضا بمعطيات وردت في كتاب JAEN LASSUS بعنوان :

«LA FORTERESSE BYZANTINE DE THAMUGADI, PARIS, 1981 »

الذي خصص فقرة وصف فيها اجزاء من المعبد ضمن الحصن البيزنطي، كما استعنت بتقارير اخرى ذات صلة اهمها تقرير LEGLAY(M) الوارد في دورية AFRICA.ROMANA لسنة 1991 بعنوان:

« UN CENTRE DE SYNCRETISME EN AFRIQUE. THAMUGADI de NUMIDI »

الذي تناول فيه هذا الباحث موضوع ادماج ديانات الشعوب التي خضعت للاحتلال الروماني للرومنة وضمها في مجمع ديني واحد مثل مجمع المياه السبتيمة لتمقاد، اما معبد ساتورن تمقاد فقد اعتمدنا في معطياته النظرية على كتاب الباحث

LEGLAY(M) بعنوان: « SATURNE L'AFRICAIN.(M)., T2, PARIS, 1961 »

الذي قدم لنا فيه معلومات قيمة حوله من خلال وصفه لنا في فترة كان لا يزال يحتفظ فيها هذا المعبد بدلائل مادية اندثرت حاليا، كان لها أثر في تأريخه وتحديد التغيرات التي طرقت عليه خلال الفترة القديمة.

لقد كان علينا لزاما التحكم في عمارة المعابد الرومانية في تمقاد التطلع والخوض في العمارة الدينية الرومانية عامة، سعيا وراء جمع معطيات تقنية خاصة واضحة حول نشأتها وتطورها المعماري عبر الزمن وهو ما دفعنا الى الاستعانة بكتاب قيم للباحث P. GROS بعنوان: « L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, PARIS 1996 » الذي تناول فيه كل جوانب عمارة المعابد الرومانية بصفة عامة رغم تركيزه فيه على شبه الجزيرة الايطالية والايبيرية وكذلك بلاد المشرق وتغاضيه نسبيا عن منطقة الشمال الافريقي وقد استطعنا من خلال تتبع نشأة وتطور المعابد من جمع وانتقاء معطيات علمية متعلقة بالعمارة الدينية الرومانية بغرض توظيفها في عملنا اعتمادا على مبدأ المقارنة والاسقاط.

اما الجانب الميداني للدراسة فقد شمل الى جانب تفقد حالة حفظ آثار معابد تمقاد ووصفها، أخذ القياسات الواجبة لتصميم مخططها والعمل على اعادة تشكيل افتراضية لواجهات البعض منها وجوانبها وقد تباين تعاملنا مع هذه المعالم بسبب تباين والاختلاف الموجود بينها من جانب الوفرة العلمية وكذلك من جانب حالة آثارها.

لقد قمت بتقسيم دراستنا هذه الى مقدمة وجوهر ذو ثلاثة فصول وخاتمة، حيث قسمنا الفصل الاول الى قسمين، القسم الاول تناولنا فيه معطيات جغرافية وتاريخية متعلقة بموقع تمقاد، ولقد آثرنا تخصيص قسم بأكمله لهذا الموقع، وذلك لثرائه العلمي الأركيولوجي ولتنوع المسائل المعمارية المتعلقة به، حيث تطرقنا فيه الى موقع المدينة الجغرافي في المنطقة وظروف نشأة المدينة ومخططها العمراني المتميز ثم توسعنا العمراني خلال القرون الثلاثة الموالية لنشأتها واخيرا الاحداث التاريخية التي عرفتها المدينة منذ نشأتها حتى هجرة السكان منها، ثم تناولنا بعدها فقرة خاصة حول الاهداءات الدينية الوثنية في المدينة، في حين شمل القسم الثاني من الفصل الاول معطيات عامة حول العمارة الدينية الرومانية ابتداء من اصل المصطلح اللاتيني للمعبد TEMPLUM و TEMPLA ثم فقرة حول نشأة المعابد الرومانية وفترة رئيسية تناولنا

فيها تطور عمارة المعابد الرومانية خلال فترات زمنية متوالية في روما وفي شبه الجزيرة الإيطالية بغرض تبيان نماذج المعابد الرومانية التي عليها استست نظريات ثابتة في تشييد هذه المعالم والتي اتبعت فيما بعد في جميع مقاطعات الامبراطورية وافريقيا وموقعنا هذا.

اما الفصل الثاني فهو نواة هذه الدراسة، ويحتوي في مضمونه دراسة وصفية لمعابد موقع تمقاد الرومانية وقد اقتصرنا بعنونته "معابد تمقاد" حيث تناولنا فيه سلسلة المعابد المتوزعة في اطار وحدود المدينة، وقد رتبنا المعابد حسب موقعها في عمران المدينة انطلاقا من نواتها وهي ساحة فوروم المدينة، فكان اول معبد تم ادراجه هو معبد الفوروم وهو مدمج ضمن الساحة العامة لمدينة تاموقادي ويشكل الى جانب منصة الخطابات التي تتقدمه معلما اساسيا فيها، فقد قمنا بوصفه ووصف تقنيات انجازه ومحاولة الكشف عن العبادة المطبقة فيه ورسم مخططه واعادة تشكيل واجهته، ثم معبد سيريس CERES وقد بادرنا هذه الفقرة بنظرة موجزة عن عبادة سيريس وعلاقتها بالشمال الافريقي ثم انتقانا الى تحديد موقع معبد سيريس في تمقاد ووصف هياكله وتقنيات انجازه وكذلك مخططه العام، اما ثالث المعابد المتناولة فهو المعبد الحامي لمستعمرة تاموقادي GENIO COLONIAE وهو معلم ذو ميزة خاصة حيث مثل مجمع لآلهة عديدة وقد قمنا بوصف تركيباته المعمارية وتقنيات انجازه ونقاشه ومحاولة تأريخه وتحديد معبوداته ورسم مخططه ومحاولة اعادة تشكيله بطريقة الثلاثية الابعاد كحالة خاصة به في مبادرة منا للتقرب من صورته الصحيحة التي كان عليها خلا العهد الروماني، ليليه معبد الكابتول CAPITOLE وكان الاكثر وفرة من حيث الكم المعلوماتي بين ما هو نظري وتطبيقي وهو امر طبيعي لمكانة هذا المعبد خلال العهد القديم ولضخامته التي جعلته اكثر لفتا للانتباه من طرف الرحالة القدماء سالفا والباحثين في التاريخ والاثار حاليا، ولقد تناولنا في دراسة هذا المعبد فقرتين تمهيديتين قبل الخوض في كايبتول تمقاد، الاولى تتعلق بالتقاليد الرومانية المتبعة في المعابد

الكابيتولية والثانية بنماذج من المعابد الكابيتولية في افريقيا، ثم انتقلنا الى تحديد وقع معبد كابتول تمقاد ووصف تركيباته المعمارية وتقنيات بنائه وكذلك تزييناته، ثم محاولة تأريخه ورسم مخططه الذي كان لنا فيه وقفة على مخططاته السابقة، ثم محاولة اعادة تشكيل واجهة وجانب المبنى المركزي له بناء على ما تم جمعه وتحليله من معطيات نظرية وميدانية، اما في المقام الخامس فقد تناولنا معبد مركور المندثر شبه كلياً، فقد حاولنا من خلال بصماته المتبقية جمع ما أمكن من المعطيات المتعلقة به وذكر خصائص موقعه وتحديد ابعاد بنائه المركزي الذي لم يتبقى منه الا نواة المنصة والخوض في اسباب تدهور حالة حفظه بناء على ما تبين لنا خلال زيارتنا للمكان.

كما تناولنا بعده اكبر معبد في موقع تمقاد مساحة والذي آثرنا تسميته بالمجمع الديني للمياه السبتيمية AQUA SEPTIMIANA ويعود السبب في تضخيم وصف هذا المبنى الى توفره على تركيبة معمارية لعدد من المرافق تنوعت بين الدينية والصحية وهو ما اعطاه ميزة خاصة مختلفة عن غيره من المعالم الدينية الاخرى في المدينة، وقد قمنا في دراسة هذا المجمع بالتفصيل في ظروف اكتشافه المتأخرة عن باقي المعابد ووصفه وتحديد هياكله ودلائل التسمية والتوظيف لهذا المجمع وتقنيات تشييده وعناصره التزيينية سواء الموجودة في المعبد أو تلك التي نقلت الى مكان آخر ورسم مخططه، اضافة الى ذلك حاولت الخوض في طبيعة الالهة التي خصصت لها معابد هذا المجمع وتأکید او نفي ما سبق ذكره من طرف الباحثين في ذلك.

وقد ختمنا سلسلة معابد تمقاد بدراسة معبد ساتورن المتواجد في الجهة الشمالية الغربية من ضاحية المدينة ضمن عمران احياء سكنية صعب علينا اداء ما توجب علينا من عمل ميداني، ولقد حاولنا اعطاء وصف دقيق له رغم تعرضه الى تلف وتدهور في حالة حفظه معتمدين على ما تبقى من آثاره ومستندين الى المعطيات الواردة عنه في فترات سابقة، وقد حاولنا رسم مخططه الذي هو حوصلة لكل ذلك.

لقد ختمنا جوهر الدراسة بفصل ثالث خصصناه للجانب التحليلي من الدراسة والذي قمنا فيه بمحاولة للإجابة على مسائل معمارية واثرية متعلقة بمعابد تمقاد، اولها ثلاث مسائل متعلقة بمعبد كايبتول تمقاد تنوعت بين اتوافق خصائصه مع التقاليد الرومانية وبين اشكالية نأخر نشأته و مقارنته مع المعابد الكابيتولية الافريقية، ثم مقارنة لمخطط المعبد الحامي لتمقاد ضمن مخططات المعابد الافريقية و كذلك مقارنة لمخطط معبد الفوروم في العالم الروماني ، يليه مسألتين متعلقتين بمعبد ساتورن الاولى تناولنا فيها التصنيف المعماري لهذا المعبد والثانية مقارنة بين قاعته المقدسة والقاعات المقدسة للمعابد المصنف ضمنها، ثم مسألة متعلقة بالمجمع الديني السبتياني تتمثل في دلائل وجود نماذج مشابهة له في الامبراطورية الرومانية.

انتقلنا بعد ذلك الى مسائل عامة متعلقة بالعمارة الدينية الوثنية في تمقاد من خلال طرح فكرة وجود تغير في طبيعة انشاء المعابد في المدينة التي تحولت من المعابد ذات الطابع الرسمي الى المعابد ذات الطابع العام وكذلك فكرة تشييد مخططات المعابد وفق العبادة المخصصة لها ، اضافة الى مسألة الارتباط العمراني لكل معبد من معابد تمقاد بمعالم عمومية في المدينة وكذلك مسألة أخرى ذات اهمية تتمثل في علاقة هذه المعابد مع المخطط العام للمدينة او ما اصطلحنا عليه بالاطار العمراني للمدينة واخيرا مسألة متعلقة بقواعد توجيه هذه المعابد.

ثم اتمنا الدراسة بخاتمة شملت حوصلة لما تم جمعه من اجابات للمسائل المطروحة في الاشكالية وكذلك استنتاجات علمية وكذلك تساؤلات جديدة يمكن ادراجها ضمن اعمال علمية مستقبلية في مجال العمارة الرومانية بالشمال الافريقي.

- قائمة المصادر والمراجع الرئيسية المتبعة في الدراسة:

- BALLU (A) ; CAGNAT (R) ; BOESWILLWALD (E), TIMGAD, une Cité Africain sous l'Empire Romaine, PARIS, 1905.
- BALLU (A) ; CAGNAT (R), Le Musée de TIMGAD, PARIS, 1902.
- BALLU (A), Les Ruines de TIMGAD. Nouvelles Découvertes, PARIS, 1903.
- BALLU(A), Les Ruines de TIMGAD. Sept Années de Découvertes (1903-1910), PARIS, 1911.
- CAGNAT (R), Musée de TIMGAD, PARIS, 1902.
- CORPUS INSCRIPTIONUM LATINARUM, Tome VIII.
- GROS(P), L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, PARIS, 1996.
- MORRIS HICKY (M), VITRUVIUS, THE TEN BOOK ON ARCHITECTURE, OXFORD, 1914.

# الفصل الاول

القسم الاول: الاحاطة الجغرافية والتاريخية لموقع تمقاد

القسم الثاني: نظرة حول عمارة المعابد الرومانية

# القسم الاول

## الاحاطة الجغرافية والتاريخية لموقع تمقاد

1-مدخل

2-نشأة مدينة تمقاد

3-تمقاد من خلال المصادر

4-اكتشاف آثار المدينة

5-مخطط مدينة تمقاد:

أ- التخطيط النظري لنواة المدينة

ب-ثاموقادي مدينة المخطط المتعامد

ج-فرضيات الباحثين حول مخطط المدينة النواة

د- التجديد العمراني الروماني في تمقاد

6-تمتع تمقاد بالحق الايطاليكي

7-تاريخ مدينة تمقاد خلال العهد القديم:

أ- مدينة تمقاد خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين

ب-تمقاد والديانة المسيحية

ج-تيمقاد خلال الفترة الوندالية

ح-تيمقاد خلال الفترة البيزنطية

خ- تهديم المدينة وهجرة السكان منها

8-الاهداءات الدينية الوثنية في موقع تمقاد

## 1- مدخل

تعتبر جبال الاوراس من أكبر الكتل الجبلية الموجودة في الشمال الافريقي من حيث الارتفاع والمساحة، بطبوغرافية وعرة ومسالك صعبة، وقد كانت ولا زالت ذات اهمية استراتيجية من خلال موقعها الفاصل بين المناطق التلية والمناطق الصحراوية مشكلة جدارا طبيعيا عازلا بينهما، لذا فقد لعبت هذه الجبال ادوارا هامة في تاريخ مقاومة اهاليها للغزو الخارجي، حيث مثلت قلاعاً حصينة للسكان المحليين وعائقاً كبيراً للغزاة القادمين من جهتها الشمالية، كما ان حدودها الجنوبية اوقفت توسع مساحات السطو لبعض قبائل بدو الصحراء التي تعتمد على ذلك في معيشتها.

وأثناء التوسع الروماني في المناطق السهلية النوميديّة بداية القرن الاول الميلادي اصطدم طموح الرومان بطبوغرافية المنطقة الاوراسية والتي لم تكنفي بعرقلة التوسع الروماني على حساب الاراضي الخصبة بطبيعتها الوعرة، بل مثلت خطراً دائماً عليه بسبب تحصينها لقبائل محلية معادية للوجود الروماني ومتربصة به، وما زاد الامر تعقيداً على الغزاة هو عدم وجود منافذ طبيعية سهلة الى الكتلة الجبلية الاوراسية عبر طرفيها الشرقي والغربي، وكذلك صعوبة اختراقها عبر منافذها الشمالية والجنوبية، الامر الذي دفع بالسلطات العسكرية الرومانية في هذه الفترة الى وضع مراكز عسكرية تساهل السفوح الشمالية لهذه الجبال لتأمين مناطق التوسع السهلية التي تمت السيطرة عليها<sup>1</sup>.

لقد تم اختيار مراكز مراقبة عسكرية على اسس استراتيجية دقيقة ابتداءً من مركز تيفست (تيسة) شمال شرق الاوراس، الذي وظف لتوقيف حركة القبائل البدوية الصحراوية نحو المناطق الشمالية الخصبة عبر الحد الشرقي لجبال الاوراس،

<sup>1</sup> حول الاستراتيجية العسكرية الرومانية والمقاومة الافريقية للاحتلال أنظر:

BENABOU (M), La Résistance Africaine, Paris, 1976, p. 118

هذا المركز تحول الى مستقر للفيلق الأوغسطسي الثالث سنة 75م<sup>1</sup>، ليليه مركز مراقبة في موقع ماسكولة MASCULA (خنشلة) الذي كان يحرس السهول الخصبة المحاذية لواد العرب، ثم موقع تمقاد THAMUGADI في منطقة شبه سهلية مقابلة لفجي واد عبدي وواد عبيود من الناحية الشمالية، ثم عززت هذه المراكز في الطرف الغربي للكتلة الاوراسية بمركز لمبايزس (تازولت) لمنع مرور القبائل الصحراوية الى المناطق الشمالية عبر السهول الغربية<sup>2</sup>، هذا المركز تحول بدوره الى مستقر للفيلق الثالث ابتداء من سنة 81م<sup>3</sup>.

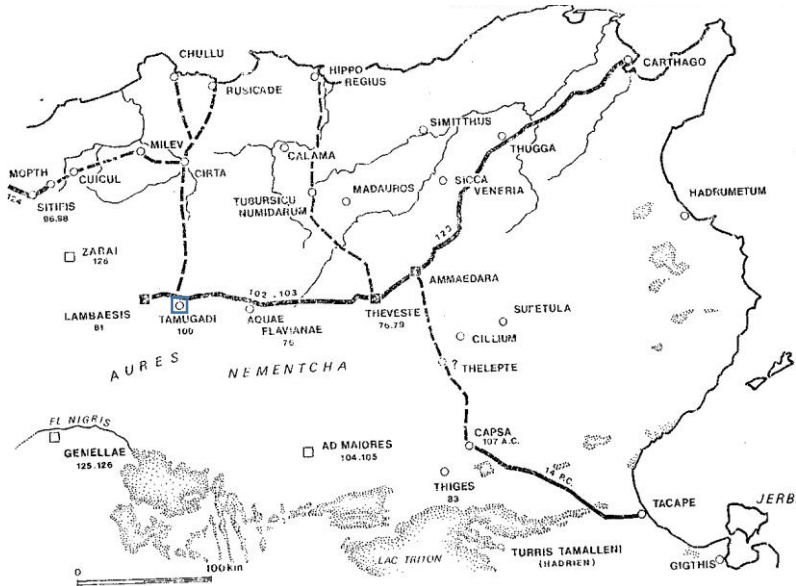
لقد تطورت هذه المراكز العسكرية بمرور الزمن لتصبح مدنا رومانية بعد ان عرفت المنطقة استقرارا امنيا ساهمت شبكة الطرقات الرومانية في تعزيزها بمتطلباتها من الموارد الاقتصادية، اضافة الى تمتع هذه المدن بظهير زراعي خصب جلب عددا كبيرا من الوافدين الرومان الى الشمال الافريقي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> وهو ما يتفق عليه أغلب الباحثين، باستثناء فرضية Mommsen في تأكيده على استقرار الفرقة الثالثة الاوغسطسية في تيفست او في ضواحيها قبل هذا التاريخ، وبالتحديد في فترة وفاة الامبراطور اغسطس مستدلا بنقيشتين على قاعدتين ميليتين عثر عليهما مابين موقعي قابس وقفصة. (CIL VIII 10018 ; 10023) أنظر: B.C.B, Op.cit., p.II.

<sup>2</sup> GASCOU (J), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de TRAJAN à SEPTIME SEVERE, ROME, 1972.pp.93-98.

<sup>3</sup> LASSUS (J), « La Forteresse Byzantine de Thamugadi, 1. Fouilles à Timgad 1938-1956 », In : Études d'antiquités africaines, Paris, 1981, p.16.

<sup>4</sup> GASCOU (J), Op.cit.



خريطة 1 : موقع تمقاد في الجهة الشرقية من افريقيا الرومانية

مستخرج من "Fevrier (P-A), Approches du Maghreb romain, T1, Aix en Provence, 1989, p.111"

بتصرف من الطالب

## 2-نشأة مدينة تمقاد:

يرجح الباحثون تاريخ تحول مركز تمقاد العسكري الى مستعمرة الى سنة 100م استنادا الى اقدم نقيشة تم العثور عليها في موقع المدينة وهي موجودة حاليا معلقة على جدار الباب الشمالي للمدينة التراجانية (الصورة)، حيث تشير هذه النقيشة الى قيام الفرقة الثالثة الاغسطسية بقيادة الحاكم موناتيوس غالوس GALLUS .MUNATIUS بتشيد مدينة تاموقادي بأمر من الامبراطور تراجانوس واسمها الرسمي COLONIA MARCIANA TRAIANA THAMUGADI ونص النقيشة<sup>1</sup>:

IMP.CAESAR.DIVI.NERVAE.F.NERVA.TRAIAN(US.AUG).  
 .GERMANI(C)US.PNT.(MAX).TRIB.POT.I(III.CO)S.III.P.P.COL.  
 (MAR)CIANAM. TRAIANAM.THAMUGADI.PER.LEG.  
 AVG.FEC L MUNATIO. GALLO AVG PRO.PR.D.D

<sup>1</sup> CIL VIII, 17842.

اما ما ورد عند TISSOT حول التسمية الرسمية للمدينة فهو يثير تساؤل حول مصداقيته وهو وجود تسمية رسمية ثانية لها وهي COLONIA ULPIA THAMUGADI وهذا استنادا الى نقيشة عثر عليها في روما ونصها<sup>1</sup>:

DM  
L . AELI . PERPETVI  
LEGATIONE . FVNCTI  
PATRIAE . SVAE . COLONI AE . VLPIAE  
. THAMVGA  
DIS . EX . NVMDIA .  
FECERVNT .  
AELII . TERTIVS . ET .COMA  
. FLII . LEVCADIO

ويضيف TISSOT ان الغرض من انشاء هذه المستعمرة تمثل في رغبة الامبراطور ترجانوس تكريم متقاعدي الفيلق الثلاثون اللولبي XXX ULPIA VITRIX في الجيش الروماني بمنحهم مستقرا رومانيا جزاء اعمالهم البطولية وقتالهم الى جانبه ضد الفرس<sup>2</sup>، مستندا في ذلك على معطيات قدمها الباحث RENIER بعد زيارته لموقع تمقاد، هذا الاخير علق على ظروف نشأة مدينة تاموقادي قائلا: "لم يكن يرى هذا الامبراطور خيرا تكريم لرفقائه في السلاح من منحهم مستقرا في أخصب واغنى اراضي نوميديا، كما ان وجودهم عند سفوح الاوراس ايضا له دلائله الاستراتيجية في سياسة الامبراطورية، فخبيرتهم الطويلة في قتال البرابرة وتغلبهم عليهم دفع السلطات الى تثبيتهم في هذه الاماكن ذات محيط عدواني دائم، الامر الذي دفع في فترة موالية الامبراطور

<sup>1</sup> CIL.VI, 18036.

<sup>2</sup> TISSOT (P-CH), Géographie Comparée de la Province Romaine d'Afrique, TOME SECOND, PARIS, 1888, pp.487-488.

انتونان النقي الى تنظيم حملات عسكرية عليها لتتبيه هذه القبائل الى دوام القوة العسكرية الرومانية<sup>1</sup>.

كما وردت تسمية للمدينة بصيغة مركبة للصيغتين السابقتين في تحليل BOHEC لكتاب FENTRESS<sup>2</sup> وهي: COLONIA MARCIANA ULPIA TRAIANA THAMUGADI مستندا الى دراسة B.GALSTERER-KROL<sup>3</sup>، الامر الذي يطرح تساؤل حول تزامن هذه التسميات او اختلافها من حيث الظرف الزمني.

ورغم ان تأسيس المدينة حسب بعض الباحثين كان ضمن استراتيجية عسكرية<sup>4</sup>، فقد ذهب البعض الآخر الى تصنيف هذا التأسيس ضمن قانون مدني يعود الى فترة سابقة يصطلح عليه EX NIHILO تؤكد المعطيات الاثرية<sup>5</sup>، حيث تشير هذه المعطيات الى اخذ المدينة الصبغة المدنية من خلال تركيبها الاجتماعية التي ضمت الكثير من العناصر البشرية التي لم تكن مرتبطة بالفيلق الثالث المتواجد بالمدينة المجاورة لها، وهذا ما اكده أيضا الباحث BALLU في تعليقه عن الاهداءات الكثيرة التي تم العثور عليها بين انقاض المدينة وكذلك الكتابات التي تم رفعها من شواهد مقبرة المدينة حيث خلت في معظمها من انتساب الافراد الى الفيلق الثالث الاغسطسي<sup>6</sup>، لقد اختلف الباحثون في تفسير هذه المفارقة، كون الهدف من انشاء هذه المدينة كان اساسا في جعلها مصدرا بشريا رومانيا لتموين الجيش الروماني في افريقيا وكذلك لتثبيت الهيمنة العسكرية الرومانية في مناطق ذات طبيعة صعبة ومحاطة بكتلات بشرية معادية لها<sup>7</sup>، وهو انجاز اعتبره الاخصائيون صارم ومقدام من طرف السلطات الرومانية في افريقيا وشبيهه بالإنجازات السابقة له في منطقة الرين RHINE ومقاطعات الدانوب

<sup>1</sup> RENIER(L), Rapport du 5 Janvier 1851, p.184

<sup>2</sup> LE BOHEC, «TIMGAD, la NUMIDIE et l'armée Romaine, A propos du livre de E. FENTRESS », In Bul. Arch. du C.T.H.S, Paris, 1984, p.111.

<sup>3</sup> GALSTERER-KROL (B), Epigraphische studien, IX, 1972, p.102, n°44.

<sup>4</sup> CAGNAT (R), L'Armée Romaine d'Afrique et l'Occupation Militaire de l'Afrique Sous les Empereurs, PARIS, 1913, pp.590-591.

<sup>5</sup> وهذا حسب الباحث MOATI الذي يطابق بين شروط تأسيس تمقاد بنفس شروط تأسيس مدينة كوزا سنة 275 ق.م. باتباع نفس القانون، انظر:

MOATI(C), Archives et Partage de terre dans le Monde Romain, Ecole Française de Rome, 1993, p.41

<sup>6</sup> BALLU (A) ; CAGNAT (R) ; BOESWILLWALD (E), TIMGAD, une Cité Africain sous l'Empire Romaine, PARIS, 1905, p.V.

<sup>7</sup> CAGNAT (R), L'Armée Romaine...., Ibid.

وجرمانيا و بانونيا وكذلك موزيا و داسيا<sup>1</sup>، والمؤكد حسب الباحثين فان انشاء مدن وفق هذه الاستراتيجية قد توقف مع نشأة مدينة تمقاد في هذه الفترة حتى حلول الفترة السيفيرية حيث شيدت مدينة VAGA في اطار نفس الاجراء وهو ما اطلق عليه الرومان خلال هذه الفترة تسمية قانون DEDUCTIO.<sup>2</sup>

### 3- تمقاد من خلال المصادر:

لم يرد أي سرد تاريخي مفصل عن مدينة تمقاد ضمن المصادر القديمة ويرجع السبب في ذلك عند بعض الاخصائيين الى بعد موقع المدينة عن الاحداث التاريخية الهامة التي شددت انظار المؤرخين القداماء، باستثناء اشارة اليها من طرف الجغرافي بتوليمي PTOLEEMEE (PTOL. IV.3.30) في جولته<sup>3</sup> وكذلك الكتاب المسيحيين بإدراجها ضمن مناطق الاضطهاد المسيحي<sup>4</sup>.... وأيضاً في قائمة ممثلي كنائس افريقيا<sup>5</sup>، ولم يرد في هذه المعطيات أي وصف او تعليق عن المدينة او احداث متعلقة بها إلا في روايات بروكوبيوس PROCOPIUS حيث تطرق هذا المؤرخ الى ظروف تهديم المدينة واخلائها من سكانها في روايته PROCOPE. DE BELLUM. VENDAL, II, 13، لذا اعتمد الباحثون في جمع المعطيات التاريخية المتعلقة بالمدينة من خلال شواهد المادية وخاصة الكتابات الاثرية الكثيرة التي عثر عليها في انقاض المدينة<sup>6</sup>.

كما ورد ذكر اسم المدينة في مصدرين قديمين متعلقين بشبكة الطرقات الرومانية وهما جدول بوتينغر ومسار انتونان، الاول حدد المدينة بين موقعي POPLETO (هنشير عين العباسي) و LAMBAFUDI (هنشير توشان)، وفي الثاني حددت فيه بين موقعي

<sup>1</sup> اهم هذه المدن، Ulpia Traiana (Xanten, Germania), Ulpia Traiana Poetovio (Pettau, Pannonia), Ulpia Oescus (Gigen, Moesia), Ulpia Ratiaria (Archer, Dacia), Ulpia Traiana Sarmizegetusa (Dacia) : انظر : GASCOU (J), Op.cit.,p.211.

<sup>2</sup> Ibid, p.130.

<sup>3</sup> B.C.B, Op.Cit., p. XI.

<sup>4</sup> ACTA SANCTI MAMMARI, p.178.

<sup>5</sup> MONCEAUX (P), « TIMGAD Chrétien », In : École Pratique des Hautes Etudes, Section des Sciences Religieuses, 1910, p.4.

<sup>6</sup> B.C.B., Op.cit., p.XII.

CLAUDI (هنشير معامرة) و LAMBAESE (تازولت) وبالاستناد الى التصحيح الذي قام به الباحث TISSOT على هذين المصدرين فان المسافة التي كانت تفصل مدينة تمقاد عن مدينة لمبايزيس قدرت ب 14 ميل روماني (21 كم)<sup>1</sup>، وهي المسافة الفاصلة بين الموقعين الاثريين للمدينتين مرورا على موقع هنشير توشان حاليا<sup>2</sup>. انظر الجدولين.

<sup>1</sup> 1 ميل روماني يساوي 5000 قدم وهو يعادل 1,479 كم.

<sup>2</sup> Tissot, Op.cit., p.504.

جدول بوتنغر						
التسمية الحديثة	الارقام المصححة*	المسافة المقدره	المحطة	الارقام المصححة*	المسافة المقدره	المحطة
تبسة				XII	VII	THEVESTE
هنشير الحمام				XIII	XVI	AD AQUAS CAESARIS
هن. عين بن نيوش					IX	AD MERCURIUM
هن. الباي				XII	X	RUGLATA
هن. رأس نيم					VI	AD GERMANI
هن. متوسة					X	AD GAZALIS
خنشلة						ZYRNAS MASCULI
هن. فرطاس		XII			XIV	VICUS AURELI
هن. غساس GUESSES			AD LALI		XVIII	
خرية عين الفرسة	XIII ?	//			V	LIVIANA
هن. عين العباسي			LAMPSELY		IX	POPLITO
هن. رسداس RESDES?		III				
تمقاد			?	IX	V	THAMUGADI
هن. توشان		X		V	XVIII	LAMBAFUDI
تازولت			?	XVIII	//	LAMBAESE
خرية اولاد عريف		XII		XIV	//	LAMBIRIDI
هن. مروانة						LAMASBUA
زانة			AD DIANAM		X	
هن. تاسة						AD CENTENARIUM
هن. مشنة سيدي صالح		XV			X	SVADDURUSI PRAESIDIUM
زراية					XII	ZARAS

جدول 1 بوتنغر لطريق تيفست نحو الحدود الجنوبية لموريطانيا السطيفية مستخرج من: Tissot, Op.Cit., p. 479. ويتصرف من الطالب.

\* هذا التصحيح اقترحه Tissot بعد قيامه بمقارنة للمسافات في فترة بحثه نهاية القرن التاسع عشر.

## - مسار أنتونان:

مسار أنتونان	
تبسة	THEVESTE
	XXII (نصح XVIII)
هنشير متكيداس	TINFADI
	XX
قصر بوسعيد	VEGESELA
	VIII (نصح XXVIII)
خنشلة	MASCULA
	XXII
هنشير معامرة	CLAUDI
	XXII (نصح XIX)
تمقاد	THAMUGADI
	XVIII (نصح XIV)
تازولت	LAMBAESE

جدول (2) : مسار أنتونان مستخرج من : B.C.B , Op.Cit., p.VIII.

## 4- اكتشاف آثار المدينة:

بقيت آثار موقع تمقاد لمدة طويلة من الزمن بعيدة عن انظار المؤلفين سواء الجغرافيين العرب (البكري) او الأوربيين مثل PESSON او SHAW ، ويرجع السبب في ذلك لبعده هذه الاثار عن المراكز الحضرية والطرق الرابطة بينها في الفترة الزمنية الفاصلة بين العهد القديم والمعاصر ، ويعود اول ذكر لآثار مدينة تمقاد منذ اختفائها الى سنة 1765م ويعود الفضل في ذلك الى الباحث BRUCE الذي قام بوصف ودراسة ما ظهر من آثارها في تلك الفترة وقد لخص المؤلف PLAYFAIR من يوميات BRUCE ما يلي<sup>1</sup>:

-خروج BRUCE من موقع تزوت (تازولت) بتاريخ 11ديسمبر 1765م والاستقرار بمخيم في قرية تقع على بعد ثمانية اميال في الاتجاه الجنوبي الشرقي.

-في يوم 12ديسمبر صباحا، وصول BRUCE الى موقع تمقاد المتواجد على بعد سبعة اميال من القرية السابقة و15ميل بالنسبة لتزوت<sup>2</sup>، وهي حسب وصفه تقع في الحد الجنوبي لسهل محصور بين جبل ماجيباح DJBEL-MADJIBAH وجبل اولاد عدي OULED- ABDI والذين يضمنان ثلاث وعشرون قرية، ويصف BRUCE موقع تاموقادي بصغر ابعاده جغرافيا ولكن احتوائه على معالم فاخرة ثم قام خلالها برسم قوس النصر.

-في يوم 13ديسمبر قام الباحث برسم آثار المعبد الكبير الكورنتي (الكابتول) وكذلك رفع كتابتين اثريتين في نفس المكان، وكذلك استخراج اجزاء تمثالية لتمثالين نسبهما الى الامبراطور انتونان التقي وزوجته فوستينة، كما تم العثور خلال هذه الزيارة على ثماني قواعد في نفس المكان، ثم بلوغ جزء من ارضية المعبد على عمق 28 اصبع (POUCES) ، هذه الارضية كانت مبلطة بقطع رخامية مربعة الشكل بلغ طول ضلعها 10 اصابع ولونها متناوب بين الابيض والأزرق، كما استخرجت في نفس المكان شظايا

<sup>1</sup> PLAYFAIR (R-L), Handbook for Travellers in Algeria and Tunis, LONDON, 1890, pp.208-209

<sup>2</sup> هكذا ورد اسم تازولت في نص PLAYFAIR. Ibid.

كبيرة من الرخام تظهر عليها آثار الحرق والتي رجح فيها فرضية تعرض المبنى الى حريق اثناء تدممه اضافة الى قطع رؤوس تماثيل واذرع وسيقان لتماثيل رخامية<sup>1</sup>.

بعد زيارة BRUCE لموقع تمقاد انقطعت الاشارة الى آثار تاموقادي لما يقارب مائة سنة حتى حلول سنة 1851م حيث قام الباحث L.RENIER خلال جولته في الجزائر بإحصاء عدد كبير من الكتابات الاثرية خاصة تلك المكتشفة في موقع لمبايزيس (تازولت) والتي على إثرها زار موقع تمقاد (تاموقادي) أيضا من اجل معاينة آثارها وكتب بعدها في تقريره الى وزارة التنظيم العام INSTRUCTION PUBLIQUE:

" لقد كانت هذه المدينة من اغنى المستعمرات الرومانية في هذا البلد، فأقليمها يمتد حتى ابواب فيريكوندا VERECUNDA والى أحد اقواس نصر لمبايزيس، ذلك المهدي الى الامبراطور كومودوس، لقد اقامت خمسة ايام في تمقاد وقمت برفع سبعون كتابة اثرية (نقيشة) ذوات اهمية كبيرة في اغلبها"، وبضيف: " ان كثرة معالم هذه المدينة لم تسمح لرفيقي في المهمة السيد دولامار DELAMARE بإتمام رسوماتها في خمسة ايام"، وذكر في الاخير عدد من المعالم الظاهرة للعيان واهمها قوس نصر الذي اعتبره الاحسن في نوميديا ومعبد جوبتر الكابتولي بأعمدة ذات اقطار بلغت 1.50م في قواعدها وكذلك اهداء الى الامبراطور VALENTIN، ومسرح، وحصن بيزنطي لا تزال اسواره قائمة، وكذلك كنيسة مسيحية عثر فيها دولامار على اهداء الى جيرجير GERGOIRE الذي عُين حاكما بيزنطيا لإفريقيا سنة 646م<sup>2</sup>، لكن الباحثون لم يعثروا إلا على القليل من رسومات دولامار المتعلقة بتمقاد منها رسم لقوس النصر والكنيسة المسيحية السابق ذكرها والتي ادرجت ضمن اعمال RENIER.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> RENIER (L), Archives des Missions Scientifiques, 1<sup>er</sup> Serie, 1851, p.182.

<sup>3</sup> Ibid.

لقد كان لزيارة RENIER الى موقع اثار تمقاد الاثر الايجابي في مجال البحث الاثري عليها، فبحلول سنة 1853م قام ضابطان من الفرقة الفرنسية المستقرة بباتنة وهما M.BECKER و TOUSSAINT بتفقد الموقع واكتشاف اثرية متعلقة بقوس النصر (هذه الكتابة فقدت في فترة تولي BALLU تسيير الموقع سنة 1888م)<sup>1</sup>.  
 خلال سنة 1855م واثناء الزيارة العلمية للباحث M.MASQUERAY لمنطقة الاوراس قام هذا الاخير بالكشف عن عدد من النقيشات الاثرية اعتبر البعض منها ذات اهمية بالغة، اضافة الى قيامه بدراسة وصفية للمعالم الاثرية نشرت في فترة موالية ضمن دورية جزائرية<sup>2</sup>، وقد تزامنت مع قيام الباحث الالمانى WILMANNs بزيارة لموقع تمقاد في إطار تحضير مشروع الكتابات الاثرية اللاتينية المتعلقة بمنطقة افريقيا CORPUS INSCRIPTION LATINORUM VIII، هذا المشروع توقف البحث فيه جراء حرب 1870م.  
 وفي سنة 1880م قررت الهيئة الرسمية الفرنسية بالجزائر ووزارة التكوين العام والفنون الجميلة انطلاق حفريات موقع تمقاد تحت اشراف M.BOESWILLWARD وبمعية المعماري المكلف بالمعالم التاريخية في الجزائر السيد DUTHOIT وهذا ابتداءً من شهر جويلية<sup>3</sup>.

لقد كان الانطلاق الفعلي لحفريات تمقاد في اواخر سنة 1880م حيث استعان الباحث المعماري DUTHOIT بمعماريين شابين وهما MAINTENAY و BERNARDIN واللذان قاما برفع المخطط العام للآثار في تلك الفترة، وقد توفي MAINTENAY ايام قليلة بعد ذلك بسبب تعرضه لمرض قاتل اثناء الحفريات واصيب BERNARD هو الآخر بمرض عضال ايضا اقعه لأكثر من سنتين، فتوقفت الحفريات على اثر ذلك الى غاية سنة 1883 حيث استعادت الفرقة عملية الكشف عن معالم الموقع ابتداءً من ساحة الفوروم

<sup>1</sup> B.C.B., Op.cit., p. XVIII.

<sup>2</sup> MASQUERAY(E), « Les ruines de THAMGAD ». In : *Revue Africaine*, N°20, 1876, pp.164-172. (Rapport à M. le Général Chanzy, Gouverneur général de l'Algérie.)

<sup>3</sup> B.C.B, Op.cit.

الذي انتهت الحفريات بها سنة 1885م، ليتولى ابتداءً من هذه السنة الباحث MILVOY مهمة تسيير حفريات الموقع بانتقالها الى قوس النصر والطريق الرابط بينه وبين ساحة الفوروم وكذلك المسرح والمباني المحاذية للفوروم، وبحلول سنة 1887م عوض SARRAZIN الباحث MILVOY لمدة زمنية قصيرة استطاع فيها الكشف عن سوق سرتيوس والذي تزامن مع وفاة المعماري DUTHOIT الذي لم يستكمل المخططات المبرمجة في اعماله ليليه في منصبه الباحث BALLU الذي استكمل اشغال الحفريات ابتداءً من سنة 1888م<sup>1</sup>.

## 5- مخطط مدينة تمقاد الرومانية:

### أ- التخطيط النظري لنواة المدينة:

لقد اوكلت الى مهندسي الفيلق الثالث (MENSOR) مهمة تجسيد مخطط المدينة في شكل مربع طول ضلعه 1200 قدم اي ما يعادل ربع وحدة القنطرة المربعة (CENTURIA STRIGATA) يعادل طول ضلعها 2400 قدم، ثم تقسيم المساحة الى ستة عشرة قطعة يطلق عليها اسم HEREDIA وهي مربعة الشكل وذات طول ضلع يساوي 240 قدم، كل HEREDIA قسمت بدورها الى تسعة اجزاء متساوية طول ضلعها 80 قدم يطلق عليها INSULAE، ثم قام المهندس بحذف عشرة اقدام من عمق كل قطعة INSULAE على طول محيطها، ليصبح طول ضلعها 70 قدماً<sup>2</sup>.

اما ميدانيا فقد بادر المهندسون الميدانيون بتعيين مسار الطريقين الرئيسيين للمدينة وهما طريق الدكمانوس مكسيموس DECUMANUS MAXIMUS الذي يتجه من الشرق الى الغرب وطريق الكاردو ماكسيموس CARDO MAXIMUS الذي يتجه من الشمال الى الجنوب، وهما يحددان في التقنيات الرومانية بواسطة اداة الغرومة GROMA

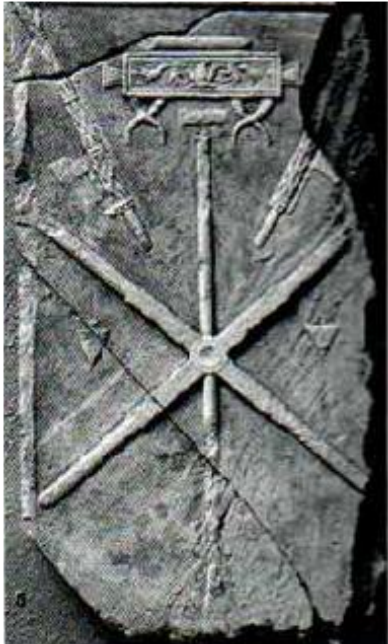
<sup>1</sup> B.C.B, Op.cit.,p.XIX.

<sup>2</sup> SAUMAGNE(CH), « Le Plan de la Colonie Trajan de Timgad, In : R.T, 1933, p.489.

انطلاقاً من مركز المدينة<sup>1</sup>، ثم حددت على طول الطريقين الرئيسيين نقاط محاور التعامد التي ترسم الطرق الثانوية DECUMANI CARDI، وحسب الدراسات الاثرية فانه تم تحديد عرض الطريقين الرئيسيين بأربعين قدم والطرق الثانوية بعشرين قدم<sup>2</sup>. لقد حدد الطريق العمودي الاول على بعد 100 قدم من نقطة التقاطع GROMA، ثم تبعته اربعة محاور عمودية تفصلها مسافة 90 قدم (10+70+10) التي كانت تمثل طول ضلع قطعة ارض البناء، ليليها محور عمودي على مسافة 80 قدم وبعدها حدود المدينة على بعد 60 قدم من النقطة السابقة<sup>3</sup>. (أنظر شكل 1)

### ب- ثاموقادي مدينة المخطط المتعامد:

الملاحظ لمخطط المدينة الاولى يلاحظ تعامد وتناسق في ابعاد مساحات البنايات في المدينة التي كانت تتخللها شوارع الدكمانوس والكاردو وهي ذات ابعاد متساوية ايضا



صورة (1): نحت لجهاز GROMA على قاعدة حجرية رومانية مستخرج من:  
- ADAM (J-P), La Construction Romaine. Matériaux et Techniques, PARIS, 1995, p.11

وهو ما يؤكد فكرة تطبيق مخطط نظري جسد على الورق قبل ارضية التشييد وهي تقنية معهودة عند الرومان ويصطلح عليها تقنية CASTRA METATION وكانت تمارسها فرقة هندسية عسكرية يطلق عليها اسم AGRIMENSORES<sup>4</sup>، وقد ثبت وجود فرع منها ضمن الفيلق الاغسطسي الثالث الذي كان مستقرا بمدينة لمبايزس المجاورة، والذي من المؤكد كان وراء تشييد المدينة، من خلال كتابة اثرية عثر عليها في موقع لمبايزس ذكر فيها جهاز GROMA الغرومة الذي كان يستعمل من قبل هذه

<sup>1</sup> ADAM (J-P), La Construction Romaine. Matériaux et Techniques, PARIS, 1995, p.10.

<sup>2</sup> SAUMAGNE(CH), Op.cit., p.493.

<sup>3</sup> Ibid., p.495.

<sup>4</sup> ADAM (J-P), Op.cit.

الفرقة<sup>1</sup>، وهي اداة معهودة الاستعمال عند مهندسي الجيش الروماني فقد وجد نحت لنماذج منها في عدة مواضع ذكرها الباحث ADAM (J-P)<sup>2</sup>. (انظر صورة 1) لقد تم استنباط مخطط المدينة من مخططات المعسكرات الرومانية (CASTRI) والذي مثل برايتوريوم لمبايزيس احداها، وقد تم احاطتها بسور خارجي رسم الشكل الشبه المربع (الطول X العرض) وذات انحناءات دائرية في زواياها الأربع، وكانت تتخلله اربعة ابواب رئيسية شمالية، غربية وشرقية واربعة ابواب ثانوية موزعة على الجانبين الشمالي والجنوبي على التوازي والتقابل، اثنان على محور طريق الكاردي الثانوي المتواجد شرق الكاردو ماكسموس واثنان على محور طريق الكاردي الثانوي الرابع غرب الكاردو ماكسموس<sup>3</sup>.

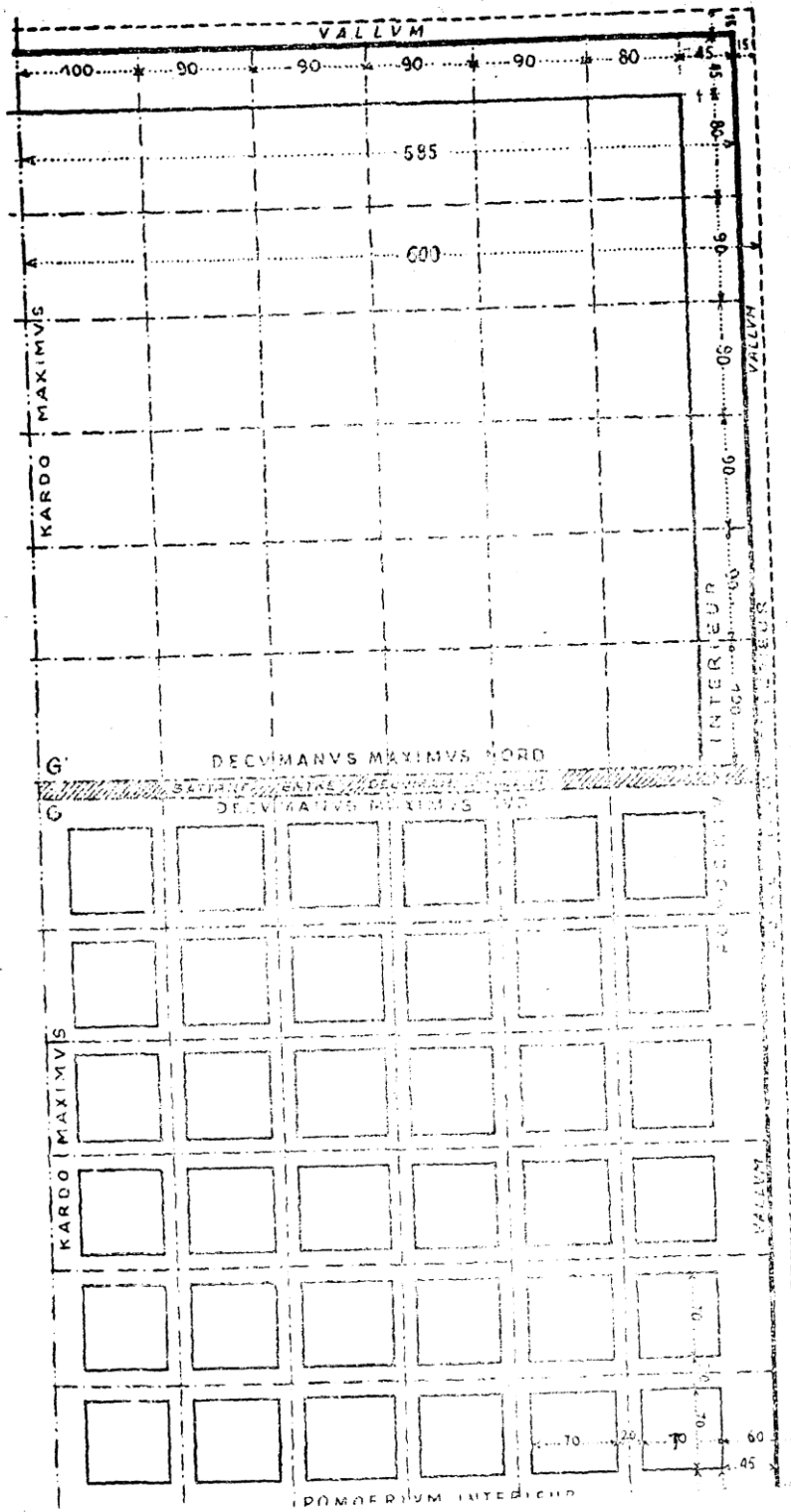
لقد اختلف الباحثون في تأريخ آثار سور المدينة الذي اعتبره بعض الباحثين من انجازات الفترة الزمنية الانتقالية بين السقوط الوندالي والسيطرة البيزنطية وفي ظروف فرضت على سكان المدينة التحصن بداخلها احتماً من هجومات القبائل المورية الاوراسية<sup>4</sup>، هذه الفرضية تم تنفيذها من خلال تتبع مسار هذا السور حول المدينة، حيث مثل جزء من اساسه في الناحية الجنوبية الغربية جدار سند لأساس منزلي سرتيوس وهرمافروديت المؤرخين بالقرن الثالث الميلادي وهو ما لا يدع شك في نفي فكرة انجاز هذا السور في فترة متأخرة ويثبت فكرة تشييده مع نشأة المدينة.

<sup>1</sup> CIL VIII 2571.

<sup>2</sup> ADAM (J-P), Op.cit., p.11.

<sup>3</sup> يفترض Ballu ان فتح هذه الابواب كان في فترة متأخرة بالنسبة لنشأة المدينة.

<sup>4</sup> B.C.B, p.341



شكل 1 : المخطط النظري لمدينة تمقاد حسب SAUMAGNE(Ch),  
SAUMAGNE(Ch), Op.cit., p. 498

## ج-فرضيات الباحثين حول مخطط المدينة النواة في تمقاد:

اختلف الباحثون في الاثار في تفسيرهم لظاهرة تميز مدينة تاموقادي بمخطط محكم ومنظم في منطقة لا تظهر فيها السيطرة الرومانية المطلقة عليها وفي فترة انشاء تميزت بالاختلال الامني والحذر الدائم من العدوان، فقد بادر الباحث CAGNAT الى تفسير تطبيق المخطط الشطرنجي على المدينة ثم احاطتها بسور دفاعي الى رغبة المعمارين الرومان الى جعل المدينة قلعة محصنة قادرة على الدفاع عن نفسها في فترة نهاية القرن الاول الميلادي الذي تميزت بوضع أمني متذبذب في المنطقة<sup>1</sup>.  
 اما BALLU فهو ينسب هذا التنظيم المعماري الى مهندسي الفرقة الاغسطسية الثالثة التي تعودت على تشييد المعسكرات ولم تتمكن من تشييد المدينة إلا بطريقة تشييد المعسكرات<sup>2</sup>.

بعده بعشرين سنة قدم CH.SAUMAGNE فرضية في انشاء المدينة على مخطط معسكر روماني وهذا بعد ملاحظته لاختلالات في مخطط المدينة الاصلية خاصة في مسار السور الدفاعي<sup>3</sup>.

اما بالنسبة للباحثة (E) FENTRESS فهي ترى من خلال دراستها لموقع المدينة وعلاقته بالجيش الروماني ان سبب نشأة المدينة على هذا المخطط هو الهدف من نشأتها والمتمثل في انشاء مستعمرة لمتقاعدي الجيش الروماني، فقد وظفت حسب رأيها لأغراض اقتصادية وسياسية وكذلك ادارية، كما ان توزيع قطع الاراضي في رايها اتبع الرتبة العسكرية في تحديد مساحة ونوعية المسكن، اضافة الى ترحيبها بفكرة انشاء المدينة على معسكر روماني سابق او تكتل بشري ليبي(محلي)<sup>4</sup> ، وترى ان فرضية

<sup>1</sup> CAGANAT (R), « Le Tracé Primitif de Thamugadi », In C.R.A.J, 1904, pp.460-469.

<sup>2</sup> BALLU (A), Journal Officiel, Annexe, 25 Février 1908, p.116

<sup>3</sup> SAUMAGNE(CH), « Note sur la cadastration de la COLONIA TRAIANA THAMUGADI », In : R.T, 1931, pp.98-104.  
 هذه الفرضية اعيد طرحها من طرف الباحثة B. STRZELECKA في :

STRZELECKA (B), «Camps Romains en Afrique du Nord», In : AFRICANA BULLETIN, 14, 1971, p. 21.

<sup>4</sup> LE BOHEC (Y), Op.cit., p.110.

ترقية مدينة تمقاد من بلدية الى مستعمرة سنة 100م استنادا الى نقيشة CIL VIII, 2392 غير ثابتة، و تنفي مبدئيا فكرة انشاء المدينة قبل تاريخ 100م برتبة بلدية وهذا لعدم توفر معطيات مادية تجزم ذلك<sup>1</sup>، وحسب (Y) LE BOHEC فان كل فرضيات الباحثين السابق ذكرها غير ثابتة وتفتقر الى دلائل واضحة<sup>2</sup>، ففرضية CAGNAT في توظيف مخطط المدينة الشطرنجي لأغراض دفاعية لا اساس له في الاستراتيجيات العسكرية وهذا المخطط لا يمثل اي عائق للعدو، وايضا وجود احاطة جدارية على المدينة لا يمكن منحه الطابع الدفاعي المطلق، فقد اثبت الباحثون في عدد من الدراسات حوب الشمال الافريقي القديم الى تشييد السور الخارجي للمدينة لدوافع حضارية محضة<sup>3</sup>.

اما فرضية BALLU في تعود اليد العاملة العسكرية على تشييد المعسكرات وعدم قدرتهم على تشييد ما دون ذلك فهي ذات اسس هشة لوجود ادلة مادية تشير الى تحكم المهندسين العسكريين الرومان في العمارة المدنية الى جانب العمارة العسكرية، ودليل ذلك ما ورد في الكتابة الاثرية لموقع SALDAE بجاية<sup>4</sup>، المؤرخة بالقرن الثاني الميلادي، حيث ورد فيها سرد لأحداث متعلقة بمشروع انشاء قنوات تموين مدينة SALDAE بالمياه، حيث استتجد حاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية- بعد الحاح من سكان المدينة- بقائد مقاطعة نوميديا LEGAT بطلب تمثل في إرسال متخصص طبوغرافي من الجيش الروماني المقيم بمركز لمبايزس نحو مدينة SALDAE بغرض وضع مخطط لإنجاز مسار قنوات التموين المائي للمدينة الذي تعذر على غيره القيام به، وهذا يثبت مدى تحكم مهندسي الفيلق الثالث في الهندسة المدنية أيضا وبالتالي

<sup>1</sup> LE BOHEC (Y), Op.cit.,

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> REBUFFAT,(R) «Enceintes Urbaines et insécurité en MAURETANIE TINGITAINE»,In M.E.F.R, LXXXVI, 1974, pp.501-522 ; FEVRIER( P-A), «Enceinte et colonie », In Rev .et .Ligures, xxxx, 1969, In Mel.F.BENOIT,PP.277-286.

<sup>4</sup> CIL VII, 2728=18122

فمخطط مدينة تمقاد الذي جسده عناصر الفيلق الثالث كان بتخطيط مقصود ومحكم في تشييد مستعمرة مدنية لإيواء عناصر عسكرية<sup>1</sup>.

اما MLEGLAY كان له رأيه الخاص في ذلك، ففرضيته تشير الى تشييد المدينة ضمن مقاصد اقتصادية محضة ليست استراتيجية<sup>2</sup>

في الاخير لخص J LASSUS مسألة تخطيط المدينة المحكم في مجرد مخطط مهياً نظرياً تم تطبيقه على ارضية شاغرة وذات طبوغرافية شبه سهلية<sup>3</sup>، كما يصف BOHEC مدينة تمقاد PROPUGNACULA IMPIRII<sup>4</sup> ويضيف انها لم تكن مخصصة لمتقاعدي الجيش الروماني رغم كثرة وجودهم بها وان استقرار العنصر المدني بها تزامن مع نشأته<sup>5</sup>، وأن تصنيف منطقة الاوراس خلال القرن الاول الميلادي ضمن المناطق المعادية للوجود الروماني لا اساس له من الصحة ودليل ذلك حسب رأيه هو عدم تعرض المدينة لأي خطر اثناء نشأتها وخلال القرون الثلاثة الاولى من طرف اهالي جبال الاوراس وان عدد هؤلاء الاهالي خلال القرن الاول الميلادي لم يكن بالكثرة التي كان بإمكانها ازعاج قاطني المناطق الحضارية في السهول الشمالية<sup>6</sup>. اما فكرة LASSUS حول ان مدينة تمقاد ما هي إلا توسعة لمعسكر روماني فهي مستبعدة لعدم وجود اثار لمركز القيادة العسكرية بها PRINCIPATA او PRAETORIUM ولا مخازن للأسلحة ولا حتى مستشفى عسكري والتي تعتبر من المكونات الرئيسية لعمارة المعسكرات الرومانية والتي منحتنا مدينة لمبايزس نموذجاً عنها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> BOHEC (Y), Op.cit.

<sup>2</sup> LEGLAY (M), Mel.I.Hermann, 1960, p.486.

<sup>3</sup> LASSUS (J), VIIIe Congrès International d'Archéologie Classique, 1963, p.246.

<sup>4</sup> من propugnaculum بمعنى وسيلة دفاع او اداة دفاع انظر  
<sup>5</sup> ويعيب هذا الباحث على غيره من الباحثين السابقين له خاصة والذين تناولوا دراسات حول تمقاد توارثهم اراء تعود الى نهاية القرن التاسع عشر للمؤرخ الاول للموقع L Renier الذي قارن بين تحول مدينة باتنة من معسكر في سنة 1844م الى مدينة سنة 1848م مع تحول مركزي تمقاد ولمبايزس بداية القرن الثاني الميلادي في ظروف مغايرة تماماً. LE BOHEC (Y), Op.cit., p. 113.

<sup>6</sup> او قد ذهب في طرحه الى فكرة ارتكاز الكثافة السكانية في جبال الاوراس قبل الوجود الروماني على الجهة الغربية منها وان معظم هؤلاء السكان تزوموا خلال العهد الروماني أنظر:

BOHEC, OP.CIT, p.109 et aussi : J.PESENES, Afrikaund Rom, In : der antike,1968 , p.129.

<sup>7</sup> GSELL. Les Monument antique de l'Algérie, V I, 1901, p.249.

ويعتبر المخطط المعماري لمدينة تمقاد فريد من نوعه في مخططات المدن التي اكتشفت في افريقيا، ولا يمكن اعتباره نموذج لمخططات المدن الرومانية لعدم اكتشاف مخططات مشابهة له في فترة موالية، هذا المخطط هو تكملة لسلسلة من مخططات مدن سابقة تم الكشف عنها في العلم الروماني وهذا ابتداءً من مدينة اوستي OSTIE سنة 349 ق م<sup>1</sup> ثم مدن اخرى تعود الى فترات زمنية موالية سواء جمهورية او اغسطسية وكذلك فترة العائلة الأنتونية<sup>2</sup>. (أنظر الجدول 3)

لقد اراد الامبراطور ترجانوس من خلال تشييد هذه المستعمرة وبهذا التخطيط التحكم في موقع استراتيجي عسكري وهو الطريق الشمالي لجبال الاوراس لتثبيت القبضة الامنية والاستفادة اقتصاديا منه من خلال استثمار الأراضي الخصبة السهلية وكذلك توسيع سياسة الرومنة التي لطالما حافظت عليها السلطات الرومانية في تثبيت اقدامها خارج ايطاليا.

<sup>1</sup> MEIGGS (R)., ROMAN OSTIA, 2 ed, OXFORD, 1973, pp.18-22.

<sup>2</sup>.LEGELL (J), Les Romain et l'orientation solaire, In : M E F R,1975, LXXXXII, pp.287-320.

المرجع	تاريخ النشأة	المدينة	المنطقة	الفترة
Enciclopedia dell'Arte Antica, V, 783	349 ق.م	أوستي OSTIE	إيطاليا	الجمهورية
Enciclopedia..., I, 254	؟	أليف ALLIFAE		
Enciclopedia..., II, 778	؟	كوم COME		
Enciclopedia ..., VII? 1163	؟	فيسانس VICENCE		
Enciclopedia ..., I, 457	؟	أوست AOSTE	إيطاليا	الاغسطسية
	100م	تمقاد TIMGAD	افريقيا	ترجانوس
Enciclopedia..., I, 457	106م- 112م	سرميزغتوزا SARMIZEGETUSA	رومانيا	

جدول 3: المدن الرومانية ذات المخطط الشطرنجي وذات الاسوار الدفاعية المستطيلة،  
مستخرج من: LE BOHEC (Y), Op.cit., p.112 وبتصرف من الطالب

## د- التجديد العمراني الروماني في موقع تمقاد:

لقد عرفت المدينة خلال القرن الثاني تطبيق السلطات الرومانية لبرنامجين معماريين اساسيين وهما:

- تكملة المشاريع المعمارية المبرمجة داخل الإطار الترجاني والتي سطرت في المخطط الاصلي للمدينة المشاريع (اتمام مشروع تشييد المسرح الذي تم تدشينه ما بين 158م و167م .
- مباشرة مشاريع عمرانية خارج الإطار الترجاني في الاتجاه الغربي الجنوبي والشمالي<sup>1</sup>.

هذه الاخيرة اعتمدت على مبدأ توسيع مساحات البناء غرب قوس ترجانوس من خلال قنطرة الاراضي الى قطع INSULAE في سلسلتين متوازنتين يفصلهما تكملة الطريق دكمانوس مكسيموس موزعتين على الطرفين الشمالي والجنوبي ومنتھية في حدها الغربي بباب جديد انجز في فترة حكم ماركوس اورليوس<sup>2</sup>، اما الحد الجنوبي الغربي فقد احتل زاويته منزلي سرتيوس وهرمافروديت.

لقد اعتمد المهندسون الرومان على العامل الطبوغرافي في توجيه قطع الانسولاي مستغلين المساحات الارضية الاقل صعوبة ما دفع بهم الى تغيير مسار الدكمانوس ماكسموس انطلاقا من قوس ترجان، ولعل اهمية هذا المسار (طريق لمبايزيس) كان وراء تشييد سلسلة من المباني العامة ذات اهمية بالغة تمثلت في اساسيات الحياة اليومية الرومانية وهي المعابد والاسواق التجارية والتي جعلت من هذا الجزء قطب مدني جديد استقطب اليه عامة الافراد من ساكنيها وعابريها.

وبنتبع مخطط الطرف الانتقالي ما بين المدينة القديمة والقطب الجديد يلاحظ تناسق في التخطيط وفي توزيع المعالم العامة الجديدة الموجودة به، فالظاهر ان المعمارين

<sup>1</sup> BOUCHAREB (A), «Timgad : Renouveau urbain, nouvelle urbanité (À partir du Ile S.)», In : Réflexion(s), septembre 2009, p.4.

<sup>2</sup> LASSERE (J-M), VBIQVE POPVLVS, PARIS, 1977, p.577.

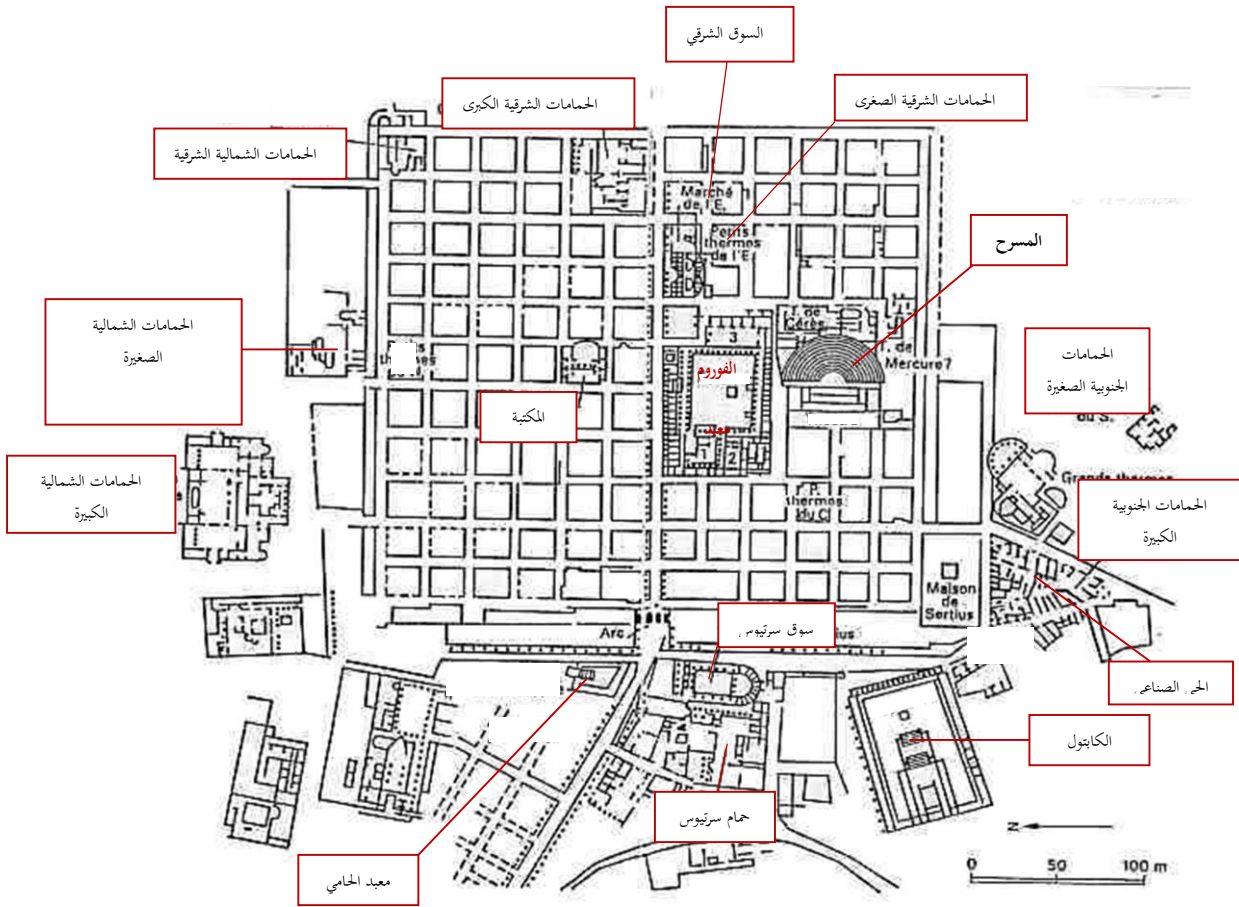
قاموا بتهديم الطرف الغربي للسور الخارجي للمدينة القديمة لتشجير الارضية التي اعيد تقسيمها الى مساحات انسولاي جديدة شيدت بها سلسلة من المباني مثلت النقلة المدنية في الاتجاه الغربي وهذا بغرض ادماج التوسع العمراني الجديد في هذا الاتجاه ضمن الإطار المدني الروماني URBS وليس ضمن اقليمها<sup>1</sup>، ويظهر تحكم المهندسين الرومان في توسعهم المعماري من خلال تحديد مواقع المعالم العامة، فقد مثل طريق الكاردو الثانوي الثالث غرب الكاردو مكسموس محور ربط بواسطة بابين ثانويين ما بين مبنيين كبيرين ذات وظيفة مشتركة وهما الحمام الشمالي الكبير والحمام الجنوبي الكبير اللذان شيئا ضمن التوسعة الشمالية والجنوبية للمدينة، هذا المحور القديم الذي كان يوازيه محور كبير جديد احتوى على سلسلة من المباني ذات الاهمية البالغة وهما معبد الكابتول وسوق سرتيوس ويعامدهما في المنتصف محور شمالي مزين بقوس النصر ومحور جنوبي يتخلله حي صناعي ومنزلين فاخرين، اضافة الى الحمامين الكبيرين السابق ذكرهما، لذا فقد شكلت هذه التركيبة المعمارية فضاءً استراتيجيا جديدا في المدينة دعمه مسار الدكمانوس مكسموس الذي انحرف محوره نحو الاتجاه الشمالي الغربي وانتهى عند باب غربي جديد انجز في فترة حكم الامبراطور ماركوس اورليوس سنة 171م<sup>2</sup>.

لقد اجمع الاخصائيون على اعطاء الصفة التجارية لتوسع المدينة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين وهذا استدلالا بالشواهد المعمارية التي بادر الى انشائها عدد من كبار الشخصيات في المدينة سواء كان ذلك في الاطار التراجاني من خلال انشاء السوق الشرقي شرق الفوروم بغرض تعزيز النشاط التجاري داخل المدينة القديمة الى جانب سلسلة الدكاكين الملاصقة للفوروم ، او خارج هذا الاطار من خلال انشاء سوق سرتيوس وسوق القماش وكذلك دكاكين منزلي سرتيوس وهرمافروديت، وتدعيم هذه

<sup>1</sup> وهو ما ينفي وصف هذا التوسع بضاحية المدينة (Faubourgs) الذي استعمله الباحثون الفرنسيون سابقا

<sup>2</sup> LASSERE (J-M), Op.cit.

المباني بإمكانيات استقبال الافراد العابرين للمدينة من خلال تشييد مرقد على مستوى الطريق المؤدي الى لمبايزيس، وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى أهمية الحي الصناعي الموجود في الجهة الجنوبية والذي من الارجح انه قد ساهم بقسط كبير في تموين النشاط الاقتصادي في المدينة. (انظر شكل 2)



شكل (2)- مخطط مدينة تمقاد مع اشارة لاهم معالمه العمومية -مستخرج من:

[www.clioHist.net/antique/auxil/timgad.jpg](http://www.clioHist.net/antique/auxil/timgad.jpg)

بتصرف من الطالب

## 6-تمتع تمقاد بالحق الايطاليكي:

يعتبر الحق الايطاليكي IVIS ITALICVM من الخصائص المدنية التي استفادت منه قلة من مدن مقاطعات الامبراطورية الرومانية، وهو يرمز الى بلوغ المدينة قمة التحضر والرومنة الصفة التي تقربها اكثر من غيرها من المدن الى المدينة الام روما والتي كانت تسعى كل مدن الامبراطورية الاقتداء بها وهو يمنح المدينة أيضا الاستقلالية الادارية مع ارتباط دائم بالسلطة المركزية في روما، و قد كان لهذه الترقية الاثر الايجابي على المقيمين بهذه المدن لعل اهمها الإعفاء من ضرائب معينة، ويستدل الباحثون في التعرف على استفادة مدينة رومانية معينة من هذه الخاصية الى شواهد مادية تتمثل اساسا في وجود اهداء الى مرسياس في ساحة فوروم المدينة<sup>1</sup>، وهو ما تم العثور عليه في ساحة فوروم تمقاد والمتمثل في جزء من قاعدة ثمانية الاضلاع تحمل اهداء لشرف مرسياس نصه<sup>2</sup> :

[P]RO SALUTE ET VICTORIAE IMP(ERATORIS) NERVAE TRAIANI CAES(ARIS)  
AUG(USTI) GERMANICI DACICI CONDOTORIS COLONIAE T FLAVIUS FELIX  
CONDUCTOR QUINTORUM MARSYAS S(UA) P(ECUNIA) F(ECIT) ID(EMQUE)  
[DEDICAVIT]

والارجح ان هذه القاعدة كانت تحمل تمثالا لهذا المعبود في مركز ساحة الفوروم، ويُصوّر هذا الاخير في تمثال لرجل عاري يده اليمنى ممدودة نحو الاعلى في اشارة الى القسم بكمال هذه المدينة<sup>3</sup>، لقد اרכת هذه القاعدة بالسنوات المحصورة بين سنتي 102م و114م وهذا استنادا الى تواريخ استحقاقات الامبراطور ترجانوس<sup>4</sup>، وهي فترة مزامنة لنشأة المدينة وكذلك لنهاية الحرب الداكية الاولى سنة102م او الثانية سنة106م التي انتصر فيها الامبراطور ترجانوس على الداسيين والتي احتفل فيها المواطنون

<sup>1</sup> PAOLI (J), « MARSYAS et l'Ius ITALICUM », In : *Mélange d'Archéologie et d'Histoire*, T55, 1938, pp.96-97.

<sup>2</sup> B.C.B., Op.cit., pp.69-70.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> وجود صفة DACIUS التي تحصل عليها الامبراطور ترجانوس سنة 102م وعدم وجود صفة OPTIMUS التي تحصل عليها سنة 114م.

الرومان بهذا النصر واستتباب الامن في الامبراطورية وهو ما يفسر التحية الى السلم والانتصار للإمبراطور في اعلى الكتابة ، لذا فوجود هذه النقيشة دليل أيضا على اهمية المدينة عند نشأتها.

## 7- تاريخ مدينة تمقاد خلال العهد القديم:

## 1-7- مدينة تمقاد خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين:

اختلفت آراء الباحثين حول أهمية مدينة تمقاد بالنسبة لباقي المدن في مقاطعات إفريقيا الرومانية، فحسب "كرستيان كورتوا" فان مستعمرة تمقاد لم تكن ذات أهمية كبيرة في شمال إفريقيا مستدلا الى ضيق مساحتها وقلة عدد سكانها الذي قدر في أوج تطورها بحوالي 15000 نسمة تقريبا، أي بمعدل 300 نسمة في الهكتار الواحد، وأنها كانت مدينة صغيرة كباقي المدن في الإمبراطورية، يلجأ إليها الجنود المتقاعدون بمحض إرادتهم<sup>1</sup>، كما أنها لم تتميز بأي نشاط اقتصادي أو ثقافي خاص بها<sup>2</sup>، في حين يرى الباحث (S) TOURRENC عكس ذلك، مؤكدا أن المدينة كان بها غنا زراعي وأن سكانها كانوا ذوي مستوى عال من الرفاهية، ويظهر ذلك حسب رأيه من خلال فخامة المباني التي لاتزال آثارها في الموقع<sup>3</sup>.

وتبقى هذه الآراء مجرد فرضيات لعدم وجود نصوص تاريخية حول تمقاد تؤكد او تنفي ذلك، لذا تعتمد الدراسات حولها على الكتابات الأثرية التي اكتشفت في الموقع والتي ساعدتنا في التعرف على بعض خصائص مجتمعها، حيث تشير هذه الكتابات إلى أن الحياة كانت عادية، باستثناء بعض تدخلات الأفراد في الانجازات أو الهبات للمصالح العام؛ فالبعض يقوم بإنجاز سوق أو مكتبة على حسابه الخاص والآخر يهدي تمثالا تشريفيا إلى الإمبراطور وانتصاراته العسكرية، وكل هذا بغرض الوصول إلى مناصب إدارية عالية في المدينة<sup>4</sup>، وقد عرفت هذه الظاهرة تزايدا ابتداء من النصف الأخير

<sup>1</sup> كل متقاعد في الفيلق الروماني كان يستفيد من قطعة أرضية مساحتها 200متر مربع في المنطقة، أنظر:

LEZINE (A), "la Population des Villes Africaine", *In Ant.Afr.*, T.3, 1968, p.72.

<sup>2</sup> COURTOIS (C), TIMGAD, antique THAMUGADI, Alger, 1951, p.19.

<sup>3</sup> يراجع في الموضوع فقرة "Bourgeoisie et Vie Economique à Timgad sous les Intonins" في الدراسة:

TOURRENC (S), "Dédicace de Temple de Génie de la Colonie de Timgad", *In Ant.Afr.*, T.2, 1968, pp.197-214.

<sup>4</sup> حول موضوع مساهمة الافراد في المشاريع العامة في تمقاد الرومانية أنظر:

FRANÇOIS (J), « Ampliatio et Mora : Evergètes Récalcitrants d'Afrique Romaine », *In : Antiquités africaines*, 9,1975, pp. 169-179.

للقرن الثاني الميلادي، حفزه التنافس الكبير بين العائلات الغنية لنيل الألقاب والمناصب العالية وذلك من خلال الانجازات ذات المنفعة العامة والتي كانت ذات تكلفة باهظة إضافة إلى التكاليف القانونية المفروضة لنيل تلك المناصب<sup>1</sup>؛ هذه النفقات المجلوبة من الزراعة والتجارة كانت دافعا رئيسيا في انتشار المباني العمومية خاصة في فترة حكم الإمبراطور ماركوس أورليوس (161م-180م)، فقد أنشئت في الجهة الغربية عدد منها محاذية للطريق الغربي المؤدي الى مدينة لمبايزيس، حيث ينحرف عن مسار الدكمانوس مكسموس الرئيس في المدينة نحو الشمال وينتهي عند الباب الغربي الجديد المؤرخ ما بين 166 و 169م<sup>2</sup>، كما ظهر في اتجاه الشرق توسع عمراني محاذ لطريق الدوكيمانوس المرتبط بطريق مسكوله (خنشلة)، وهو ينتهي على مسافة 200م بباب شرقي أنجز سنة 171م<sup>3</sup>، كما سجلت الجهة الجنوبية أكبر كثافة سكانية بوجود الحي الصناعي الذي يمتد إلى حدود القلعة التي انشئت في الفترة البيزنطية<sup>4</sup>، ولقد استمر التنافس بين نبلاء المدينة خلال القرن الثالث الميلاد في تشييد وترميم المنشآت العامة وحسب الباحث XAVIER DUPUIS فان الفترة الزمنية المحصورة بين سنتي 244م و 276م كانت الاكثر نشاطا في ذلك خلد انجاز المكتبة البلدية نهاية هذه الفترة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> DUPUIS (X), « Constructions publiques et vie municipale en Afrique de 244 à 276 », In : *Mélanges de l'Ecole française de Rome*. Antiquité, Tome 104, N°1, 1992, pp.242, 246-250, 271, 273.

وللتفصيل في دور الشخصيات الدينية في الانجازات العمومية في تمقاد أنظر:

PAVIS D'ESCURAC (H), « Flaminat et société dans la colonie de TIMGAD », In : *Antiquités Africaines*, 15,1980, pp. 183-200.

<sup>2</sup> BALLU (A), *Les Ruines de TIMGAD*. Nouvelles Découvertes, PARIS, 1903, p.72.

<sup>3</sup> BALLU (A), *Les Ruines de TIMGAD*. Sept Années de Découvertes (1903-1910), PARIS, 1911, p.12.

<sup>4</sup> LASSERE (J-M), *VBIQVE POPVLVS*, PARIS, 1977, p.577.

<sup>5</sup> DUPUIS (X), *Op.cit.*, pp. 273-274.

## 7-2- تمقاد والديانة المسيحية:

أكد الباحثون على وجود نشاط لفئة مسيحية كان يرأسها قس في مدينة تمقاد خلال منتصف القرن الثالث الميلادي ، وقد تعذر على الباحثين التعرف على تاريخ ظهورها في المدينة<sup>1</sup>، وقد رجحت فرضية انتقال المسيحية الى مدينة تمقاد عن طريق التجار وكذلك رجال التبشير القادمين من قرطاجة لسهولة تنقل هؤلاء على الطريق الرابط بين قرطاجة وتيفيست وصولا الى لمبايزيس<sup>2</sup>، وقد برزت الفرقة المسيحية في تمقاد من خلال مشاركة قسيسها NOVATUS في اجتماع القساوسة في قرطاجة بتاريخ 1 سبتمبر 256 م الذي ترأسه القس CYPRIEN ، حيث اتفق القساوسة في هذا الاجتماع على المحافظة على الطريقة الافريقية في تعميم المتتصرين الجدد<sup>3</sup>، ويشير الباحثون الى المكانة الرفيعة لممثل تمقاد في المجلس من خلال اعطائه الرتبة الرابعة في الانتخاب في مجلس كان يضم سبعة وثمانون قسا، هذا الترتيب الذي يعتمد على اقدمية ممثل فرقة المدينة دفع الباحثين الى فرضية تأريخ فترة انشاء المجمع النصراني بتمقاد الى بداية القرن الثالث ميلادي<sup>4</sup>.

لقد عرفت هذه الفئة في فترات متعددة اضطهادا من طرف السلطات الرومانية على غرار باقي مناطق الامبراطورية، والذي راح ضحيته عدد من النصرانيين المعاصرين لفترة القس NOVATUS، وقد اعطت لنا وثائق شهداء المسيحية ACTA MAMMARI أسماء لضحايا المسيحية الذين اعتقلوا في مدينة تمقاد سنة 259م ونقلوا الى جانب متتصرين من مناطق اخرى الى مدينة قرطاجة بأمر من حاكم افريقيا، حيث تعرضوا الى التعذيب حتى الموت<sup>5</sup>. ويبدو ان شدة التتكيل الذي سلط على معتنقي

<sup>1</sup> LANCEL (S), Les cités des provinces africaines (III-V siècle), in MEFRA, Rome, p.287

<sup>2</sup> انتشرت المسيحية في قرطاجة في نهاية القرن 2م ويعود الفضل في ذلك حسب الباحث Monçaux الى مؤلفات تورتيانوس.

<sup>3</sup> MONCEAUX (P), Op.cit., p.4.

<sup>4</sup> LECLERCO (H), L'Afrique Chrétienne, PARIS, 1904, p.172.

<sup>5</sup> تزامنت هذه الاحداث مع فترة حكم الامبراطور فاليريانوس (253-260م) وهؤلاء الضحايا هم CRISPINUS FAUSTINIANUS ، كما ورد ذكرهم في ACTA MAMMARI<sup>3</sup>, (ACTA SANCTORUM, IUN, II, p267), أنظر: LAURENTUS LEUCIUS ZIDDINUS ، MONCEAUX (P), Op.cit., p.6.

الدين المسيحي في المدينة قد دفع بالكثير منهم الى الفرار الى اقليمها واريافها بحثا عن اماكن أكثر امانا، وهذا ما يؤكد اكتشاف اثار مبنى صغير في الضاحية الشمالية للمدينة كان يجتمع فيه هؤلاء الافراد لممارسة شعائرهم خفية، وقد شهدت على نشاطهم هذا نقيشة عثر عليها في هذا المبنى ذكر فيها اسماؤهم واسم مسيرهم ومساعدته<sup>1</sup>.

بحلول القرن الرابع الميلادي وبعد تحرر الديانة المسيحية من القيود الوثنية ظهرت الفرقة المسيحية الدوناتية في نوميديا<sup>2</sup>، وأصبحت مدينة تمقاد قطبا للكنيسة الدوناتية<sup>3</sup> حيث نافست الكنيسة الكاثوليكية ما بين 320م و420م<sup>4</sup>، برزت خلالها شخصيات نصرانية اهمها شخصيتي OPTATUS<sup>5</sup> و GAUDENTIUS الدوناتيين، وشخصيتي FAUSTINIANUS و AUGUSTINUS الكاثوليكين<sup>6</sup>.

اما من الجانب الاثري فقد تركت الفترة المسيحية لنا آثارا معماريا شهد عليها الحي الصناعي الذي احتوى على ورشة الفخار. وورشات متعددة اهمها ورشة المعادن وكذلك محلات تجارية ومخازن، كما تم الكشف عن كنيسة صغيرة CHAPELLE وكنائس كبيرة بملحقاتها ومعدات ومنازل مخصصة للعبادة السرية، اضافة الى مقبرة مسيحية وقواعد تذكارية تحمل كتابات ذات طابع ديني مسيحي وكذلك عدد من الادوات المتنوعة تحمل رموز مسيحية (شظايا معمارية)، تيجان بلاطات من الطين المشوي، اواني التعميد مزهريات، مصابيح، حلي، قطع حجرية، فخارية وكذا برونزية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ROBIN(D), L'Héritage Chrétien en Afrique du Nord, Traduit de l'anglais par BROWN (J) ; BOISSONNAT (M) ; TORREMOLINOS, ESPAGNE, 2008, p.158.

<sup>2</sup> حول موضوع الدوناتية في افريقيا الرومانية يمكن التطلع على المقال:

BUENACAZA PEREZ (C), « La Persécution du Donatisme et l'Imposition de l'Orthodoxie en Afrique du Nord (IVe –Ve siècle) : Comment effacer la mémoire des Hérétiques ? », In : *Mémoire et Histoire. Les Procédures de condamnation dans l'Antiquité romaine*, METZ, 2007, pp.225-241.

<sup>3</sup> MONCEAUX (P), Op.cit., p.8 ; AUGUSTIN, ENARR, II, INPSATUM, 21, 26.

<sup>4</sup> لقد ورد ذكر تاموقادي في القرن الرابع الميلادي في ACTES DE SAINT MAMMARIUS ومثلت الى جانب مدينة بغاي ملجأ ومجمع المسيحيين الدوناتيين وعرفت احيائها صراعات واصطدام بين هذه الفرقة والمسيحيين الكاثوليك انظر TISSOT (CH), Op.cit. p.488.

<sup>5</sup> Fevrier (P-A), « Toujours le Donatisme. À quand l'Afrique ? (Remarques sur l'Afrique à la fin de l'Antiquité, à propos du livre de E. TENGSTRÖM) », In : *La Méditerranée de Paul-Albert Février*, Rome, 1996, p.232.

<sup>6</sup> Monceaux (P), Op.cit., p.8.

<sup>7</sup> Ibid., p.2.

## 3-7- تيمقاد خلال الفترة الوندالية:

لا توجد دلائل أثرية واضحة او روائية تشير الى تعرض مدينة تمقاد الى الغزو الوندالي او الى استقرارهم بها بعد ذلك، لكنه حسب روايات بروكوب على الفترة الوندالية فانه بحلول فترة حكم "هنريك" فقد حدثت ثورات في المنطقة الاوراسية ضد الوجود الوندالي، الامر الذي ادى الى استقلال القبائل المورية عن الحكم الوندالي وطرد كل العناصر الوندالية من المنطقة الاوراسية التي كانت في فترة سابقة تحت امرة الحاكم الوندالي جنسريك 435م<sup>1</sup>، كما يفترض الباحثون استمرار الحياة في المدينة اواخر القرن الخامس الميلادي مستدلين بقائمة القسيسين الكاثوليك الذين طردوا من افريقيا خلال الحكم الوندالي سنة 484م والتي ورد فيها اسم القس SECUNDUS من تاموقادي<sup>2</sup>. لكن المؤكد هو انقسام المنطقة خلال ثورة القبائل المورية اواخر هذه السنة، الى امارتين الاولى شرقية تحت حكم "ايابداس" والثانية غربية ويصطلح عليها امارة الماستي تحت حكم "كورتياس" والتي من المحتمل انها كانت تضم في اطرافها الجغرافي مدينة تمقاد والتي دمرت حسب المؤرخين خلال هذه الثورات الى جانب مدينة بغاي من طرف سكان جبال الاوراس لمنع استقرار جديد للغزاة بها<sup>3</sup>، لذا فقد اعتبر المؤرخين الفترة الوندالية في المنطقة هي فترة استرجاع واستعادة العنصر المحلي لممتلكاته وارضيه التي سلبت من اجداده منذ عدة قرون خلال الاحتلال الروماني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> DIEHL (Ch), L'Afrique Byzantine, Paris, 1896, p.11.

<sup>2</sup> TISSOT(Ch), Op.cit., p.489.

<sup>3</sup> MORIZOT (P), Aurès. Epoque vandale, In : E.B. (14-33), pp.1101-1104.

<sup>4</sup> DIEHL (Ch), Op.cit.

## 4-7- تيمقاد خلال الفترة البيزنطية

ورد ذكر مدينة تيمقاد في مؤلفات "بركوب" خلال حملة "سولومون" الاولى والثانية على الاوراس، وقد حدد هذا المؤرخ موقع المدينة شرق الكتلة الجبلية للاوراس<sup>1</sup>، ولقد عمل "سولومون" بمجرد بلوغه موقع تمقاد الى تشييد قلعة محصنة فيها، وكان ذلك ما بين 1 أوت 539م و31 جويلية 540م<sup>2</sup>، ويضيف بروكوبيوس ان الجيش البيزنطي وجد مدينة خاوية على عروشها وان سكانها كانوا قد أخرجوا منها واقتيدوا عبيدا نحو المناطق الجبلية الاوراسية<sup>3</sup>، ويحدد الباحثون تاريخ حدوث ذلك الى الفترة المحصورة بين خروج الوندال من المنطقة ودخول البيزنطيين اليها وهي مؤرخة بما بين 477م و539م<sup>4</sup>. هذه القلعة احتوت على كل متطلبات استقرار الجيش البيزنطي من عتاد عسكري واماكن الراحة للجنود على غرار الحمام الصغير والمصلى وكذلك اصطبل الاحصنة التي كانت مسخرة للحملات العسكرية على المنطقة وقد شهد على انجازات البيزنطيين في القلعة عدد من اهداءات الاباطرة وقادتهم في الشمال الافريقي احداها لا تزال بالقرب من مدخل الحصن (انظر صورة 2)

<sup>1</sup> تم تفسير تحديد وضعية المدينة الخاطى لبروكوب من طرف GSELL في تعبير هذا المؤرخ والذي اراد من خلاله تحديد الوضعية في الجهة المقابلة لجبال الاوراس عند السفح في الاتجاه الشرقي منها)

<sup>2</sup> DURLIAT (J), Les Dédicaces d'Ouvrages de défense dans l'Afrique Byzantine, Rome, 1981, p.48.

<sup>3</sup> LASSUS (J), Op.cit., p.15.

<sup>4</sup> DIEHL (Ch), Op.cit.



صورة (2): نقيشة الاتينية بيزنطية عند مدخل حصن البيزنطي لتمقاد

### أ- دور موقع تمقاد في الحملات العسكرية البيزنطية:

#### -الحملة الاولى لسولومون 533م:

لم يرد الشئ الكثير في هذه الحملة حول هذه المنطقة ويفترض الباحثون انطلاقها من مدينة تمقاد لورودها في رواية "بروكوب" الذي اكد تدمير هذه المدينة قبل دخول البيزنطيين الى المنطقة و اشارته الى انشاء "سولومون" لمعسكره بالقرب من واد "اميقاس" التي قارب فيها الباحثون التسمية بمصطلح "تامنقاس" القريبة من تسمية تمقاد<sup>1</sup>، اضافة الى اشارة الباحث "ماسكاراي" الى وجود واد "اميقاس" بالقرب من مدينة تمقاد (واد "طاقة" حاليا)<sup>2</sup>، وقد خطط "سولومون" الى غزو جبال الاوراس انطلاقا من السهول المحيطة بتمقاد مرورا عبر مرتفعات "الشيليا" ووصولاً الى واد "العرب"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> MORIZOT (P), Aurès. Epoque Byzantine, In : E.B, (34-63), pp.1104-1112.

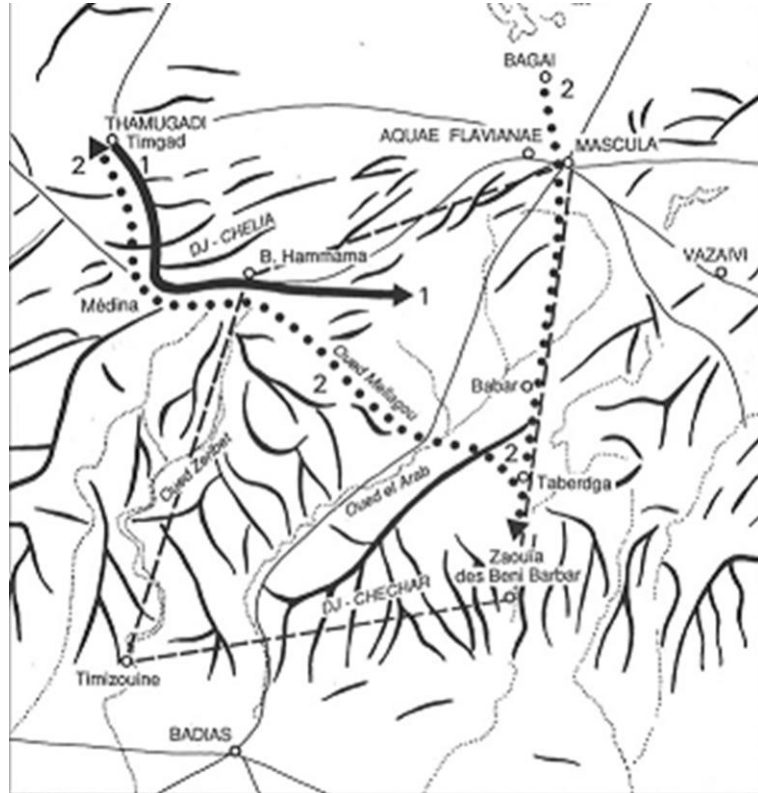
<sup>2</sup> MASQUERAY(E), « Les ruines de THAMGAD ». In : *Revue Africaine*, N°20, 1876, p. 165.

<sup>3</sup> MORIZOT (P), Op.cit.

## - الحملة الثانية لسولومون 539م:

اما الحملة الثانية كان الهدف منها غزو الجهة الشرقية للأوراس، وقد استعمل حصن بغاي كمنطلق لها ويظهر دور مدينة تمقاد في هذه الحملة من خلال تموين جيش سولومون من خيرات اقليم منطقة تمقاد اثناء حصار الجيش البيزنطي للمقاتلين المور بقيادة "ايابداس" (حدد عددهم حوالي 20000 مقاتل موري) في موقع اسمه "زربولي"<sup>1</sup>.

(انظر شكل 1)



شكل 3: مسار الجيش البيزنطي في المنطقة الأوراسية خلال الحملتين الاولى (1) والثانية (2) مستخرج من. MORIZOT (P), Op.cit. ,p1105.

<sup>1</sup> Ibid., p.1106.

## ب-مظاهر الاستقرار المدني البيزنطي في المدينة:

لقد أكد الباحثون على وجود آثار للاستقرار المدني البيزنطي في مدينة تمقاد موازاة مع الاستقرار العسكري بها، استنادا الى دراسات اثرية حول عدد من المباني في وسط وأطراف المدينة القديمة اشارت الى رغبة البيزنطيين في الاستقرار بالموقع خارج اسوار القلعة المحصنة التي شيّدوا بها كنيسة صغيرة وحمام كدليل على رغبة في الإقامة الطويلة بها، كما يعتبر تشييد مصلى صغير على انقاض الكنيسة الدونائية من اهم الانجازات في المدينة الرومانية، وقد نسب هذا الانجاز الى شخصية "جون" JEAN وهو دوق مدينة TIGISI (عين البرج) خلال فترة حكم جرجير GREGOIRE ما بين 641م و647م، وتتمثل أكثر المباني في المدينة تعرضا الى اعمال الترميم خلال هذه الفترة في الكنائس والمصليات أهمها كنيسة JANUARIUS في وسط المدينة، كما تظهر في بعض المباني الخاصة في المدينة آثار ترميمات بيزنطية طغى عليها حسب الباحثين الطابع العشوائي<sup>1</sup>. والظاهر ان النشاط المدني في موقع تمقاد خلال الفترة البيزنطية كان متواضعا وان الحصن العسكري قد مثل نواة الاستقرار في ظل اوضاع امنية متدهورة شهدت عليها صلابة وشماخة الاسوار الدفاعية لهذه القلعة، والتي قاومت عدوان اهالي المنطقة عليها وقاومت ايضا مرور ازمنة طويلة عليها. (انظر صورتين 3 و4).

<sup>1</sup> Lassus(J), Op.cit., p.16.

ويمكن التفصيل في هذا الموضوع ايضا في دراسة (P-A) FEVRIER بعنوان:

« Approches récentes de l'Afrique Byzantine », In : REVUE DE L'OCCIDENT MUSULMAN ET DE LA MEDITERRANEE, N°35, 1983, pp. 25-53



صورة (3): صورة جوية لموقع تمقاد توضح وضعية القلعة البيزنطية بالنسبة لموقع المدينة الرومانية مستخرجة من :  
LASSUS (J), Op.cit., p.14.



صورة (4): القلعة البيزنطية في موقع تمقاد

### 5-7- تهديم المدينة وهجرة السكان منها:

اختلف الباحثون في تحديد تاريخ اخلاء السكان لمدينة تمقاد وقد ذهب الكثير منهم الى ترجيح هذا التاريخ بالفترة الانتقالية ما بين زوال الوجود الوندالي بالمنطقة والغزو البيزنطي لمقاطعة نوميديا وهذا اعتمادا على رواية "بروكوبيوس" السابق ذكرها<sup>1</sup> والذي اكد هجرة السكان من المدينة قبل الدخول البيزنطي لها، وكان ذلك بسبب هجوم سكان جبال الاوراس عليها واجبار أهلها على الخروج منها وتدميرها عن آخرها بغرض قطع أمل الغزاة في الاستقرار بها مجددا أو الاحتماء بها، اما الباحث "بونال" BONNAL فقد اشار الى استمرار الحياة بالمدينة حتى بداية القرن الثامن حيث هدمت حسب رأيه من طرف الكاهنة اثناء حصارها للمدينة سنة 703م<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر الصفحة 91.

<sup>2</sup> BONNAL (J-P), THIMGAD, SI, Sd, p.5.

## 8- الاهداءات الدينية الوثنية في تمقاد:

تعتبر الكتابات اللاتينية من اهم الشواهد المادية المتعلقة بتاريخ موقع أثري، وقد تم العثور على عدد كبير منها في موقع تمقاد، تنوعت بين الشرفية والنذرية والجنائزية وقد حاولنا في هذه الفقرة عرض ما تعلق منها بالجانب الديني التي ارتبط معظمها بإهداءات الآلهة وقد قمنا باستخراج اشكال هذه الكتابات اللاتينية من الدراسة التي نشرتها H.DOISY حول الكتابات اللاتينية في تمقاد<sup>1</sup> سنة 1953م وهي كالاتي:

## 8-1- اهداء الى جوبيتر: (شكل4)

تم الكشف عن هذه الكتابة الاثرية في حفريات الحصن البيزنطي لسنة 1941م وبالتحديد في الجهة الغربية منه، وهي مطروقة على مذبح منجز بالحجر الكلسي مهشم في قسمه السفلي ومركب من جزئين: القسم السفلي وهي قاعدة حجرية بلغ ارتفاعها 33 سم وعرضها 27.5سم، اما سمكها فقد بلغ 23 سم، والقسم العلوي وهو كورنيش بلغ ارتفاعه 14 سم<sup>2</sup>. ونص الكتابة:



IOM

DEO ET

CAPTIVI

SOPRAE

MONITVS

MI.....

شكل4

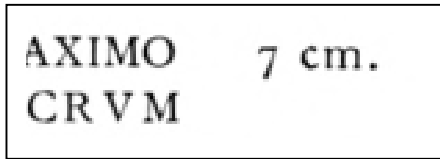
<sup>1</sup> Doisy (H), « Les Inscriptions Latines de Timgad », In : Mélanges d'archéologie et d'histoire, T. 65, 1953.pp.99--137.

<sup>2</sup> Ibid, p.99.

لقد تعذر على الباحثين التعرف على اسم الشخص الذي اهدى نذرا في هذه الكتابة وذلك لانذار الجزء السفلي للقاعدة، وحسب الباحثة DOISY فان هذا الشخص قدم نذرا للإله جوبيتر تعبيرا عن شكره له وذلك لاعتقاده ان هذا الإله قد جنبه ضرارا معيناً، وذلك عن طريق رؤية شاهدها في منامه<sup>1</sup>.

## 8-2- اهداء الى اله مجهول (جوبيتر؟): (شكل 5)

يجهل مصدر هذه الكتابة وهي منقوشة على قطعة حجرية من الحجر الازرق (تم الكشف عنها من طرف الباحثين الفرنسيين بالقرب من الصور الجنوبي للمتحف الاثري القديم) ولم يتبقى منها إلا سطرين غير مكتملين، يبلغ علوها 52 سم عرضها 64 سم سمكها 15.5 سم وعرض الهامش 8 سم. وقد تم اعادة تكملة نص الكتابة على النحو التالي<sup>2</sup>:



شكل 5

IOVI MAXIMO  
AUGUSTO SACRUM

الكتابة المقترحة

حسب الباحثة H. DOISY فان هذه الكتابة مطابقة مع الكتابة المهداة لجوبيتر الأغسطسي الأكبر JUPITER AUGUSTVS MAXIMUS السابق ذكرها<sup>3</sup>، مع احتمال ثاني وهو كونه إهداء الى سيراس SERAPIS الذي يأخذ في افريقيا صفة الأكبر ايضا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Doisy (H), Op.cit.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> CIL.VIII.10677

<sup>4</sup> أنظر: CIL. VII.1004

## 3-8- كتابة مهداة الى مركور الاغسطسي: (شكل6)

وجدت هذه الكتابة على قاعدة حجرية اكتشفت في الطريق المركزي الشرقي -الغربي للحصن البيزنطي في حفريات 1945 - 1946 م، بلغ ارتفاعها 0.85م وعرضها 0.55م وسمكها 0.51م، أما عرض الهامش فقد بلغ 7.5 سم ونصها:

MERCVRIO	5 cm.
A V G	
S A C R V M	
L D O M I T I V S	
L F P A P I R I A	5 cm.
M A R C E L L V S	
V E T E X D V P I	4 cm.
A L I P A N N E X	4 cm.
H S I I S V A P E C	
F A C C V R I D	
D D	

شكل 6

MERCURIO  
AUGUSTO  
SACRUM  
LUCIUS DOMITIUS  
LUCII FILIUS PAPIRIA TRIBU  
MARCELLUS  
VETERANUS EX DUPLICARIO  
ALAE I PANNORIORUM EX  
SESTERTIS II SUA PECUNIA  
FACIENDUM CURAVIT IDEM QVE  
DEDICAVIT

وهي كتابة مهداة الى مركور الاغسطسي المقدس من طرف لوكيوس دومسيوس الذي عمل في فترة سابقة Duplicarius في الفرقة البانونية الاولى وهي فرقة مساعدة للفيلق الاغسطسي الثالث، ثم استقر بمدينة تمقاد بعد تقاعده في الجيش الروماني<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> Doisy (H), Op.cit., p.100.

## 4-8- اهداء الى مركور وسيلفان: (شكل7)

لقد ورد نص هذا الاهداء في تقرير H.DOISY لسنة 1853 دون تحديد موقع وسنة اكتشاف قاعدته وهو موجود حاليا بالمتحف الاثري القديم لتيمقاد، وهو منحوت على قطعة من الحجر الازرق بلغ علوها 34 سم وعرضها 17 سم وسمكها 16 سم ، في حين بلغ سجل الكتابة 17 سم في علوه و12.5 في العرض اما عرض الحاشية فقد بلغ 8.5 سم<sup>1</sup>، ونص الكتابة:

M E R C V	25 m
R I O • S I L V	20
A N O • V O T	22
V S O L V I T	18
F E L I X	15

MERCURIO SILVANO

VOTUM SOLVIT FELIX

شكل 7

وهو اهداء من طرف أحد العبيد او المعتوقين اسمه FELIX الى مركور وسيلفان<sup>2</sup> وهو نذر لأمنية طلبها منهما ويتمثل هذا الاهداء في مذبح صغير<sup>3</sup>.

## 5-8- اهداء الى كايستس CALESTES : (شكل8)

لقد تم العثور على هذه الكتابة مطروقة على قطعة حجرية في ركام حجري قرب الباب الشمالي للمدينة، وقد تعذر التعرف على مكانها الاصيلي وتاريخ اكتشافها وهي تمثل

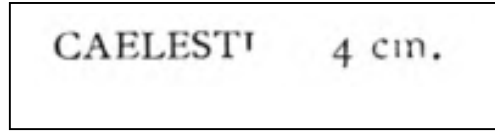
<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> تتمايز بعض الاهداءات الرومانية في افريقيا بالنذر المشترك لمركور وسيلفان وهي ظاهرة لا نجدها في مناطق اخرى من الامبراطورية وقد لوحظ توالي ذكر سيلفان الى جانب مركور في كثير من الحالات (CIL-VIII-2646) Silvanvs Marcvrivs silvanvs (CIL VIII 87 MARCVRIVS)، وذكرهما الواحد الى جانب الاخر في المجمع الالاهي<sup>2</sup>، وحتى مطابقة في العناصر الملحقة كتشخيص الاله في العقرب او السلحفاة أو العجل (CIL.VIII.6355)، أنظر في هذا الموضوع:

TOUTAIN (J), Les Cultes Païens dans l'Empire Romain, T1, Paris, 1905, p.266.

<sup>3</sup> CIL.VIII.9195

الزاوية اليمنى للقسم العلوي لمذبح منجز بالحجر الكلسي الابيض بلغ ارتفاعها 16 سم وعرضها 20 سم، مع وجود هامش الاطار الكتابة بلغ عرضه 7 سم. لقد وجد الباحثون صعوبة في تكملة نص هذا الاهداء وذلك لتتوع صياغة الاهداءات الدينية في وصف كياستيس، لذا فقد قرب هذا الاهداء من الاهداء المكتشف في تمقاد الى كياستيس الاغسطسية CAELESTIS AVGVSTA لشخص اسمه P.SIHIVS OPTATVS وهو فارس روماني<sup>1</sup>، لكن هذا لا يمنع فكرة تكملة هذه الكتابة ب JUNO<sup>2</sup> و CAELESTIS مقارنة بسلسلة من الاهداءات اكتشفت في THUBURBO MAJUS<sup>3</sup> وكذلك ديانا كليكتيس DIANA CAELESTIS<sup>4</sup> وحتى فينوس كليكتيس VENUS<sup>5</sup> و CAELESTIS وكلها تدخل ضمن ظاهرة ادماج العبادة المحلية بالعبادة الرومانية<sup>6</sup>.



شكل 8

#### 6-8- اهداء الى ديا باتريا : DEA PATRIA (شكل 9)

عثر على هذه الكتابة مطروقة على قاعدة من الحجر الكلسي اثناء حفريات الحصن البيزنطي لسنة 1941 وذلك في الجهة الغربية للحصن، وهي تحتفظ بالقسم السفلي فقط منها، بلغ ارتفاع هذه القاعدة 45 سم وعرضها 31 سم اما سمكها فبلغ 23 سم وهي

<sup>1</sup>BALLU (A) , .B.C.T.H, 1907, p.227, N°6.

<sup>2</sup> CIL.VIII.1424

<sup>3</sup> POINSSOT (L), Quelques Inscriptions de THUBURBU MAJUS, In : B.C.T.H., 1917, p.96.

<sup>4</sup> CIL, VIII, 999.

<sup>5</sup> CIL, IX,2562.

<sup>6</sup>انظر في موضوع ادماج العبادات المحلية ضمن العبادة الرومانية في مقال 'لوغلي':

LEGLAY(M), un centre de syncrétisme ...Op.cit.

مكونة من أربعة أسطر منقوشة بعلو 4 سم ومطلية باللون الاحمر (انظر)، ونص الكتابة بعد تكملتها<sup>1</sup>:



شكل 9

DEAE  
PATRIAE  
POSVITET  
DEDICAVIT

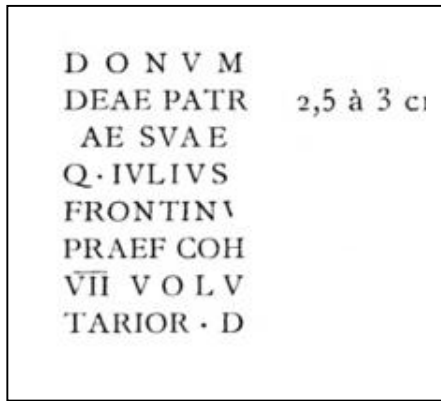
وتظهر من خلال هذه الكتابة اهمية عبادة الالهة الراعية للوطن او ما يصطلح عليها أيضا الالهة الأفريقية في تمقاد من خلال بقاياها الكثيرة التي عثر عليها في المدينة وخاصة تلك المكتشفة بالقرب من الحصن البيزنطي واهمها الاهداء المكتشف من طرف الباحث LESHY داخل الحصن البيزنطي والذي نقش على قاعدة حجرية كانت تحمل ناب فيل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> DOISY (H), *OP.CIT.*, p.104.

<sup>2</sup> الامر الذي طرح لدى الباحثين فكرة اعتبار ناب الفيل أحد ملحقات الالهة DEAPATRIA او الالهة الافريقية، أنظر: LESHY (L), « Découvertes récentes à Timgad : Aqua Septimiana Felix », *In C.R.A.I.*, V.91, N°1, 1947, p.89.

7-8- اهداء الى DEA PATRIA<sup>1</sup>: (شكل10)

عثر على الاهداء في حفريات الحصن البيزنطي سنة 1942م ويتمثل في كتابة منقوشة على قاعدة ثمانية الاضلاع يعلوها مسطح دائري الشكل من المحتمل انه كان يحمل تمثال، وهو منجز من الحجر الكلسي الابيض بلغ ارتفاعه 36 سم وعرضه 17 سم، ونص الكتابة:



DONVM DEAE PATRAE  
SVAE  
Q VINTVS IVITINS  
FORTINVS PRAEFECTVS  
COHRTIS VII  
VOLVTARIORVM DECAVIT

شكل10

تشير هذه الكتابة الى قيام مواطن روماني اسمه Q.IULIUS FORTINUS بإهداء نذر الى إلهة الوطن DEA PATRIAE لغرض نجهله، وهو عضو في الفرقة المساعدة المتطوعة السابعة الملحقة بالفيلق الثالث الاغسطسي COHORTIS.VII.VOLUNTARIORUM وهي فرقة مكونة من شباب رومان مدنيين متطوعين يخضعون الى تكوين شبه عسكري ضمن جهاز عسكري خاص بالفرق المساعدة يسمى CIVIUM ROMANOUM VOLVNTARIORVM COHORTES وهو جهاز أنشئ في الفترات المتأخرة للإمبراطورية الرومانية<sup>2</sup>. وتظهر ايضا من خلال هذه الكتابة اهمية عبادة الالهة الحامية للوطن DEA.PATRIA او العبادة الافريقية في

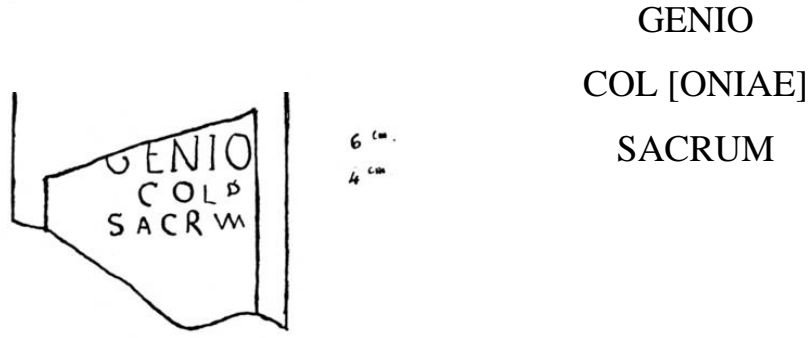
<sup>1</sup>DOISY (H), Op.cit., p.106.

<sup>2</sup>DAREMBERG (CH) ; SAGLIO (Ed), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, T.5, PARIS, 1900, p.1288.

المدينة، ويدعم موقع اكتشافها نظرية ممارسة هذه العبادة في المجمع الديني للمياه السبتيمة AQUA SEPTIMIANA الذي ادمج في تصميم الحصن في الفترة البيزنطية.

#### 8-8- اهداء الى الاله الحامي للمستعمرة GENIO COLONIAE: (شكل 11)

وجد هذا الاهداء منقوش على قطعة حجرية مثلت الجزء العلوي لقاعدة اهدائية وكان ذلك في سنة 1941 م في الجهة الغربية للحصن البيزنطي، وقد بلغ علوها 50 سم وعرضها 39 سم اما سمكها فبلغ 30 سم (أنظر) ونص الكتابة :



شكل 11

#### 8-9- اهداء الى الاله الحامي GENIO: (شكل 12)

وجد هذا الاهداء في الجهة الشرقية لمسبح المياه السبتيمة في حفريات الحصن البيزنطي سنة 1942 م وهو منقوش على قطعة حجرية مثلت القسم العلوي لمذبح منجز بالحجر الكلسي بلغ علوه 17 سم وعرضه 41.5 سم وسمكه 23 سم. لم يتبقى في الكتابة الا السطر الاول الذي يحمل كتابة GENIO بعلو أحرف بلغ 8 سم، ويفترض الباحثون الموقع الاصلي لهذا المذبح هو المعبد الحامي للمدينة الموجود

غرب قوس ترجان وهو يدخل ضمن مجموعة الاهداءات الموجهة للإله الحامي للمدينة<sup>1</sup>.

GENIO 8 cm.

شكل 12

### 8-10- اهداء الى الاله الحامي للمستعمرة<sup>2</sup>:

وجد اهداء الى الاله الحامي للمستعمرة على القسم العلوي لقاعدة حجرية نحتت زواياها على احواض صغيرة ذات منافذ عثر عليها اثناء حفريات الحصن البيزنطي ما بين سنتي 1945 -1946 ، وهي الان موضوعة عند مدخل مبنى مجلس الشيوخ (كوريا) في الساحة العامة لموقع تمقاد (أنظر الصورة) ونص الكتابة :

GENIO CO

LONIAE

THAMV

GADIS

AVG

و هو اهداء يجهل صاحبه لاندثار الجزء السفلي لقاعدته وقد تم العثور على جزء ثاني اعتبرته DOISY كمكمل للكتابة السابقة ونصه:

<sup>1</sup> Doisy (H), Op.cit., p.107.

<sup>2</sup> CIL, VIII ,17913.

.....  
 G  
 .....E  
 X  
 SVA LIBERA  
 LITATE EX  
 H.S.V.N DD  
 DEDICAVIT

11-8- اهداء الى مركز الاغسطس<sup>1</sup>:

نقش هذا الاهداء على قاعدة حجرية عثر عليها في الساحة العامة للمدينة ونصه:

MERCVRIO  
 SACRVM

وحسب DOISY فان الاصل في الكتابة هو MERCURIO AUGUSTO SACRUM .

<sup>1</sup> CIL,VIII ,17835.

## 12-8- اهداء على معلم ايديكول AEDICULA:

يوجد ضمن اطلال منزل روماني موجود بجانب الباب الشمالي في الجهة الغربية للكاردو معلم ديني صغير يحمل كتابة لاتينية وهو يحتل مكان في الزاوية الشمالية الغربية للاتريوم، ويتشكل هذا المعلم من قاعدة حجرية مربعة الشكل طول ضلعها 1.38م وارتفاعها 0.36م تحمل أربع اعمدة مربعة الشكل في زواياها الاربعة يبلغ ضلعها 0.18م وارتفاعها 1.30م، تحمل بدورها قبة حجرية ذات اربعة اقواس يبلغ ارتفاعها 0.64م (انظر الصور 5،6،7).

تم الكشف عن هذا المعلم خلال حفريات بداية القرن العشرين من طرف BALLU والذي صنفه ضمن المخلفات المسيحية التي تعود الى الفترة البيزنطية، وهذا استدلال برمز شكل الصليب المنحوت على احدى السجلات الحجرية التي تعلوا اقواس هذا المعلم<sup>1</sup>. يتشكل هذا المعلم من اربعة عقود متقاطعة مشكلة قبة ويعلوا كل قوس سجل حجري، كل هذه السجلات خالية من اي تزيين باستثناء السجل الشرقي الذي يحتوي على كتابة لاتينية في حالة حفظ سيئة نتيجة اندثار وعدم وضوح الكثير من الاحرف فيها وقد استطاع الباحثون في فترة سابقة التعرف عليها ونصها كالآتي:

FORTVNAE VENE  
RI AVG SACR

نحتت هذه الكتابة في إطار بلغ عرضه 35 سم وعلوه 14 سم ويشير الباحثون الى وجود تكملة لهذه الكتابة على سجل ARCHIVOLTE (طرف القوس) لكنها جد رديئة ولا يمكن تحديد احرفها بدقة وهي:

LIVIS /// P /// X/// F /// AN ///  
LIVS ...P /// X/// F/// AN///

<sup>1</sup> BALLU (A), .Sept Année ...Op.cit., pp.71-72.

حيث استخرج منها الباحثون اسم تقريبي لمهدي هذا المعلم وهو IULIUS FE[LI]X والذي يرجح ان يكون مالك المسكن الحاوي لهذا المعلم<sup>1</sup>. ان نمط الكتابة يلغي النظرية التي قدمها BALLU في كتابه السابق ذكره والتي نسب فيها هذا المعلم الى بقايا ذات طابع ديني مسيحي تمثل في تخصيصه لطقوس التعميد خلال الفترة البيزنطية ويثبت نظرية تخصيص هذا المعلم لطقوس متعلقة بالالهة فرتونة فينوس الاغسطسية خلال الفترة الوثنية وكذا حمله لتمثال الالهة او مذبح نذري ويظهر من خلال الكتابة الجمع بين عبادة فينوس وعبادة فرتونة الاغسطسيتين مع اختلاف في اراء الباحثين في فرضية حمل المعلم لتمثالي الالاهتين او لتمثال واحد يمثل فرتونة فينوس هذه العبادة المركبة لانجد لها اثرا في افريقيا الرومانية كون الالهة فرتونة ترعى الجاه والمال والالهة فينوس ماهي إلا رومنة لإلهة الخصوبة البونية<sup>2</sup>.

#### أ- انتشار هذا النمط في افريقيا الرومانية والمقاطعات الاخرى:

تم العثور على معالم ثانوية موجهة لحمل التماثيل والمذابح بالشكل السابق ذكره في كثير من المواقع في كثير من المواقع في افريقيا الرومانية وأحسن مثال في ذلك ما عثر عليه في الساحة العامة لتيفست THEVESTE وهما معلمان من نمط التتراستيلس TETRASTYLUM ثلاثي الاقواس كان يحمل احداها تمثال جنون والآخر تمثال منرفة<sup>3</sup>، ونص الكتابة:

TESTAMENTO .C.CORNELI EGVILIANI  
PRAEFACTI LEGIONIS XIII GEMINAE.....  
TETROSTYLIS DVOBUS CVM STATVIS JVNONIS  
ET MINERVAE QVAE IN FORO. FIERI PRAECEPTIT

<sup>1</sup> DOISY (H), Op.cit., p.109.

<sup>2</sup> CAGNAT (R), « Inscription de KHEMISSA », In BCTH, 1914, p.ccx.

<sup>3</sup> CIL.VII.1858.

كما عثر على كتابة شبيهة بالسابق ذكرها في روسيكادا RUSICADA ونصها<sup>1</sup>:

L.CORNELIVS FRONTO  
PROBIANVS  
STATVAM CVM  
TETROSTYLO.....

و في كيرتا CIRTA ايضا استدلالا بكتابتين متطابقتين تعودان الى فترة حكم الامبراطور  
كركلا ونصها<sup>2</sup>:

M.CAECILIVS Q.F.  
Q.NATALIS.....STATVAM AEREAM  
SECVRITATIS SAECVLI ET AEDICVLVM  
TETROSTYLAM  
CVM STATVA INDVL GENTIAE DOMINI NOSTRI  
.....  
SVA PECVNIA EXTRVXIT

اما عبر باقي مقاطعات الامبراطورية الرومانية فقد وجدت مثيلات هذا النموذج في  
عدة مناطق منها ومثال ذلك ما تم الكشف عنه في موقع PESCH (ألمانيا) وتمثلت في  
بقايا اسس اعمدة معلم سداسي الاضلاع ، وهو النموذج النظري الوارد في نظريات  
فتروف والذي من المحتمل انه كان يحمل تمثال جويتر الذي وجدت بعض الشظايا  
منه بالقرب منه<sup>3</sup>، وقد استطاع الباحثون التعرف على انماط هذه المعالم من خلال  
عدد من الاكتشافات الاثرية واهمها:

<sup>1</sup> CIL.VII.7959

<sup>2</sup> CIL, VIII, 7095 ; CIL, VIII, 6996

<sup>3</sup> Doisy (H), Op.cit.,p.111.

-قطعة نقدية اكتشفت في منطقة ANTIOCHE تظهر عليها صورة هذا المعلم وهي تعلق

صورة تمثال TYCHE DE LA VILLE<sup>1</sup>.

-اكتشاف نصب في منطقة BOURGES (فرنسا) سنة 1879م يعود الى ما بين القرنين

الثالث والرابع الميلاديين يظهر عليه نحت لمذبح مغطى بقوس محمول على عمودين<sup>2</sup>.

-اكتشاف نموذج مصغر للمعلم في موقع جيملاي GEMELLAE يبلغ علوه 40 سم كان

يحمل تمثال صغير للإلهة الافريقية<sup>3</sup>.

-وجود اشكال هذه المعالم في الرسومات الجدارية لموقعي هرقلانوم HERCULANUM

وبومبي POMPEI تظهر فيها منتشرة في كل الاماكن سواء كانت مدنية او ريفية في

الساحة المكشوفة للمعابد وداخل قاعات الصلاة<sup>4</sup>.

-اضافة الى اكتشاف فسيفساء في موقعي العالية<sup>5</sup> واولاد عجلة<sup>6</sup> توضح صورة لهذا

المعلم.

### ب-الاصل المعماري لهذا المعلم:

يؤكد الباحثون ان كل هذه النماذج مستنبطة من النموذج الاصيل الذي اكتشف في

مدينة روما على هضبة البلاتين، حيث شيد الامبراطور اغسطس معلم تتراستيلي

بالقرب من معبد ابولون إصطاح عليه TETRASTYLUM AUGUSTI<sup>7</sup> وشهدت عليه

روايات الفترة السيفيرية ، حيث كانت تقام حفلات الالعاب المثوية (القرنية) والتي اشير

<sup>1</sup> MACDONALD (G), Catalogue of Greek Coins in The Hunterian Collection, Volume III, GLASGOW, 1905, p.186, N°336.

<sup>2</sup> De la Guère (M-A), «Sépultures Antiques du Boulevard de l' Arsenal A BOURGES», In : MEMOIRES DE LA SOCIETE DES ANTIQUAIRES DU CENTRE, x, 1882, p.33.

<sup>3</sup> BARADEZ (M), « GEMELLAE », In REVUE AFRICAINE, 1949, p.20.

<sup>4</sup> DAREMBERG(CH) ; SAGLIO (ED), Op.cit, p.85.

<sup>5</sup> GAUDELER, « Mosaïque d'el ALIA (Tunisie) », In : INV. MOS., 1910, p39, N°92.

<sup>6</sup> MERCIER(M) ; PRUDHOMME ; VARS ; DOMERGUE, «Mosaïque des OUELAD AGLA», In : REC. CONST., 1892, pp.230-243.

<sup>7</sup> SESTON (W), La PAROLA DEL PASSATO, ROMA, 1950, p.173 ; LUGLI (G) MONUMENTI ANTICHI DI ROMA, SUBRBIO SUPPL, ROMA, 1940, p.131

فيها الى قيام الامبراطور سبتيم سيفير وابنائهم بتقديم اضاحي على هذا المذبح IN AREA ANTE TETROSTELUM AVGVSTI<sup>1</sup> ، ورغم ورود ذكر هذا المعلم في الكثير من الروايات إلا ان شواهد المادية تكون شبه منعدمة ويبقى معلم تمقاد من النماذج الاحسن حفظا الى يومنا هذا، فقد اعطت لنا حفريات مكثرة معلمين من هذا الطراز احداها كان يحمل تمثال LATONE واعيد توظيفه في الفترة المسيحية لتغطية حوض تعميدي<sup>2</sup> والآخر استخرج من موقع معبد حوّل في الفترة المسيحية الى كنيسة مسيحية، وهذا الاخير نقشت عليه كتابة اهدائية الى الامبراطورين كونستانس CONSTANCE وجوليان قيصر IULIANUS CESAR ، كما تم الكشف في موقع القصرين KASSERINE على حطام لمعلم ايديكول تمثل في قاعدة المعلم وكذا القبة التي كانت تعلوه اضافة الى قطع تزيينية (ANTIFIXES) في شكل اوجه آدمية كانت تزين سقف المعلم، وارجح الباحثون توظيف هذا المعلم لحمل مجموعة من تماثيل (OMNIPOTER) جوبتر وسيريس وجدت شظايا منها بالقرب من هذا المعلم<sup>3</sup>.

وحسب الباحثين فان الظاهر من خلال انجاز هذه المعالم هو رغبة المتعبدين وضع تماثيل الالهة والمذابح في معالم AEDICBLAE كأمثل نماذج مصغرة للمعابد، هذه المعالم الوثنية اعتبرها الاخصائيون كمصدر معماري اصلي للمعالم المسيحية التي يصطلح عليها الكيباريا ICIBARIA لتي كانت تأوي المذابح ومثال ذلك كيباريا سانت الوكاديوس SAINT ELLUCADIUS لمدينة رافين RAVENNE وكيباريا سان مارك للبندقية SAINT MARC DE VENICE ونماذج اخرى ايضا والتي تعتبر كثيرة العدد مقارنة بمثيلاتها الوثنية والتي مثل فيها نموذج تمقاد اهم مثال<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ANNE EPIGRAPHIQUE, 1932, N° 218.

<sup>2</sup> PROCES-VERBAUX, In BCTH, JUIN 1949, p. IX

<sup>3</sup> PROCES-VERBAUX, In BCTH, FEVRIER 1945, p. XIX

<sup>4</sup> DOISY (H), Op.cit., p113.



صورة (6): معلم الأيديكول، صورة للزاوية الجنوبية الشرقية



صورة (5): معلم الأيديكول، صورة للواجهة الشرقية



صورة (7): معلم الأيديكول، بقايا لأحرف الكتابة اللاتينية السابق ذكرها

# القسم الثاني

## نظرة حول عمارة المعابد الرومانية

1- مدخل

2- أصل مصطلحي TEMPLUM و TEMPLA

3- تطور عمارة المعابد الرومانية.

3-1- عمارة المعابد من بداية العهد الملكي الى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد:

أ- المعابد الكابيتولية

ب - المعابد المجنحة TUMPLA ALAE

3-2 - معابد القرن الثاني قبل الميلاد:

أ- معابد البروستيلوس:

ب- المعابد الدائرية:

ج- المعابد ذات الشرفات لمنطقة اللاتيوم

3-3- معابد القرن الاول قبل الميلاد ونهاية الجمهورية:

أ- معابد PSEUDODIPTEROS

ب- معابد المحاور المتعامدة

3-4- معابد الفترة القيصرية والاغسطسية

3-5- معابد القرن الاول الميلادي

3-6- معابد فترة حكم هدريانوس

3-7- المعابد الرومانية ما بين سنتي 138 ق.م و 235 ق.م.

## 1-مدخل

تعتبر نشأة المعابد (TEMPLUM) اول نشأة للمعالم ذات الطابع العام في العمارة القديمة، فظهور المعالم الدينية يعود الى فترات جد مبكرة وهي سابقة لنشأة باقي المعالم ذات الوظيفة العامة، سواء تعلق ذلك بالمباني الملكية او السياسية او الاقتصادية وقد شيدت المعابد في اول ظهورها بأحجام كبيرة وفي اماكن مرتفعة مطلة على المدن القديمة<sup>1</sup>، وتظهر قداسة المعالم الدينية عند الرومان القدماء من خلال شهادة تيت ليف في روايته على غزو الغالين لروما في بداية القرن الرابع قبل الميلاد (51.5) TITE LIVE، حيث يشير فيها الى لجوء سكان روما بقيادة شخصية يطلق عليها اسم CAMILLE نحو اماكن العبادة والدفاع عنها حتى الموت، معتبرينها روح المدينة الذي لا يمكن التنازل عليه<sup>2</sup>.

## 2- أصل مصطلحي TEMPLUM و TEMPLA :

يلزم المصطلح اللاتيني TEMPLUM في الدراسات التاريخية والأثرية الحديثة وحتى في النصوص القديمة المبنى المخصص للعبادة، لكننا نجد ان أصل معنى كلمة TEMPLUM لا يتعدى مصطلح الفصل او العزل<sup>3</sup>، لذا لا يمكن اعتبار هذه الكلمة في أصلها انها كانت مخصصة للمعابد فقط، فقد كانت تشمل كل المساحات المعزولة المخصصة لممارسة نشاط عام معين، سواء تعلق ذلك بالممارسة الدينية في المعابد او الممارسة الانتخابية في الكوميتيوم COMITIUM والممارسة السياسية في مجلس الشيوخ CURIA وحتى النشاطات التي مورست على منصة الخطابات<sup>4</sup>ROSTRA.

<sup>1</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, 2002, p122.

<sup>2</sup> NIZARD (M), ŒUVRES DE TITE-LIVE : HISTOIRE ROMAINE, PARIS, 1869, p.278.

<sup>3</sup> DAREMBERG(CH) ; SAGLIO (ED), DICTIONNAIRE DES ANTIQUITES GRECQUES ET ROMAINES, T.5, PARIS, 1900, p.107. ; SAVAGNER (M-A), POMPIUS FESTUS. De la Signification des Mots, Deuxième Partie, PARIS, 1846, p.664.

<sup>4</sup> TRANOY (A), «LE FORUM ANTIQUE. Lieu de Mémoire et Lieu de Pouvoir», In : MATHESIS, N°9, 2000, p.175 ; GROS(P), Op.cit.

كما اننا نجد مصطلح TEMPLA لا يشمل في أصله كل اشكال المعابد فهو يستثني المعابد الدائرية الشكل مثل معبد فيستا AEDES VESTAE المشيد في ساحة فوروم روما،<sup>1</sup> اما من الجانب المعماري فقد تمثلت معالم TEMPLA البدائية في مساحات متوازية الاضلاع غير مبنية، كانت تحدد من طرف الكهنة بواسطة طقوس شفوية يصطلح عليها طقوس ايفاتيو EFFATIO، وقد كانت هذه المساحات موجهة حسب الاقطاب الفلكية ومحددة بعلامات ظاهرة تكون في حالات اشجار او اعمدة مثبتة في الارضية وأطلق عليها تسمية LOCUS SAEPTUS<sup>2</sup> ، واعتبرها المؤرخ FESTUS اقدم المساحات المقدسة في روما وايطاليا القديمة<sup>3</sup>، وتعد مساحة معبد مينورة TEMPLA MINORA اقدم نموذج لهذه المعالم البدائية، وهي ذات اصل اتروسكي تم الكشف عنها في احد هضبات البلاتين حيث كانت مستقر ومركز مراقبة للكهان وقد كان يطل على كل جوانب مدينة روما القديمة<sup>4</sup>، هذا المعلم اندثرت معالمه حاليا باستثناء بقايا لجدار قديم شيد بالحجارة الرملية ملاصق لقاعدة كنيسة سانت ماريا في AD ACOELI يعتقد الباحثون انها تنسب اليه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> DAREMBERG(CH) ; SAGLIO (ED), Op.cit., p.108.

<sup>2</sup>GROS(P), Op.cit.

<sup>3</sup> SAVAGNER (M-A), Op.cit.

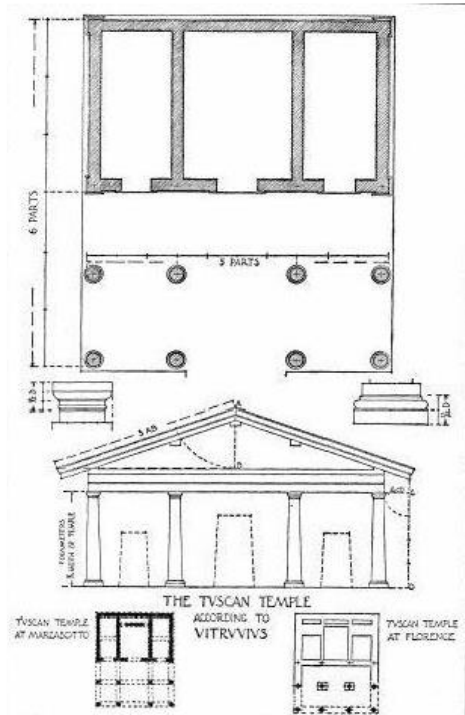
<sup>4</sup> DAREMBERG(CH) ; SAGLIO (ED), Op.cit., p.109.

<sup>5</sup> GROS(P), Op.cit. p.123.

## 3-تطور عمارة المعابد الرومانية:

## 3-1-عمارة المعابد من بداية العهد الملكي الى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد:

صنفت معابد روما خلال العهد الملكي ضمن العمارة التوسكانية او العمارة الاتروسكو-ايطالية، حيث يستعمل الباحثون مصطلح المعبد التوسكاني على كل المباني الدينية ذات القاعات الثلاثة المتصفة بالخصائص المعمارية المذكورة في مؤلفات فيتروف (DE ARCHI, IV, 7)<sup>1</sup> ومصطلح اترسكو-ايطاليكي على كل المعابد التي اكتشفت في ايطاليا وتميزت بخصائص او بعض من خصائص المعابد التوسكانية، ويعود تاريخ معظم هذه المعابد الى حوالي القرن السادس قبل الميلاد، حيث خضعت العمارة في روما الى التأثيرات الاتروسكية والتي انعكست على عمارة المعابد<sup>2</sup>، ويمكن تلخيص هذه الخصائص في النقاط الآتية:



شكل 13: تصميم المعبد التوسكاني عند

فتروف مستخرج من:

MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.121

- المخطط المستطيل الشبه المربع لمحيط المعبد.

- تشيد هذه المباني على منصات منحوت لها الانعزال عن باقي المحيط وكذا الارتفاع عنه لإعطائها الهيبة والقداسة.

- تهيئة ادراج على محور واجهة المعبد.

- تشييد مساحة مغطاة تتقدم مدخل القاعة المقدسة يصطلح عليها PRONAOS كانت

تسمح للكاهن الواقف بها من مد نظره على طول المحيط وكذا القيام بالطقوس عموما.

- توجيه المعبد نحو الجنوب إلا في حالات

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), VITRUVIUS, THE TEN BOOK ON ARCHITECTURE, OXFORD, 1914, p.120.

<sup>2</sup> GROS(P), Op.cit.

وجود صعوبات طبوغرافية لتحقيق ذلك.

- وضع قاعدة في عمق القاعة المقدسة (CELLA) لوضع تمثال الاله المعبود وتكون على طول محور مدخل المبنى<sup>1</sup> (شكل 13).

وقد صنف الباحثون معابد هذه الفترة في ثلاثة نماذج رئيسية وهي المعابد الكابيتولية والمعابد المجنحة ومعابد PERIPTEROS SINE POSTICO.

### أ- المعابد الكابيتولية:

يعد المعبد ذو القاعات الثلاثة النموذج المثالي لمعابد هذه الفترة والذي يصطلح عليه بمعبد الكابيتول او ما لقبه الباحث GROS بالكابيتول التقليدي الموجه للعبادة الثلاثية جوبتر وجنون ومنرفة<sup>2</sup>، والذي ترك لنا فيه المعماري القديم فيتروف وصفا مفصلا في معطيات اعتبرها الباحثون نظريات ثابتة اتخذت كمرجع في تحديد علاقات الابعاد وتوزيع الفضاءات<sup>3</sup> ويمكن ذكر خصائص هذا المعبد في مايلي:

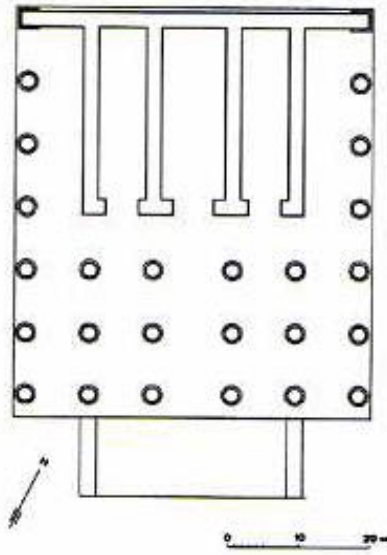
- يتربع المبنى على مساحة عرضها يعادل خمسة اسداس الطول.
- المساحة التي تتقدم القاعة المقدسة او بهو المعبد PARS PORTICA تعادل مساحة القاعة المقدسة CELLA
- عرض القاعتين الجانبيتين يعادل ثلاثة ارباع عرض القاعة المقدسة المركزية.
- وجود سلسلتين متوازيتين من الاعمدة في بهو المعبد PARS PORTICA متموضعة على محاور الجدران الفاصلة بين القاعات المقدسة الثلاثة<sup>4</sup>. (انظر شكل 14)

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.120.

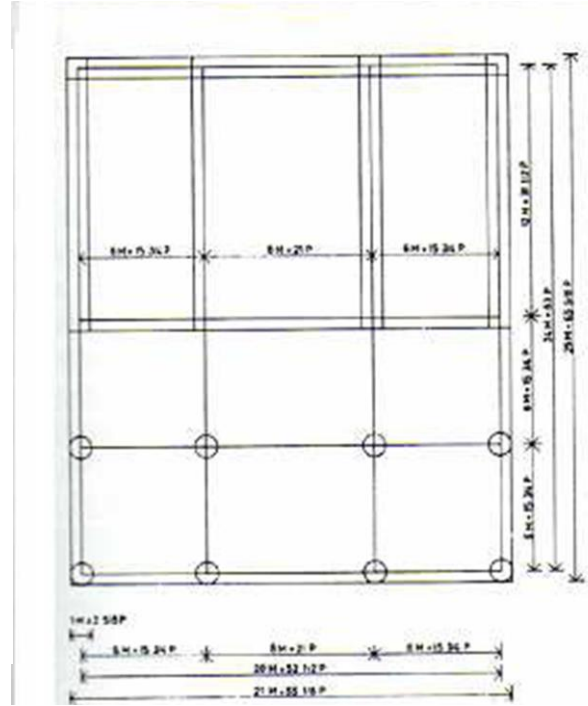
<sup>2</sup> DAREMBERG(CH) ; SAGLIO (ED), Op.cit., p.110.

<sup>3</sup> GROS(P), Op.cit., p.124.

<sup>4</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit.



شكل 15: مخطط معبد كابتول روما ، مأخوذ من P. Gros Ibid



شكل 14 : المخطط النظري لمعبد الكابتول حسب فيتروف GROS (P), Op.cit.,p. 123

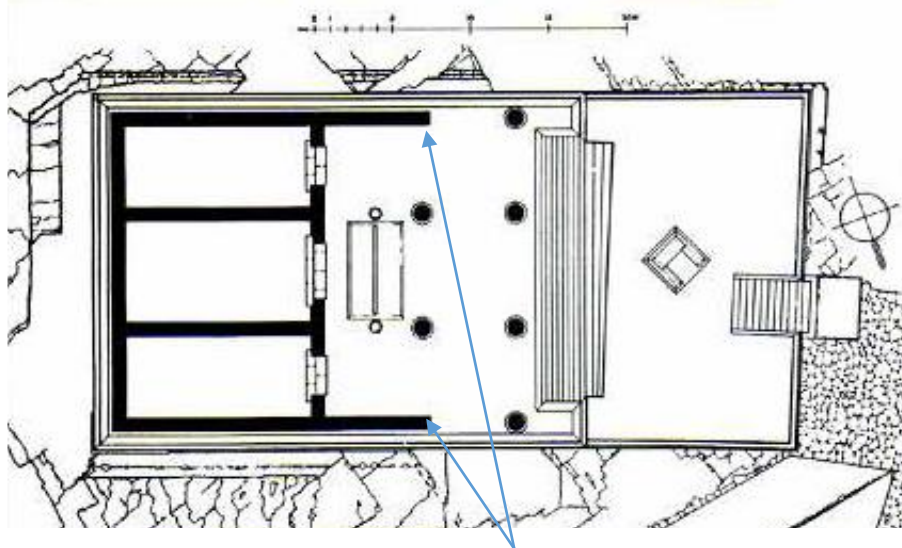
لقد شكل كابتول روما نموذج لعمارة المعابد الرومانية في نهاية الفترة الملكية، ولعدم وجود آثار لمعابد تلك الفترة فقد اعتمد الباحثون على النصوص القديمة التي ورد فيها ذكر لهذه المعالم والتي يعود تاريخ انطلاق اشغال انجاز إحداها الى فترة حكم الملك ترکان القديم TARQUIN L'ANCIEN (حوالي 580 ق.م) لتتم الاشغال به في فترة حكم ترکان الصغير TARQUIN LE SUPERBE، أما تدشينه فقد تأجل حتى حلول الفترة الجمهورية وكان ذلك من طرف قنصل روماني سنة 508 ق.م.<sup>1</sup>

لقد شغل هذا المعبد الضخم مساحة طولها 65.25 م وعرضها 53.50 م وبقي على حالته حتى فترة حكم SYLLA حيث تعرض الى الحريق الشهير سنة 83 ق.م، وأعيد ترميمه من طرف Q.LULATIUS CAHELUS، ثم تدشينه سنة 69 ق.م وقد احتفظ بأبعاده الاصلية مع ادخال تزيينات جديدة عليه باعتباره رمز للسلطة المركزية في روما، اضافة

<sup>1</sup> CHRISTOL(M) ; NONY(D), ROME ET SON EMPIRE, PARIS, 2002, p.37.

الى توسيع بهو المعبد على الجانبين وهذا بإضافة سلسلتين من الاعمدة على جانبي القاعات المقدسة الامر الذي عكس التأثير الهلنستي على المعبد الاتروسكي المستمد من المعابد الايونية الكبيرة التي انتشرت في وقت سابق في آسيا الصغرى، وقد بلغ عدد الاعمدة الموزعة في واجهة وعمق بهو المعبد PARS PORTICA ثمانى عشرة عمودا وزعت في ثلاثة صفوف متوازية<sup>1</sup>. (شكل 15)

ان تعرض هذا المعلم الاصلى للتأثيرات الخارجية في روما لم يمنع من استمرار النموذج الاتروسكي المحض في عمارة معابد الكابتول في انحاء الجمهورية الرومانية ومثال ذلك معبد كابتول مدينة كوزا الذي تعود فترة تشييده الى النصف الاخير من القرن الثاني قبل الميلاد، وقد شيد هذا المعبد على انقاض معبد قديم كان مهدى الى جوبيتر حيث تمتد فيه الجدران الجانبية الخارجية للقاعات المقدسة على المحورين الطويلين لتصل الى منتصف بهو المعبد الذي كان يتخلله عمودين حرين وتتقدمه اربعة اعمدة في الواجهة<sup>2</sup> أنظر شكل 16



امتداد الجدارين الجانبين الخارجيين  
لقاعات المقدسة على مساحة بهو المعبد

شكل 16: مخطط معبد كابتول مدينة كوزا مأخوذ من  
BARTON (I-M), Roman Public Buildings,  
Oxford, 1989, p.71.

بتصرف من الطالب

<sup>1</sup> GROS(P), Op.cit., p.124.

<sup>2</sup> BARTON (I-M), ROMAN PUBLIC BUILDINGS, OXFORD, 1989, p.70.

## ب- المعابد المجنحة TUMPLA ALAE:

اشار الباحثون الى وجود معبد من نمط آخر ضمن سلسلة المعابد الاتروسكية الايطالية خلال نهاية الفترة البدائية يصطلح عليه بمعبد ذو الجناحين (ALAE) والذي يتميز بضيق القاعتين الجانبيتين وامتداد الجدران الجانبية الخارجية لها الى واجهة المعبد، هذه التسمية المذكورة في كتاب فتروف<sup>1</sup> ..... يفسرها الباحثون بمخطط هذه المعالم التي تتشكل اساسا من قاعة مقدسة مركزية مدعمة بفضائين جانبيين ضيقين متصلين بهو المعبد<sup>2</sup>.

تعتبر آثار المجمع الديني الذي تم الكشف عنه في موقع سانت أموبونو SAINT OMOBONO المؤرخة بالقرن السادس قبل الميلاد أقدم نموذج لهذا النوع من المعابد، وهو مجمع مكون من معبدتين مهديين الى كل من الإلهة فرتونة FARTUNA ومآثر ماتوتة MATER MATUTA<sup>3</sup>، حيث تتقدمهما ساحة مكشوفة مشتركة، وقد شيد المعبدتين بمخططين وبأبعاد متطابقة من نمط المعابد المجنحة، كما يتخلل بهو كل معبد اربعة اعمدة حرة، ويرسم مخطط المجمع الشكل المربع<sup>4</sup>(شكل 17).

كما يعتبر معبد فيزول FIESOLE المؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد من احسن النماذج التي تعود الى الفترة الجمهورية<sup>5</sup>، ورغم بساطة هذا المعبد الذي يتميز بقاعة مقدسة تعلو ارضيتها مستوى ارضية البهو بدرجة، فهو يمثل شاهدا على استمرار تشييد هذا النوع من المعابد على فترة زمنية طويلة<sup>6</sup>(شكل 18).

<sup>1</sup> TARDIEU (E) ; COUSSIN FILS (A), LES DIX LIVRES D'ARCHITECTURE DE VITRUVÉ, PARIS, 1837, p.94-95 ;

MORRIS HICHY(M), Op.cit., pp.77-78.

<sup>2</sup> GROS, Op.cit.

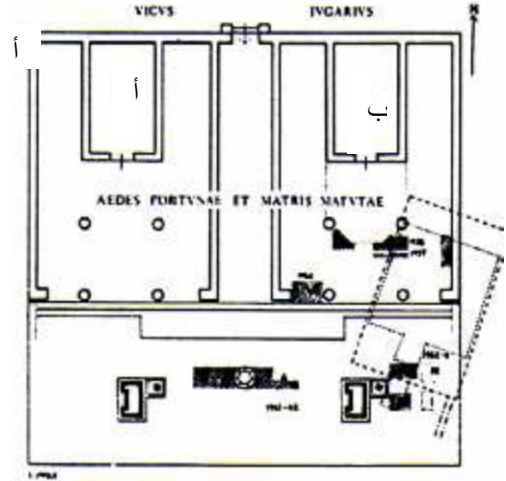
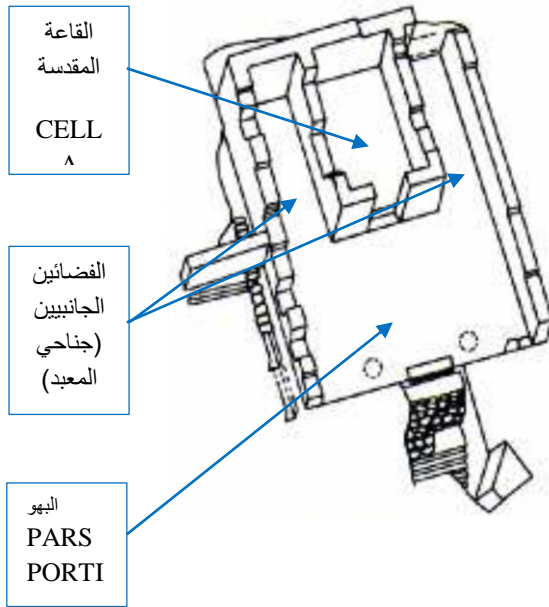
<sup>3</sup> للتفصيل في موضوع عبادة MATER MATUTA أنظر :

FLACELIERE (R), «Deux rites du culte de «Mater Matuta», Plutarque, Camille, 5, 2», In : Revue des Études Anciennes. Tome 52,1950, n°1-2. pp. 18-27 ; BLOCH (R), « Épigraphe Latine et Antiquités Romaines », In : ÉCOLE PRATIQUE DES HAUTES ETUDES, 4e Section, SCIENCES HISTORIQUES ET PHILOLOGIQUES, 1982, p.335.

<sup>4</sup> CASTAGNOLI (F), « Les sanctuaires du Latium Archaïque », In : C.R.A.I., 121<sup>e</sup> année, N° 3, 1977, pp. 469-475.

<sup>5</sup> GROS(P), Op.cit., p122 ; PAIRAULT-MASSA (F-H), « L'Urne Funéraire en Terre Cuite du Worcester Art Museum. Quelques Problèmes », In L'art Décoratif à Rome à la Fin de la République et au Début de Principat. Table Ronde de Rome (10-11 Mai 1979), Rome, 1981, p134.

<sup>6</sup> GROS(P), Op.cit., p.125 .



شكل 18 : آثار معبد فيزول (G) FIESOLE  
مستخرج- بتصريف من الطالب- من:  
GROS (p), Op.cit., p125

شكل 17 : المجمع الديني لموقع سانت اوموبونو مستخرج  
من كتاب: GROS(P), Op.cit., p125 بتصريف  
أ- معبد فرتونة FORTUNA ب- معبد مائر ماتوتة  
MATER MATUTAE

### ج- معابد PERIPTEROS SINE POSTICO :

ثالث نموذج للمعابد الاترسكو-الايطالية هو ما اصطلح عليه فتروف في كتابه PERIPTEROS SINE POSTICO (III,2,5)<sup>1</sup>، هذا المعبد يتميز بطابعه المعماري المركب بين النمط الأتروسكي والهلنستي وهذا بوجود مساحة معمدة PORTICO في مقدمته وعلى جانبي القاعة المقدسة، كما يمثل جدار عمق القاعة المقدسة حد المعبد من الجهة الخلفية<sup>2</sup>، ويؤرخ الباحث كاستانيولي F.CASTAGNOLI نشأة أولى انماط هذه المعابد بالقرنين الرابع والثالث قبل الميلاد حيث تميزت بالقاعة المقدسة الشبه مربعة وسعة المساحات الفاصلة بين اعمدة البهو، الامر الذي منح للأفراد أكثر حرية في

<sup>1</sup>MORRIS HICHY (M), Op.cit., pp.77-78.

وكلمة PERIPTEROS مصطلح إعماري لاتيني من أصل إغريقي وهو احاطة المبنى بسلسلة من الاعمدة من جميع جوانبه، أنظر:  
TRAWINSKI (F), LA VIE ANTIQUE, 1<sup>er</sup>partie, PARIS, 1902, p.31.

للتفصيل ايضا في موضوع هذا النمط من المعابد يمكن الاطلاع على المقال:

CASTAGNOLI (F), « PERIPTEROS SINE POSTICO », In : Römische Mitteilungen., 62, 1955, pp.139-143.

<sup>2</sup> GROS(P), Op.cit., p.128.

لتنقل من والى القاعة المقدسة على طول محيط المعبد<sup>1</sup>، وأحسن استتساخ متأخر لهذه الانماط هما معبد جنون JUNON لمجمع غابي GABI الديني في منطقة اللاتيوم<sup>2</sup> (شكل 19) ومعبد (c) في موقع لارغو أرجنتينا LARGO ARGENTINA بمدينة روما<sup>3</sup> (شكل 20) المؤرخين بفترة نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وبداية القرن الاول قبل الميلاد والذين اعتبرهما الباحثون تطور معماري لنماذج القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، حيث يغلب عليها الطابع الهلنستي على حساب الطابع الاتروسكي المحلي من خلال امتداد طولها مقارنة بالعرض وكثرة انتشار الاعمدة على محيط القاعة المقدسة<sup>4</sup>.

ورغم تنوع المعابد التوسكانية وكذلك الاترسكو ايطالية في مخططاتها وتركيباتها إلا انها اشتركت في خاصية الفراغ الذي كان يعلو مدخل المعبد في حيز على شكل مثلث FRONTON، الظاهرة التي شهدت عليها رسومات الانصاب النذرية والجنائزية التي تعود الى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد (شكل 21)، لكن ابتداء من نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وعلى امتداد القرون الموالية عرفت المعابد تعديلات على هذه الواجهات بإنشاء جبهة لها على شكل سجلات ذات نحت بارز ورسومات اسطورية وبحلول القرن الثاني قبل الميلاد انتشرت تقنية تزيين جبهات الواجهات في المعابد لتصبح قاعدة اساسية متبعة في عمارة المعابد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> CASTAGNOLI (F). « Les sanctuaires du Latium Archaïque »..., pp. 462-476; fig.7

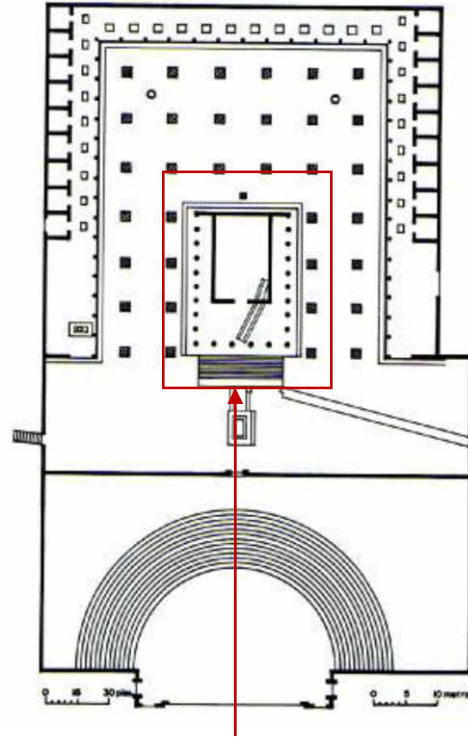
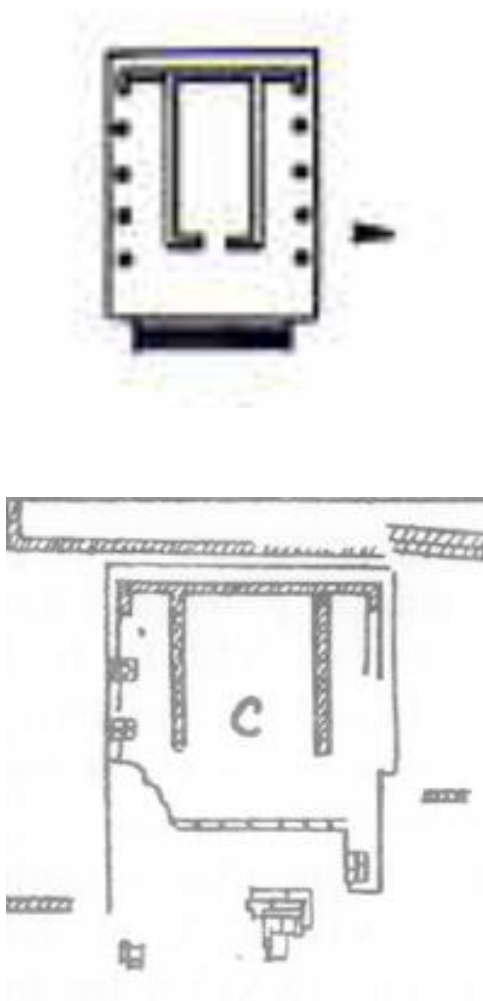
<sup>2</sup> TARDY (D), « Les lieux de culte dans les édifices de spectacle gallo-romains », In: Fronts de scène et lieux de culte dans le théâtre antique, Lyon, 2009, p.185.

هذا المعبد ينتمي لسلسلة المجمعات الدينية ذات الشرفات التي عرضناها في فقرات لاحقة.

<sup>3</sup> HUBERT (Ph), « L'Archéologie Classique en Italie », In: L'Antiquité Classique, Tome 1, fasc. 1-2, 1932, pp.357-358.

<sup>4</sup> GROS (P), Op.cit, pp.126-127.

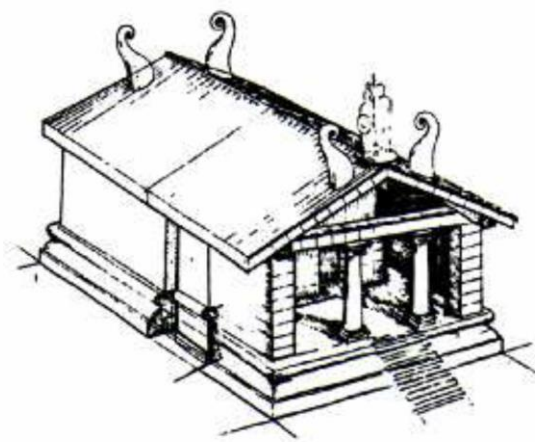
<sup>5</sup> Ibid.



موقع معبد جنون JUNON في مجمع غابي وهو  
محاط بالاعمدة الحرة باستثناء الجهة الخلفية  
Porticus sine Postico

شكل 19: مخطط معبد جنون JUNON في المجمع  
الديني لغابي GABI مستخرج من:  
GROS(P), Op.cit., p.126.

شكل 20: مخططين  
في الاعلى: اعادة تشكيل مخطط معبد (c) في موقع  
لارغو أرجنتينا بروما من:  
GROS(P), Op.cit., p127  
في الاسفل: آثار معبد (c) في موقع لارغو أرجنتينا  
مستخرج من:  
HUBERT(PH), « L'Archéologie Classique en  
Italie », In: L'antiquité classique, Tome 1,  
Fasc. 1-2, 1932. pp. 353-373.



شكل 21: اعادة تشكيل لمعبد ماتر ماتوته MATER MATUTA  
مستخرج من: GROS(P), Op.cit., p125.  
وفيه تظهر جبهة الواجهة وهي مجرد حيز فارغ مثلث الشكل.

## 3-2- معابد القرن الثاني قبل الميلاد:

بحلول منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، تظهر التأثيرات الهلنستية على معظم المعالم الدينية في اشكالها وعناصرها التزيينية خاصة بعد استيلاء روما على مدينة كورنثيا سنة 146 قبل الميلاد، حيث برزت شخصيات رومانية عسكرية لقبت بالرجال المنتصرين VIRI TRIUMPHALES<sup>1</sup>، وهم القادة العسكريين المنتصرين في معارك اليونان والمشرق والذين اخذوا على عاتقهم مهمة اعادة بناء المعالم المدنية لروما ومدن ايطاليا، معتبرين معالمها الاصلية لا تتناسب مع حالة الغلبة والقوة التي عرفتها الجمهورية الرومانية في تلك الفترة، خاصة بعد اطلاعهم على معابد الاغريق وبلاد المشرق ذات الاحجام الضخمة والتزيينات الرفيعة في مدن اصبحت خاضعة لمدينة روما، اضافة الى تنافس هذه الشخصيات لبلوغ مناصب سياسية في الدولة، هذه المعابد الجديدة لم تعد تمثل مساكن للآلهة التي اعتبرها الرومان الهة نصر لهم فقط، فقد تعدت الى تمثيل وتخليد انتصارات هؤلاء القادة العسكريين وتكريس الفكر التوسعي الروماني<sup>2</sup>.

لقد دعم تنقل المعماريين الاغريق والمشرقيين الى روما سواء كان ذلك بالقوة او بمحض ارادتهم ادخال التقنيات والفنون الهلنستية والمشرقية الى العمارة الرومانية عامة وعمارة المعابد خاصة التي زودت بالمواد الخام المجلوبة من بلاد الاغريق كالرخام البنتليكي والتي كان لها الاثر الواضح على تزيينات واجهات المعابد<sup>3</sup>.

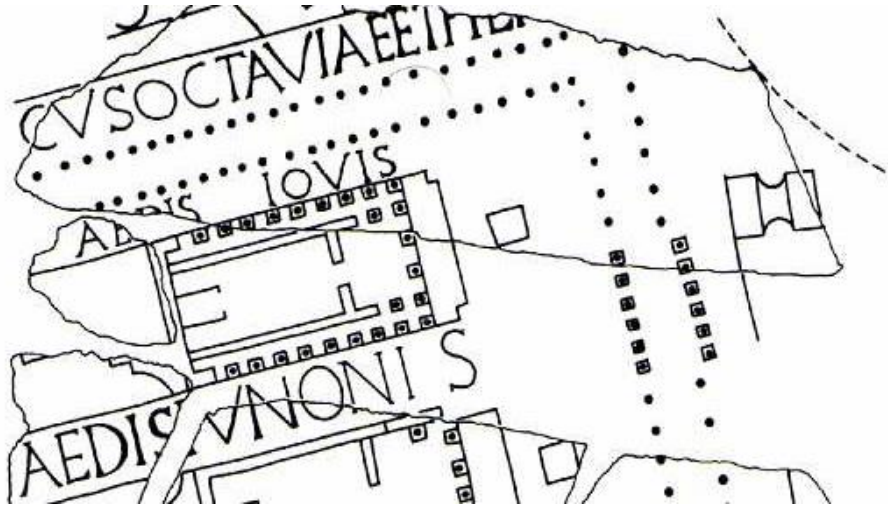
ويعتبر معبد جوبتر في روما IUVI STATORI احسن نموذج في ذلك والذي تحمل تكاليفه Q.METELLUS MACEDONICVS حيث تُرك عليه اسمه AEDES

<sup>1</sup> GAGÉ (J), "Frederic W. Shipley, Agrippa's Building Activities in Rome (Washington University Studies ; new series, Language and Literature, n° 4), 1933 ». In: *Revue des Études Anciennes*, Tome 36, 1934, n°1, p-111.

<sup>2</sup> LA ROCCA (E), « L'Adesione Senatoriale al « Consensus » : i Modi della Propaganda Augustea e Tiberiana nei Monumenti « in Circo Flaminio » », In: *L'Urbs : Espace Urbain et Histoire (Ier siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.)*. Actes du Colloque International de Rome (8-12 mai 1985), ROME, 1987, pp. 347-372.

<sup>3</sup> GROS, Op.cit., p.128.

<sup>1</sup>METELLI حتى فترة حكم اغسطس إذ حوّل فيها الى رواق PORTICUS OCTAVIAE<sup>2</sup>، لقد شيد هذا المعبد ما بين 146 و 143 قبل الميلاد وهو يأخذ شكل المعبد المحاط بالأعمدة PREPTERE، وحسب فتروف (III,2,5) فقد قام بتشبيده المعماري HERMODOROS الآتي من مقاطعة سلامين القبرصية SALAMINE DE CHYPRE<sup>3</sup>، الذي ادخل عليه تقنية الحجارة الكبيرة الرخامية كتقنية جديدة في المعابد، وهي ذات اصول ايونية ولا اثر لها حالياً بفعل الترميمات المتوالية التي طرقت على هذا المبنى عبر الزمن<sup>4</sup>. (شكل 22).



شكل 22: موقع ومخطط معبد جوبيتر AEDIS IOVIS في المجمع الاوكتافي

FORMA URBS SEVERIANA على قطعة رخام PORTICUS OCTAVIAE

مستخرج من:

GROS(P), Op.cit., p.128.

<sup>1</sup> CAVALIERI (M) ; GROS (P), «Vitruve et la Tradition des Traités d'Architecture : Fabrica et Ratiocinatio. Recueil d'études», In: *Revue belge de philologie et d'histoire*, Tome 87, fasc. 1, 2009, p.146.

<sup>2</sup> للتوسع حول موضوع هذا الرواق يمكن الاطلاع على:

MARCHETTI LONGHI (G), «Nuovi aspetti della topografia dell'antico. Campo Marzio di Roma : Circo Flaminio Teatro di Balbo ?», In: *Mélanges d'Archéologie et d'Histoire*, Tome 82, n°1, 1970, pp. 117-158.

<sup>3</sup> GROS (P), «Hermodoros et Vitruve », In : *Mélanges de l'Ecole française de Rome*, Antiquité, Tome 85, N°1, 1973, p.138.

<sup>4</sup> GROS (P), «Statut social et rôle culturel des architectes (période hellénistique et augustéenne)», In: *Architecture et société De l'archaïsme grec à la fin de la République*, Actes du Colloque international organisé par le Centre national de la recherche scientifique et l'École française de Rome (Rome 2-4 décembre 1980) , Rome, 1983, pp.433-436 ; *L'Architecture.....*, p.127.

كما يذكر الباحثون في نفس النمط المعبد الذي لا تزال اثاره تحت قاعدة كنيسة القديس سالفاتور S.SALVATORE في موقع كامبوا CAMPO بروما والذي اختلف الباحثون في نسبته الى عبادة نبتون AEDES NEPTUNI أو الاله مارس AEDES MARTIS أو كلاهما معا<sup>1</sup>، ولقد أكدت المعطيات الاثرية وكذا الروائية القديمة تشيد هذا المعبد من طرف المعماري HERMODOROS ايضا<sup>2</sup> والذي استعمل فيه الرخام البنتليكي كمادة اساسية في تزيين الواجهة وطبق عليه مخطط PERIPTERE سداسي الاعمدة وكذلك سلسلتين جانبيتين ذات تسعة اعمدة ومحاط بأدراج من جميع جوانبه عوض المنصة والذي جعل منه نموذج فريد من نوعه ارتبط بفترة زمنية محدودة<sup>3</sup> (شكل 23). ورغم احتفاظ المعابد بمبادئ انشائها الايطاليكية الاصلية المتمثلة في المنصة القاعدية، فانه ابتداء من منتصف القرن الثاني قبل الميلاد يظهر التأثير الهلنستي على هذه المنصات أيضا من خلال ادخال عنصر معماري عليها يصطلح عليه DOUCINE DROITE وهو إغريقي الأصل، شهد عليه معبد عزف بحرف (B) في موقع PIETRABBONDANTE، حيث تظهر فيه قولة الركيزة كعنصر مزين لواجهة المنصة<sup>4</sup> (شكل 24).

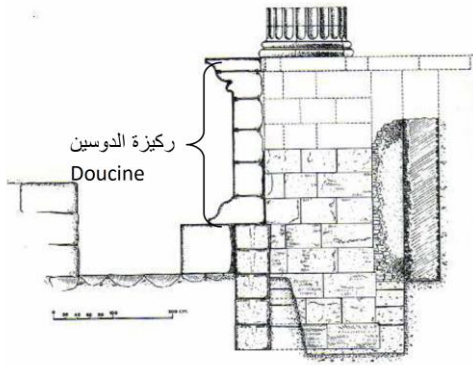
<sup>1</sup>GAGE (J), «ACTIACA», In: *Mélanges d'Archéologie et d'Histoire*, Tome 53, 1936, pp.58-63. ; PIGANIOL (A), «Ara Martis», In: *Mélanges d'Archéologie et d'Histoire*, Tome 51, 1934, pp. 21-32.

<sup>2</sup> GROS (P), HERMODOROS ET VITRUVÉ....., Op.cit., p.148.

<sup>3</sup> للتفصيل في الدراسات المتعلقة بهذا المعبد أنظر:

ZEVİ (F), L'Identificazione del Tempio di Marte in Circo e Altre Osservazioni , In: *L'Italie Préromaine et la Rome Républicaine*, I, Mélanges offerts à JACQUES HEURGON, EFR, Rome, 1976, pp. 1047-1066.

<sup>4</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE....., p.127.

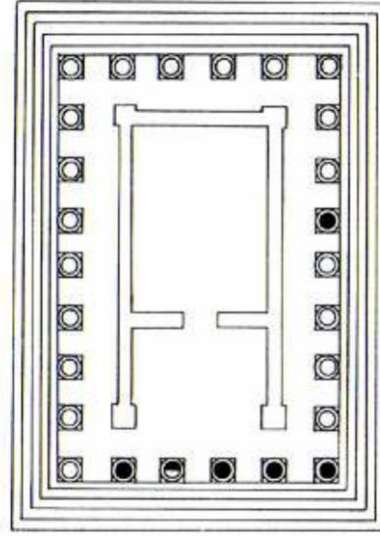


شكل24: مقطع لمنصة معبد (B) في موقع

Pietrabbondante مستخرج من:

GROS(P), L'ARCHITECTURE ....., p.127.

بتصرف من الطالب



شكل23: اعادة تشكيل لمخطط معبد موقع

القديس سالفاتور S.SALVATORE مستخرج

من:

GROS (P), HERMODOROS et Vitruve.

In: Mélanges de l'Ecole française de Rome. Antiquité, Tome 85, N°1, 1973, p.150.

### - أ - معابد البروستيلوس:

عرفت عمارة المعابد الرومانية خلال العشرية الموالية للازمة الغراكية<sup>1</sup> إنشاء نماذج جديدة أهمها معبد الوئام AEDES CONCORDIA الذي شيد بالقرب من معبد الكابتول من طرف L.OPTIMUS كإشارة الى عودة السلام المدني في روما<sup>2</sup>، وكذلك اعادة بناء معابد هدمت سابقا مثل معبد DIOSCURES في ساحة فوروم روما سنة 117 ق.م، والذي استعمل فيها مواد بناء تقليدية مثل التفتنة المدكوكة والطين المشوي وكذلك الخشب عوض الرخام،<sup>3</sup> والملاحظ في هذين المعبدين هو اتباع نمط المعابد البروستيلية

<sup>1</sup>الازمة الغراكية هي أزمة سياسية -اجتماعية ضربت روما ما بين سنتي 133 ق.م و122 ق.م وقف وراءها اخوين من اعائلة رومانية نبيلة يطلق عليها العائلة الغراكية GRACCCHUS كادت تؤدي الى حرب أهلية، انظر:

CHRISTOL(M) ; NONY(D), Op.Cit., pp.89-91.

<sup>2</sup> Gros (P), L'ARCHITECTURE....., p.127

<sup>3</sup> AI.BERT(M), Le Culte de Castor et Pollux en Italie, Paris, 1883, p.49. ;

وقد عرف هذا المعبد عدة ترميمات خلال العهد الروماني أنظر:

PROSTYLOS ذات ستة اعمدة في واجهة المعبد ما يعطي لها تسمية PROSTYLOS  
 1. HEXASTYLOS.

### - ب- المعابد الدائرية:

يظهر ايضا خلال القرن الثاني الميلادي نمط مميز عن سابقه من المعابد، وهو المعبد الدائري الشكل المحاط بالأعمدة PERIPTERE، ومثال ذلك المعبد الدائري لفوروم بواريوم FORUM BOARIUM المستنبط من نمط THOLOI الاغريقي<sup>2</sup>، والذي استعمل فيه الرخام البنطليكي كمادة اساسية في الانجاز، والملاحظ عليه هو تعويض منصة المعبد بأدراج محيطة بالمبنى من جميع جوانبه تنتهي الى رواق دائري مدعم بسلسلة من الاعمدة من النمط الكورنتي وذات قواعد آتيكية، وبقي هذا المعلم رغم الترميمات التي اجريت عليه خلال العهد الامبراطوري نموذج لولوج التقنية المعمارية الاغريقية في روما في وقت متقدم<sup>3</sup> (شكل 25).

يعود الفضل في إنشاء هذا المعلم الى أحد كبار التجار في روما NEGOTIATOR وهو M.OCTAVIUS HERRENUM، الامر الذي دل على مدى الغنى الذي بلغه تجار روما في تلك الفترة خاصة ما بين سنتي 120 ق.م و 110 ق.م، ودورهم الكبير في نقل التأثيرات الهلنستية الى روما، وقد رجح الباحثون عزوف القادة العسكريين عن تشييد هذه الانماط من المعابد لتفضيلهم المعابد المستطيلة الشكل عليها<sup>4</sup>.

GRICOURT (D), « Les Dioscures sur les monnaies romaines impériales », In : Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 20, n°2, 1994, p.206.

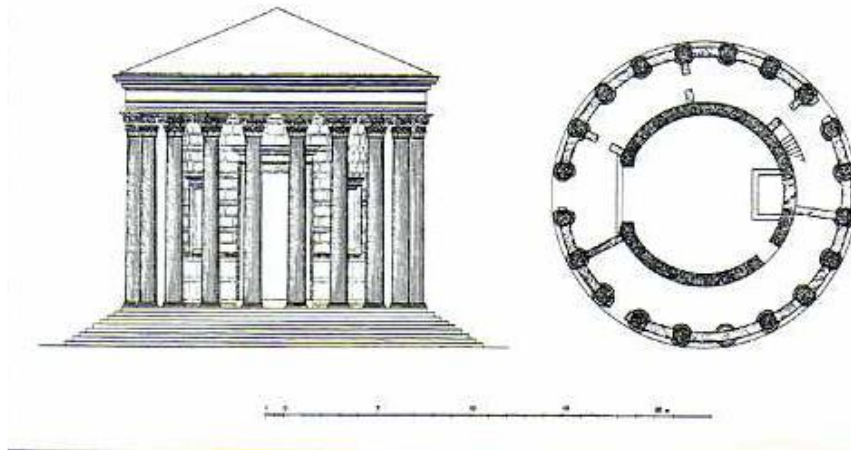
<sup>1</sup>GROS(P), L'ARCHITECTURE...Op.cit., p.129.

<sup>2</sup> حول معلم Tholoi الاغريقي يمكن الاطلاع على المقال:

LAFFINEUR (R) ; OLIVIER (P), «Tholoi, Tumuli et Cercles Funéraires. Recherches sur les Monuments Funéraires de Plan Circulaire dans l'Egée de l'âge du Bronze (IIIe et IIe millénaires av. J.-C)», In: L'antiquité classique, Tome 47, fasc. 1, 1978. pp. 361-366.

<sup>3</sup> PIGANIOL (A), «Les origines du Forum Boarium», In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, Tome 29, 1909., pp.107-108.

<sup>4</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE..., Ibid.



شكل 25: اعادة تشكيل للمعبد الدائري لفوروم بوايريوم FORUM BOARIUM مستخرج من :  
GROS(P), L'ARCHITECTURE..., Ibid

اما نهاية القرن الثاني فقد عرفت عمارة المعابد توافق بين الاصل الاترسكي والتأثير الهلنستي لخصها فتروف (IV,8,5) في جملة « TVSCANICORUM ET GRAECORUM OPERUM COMONIS RATIOCINATIO » والذي يقصد به تقنية مزدوجة اترسكية اغريقية<sup>1</sup>، هذه التقنية المتوازنة بين التأثيرين منحت لنا عدد من المعابد اهمها معبد HONOS ET VIRTUS الذي تولى تشييده المعماري الشهير MUCIUS تحت اشراف شخصية MARIUS<sup>2</sup>، وحسب فتروف (II,5,7) فهو يمثل خليط بين التطبيقات المعمارية الايونية مع التخلي عن مبدأ احاطة المعبد بالأعمدة، الذي هو من سمات العمارة الاتروسكية PRIPTERE SANS POSTICUM الذي تم التطرق اليه سابقا، كما يذكر الباحثون في نفس هذا النمط، المعبد الدائري لموقع لارغو ارجنتينا LARGO ARGENTINA المهدى الى الالهة فرتونة المشيد بأمر من Q.LUTATIUS CATULUS سنة 100 ق.م الذي يظهر فيه امتزاج بين الاصل الاغريقي من خلال مخططه الدائري

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.125.

<sup>2</sup> BOYANCE (P), « AEDES CATULI », In : *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, Tome 57, 1940, p.66 ; CAMBRONNE (P), « Métamorphoses de la Terre Promise. Le Temple de l'Âme dans la Psychomachia de Prudence », In : *Revue des Études Anciennes*, Tome 104, 2002, n°3-4, pp. 445-474.

- للتطلع حول شخصية Marius يمكن مراجعة:

RICHARD (J-C), « La victoire de Marius », In : *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, Tome 77, N°1, 1965. pp.69-86.

THOLOS والتأثيرات الايتروسكية من خلال ارتفاعه على منصة دائرية تتقدمها منصة مستطيلة تشكل واجهة المبنى ومدعمة بأعمدة في مقدمتها وبأدراج موصلة اليها<sup>1</sup>. لذا فقد عرفت مدينة روما نهاية القرن الثاني قبل الميلاد عدة انجازات عمومية خاصة الدينية منها، تميزت بتغلب الفن المعماري الاغريقي على حساب الفن الايتروكي المحلي وهي ظاهرة كان لها اثرا سلبيا في الحفاظ على هذه التأثيرات الخارجية التي لم تكن توافق تقاليد العمارة الرومانية المعهودة، والذي اعتبره الباحثون من بين اسباب عدم استمرارية انجاز الانماط الاغريقية المحضة في روما خلال القرون الموالية، عكس الانماط التي مزجت بين التأثيرات الاغريقية في العمارة الدينية الرومانية لنهاية الجمهورية والمبادئ المعمارية الايتروسكية، والمتمثلة في الارتفاع على منصة مدعمة بأدراج وتخصيص واجهة المعبد بأهمية تزيينية وكذلك انشاء القاعة المقدسة على المحور الطولي للواجهة<sup>2</sup>.

### ج - المعابد ذات الشرفات لمنطقة اللاتيوم:

بحلول منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ظهرت معالم دينية في منطقة اللاتيوم ذات طابع معماري مميز أطلق عليها الباحثون اسم المجمعات الدينية ذات السطوح<sup>3</sup> وقد عرفت انتشارا واسعا ما بين سنتي 120 ق م و 80 ق م وهي تركيبة من تقنيات بناء ايطالية بمخططات مستتبطة من معابد الشمال الافريقي وهي فريدة من نوعها<sup>4</sup>، حيث عكست من خلال احجامها ومساحات تربيعها فترة الرخاء الاقتصادي والرفي الذي عرفته الجمهورية الرومانية في هذه السنوات ونظرا لكبر مساحة هذه المجمعات وتعد

<sup>1</sup>BOYANCE (P), « Aedes Catuli », In: *Etudes sur la religion romaine*, École Française de Rome, Rome, 1972, p.190.

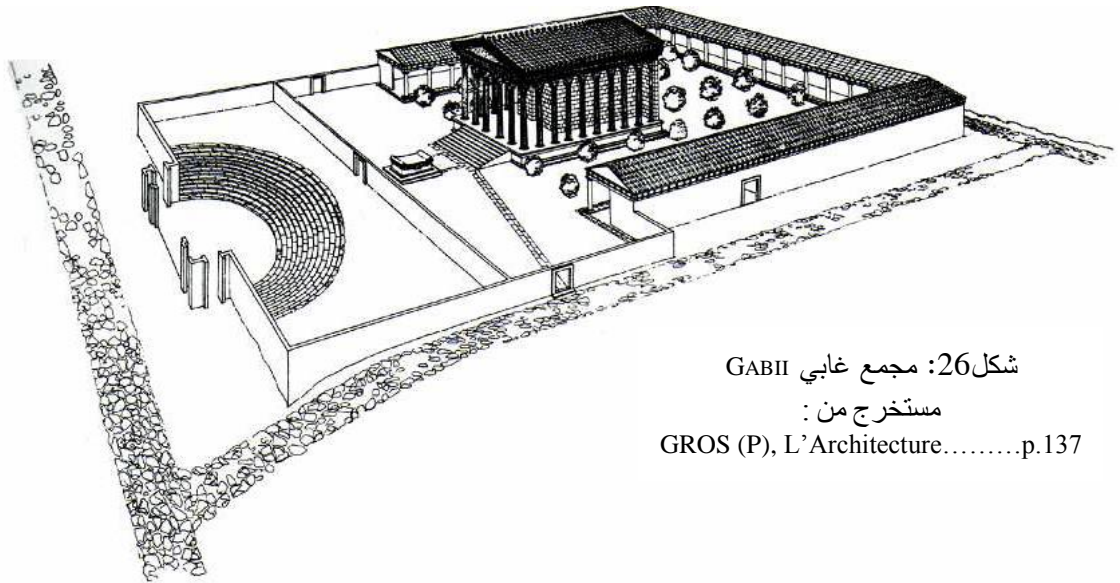
<sup>2</sup> GROS(P), *L'Architecture.....*, p.130.

<sup>3</sup> Ibid., p.136.

<sup>4</sup> يمكن تتبع تأثيرات العمارة الدينية للشمال الافريقي على العمارة الدينية الرومانية من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة SEBAI M. بعنوان:

«La Construction d'un Mythe Contemporain « Les Temples Sémitique d'Afrique Romaine », In : *Anabases 11*, 2010, pp.165-179.

تركيباتها فان انتشارها كان محدودا، وتميزت هذه المعالم باحتوائها ساحات مكشوفة على شكل سطوح ما منح لها هذه التسمية "المجمعات الدينية ذات الشرفات" اقدمها مجمع غابي GABII المؤرخ ب 150 ق.م والمشكل من تركيبة متجانسة مكونة من معبد ومذبح ورواق مدعم بدكاكين و NEMUS (اشجار مقدسة) ومدرجات نصف دائرية شبيهة بمدرجات المسارح وكلها منجزة في فترة زمنية واحدة، حيث يشغل فيه المعبد مركز المجمع وهو من نمط المعابد المعقدة الخالية من البهو (POSTICUM) ذو ستة اعمدة في الواجهة وتسعة اعمدة على جانبي القاعة المقدسة، وحسب الباحثين فان هذا المجمع ينسب تخطيطه الى المعماري HERMODORAS مقاطعة سلامين السابق ذكره+، والملاحظ في هذا المجمع هو اكتشاف عدد كبير من الحفر في الساحة الخلفية للمعبد ذات اشكال مربعة بلغ عددها سبعون حفرة يرجح الباحثون كونها قواعد جذوع اشجار كانت تغطي الساحة الخلفية للمجمع وهي من التقاليد الدينية البدائية في العمارة الدينية الرومانية يطلق عليها اسم NEMUS و التي سبق ذكرها<sup>1</sup>. شكل 26 .



شكل 26: مجمع غابي GABII  
مستخرج من :  
GROS (P), L'Architecture.....p.137

<sup>1</sup> SCHEID (J), « Conférence de M. John Scheid », In: *École pratique des hautes études*, Section des sciences religieuses, Annuaire, Tome 96, 1987, p283.

ثاني نموذج لهذه الانماط هو المجمع الديني المهدى الى الالهة فورتونة FORTUNA ثانياً بموقع PRINIGNIA بموقع PRESTINA ضواحي روما والذي حدد تاريخ نشأته ما بين سنتي 110 و 100 ق م<sup>1</sup>. ويؤكد الباحثون ان هذا المجمع يمثل حوصلة لخبرات معمارية مستتبطة من عمارة طبقت في مدن العالم الايجي الهلنستي<sup>2</sup> شكل 27.

ثالث نموذج لهذا النمط هو المجمع المهدى لاله هر كول HERCULES VICTOR في موقع TIVOLI (TIBUR)، الذي بلغ طوله 152م وعرضه 118 م والذي اعتبر من اكبر المجمعات الدينية في ايطاليا<sup>3</sup>. شكل 28

اضافة الى النماذج ذات السطوح السابق ذكرها، تم احصاء مجموعة اخرى من المجمعات الدينية نذكر منها المجمع الديني PUY في موقع DOME (ARVERNES) في الحدود الشرقية للمقاطعة الغالية AQUITAINE<sup>4</sup>، وكذلك مجمع MULVA (MUNIGUA) ضواحي مدينة اشبيلية BETIQUE اسبانيا<sup>5</sup>، اللذين يعودان الى نهاية القرن الاول قبل الميلاد وكذلك مجمعات FUEGELLAE، TERRACINA، LANUVIUM<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> هذا المجمع يعتبره الباحثون صورة التطور المعماري الديني المرتبط بفترة رخاء اقتصادي عرفته الجمهورية الايطالية بعد استيلائها على

مناطق كثيرة في المشرق، أنظر: GROS (P), L'ARCHITECTURE.....p.137.

<sup>2</sup> TESSE STEK (D), Archaeology of the Roman Republic, 2013, p.339.

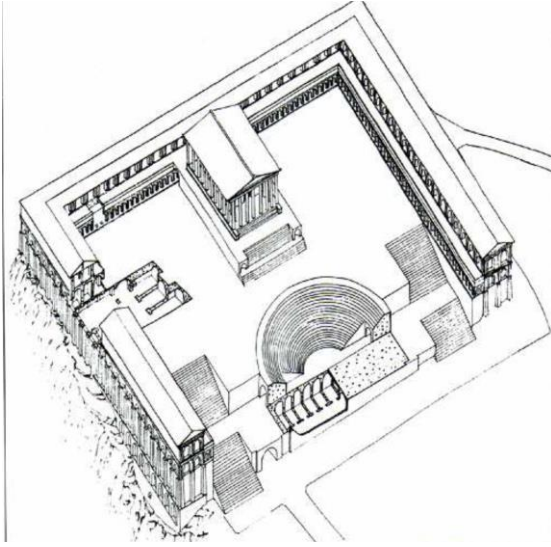
<sup>3</sup> Ibid., p.139

<sup>4</sup> AUDOLLENT (A) ; JULLIAN (C), «Les Dernières Fouilles au Puy-de-Dome», In: *Revue des Études Anciennes*, Tome 8, 1906, n°4, p.341.

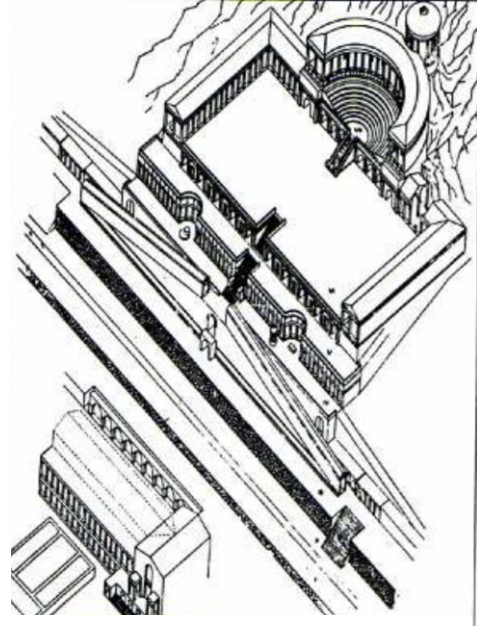
<sup>5</sup> TARDY (D), « Les lieux de culte dans les édifices de spectacle gallo-romains », *Fronts de scène et lieux de culte dans le théâtre antique*, In: *Travaux de la Maison de l'Orient et de la Méditerranée*, 52, Lyon, 2009. P.185 ; MIERSE (W-E), *Temples and Towns in Roman Iberia*, California, 1999, p.256.

Tesse Stek (D), Op.cit., p.338. يمكن أيضا التطلع على مخططه في كتاب:

<sup>6</sup> GROS (P), Ibid.



شكل (28): المجمع المهدى للإله هرول  
HERCULES VICTOR  
GROS (P), L'Architecture.....,p.138.



شكل (27): المجمع الديني المهدى الى  
الالهة فورتونة  
FORTUNA PRIGNIA  
TESSE STEK (D) , Archaeology of the  
Roman Republic, 2013, p.339.

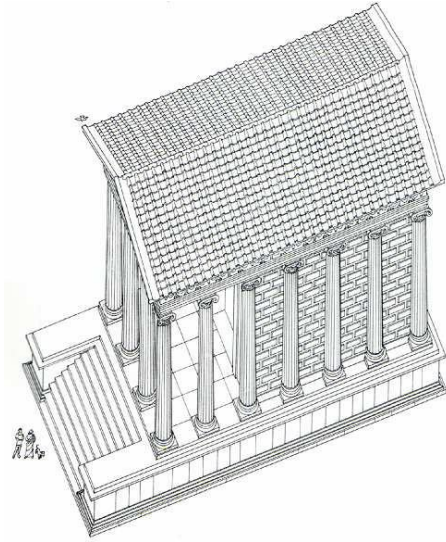
### 3-3- معابد بداية القرن الاول قبل الميلاد :

#### أ- معابد PSEUDODIPTEROS:

عرفت مخططات معابد القرن الاول قبل الميلاد تدعيم واجهاتها بأعمدة ضخمة عكست صورة الهيبة والقداسة للمبنى، حيث تجاوزت وظيفتها حمل جبهة المعبد الذي خصصت له في المعابد الاثروسكية الى حمل رسالة روحية دينية، حيث تعمد فيها المعماري ابراز هذه الاعمدة بأكثر حجم واعقد تزيين، واهم ما ميز معابد هذه الفترة ايضا هو استعمال الاعمدة في تركيبية الجدران الجانبية للقاعة المقدسة كاستمرارية لسلسلة الاعمدة الجانبية لبهو للمعبد حيث تحيط بالمبنى من جميع جوانبه، هذه المعابد السداسية او الثمانية الاعمدة في واجهتها اصطلح عليها فتروف (IV, 8,6) اسم PSEUDODIPTEROS<sup>1</sup>، حيث تؤدي فيه الاعمدة الجانبية المدمجة دور الحامل والمزين

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.78.

للجدارين الجانبيين للقاعة المقدسة وتظهر للعيان على شكل انصاف اعمدة، كما تؤدي الاعمدة الحرة في مقدمة المباني دور حاملة جبهة الواجهة مدعمة بعمودين جانبيين مشكلة فضاء بهو المعبد... PARS ANTICA. الذي يمثل الحيز البارز من المعبد لتستمر سلسلة الاعمدة على جانبي القاعة المقدسة في تركيبية الجدران الجانبية مشكلة الحيز المغلق للمعبد<sup>1</sup>، ويعتبر المعبد الايوني المستطيل في فوروم بوايريوم FORUM BOARIVM في روما احسن مثال لهذه النماذج وهو مهدى ل PORTUNUS ، حيث انجزت الاعمدة المشكلة للجدران الجانبية للقاعة المقدسة من التقنية المدكوكة وأعمدة البهو من الحجارة الكلسية TRAVERTIN<sup>2</sup> (شكل 29).



شكل 29: اعادة تشكيل لمعبد بورتونوس PORTUNUS  
منجز من طرف J.P. ADAMS مستخرج من  
Le Temple de PORTUNUS au Forum  
BOARIUM, Rome (École Française de Rome),  
1994, p.48.

اعتبر فتروف هذا المعبد من بين الانماط التي حافظت على مبادئ العمارة الاتروسكية المؤسسة للمعتقد الديني الروماني والتي تفتحت على التأثيرات الاغريقية حيث جمعت بين مبدأ تمركز الاعمدة في مقدمة المبنى ما يصطلح عليه الاعمدة الحرة، ومبدأ توزيع الاعمدة على جانبي القاعة المقدسة متخللة تركيبية الجدران وهو ما يصطلح عليه بالأعمدة المدمجة وهي تقنية وسط بين الاغريق والاتروسك، هذه التقنية ستعرف رواجاً

كبيراً خلال العهد الامبراطوري في روما وفي مدن المقاطعات التابعة لها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE.... Op.cit.,p.131.

<sup>2</sup> ADAM (J-P), Le Temple de PORTUNUS au FORUM BOARIUM , Rome, 1994. pp. 49-109.

<sup>3</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE....Op.cit.

## ب- معابد المحاور المتعامدة:

عرف القرن الاول قبل الميلاد ظهور نمط من المعابد مختلف عن الانماط السابقة له، حيث يتعامد فيه المحور الطولي للبهو مع محور القاعة المقدسة مشكلا تركيبية لا تحترم فيه النظريات المعهودة المتبعة في المعابد المستطيلة، كما يكون فيها عرض القاعة المقدسة أكبر من عمقها، وقد اختلف الباحثون في تحديد الاصل المعماري لهذا النمط<sup>1</sup>.

هذه المعابد التي لم يرد ذكرها في مؤلفات فتروف وهي ذات تصميم معاكس لما ورد ذكره في مؤلفاته حول علاقة البهو بالقاعة المقدسة ، وقد تم التعرف أثريا على احدها من طرف الباحث A.M.COLINI في حفریات TABULARIUM لهضبة الكابتول في روما، وهو معبد صغير مهدي الى VEIOVIS<sup>2</sup> مؤرخ بفترة حكم سيلا SYLLA، وقد شيد هذا المعبد على منصة منجزة من الحجر الكلسي TROVISTINE بمخطط قاعة مقدسة ذات عمق ضيق مقارنة بعرضها وبهو ذات واجهة تتراسيالية متموضع على محور طولي معامد للمحور الطولي للقاعة المقدسة<sup>3</sup>. (شكل 30)

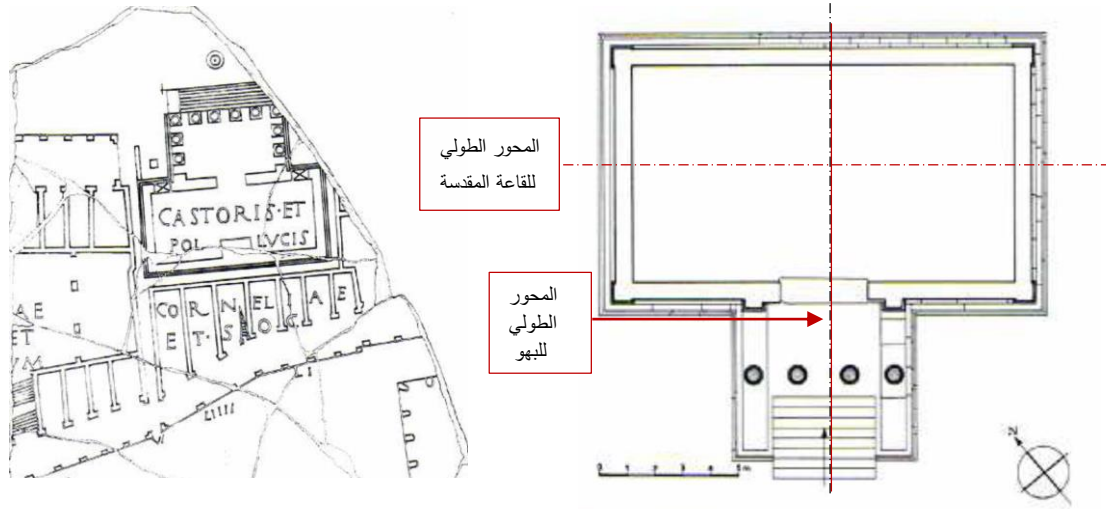
اما النموذج الثاني فقد تم التعرف عليه من خلال رسومات وجدت على قطع رخامية اكتشفت في حفریات موقع TRASTEVERE سنة 1983م وهي توضح مخطط لناعية من المدينة محاذية لطريق VIA ANICIA، حيث يظهر فيها مخطط لمعبد CASTORIS ET POLLUCIS بنفس خاصية المحاور المتقاطعة وببهو ذو ستة اعمدة في الواجهة مع قاعة مقدسة ذات عرض يعادل ضعف العمق<sup>4</sup> (شكل 31).

<sup>1</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE.....,p.133.

<sup>2</sup> BESNIER (M), « JUPITER JURARIUS », In : Mélanges d'archéologie et d'histoire, Tome 18, 1898, p.287.

<sup>3</sup> Marlier (Th), La Romanisation de l'Architecture Grecque. Lieux de cultes (IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale), In : Études d'Antiquités Africaines, 2008. p.65.

<sup>4</sup> GROS(P), L'Architecture.....,Ibid.



شكل31: رسم لقطعة رخامية يطلق عليها اسم  
VIA ANICIA توضح مخطط معبد CASTORIS  
ET POLLUCIS مستخرج من :  
GROS,.....p.133

شكل30: اعدة تشكيل مخطط معبد VEIOVIS في روما  
منجز من طرف الباحث COINI A.M. مستخرج  
بتصرف من:  
GROS(P), L'ARCHITECTURE.....,p.133

هذه المعابد التي اختلف الباحثون في فرضية أصلها الاغريقي المحض مقارنة بمعبد موقع ERECHTHEION في ضواحي آثينا<sup>1</sup>، ومعبد آثينا في CAP SOUNION التي اشار اليها ايضا فتروف، وفرضية النشأة ذات المبادئ الهلنستية المرتبطة بخصائص منطقة اللاتيوم والناجمة عن ظروف بناء في مساحات ضيقة ووسط كثافة عمرانية فرضت على المعمارين اللجوء الى هذا النوع من التركيب المتقاطع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Pouilloux (J), À propos d'une étude sur l'Érechthéion, In: Bulletin de correspondance hellénique, V.74, 1950, pp. 265-270.

<sup>2</sup> Marlier (Th), Op.cit ; GROS(P), L'Architecture.....,Ibid.

## 3-4- معابد الفترة القيصرية والاغسطسية:

اتبعت مخططات المعابد في هذه الفترة نفس مخططات نهاية الجمهورية ، مع تضخيم في الابعاد وادخال تعديل في عمق القاعة المقدسة يتمثل في انشاء حنية مركزية على المحور الطولي للقاعة<sup>1</sup>، ومثال ذلك حنية قاعة مقدسة معبد VENUS GENETRIX المزامنة لفترة انشائه، ورغم ان معبد فينوس جنيتريكس مذكور في اعمال فتروف إلا ان هذا الاخير لم يشير الى وجود حنية في قاعة مقدسة هذا المعبد (III,3,2)<sup>2</sup>، ويمكن تفسير تجاهل المصادر القديمة لهذا التعديل هو تركيز الرواة وكذلك فتروف في وصف المعابد على الشكل الخارجي وتصنيفهم على هذا الاساس، والظاهر ان المعمارين ارادوا من خلال انشاء الحنية اعطاء مكان وضع تمثال الاله اكثر اهمية واثارة للانتباه، وهذا ما دفع بعض الاخصائيين الاثريين الى تصنيفه ضمن المعابد ذات الحنية<sup>3</sup>.

لقد شيد هذا المعبد سنة 46 ق م من طرف قيصر لشرف الالهة فينوس<sup>4</sup> في الفوروم الجولي FORUM IULIUM واكمله ابنه من التبنى اكتافيوس في الفترة الموالية<sup>5</sup>، وقد شيد هذا المبنى على مصطبة بلغ ارتفاعها 5م ،يصعد اليه عن طريق سلمين جانبيين يوصلان الى شرفة يتوسطها سلم مركزي يوصل بدوره الى بهو المعبد PRONAOS، وهو محاط بثلاث سلاسل ذات ثمانية اعمدة من الطراز الكورنتي في الواجهة وعلى الجانبين، ثم قاعة مقدسة cella مركزية مدعومة بحنية في العمق<sup>6</sup> (شكل 32).

<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.140.

<sup>2</sup> MORRIS HICKY (M) Op.cit., p.79.

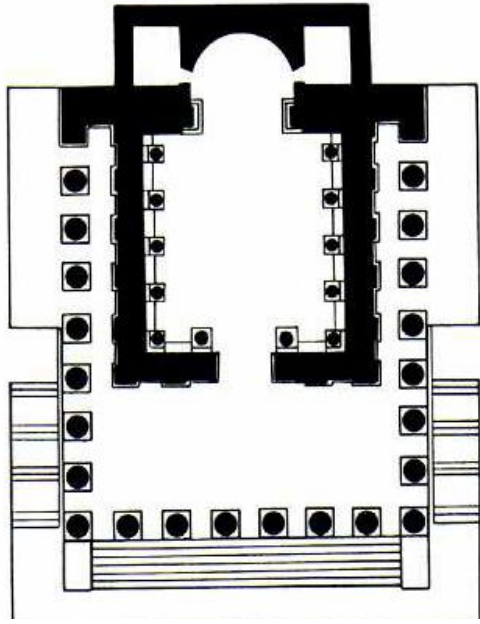
<sup>3</sup> GROS (P), Op.cit.

<sup>4</sup> لقد كان قيصر يعتبر نفسه من احفاد فينوس، أنظر:

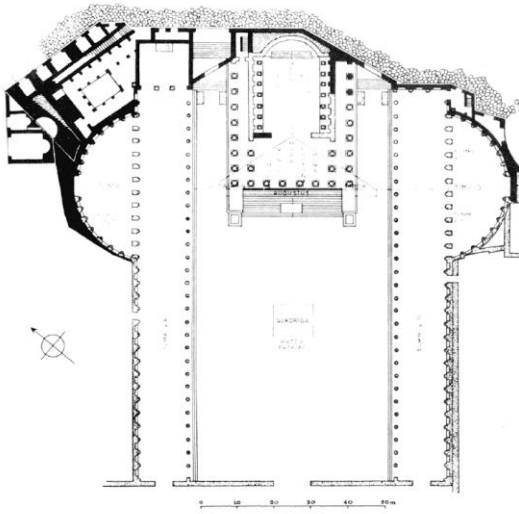
CATROU (F) ; ROUILLE (P-J), Histoire Romaine Depuis la Fondation de Rome, 1727, p.501.

<sup>5</sup> SADURSKA (A), «La Politique Dynastique d'AUGUSTE et l'Art de son Temps», In : Travaux du Centre d'Archéologie Méditerranéenne de l'Académie Polonaise des Sciences. Etudes et Travaux 3, Tome 8, 1969, p.100.

<sup>6</sup> STAMPER (J-W), The Architecture of Roman Temples. The Republic to the Middle Empire, Cambridge, 2005, pp.92-95.



شكل 32: معبد الالهة فينوس في روما مستخرج من:  
STAMPER (J-W), Op.cit., p.95.



شكل 33: معبد مارس المنتقم MARS ULTOR في  
روما مستخرج من:  
SAURON (G), Aspects du néo-Atticisme.....,  
p.309.

هذه الحنية خضعت الى تعديلات في فترة حكم الامبراطور دوميسان وأخرى في فترة حكم الامبراطور ترجانوس بإضافة مصطبتين جانبيتين ملاصقتين لها بتزيينات متنوعة جعلت من عمق القاعة المقدسة مساحة ذات اهمية كبيرة<sup>1</sup>.

اما في الفترة الاغسطسية فقد اتبعت عمارة المعابد نفس النمط القيصري من خلال نموذج معبد مارس المنتقم MARS ULTOR الذي انطلقت الاشغال به عشية معركة فيليب سنة 42 ق م بأمر من اكتافيوس اغسطس<sup>2</sup>، ثم تدشينه سنة 2 م من طرف اغسطس نفسه بمعية ولديه من التبني كايوس ولوكيوس قيصر<sup>3</sup>.

لقد شيد هذا المعلم لشرف إله الحرب مارس المنتقم لقيصر والد الامبراطور اغسطس وكذلك لحروب الداسيين، وهو من النمط PERIPTEROS SINE POSTICUM ذو ثمانية اعمدة في الواجهة HEXASTYLOS وكذلك على الجانبين، اضافة الى وجود اربعة

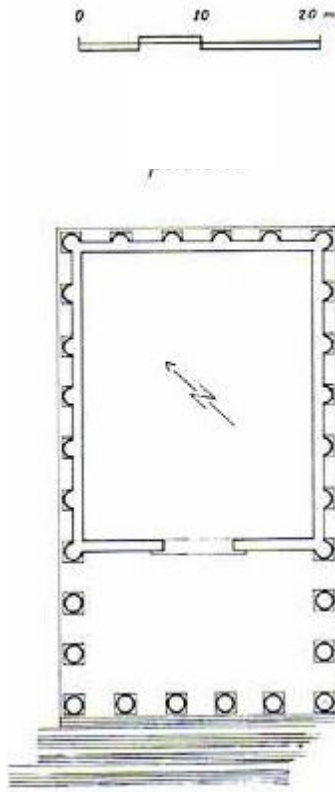
<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ..,Op.cit.

<sup>2</sup> حول معركة فيليب راجع: CHRISTOL(M) ; NONY(D), Op.Cit., pp.128-129.

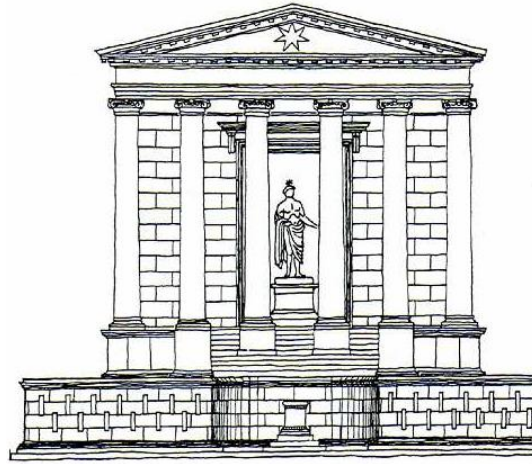
<sup>3</sup> BONNEFOND (M), «Transferts de Fonctions et Mutation Idéologique : le Capitole et le Forum d'Auguste», In : L'Urbs : Espace Urbain et Histoire (Ier siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.). Actes du Colloque International de ROME (8-12 mai 1985), ROME, 1987, p.270.

اعمدة جانبية اضافية داخل بهو المعبد، كما يتميز بوجود حنية في عمق القاعة المقدسة ذات مستوى افقي مرتفع يصعد اليها عن طريق سلم ذات أربع درجات في واجهتها<sup>1</sup>. (الشكل 33)

كما عرفت هذه الفترة ايضا انشاء عدد كبير من المعابد في روما منها معبد قيصر المؤله AEDES DIVI IULI الذي انشئ في الجزء الشرقي من الفوروم الجمهوري سنة 29 ق م<sup>2</sup> (شكل 34). ومعبد آخر مهدي الى أبولون على هضبة البلاتين<sup>3</sup> (شكل 35).



شكل 35: مخطط معبد أبولون على هضبة البلاتين مستخرج من: Ibid



شكل 34: اعادة تشكيل لواجهة معبد قيصر المؤله AEDES DIVI IULI مستخرج من: GROS (P), Op.cit., p.143.

<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE .., Op.cit, p.142. ; SAURON (G), « Aspects du néo-Atticisme à la fin du 1er siècle avant J.-C. : Formes et Symboles », In: L'Art décoratif à Rome à la fin de la République et au début du principat, Table ronde de Rome (10-11 mai 1979), Rome, 1981, pp.294-306.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE.., Op.cit., p.141.

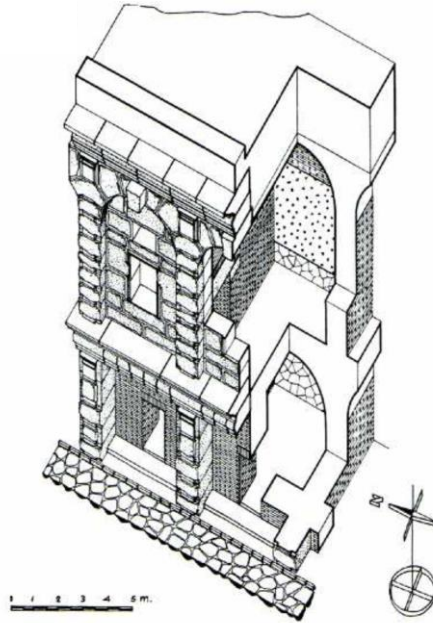
للتوسع في موضوع معبد فيصر المؤله AEDES IULI يمكن الاطلاع عليه أيضا في:

GORSKI (G-J) ; PACKER (J- E), THE ROMAN FORUM, 2015, pp.83-90.

<sup>3</sup> LUGLI (G), «Le Temple d'Apollon et les édifices d'Auguste sur le Palatin», In: C.R.A.I., 94<sup>e</sup> année, N° 3, 1950, p. 277.

## 3-5- معابد القرن الاول الميلادي:

إذا كانت الفترات السابقة قد اعطت لنا كمال تقني وفني من حيث المخطط والتشييد فان فترة القرن الاول الميلادي قد تميزت هي الاخرى بخصائصها وميزاتها المعمارية وهذا بتطور العبادة الامبراطورية وكذلك اعادة هيكلة النظام الاداري بإدماج المعابد ضمن المباني ذات الطابع السياسي، ومثال ذلك انشاء معبد كلود المؤله AEDES CLAUDIANUM الذي اهدته له زوجته AGRIPPINE لفترة ما بعد موته والذي دمر جزء منه في حريق نيرون لمدينة روما سنة 64 م<sup>1</sup>، لقد شيد هذا المعبد في الجهة المقابلة لهضبة البلاتين على مركز مساحة مستطيلة طولها 200 م وعرضها 180 م، واعد بناؤه في فترة حكم الامبراطور فسبانيانوس VESPANIANUS الذي اولى اهمية كبيرة بأصوله العائلية الامبراطورية (الجولية\_الكلودية) وقد تميز هذا المعبد بواجهة PROSTYLOS OCTOSTYLOS<sup>2</sup> (الشكل36).



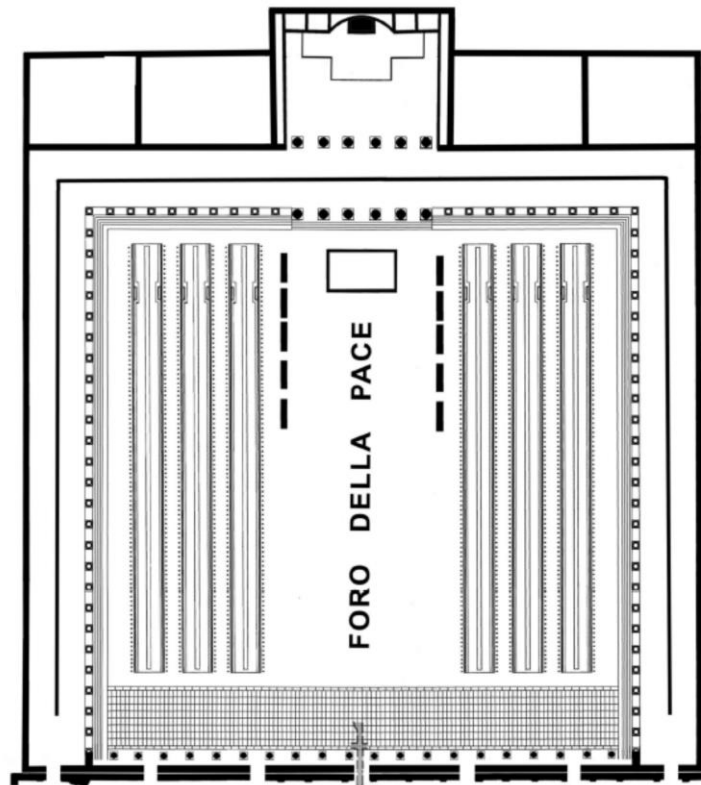
شكل 36: اعادة تشكيل لمعبد كلود المؤله AEDES CLAUDIANUM مستخرج من: GROS (P), Op.cit., p.164.

<sup>1</sup> SPANGENBERG (S-C), Issues of Planning in Diocletian's Palace at Split : Imperial Cult and the Late Antique Palace, HANOVER, 2011, p.9.

<sup>2</sup> لم يتبقى من هذا المعبد إلا اجزاء من جدران السند التي كانت تدعم قاعدته من الجهات الغربية والشمالية وكذلك الشرقية وهي بأحجام كبيرة عكست ضخامة هذا المعلم، أنظر : GROS(P), L'ARCHITECTURE... Op.cit., p.164.

ثاني نموذج لهذه الفترة تتمثل في معبد السلام TEMPLUM PACIS الذي شيد ما بين سنتي 71 و 75 م وتميز باحتوائه على قاعة واحدة ذات حنية في العمق (CELLA) يتقدمه مدخل HEXASTYLOS ( سداسي الاعمدة ) يطل على ساحة محاطة بالرواق من جميع الجوانب وقد انفرد هذا المعبد عن باقي المعابد بظاهرة تواجده في نفس مستوى الساحة<sup>1</sup>، وقد جمع هذا المعبد بين الوظيفتين الدينية والسياسية حيث كان يجتمع فيه اعضاء مجلس الشيوخ تحت اشراف الامبراطور واستمر توظيفه في جانبه السياسي حتى الفترة السيفيرية، كما اعيد تطبيق مخططه في تشيد مكتبة هدريانوس لمدينة آثينا<sup>2</sup>. (شكل 37)

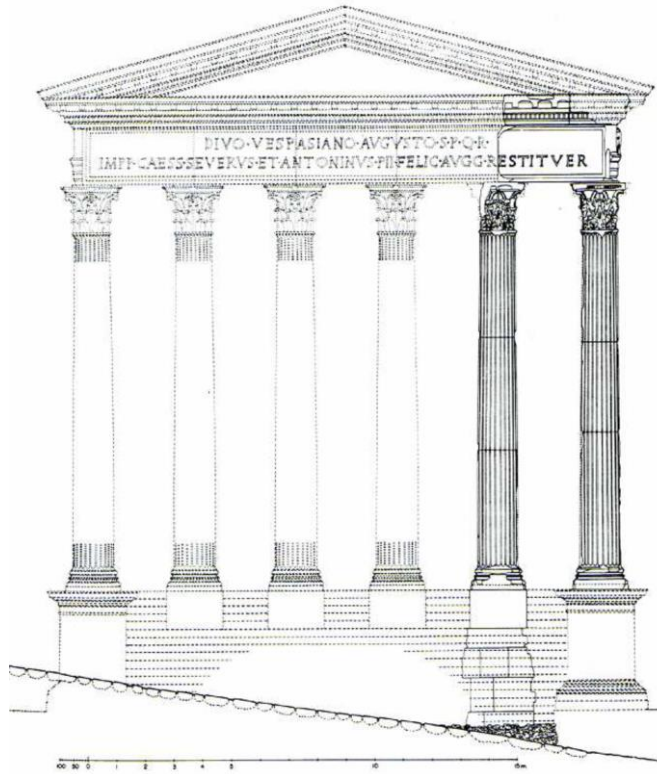
شكل 37: مخطط معبد السلام  
 TEMPLUM PACIS  
 مستخرج من:  
 FAGAGNOLO (ST) ; ROSSI (F-M),  
 TEMPLUM PACIS.....,p.32.



<sup>1</sup> FAGAGNOLO (ST) ; ROSSI (F-M), « Templum Pacis come Esempio di Transformazione del Paesaggio Urbano e di Mutamenti Culturali dalla Prima età Imperiale ai primi del' 900 (International Congress of Classical Archaeology Meeting Between Cultures in the Ancient Mediterranean) », In : Collaborazione con ALAC Associazione Internazionale di Archeologia Classica, Rome, 2008, pp. 31-46.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.165.

ثالث نموذج لهذه الفترة هو معبد فسباسيانوس المؤله الذي شيد في ساحة الفوروم القديم لروما بجانب معبد الوئام CONCORDIA AEDES، والذي لا تزال اثار اعمدته الثلاثة في الواجهة قائمة الى يومنا هذا، وهي تحمل افريز ذات تزيينات توضح مشاهد اضاحي دينية (هذا المعبد يعتبره الباحثون أقدم نموذج لأثار مباني العبادة الامبراطورية الرومانية بسبب اندثار اثار المعابد الامبراطورية السابقة له والتي تم التعرف عليها من خلال رسومات نقدية فقط) شيد هذا المعبد ما بين سنتي 86 و 87 م لشرف الامبراطور فسباسيانوس وكذلك ابنه تيتوس (TEMPLUM DIVI VISPASIANI)<sup>1</sup>، وهو من النمط PROSTYLOS – HEXASTYLOS سداسي الاعمدة في الواجهة بعمودين جانبيين في البهو (PRONAOS) وقاعة مقدسة (CELLA) شبه مربعة 19 م x 18 م (شكل 38)<sup>2</sup>.



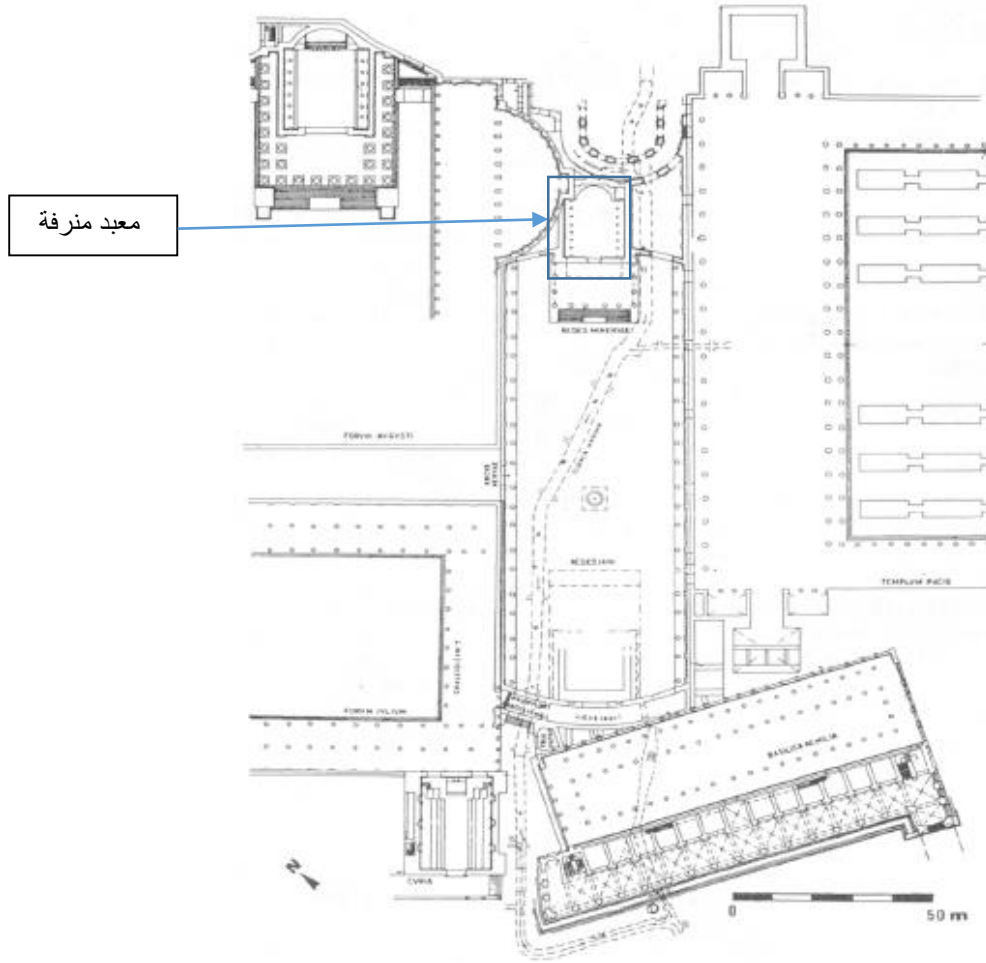
شكل 38: اعادة تشكيل لواجهة معبد فسباسيانوس المؤله TEMPLUM DIVI VISPASIANI مستخرج من:

GROS (P), L'ARCHITECTURE.. Op.cit., p.166.

<sup>1</sup> RÜPKE(J), The Religion of the Romans, CAMBRIDGE, 2007, pp.245-247.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE...op.cit., p.166.

آخر نموذج لهذه الفترة هو المعبد المشيد من طرف دومسيانوس المهدي الى الالهة منرفة <sup>1</sup>MINERVA CHALCIDICA، وهو مجمع ديني بقاعة مقدسة مربعة الشكل يولج اليه عن طريق مدخل مزين بثلاثة اقواس <sup>2</sup>. أنظر شكل 39 .



شكل 39: مخطط يوضح موقع معبد منرفة في فوروم روما مستخرج -بتصرف -من:  
SABLAYROLLES (R), Domitien. L'Auguste ridicule, In : Pallas, 40, 1994,  
p.129.

<sup>1</sup>حول اهمية عبادة منرفة لدى الامبراطور دومسيان، أنظر:  
SABLAYROLLES (R), « Domitien. L'Auguste ridicule », In : Pallas, 40, 1994, p.133.

<sup>2</sup> يمكن تتبع التغيرات المعمارية الدينية خلال فترة حكم دومسيان في:  
TORELLI (M), « Culto imperiale e spazi urbani in età flavia. Dai rilievi Hartwig all'arco di Tito », In: L'Urbs: espace urbain et histoire (Ier siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.). Actes du colloque international de 571-582. Rome (8-12 mai 1985), École Française de Rome, Rome, 1987, pp.

## 3-6- معابد فترة حكم هدريانوس:

عرفت هذه الفترة الممتدة ما بين 117م و138م تطورا مرموقا في العمارة الدينية وهذا بتسخير امكانيات مادية وبشرية كبيرة لتشييد معالم دينية بأبعاد ومخططات لم يسبق تطبيقها من قبل، ويرجع السبب في ذلك هو شغف الامبراطور هدريانوس وميوله الشديد الى فن العمارة<sup>1</sup> وكذلك الاستراتيجية المطبقة من طرفه لإدماج الطبقة السيناتوروية في انجاز معالم ضخمة ذات وظيفة عمومية وهذا لغرض توفير اكبر عدد ممكن من مناصب الشغل في البناء لطبقة كبيرة من المواطنين العاطلين عن العمل، الامر الذي ادى الى تحول عدد كبير من مدن الامبراطورية الى ورشات بناء كبيرة رغم حدوث تقهقر اقتصادي نسبي مقارنة بفترة حكم ترجانوس<sup>2</sup>.

واستنادا الى نص لاتيني مستخرج من نقيشة (EPITOME CAESARIBUS 14,5) فقد نظم الامبراطور ورشات بناء في جهاز شبه عسكري يتكون من فرق متخصصة في التخطيط واخرى في التطبيق متكونة من معماريين وصاقلين للحجارة وكذلك نجارين وبنائين وغيرهم، وهذا لتوظيف كل فرقة حسب الضرورة، هذا التنظيم استمر تطبيقه حتى نهاية الفترة السيفيرية<sup>3</sup>، هذه الاستراتيجية كان لها الاثر البالغ في زوال احتكار شخصيات معينة لصلاحيات التخطيط والبناء التي كانت سائدة في فترة سابقة والتي راحت ضحيتها شخصية معمارية شهيرة وهي شخصية ابولودور الدمشقي APOLLODORE DE DAMAS الذي اوكلت له في فترة حكم ترجانوس مهمة تشييد ساحة الفوروم التراجاني وكذلك الاسواق الملاصقة له، حيث نفي في بداية حكم الامبراطور هدريانوس ثم قتل فيما بعد بامر من هذا الاخير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>يشير الباحثون الى اعطاء هذا الامبراطور اهتمام كبير في تعمير مدن المقاطعات مقارنة بالمدينة الام روما ودليل ذلك هو انشغال الامبراطور معظم اوقاته في زيارة مدن مقاطعة اليونان وبلاد المشرق

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...op.cit., p.173.

<sup>3</sup> GONZALEZ-LONGO (C) ; THEODOSSOPOULOS (D), « The Vaulting Structure of the Temple of Venus and Rome at the Roman Forum », In : Structural Analysis of Historical Constructions, LONDON, 2005, p.1385.

<sup>4</sup> CHELSEI WEIDLE (B), Hadrian's Religious Policy : An Architectural Perspective, East Carolina, 2015, p.25.

لقد اهتم الامبراطور هدريانوس بالمباني الدينية الموجهة للعبادة الامبراطورية اقتداء بالامبراطور السابق له وهذا بتعظيم الامبراطور ترجانوس وكذلك تعظيم وتقديس العائلة الامبراطورية IMPERATORIA DOMVS وهذا ابتداء من انجاز معبد مهدي لماتيديّة MATIDIA والدة زوجته سايبنة SABINA والذي انطلقت الاشغال به سنة وفاتها 119 م في مركز مساحة معبد مارس، هذا المعبد لم يتبقى من اثاره إلا بعض الشظايا الرخامية للأعمدة المكونة له، لكن الباحثين تمكنوا من التعرف عليه من خلال رسومات نقدية تعود الى سنة 120 م وقد افترض الباحثون بلوغ ارتفاع هذا المعبد ما يقارب 17 م<sup>1</sup>. لكن ما يميز فترة حكم الامبراطور هدريانوس هو تشييد معبدين كبيرين مميزين عن سابقهما وهما معبد البانتيون وكذلك المعبد المزدوج المهدي لعبادة روما وفينوس<sup>2</sup>. يعتبر الباحثون معبد البانتيون أرقى صورة للعمارة الدينية الرومانية منذ نشأتها الى زوالها فهو يمثل حوصلة لخبرة معمارية في المجال الديني، وقد منح للباحثين بفضل حالة حفظه الجيدة صورة واضحة وواقعية لتعديل معماري يعود الى ما بين 118 م و125 م على معبد دائري يعود الى الفترة الاغسطسية AGRIPPA<sup>3</sup>. وهو مكون من قاعة مقدسة CELLA كانت في أصلها متجهة نحو الجنوب وهو الاتجاه المعاكس للاتجاه الذي هو عليه حالياً<sup>4</sup>.

يتركب هذا المعلم من قسمين مختلفين في اصلهما وهما بهو استقبال PRONAOS من الطراز الكلاسيكي بثمانى اعمدة في الواجهة وبجبهة هرمية وقاعة مقدسة CELLA دائرية الشكل مرتبطين بواسطة خلفية البهو ذات الشكل المربع والتي تمثل جزء انتقالي بين القسمين ومدعم بسلمين جانبيين يوصلان الى الطابق العلوي للمبنى، ونظرا لتموقع

<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.174.

<sup>2</sup> CHELSIE WEIDLE (B), Op.cit., p.4.

<sup>3</sup> بسبب تحويله الى كنيسة بداية من القرن السابع الميلادي لفائدة القس بونيفاس الرابع Boniface IV، بأمر من الامبراطور البيزنطي فوكاس أنظر:

GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.175.

<sup>4</sup> SIMPSON (C-J), «The Northern Orientation of Agrippa's Pantheon. Additional Consideration», In : L'Antiquité Classique, Tome 66, 1997. pp. 169-176.

المعبد في مكان محاط بأروقة جانبية فلم يكن من الممكن مشاهدته إلا من واجهته التي كانت تخفي الشكل الدائري للقاعة المقدسة وتمنحه الصفة المعتادة في المعابد، وبمجرد الولوج اليه يجد الشخص الداخل اليه نفسه في قاعة دائرية بسقف نصف كروي، وقد تساءل العديد من الباحثين عن حقيقة المخطط الاصلي لهذا المعبد الذي يعود الى فترة AGRIPPA باعتباره معبد دائري THOLOS، فكان من الضروري وجود سلسلة من الاعمدة على محيطه، الشيء المفتقد في مخطط الفترة الهدريانية، كما ان اللافت للانتباه في هذا المعبد هو تساوي قطر قاعدة القاعة المقدسة مع علوها وهي تقنية مطبقة في تشييد القاعة الساخنة LACONICUM في الحمامات الرومانية والمنصوص عليها في اعمال فتروف (5, 10, v) ، هذه القاعة مزودة بفتحة دائرية في مركز القبة العلوية (MEDIUM LUMEN IN HEMISPHERIO) تسمح بولوج الضوء وأشعة الشمس اليها<sup>1</sup>.

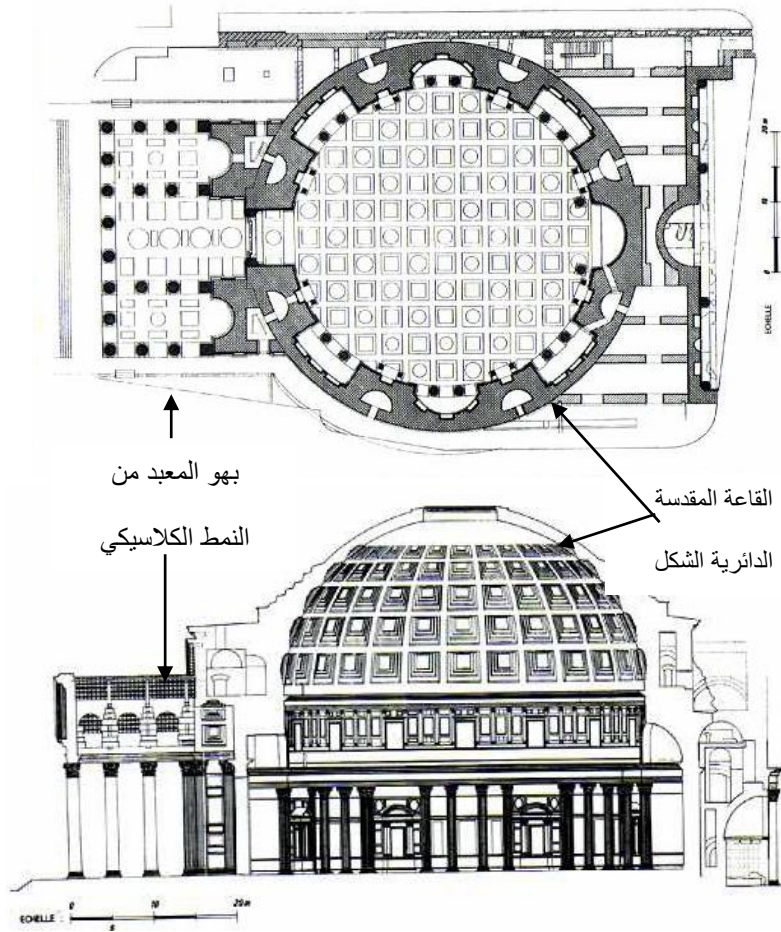
وتظهر اهمية بهو المعبد ذو النمط الكلاسيكي من خلال هندسته المعمارية التي منحت للمبنى القداسة والهيبة ودليل ذلك هو قلة المعابد الدائرية في العالم الروماني ويلخص كيكرون هذه الظاهرة في مؤلفاته (DE OVATORE, III, 180) بقوله: "تحمل الاعمدة واجهات وأروقة المعابد وهي تحقق في ذلك توازنا بين الوظيفة والقداسة، وقد يكون السبب في تشييد الواجهة في الكابتول وفي المباني الدينية بالشكل الهرمي هو ضرورة حماية المبنى بتسهيل تسريب مياه الامطار المجتمعة في السقف نحو الخارج وهو ما يجعل قداسته نابعة من وظيفته" وبالتالي الحاق هذا الجزء الكلاسيكي بالجزء الاصلي الدائري الشكل كان من باب منح القداسة والهيبة للمعبد<sup>2</sup>.

يبلغ عرض البهو PRONAOS حوالي 33.10 م وعمقه 15.50 م مزين بثمانية اعمدة رخامية في الواجهة OCTOSTYLOS ذوات تيجان كورنتية من الرخام البنيتليكي بلغ

<sup>1</sup> ISPERIAN (G), « Aspects de l'Architecture Romaine du Second Siècle », In : *Echos de Saint-Maurice*, 1962, Tome 60, pp. 179-184.

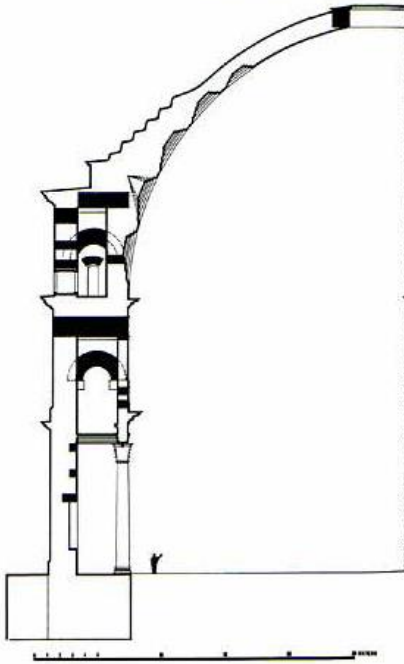
<sup>2</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.176.

ارتفاعها 13.96 م تتخللها اربعة صفوف مزدوجة متجهة نحو العمق مشكلة قاعتين جانبيتين ضيقتين وقاعة مركزية أكثر اتساع تؤدي الى مدخل القاعة المقدسة في حين تنتهي القاعتين الجانبيتين في عمقها بحنيتين مدعمتين بمسطبتين خصصتا لاستقبال تمثالي الامبراطور اغسطس وزوجته AGRIPPA وهذا استنادا الى شهادة ديون كاسيوس (3،27،53) DION CASSIVS، هذا البهو المنجز بمخطط شبيه بمخطط البازيليكا مثل بمفرده معلما مهما، وقد صنفت واجهة المعبد ضمن نمط SYSTYLE في الاعمدة الجانبية TROIS DIAMETRES INFERIEURE و SYSTYLE في العمودين المركزيين <sup>1</sup> TROIS DIAMETRES 1 /4 . (شكل 40)



شكل 40: مخطط علوي ومقطع طولي لمعبد البانثيون بروما  
GROS (P), Op.cit., p.167

<sup>1</sup> CHELSIE WEIDELE (B), Op.cit., p.28.



شكل 41: مقطع لجدار القاعة الدائرية وسقفها المقبب في البانثيون حسب الباحث W.L.MacDonald مستخرج من: Mark(R) ; Hutchinson (P), «On the Structure of the Roman Pantheon», In: The art Bulletin, vol.68, N°1 (Mars 1986), p.27.

اما القاعة المقدسة فيبلغ قطرها القاعدي الخارجي 58 م وهي أكبر قاعة دائرية تم تصميمها الى ذلك التاريخ في العالم الروماني، تعلوها قبة نصف كروية يصل علوها الى 43م مدعمة بفتحة دائرية مركزية قطرها 9 م، شيدت جدران القاعة بتقنية الحجارة الممزوجة CAEMANTICUM وملبسة بالأجر بلغ سمكها 6,8 م ومبنية على اساس منجز بالتقنية الممزوجة بلغ عرضه 7,3 م وعمقه 4,5 م<sup>1</sup> (شكل 39).

و رغم تصميمه الفريد من نوعه وبموهبة رومانية فان تسميته ذات الاصل الاغريقي الهيلينستي الموجهة اصلا للملوك المؤلهين والآلهة الحامية لهم لهو دليل على تأثر الامبراطور هدريانوس

بالمعابد الاغريقية خاصة تلك المنتشرة في اسيا الصغرى ذات الشكل الدائري THOLOI والتي كان اغلبها مهدي الى ملوك فترة ما بعد ألكسندر الاكبر DIADOQUES والتي اعطت نموذجا جديدا جمعت فيه عبادة كل الآلهة الرومانية وكذلك عبادة العائلة الامبراطوريةن اضافة الى كونه مستقرا لحكم الامبراطور وهذا استنادا الى مؤلفات ديون كاسيوس الذي وكل اليه الامبراطور اداء مهمة القضاء في هذا المكان ايضا DION CASSIUS. (69,7,1)<sup>2</sup>.

ثاني معبد من حيث الاهمية تم انشاؤه في هذه الفترة هو المعبد المزدوج المهدي للالهة فينوس وروما AEDES VENERIS ET ROMAE والذي اعتبره الباحث GONZALEZ-

<sup>1</sup> CHELSIE WEIDLE (B), Op.cit., p.32.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ....Op.cit., p178.

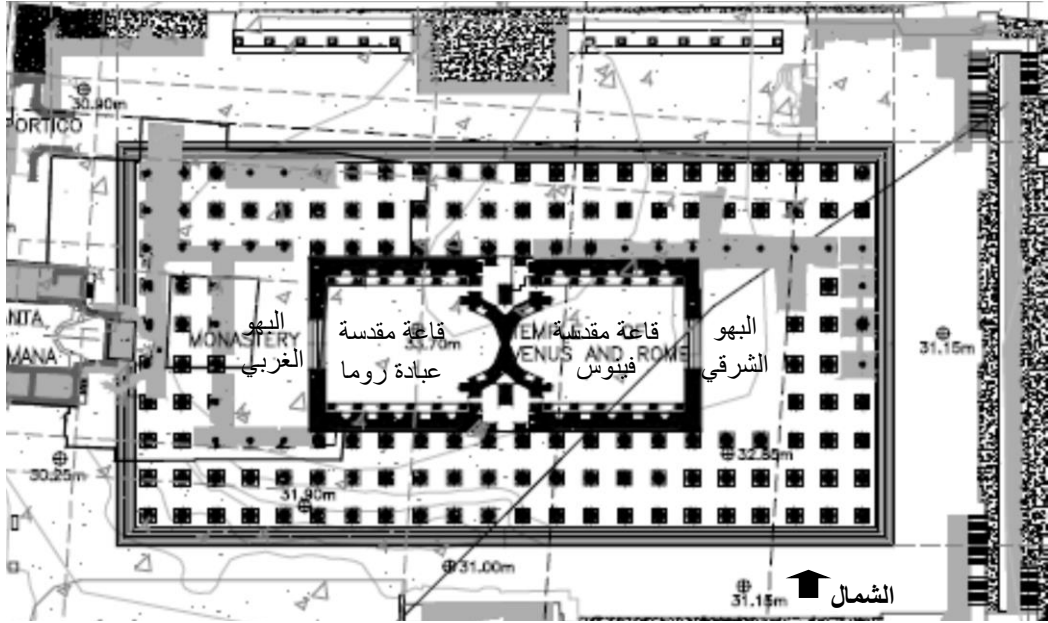
LONGO بكتلة معمارية اغريقية مشيدة في فضاء معماري روماني<sup>1</sup>، حيث ربط معماريا بين الفوروم الجمهوري بالمسرح المدرج الكوليسي على مساحة رواق كان يلقب في فترة حكم نيرون بـ DOMUS AREA<sup>2</sup>، وقد اعتبره الباحثون اكبر مجمع ديني شيد بروما حيث انطلقت الاشغال به ما بين سنتي 121م و128م وتم تدشينه سنة 135م وانتهت الاشغال الكبرى به ما بين 137م و138م، إلا ان تزيناته تم انهاؤها في فترة حكم انتونان التقي ما بين 141م و143م، وقد بني هذا المعبد على مساحة واسعة محاطة برواق بشكل مستطيل بلغ طوله 108 م وعرضه 54 م فوق قاعدة قليلة الارتفاع محاطة بسلاسل ذات سبع درجات من جميع الجوانب (مستوحى من المعابد الاغريقية القديمة) ومركب من قاعتين متعاكستين في الاتجاه وتشاركان في جدار العمق احدها تتجه نحو الغرب (اتجاه الفوروم) كانت مخصصة لعبادة روما والاخرى تتجه نحو الشرق موجهة لعبادة فينوس، يتربع هذا المعبد على مساحة طولها 87,5م وعرضها 31,5م لم يتبقى من آثاره إلا اجزاء من حنيتي القاعتين المقدستين التي انجزت بالآجر والتي تمثل نقطة تقاطع لهاتين القاعتين، هذا القسم المتبقي يرى بعض الباحثين انه يعود الى فترة حكم ماكسانس MAXENCE بالتحديد سنة 307 م بمناسبة اعادة بنائه بعد حريق شب به<sup>3</sup>، وفي دراسة قام بها المعماري P.GROS استنادا الى معطيات قدمها لباحث A.BARATTOLO فقد اكد ان المخطط الاصلي للمعبد يرسم الشكل المربع للقاعتين المقدستين بطول ضلع يساوي 25,7 م تتخللهما سلسلتين من الاعمدة مشكلة رواقين جانبيين وفضاء مركزي ويفصل هاتين القاعتين جدار مستقيم ويضيف انه لا اثر لمخطط حنيتين في عمق القاعتين خلال الفترة الهدريانية وعكس ما شاع خلال الفترات السابقة لحكم هادريانوس في تزيين واجهات المعابد من سلسلة واحدة للأعمدة

<sup>1</sup> González-Longo (C); Theodossopoulos (D), The Platform of the Temple of Venus and Rome, in *Proceedings of the Third International Congress on Construction History*, Cottbus, May 2009.

<sup>2</sup> GUVEN(S), «A Vision of Imperial Unity : The Temple of Venus and Roman», In : *METU JFA* , ANKARA, 1990, p. 21.

<sup>3</sup> GONZALEZ-LONGO (C) ; THEODOSSOPOULOS (D), The Platform ...Op.cit, pp.1383-1384.

فان هذا المعلم زين بسلسلتين للأعمدة، الاولى تحيط بالمبنى من كل الجوانب (10X20) والثانية تتقدم بهوي القاعتين المقدستين (اربعة في واجهة كل بهو)<sup>1</sup> (شكل42).



شكل42: مخطط المعبد المزدوج روما وفينوس لفترة هدريانوس في روما مستخرج من:

González-Longo (C) ; Theodossopoulos (D), The Platform of the Temple of Venus and Rome, Op.cit., fig.3 . بتصريف من الطالب .

ان ضخامة هذا المعبد والتعداد الكبير للأعمدة الحرة فيه DIPTERE<sup>2</sup> تعكس مدى تأثير الامبراطور هدريانوس بالمعابد الايونية الضخمة التي شيدت في اسيا الصغرى خلال العهد الاغريقي والتي تنوعت بين الواجهات العشارية للأعمدة DIPTERE مثل معبد أبولون في موقع ديديم (تركيا) ، وبين سلسلة الاعمدة المحيطة بالمبنى مثل معبد ارتميزيون ARTEMISION بموقع EPHESE في تركيا<sup>3</sup>، الظاهرة التي دفعت الباحثين الاثريين الى اعتبار فترة حكم هدريانوس هي فترة قطيعة مع الارث المعماري الروماني المعهود والارتباط بالارث المعماري الاغريقي، ويظهر ذلك جليا في تغيير ثقل العبادة الرسمية من معبد الكابتول نحو معبد روما وفينوس كديانة جديدة للسلطة، حيث يحي

<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...op.cit., p.179.

<sup>2</sup> GUVEN (S), Op.cit. , p.21. ; GONZALEZ-LONGO (C) ; THEODOSSOPOULOS (D), Op.cit., p.1385.

<sup>3</sup> GUVEN (S), Op.cit , p.25.

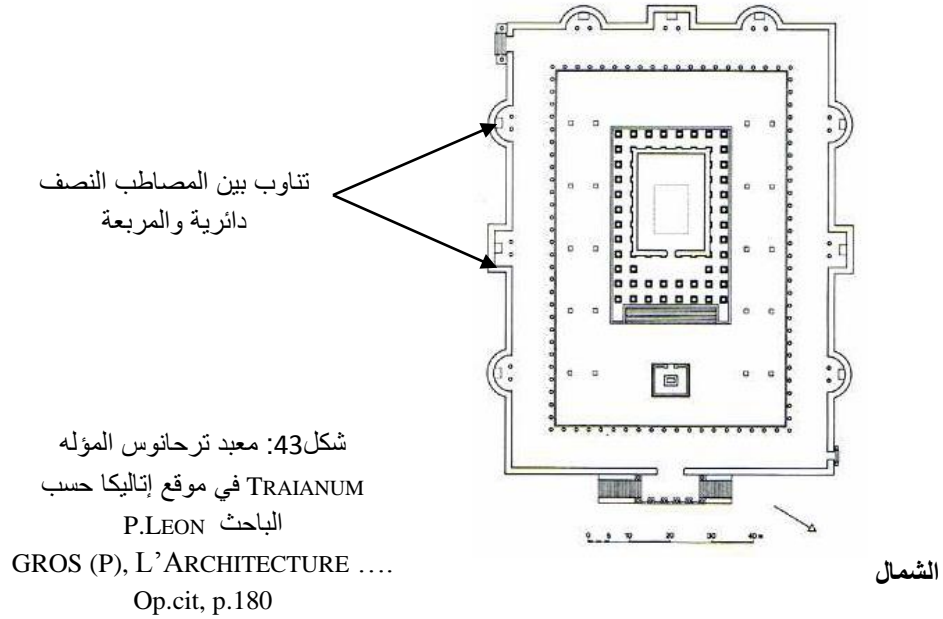
فيها الامبراطور هدريانوس ذكرى تأسيس مدينة روما (NATALIS URTIS ROMAE) باعتبار نفسه مؤسساً جديداً للإمبراطورية وكذلك تمجيد الإلهة فينوس<sup>1</sup>.  
 اما في ايطاليا والمقاطعات الغربية فقد تميزت الفترة الهدريانية بتشبيد عدد من المعابد اهمها معبد كابتول اوستي OSTIE ذو الابعاد الضخمة والذي يعتبره الباحثون اول المعابد الكابتولية الضخمة خارج روما في هذه الفترة، حيث يحتل الجهة الشمالية لساحة الفوروم الجديدة وهو سداسي الاعمدة في الواجهة HEXASTYLOS PROSTYLOS وشيد على منصة عالية بلغ عدد أدرج سلمها واحد وعشرون درجة، لم يتبقى منه إلا بعض الاجزاء من اقواس الجدران الجانبية له<sup>2</sup>.

كما يذكر الباحثون في هذه الفترة ايضا معبد ترجان المؤله TRAIANUM في موقع اتاليكا ITALICA (اسبانيا) وهو مسقط رأس الامبراطور ترجانوس والد هدريانوس، الذي شيد في ساحة الفوروم بواجهة بلغ عرضها 30 م وطولها بلغ 84 م وهو من النمط الثماني الاعمدة في الواجهة PEREPTOS OCTOSTYLOS مع وجود سلسلة مزدوجة في البهو ومحاط برواق من ثلاث جهات مدعمة بمنصات في عمق جدران تتناوب اشكالها بين الشكل النصف دائري والمربع في مخطط فريد من نوعه<sup>3</sup> (شكل 43).

<sup>1</sup>GROS (P), L'ARCHITECTURE ...op.cit., p.180.

<sup>2</sup>STÖGER (H), «Monumental Entrances of Roman Ostia Architecture with the Public Associations and Spatial Meaning», in : B.A.Besch, N°82, 2007, p.357. ; MILTON (L-T), BURIAL(Ch), Practices at Ostia Antica, Presented to the Faculty of the Graduate School of the University of Texas at Austin in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Texas, 2008, p.13.

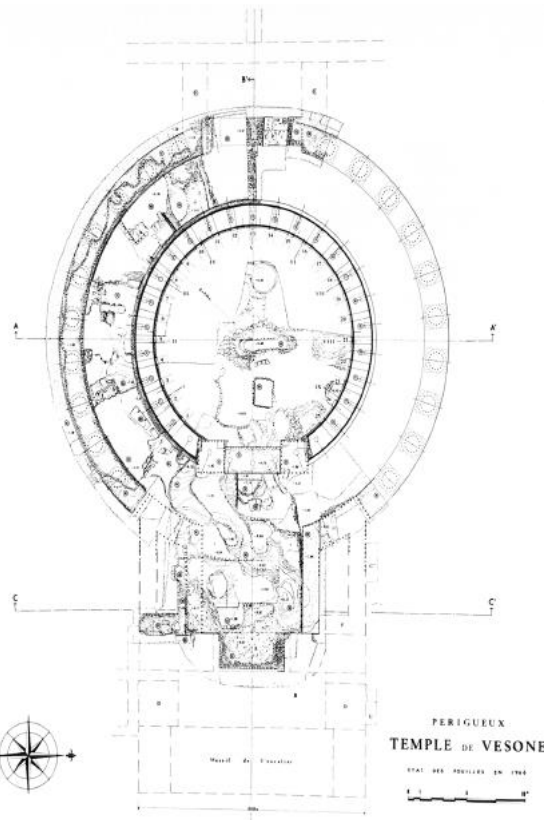
<sup>3</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...op.cit.



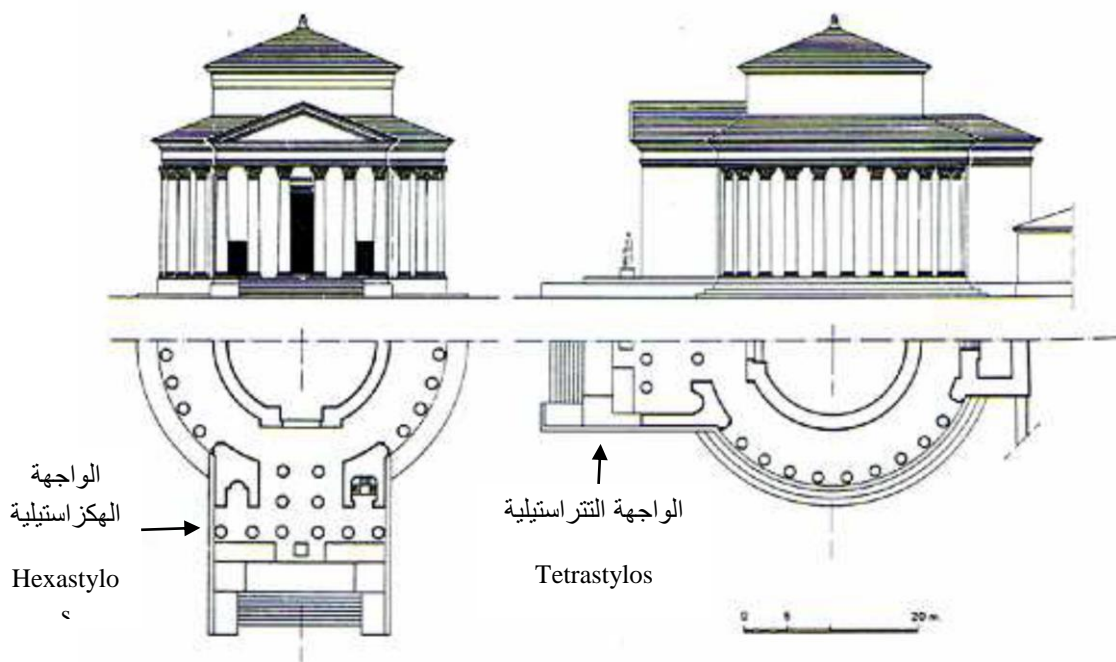
كما يعتبر معبد VESUNNA PETRUCORIORUM لمقاطعة اكيثانيا (فرنسا) AQUITAINE من المعابد الهدريانية المشتقة من معبد البانتيون، حيث يتميز بالتركيبية الدائرية- الكلاسيكية وبواجهة اختلف الباحثون في تحديدها بين الرباعية الاعمدة TETRASTYLOS والسداسية HEXASTYLOS وقاعة مقدسة بلغ قطرها 17,10 م من الداخل وارتفاع يصل الى 24,5م (شكل 44)، ورغم تأكيد الباحثين انتماء هذا المعلم الى مباني الفترة الهدريانية، إلا انه تعذر تحديد تاريخه الصحيح مع ترجيح فكرة نشأته بعد تاريخ نشأة البانتيون، وقد قامت الباحثة J.LAUFFROY بدراسة آثار هذا المعبد وقدمت مخططين افتراضيين في اعادة تشكيل له<sup>1</sup>، أنظر شكل 45.

<sup>1</sup> COUPRY (J), « Aquitaine ». In: *Gallia*, Tome 25, Fascicule 2, 1967, pp.348-361.

وكذلك لنفس الباحث في : « Circonscription d'Aquitaine », In: *Gallia*, Tome 31, Fascicule 2, 1973, p.467- 470.



شكل 44 : مخطط آثار معبد VESUNNA  
 PETRUCORIORUM مستخرج من:  
 COUPRY (J),  
 « AQUITAINE ....Op.cit., p.348.

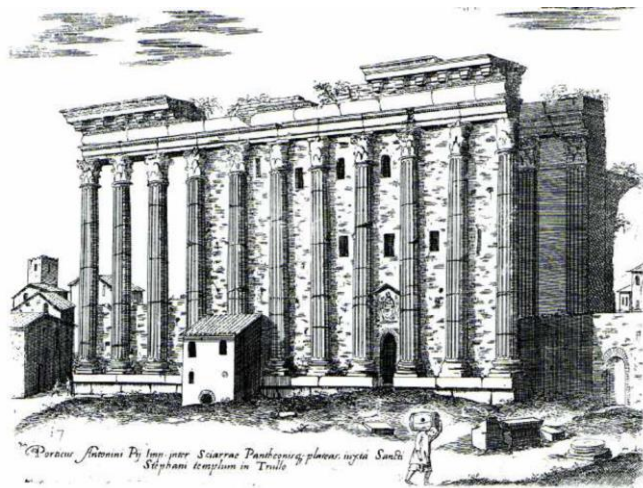


شكل 45: المخططين الافتراضيين وإعادة التشكيل لهما المقترحة من طرف الباحث J.LAUFFROY لمعبد  
 VESUNNA PETRUCORIORUM . مستخرج من Gros (P), L' ARCHITECTURE ...Op.cit., p.184.

## 3-7- المعابد الرومانية ما بين سنتي 138 ق.م و235 ق.م:

عرفت الفترة الممتدة من بداية حكم الامبراطور أنتونان التقي(138م) الى نهاية حكم الامبراطور ألكسندر سيفيريوس (235م) استمرارية في التطبيقات المعمارية الموروثة عن الفترات السابقة في تشييد المعابد، مع عودة طفيفة الى الغاء احاطة الاعمدة الحرة بالمعابد، ومثال ذلك معبد هدريانوس المؤله HADRIANEUM الذي شيد بعد وفاته والمؤرخ بسنة 145 م، وهو من بين اولى معابد التي شيدت هذه الفترة<sup>1</sup>.  
 لقد شيد هذا المعبد على منصة بلغ علوها 4 م بسلم مركزي في واجهته المتجهة نحو الشرق والمصنفة ضمن الواجهات الثمانية الاعمدة وسلسلتين جانبيتين للأعمدة بلغ تعدادها ثلاثة عشر عمود في كل جهة، احدى عشر في كل منها تتخلل الجدارين الجانبيين للقاعة المقدسة (اعمدة مدمجة) بعلو بلغ 15م وقطر يساوي 1,44م (شكل46)، لقد عكست هذه الابعاد ضخامة هذا المعبد الذي تميز أيضا بقاعة مقدسة ذات سقف مشيد بتقنية قبة المهد VOUTE EN BERCEAU وبأنصاف اعمدة داخلية مرتكزة الى قواعد حجرية مزينة بمنحوتات بارزة تصور اشكال نساء في وضعيات رفع اليدين الى الاعلى في اشارة الى المقاطعات الخاضعة الى سلطة روما<sup>2</sup>.

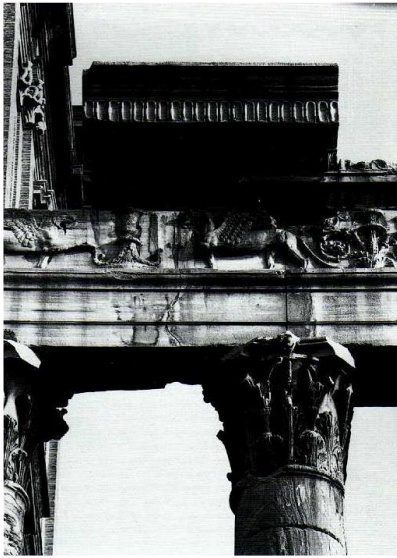
شكل 46: لوحة تذكارية للواجهة الشمالية للهدريانوس للرسام CAVALIRIS تعود الى سنة 1569م ، مستخرج من GROS(P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit, p.186



<sup>1</sup> TARUASHVILI (L), Monumenta Antiquae Urbis Romae ad Artes Elegantes Pertinentia : Itinerarium Latine Adumbratum, 2008, p.136.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit., p.186.

ثاني معبد في هذه الفترة من حيث الاهمية هو المعبد الامبراطوري المهدى الى الامبراطور انتونان وزوجته فوستينا والذي شيد في بادئ الامر لشرف فوستينا المتوفاة سنة 141 م، ثم الى العائلة الانتونية DIVUS ANTONINUS عشرون سنة بعد ذلك التاريخ، وقد تزامن انشاؤه مع فترة انشاء الهدريانوم<sup>1</sup>، لقد احتل هذا المعبد الجهة الشرقية للفوروم وصنف من طرف الباحثين ضمن المعابد السداسية الاعمدة في الواجهة HEXASTYLOS PROSTYLOS التي بلغ ارتفاعها 17م، ويرجع الفضل في حالة حفظه الحسنة الى الحاق القاعة المقدسة له بالتركيبية المعمارية لكنيسة SAN LORENZO التي شيدت في فترة متأخرة<sup>2</sup> (صورة 5).



صورة (8): محمول واجهة معبد انتونان وفوستينا مستخرجة من :  
GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit.,  
p.187

آخر معبد كبير لهذه الفترة في روما هو المعبد الذي شيد في فترة حكم الاغبال ELAGABAL على هضبة البلاتين بجوار الاقامة الامبراطورية لشرف الاله EMESE HELIOGABALE وهو الاله الحامي لهذا الإمبراطور<sup>3</sup>، هذا المعبد وظف في فترة حكم الامبراطور ألكسندر سيفيريوس لعبادة جوبيتر المنتقم للإمبراطور الاغبال JUPITER ULTOR<sup>4</sup>.

لم يتبقى من هذا المعبد إلا اجزاء من هيكل اساسه الذي شيد بالتقنية الممزوجة (الدبش) CAEMANTECEUM وكذلك بالحجارة الكبيرة

المنحوتة، لكن هذه الحالة لم تمنع الباحثين من ترجيح فكرة تصنيفه ضمن المعابد الثمانية الاعمدة في الواجهة OCTOSTYLOS واثننا عشر عمود على الجانبين

<sup>1</sup> ROWAN (C), « The Deification Coinage of Faustina ». Proceeding of The XIVth International Numismatic Congress, In : The International Numismatic Council, GLASGOW, 2009, p.994.

<sup>2</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ... Op.cit., p.188.

<sup>3</sup> LAASS D'AGUEN (M) ; TAILLEFERT (E) ; CHENU (J), Ecrivains de l'Histoire Auguste, Tome 2, Paris, 1847, p.69.

<sup>4</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ...Op.cit.

PRIPTEROS وبقاعة مقدسة واسعة ذات سقف مقبب بطريقة المهد، ويستدل في ذلك الى ضخامة جدرانها وقد حددت ابعاده الافتراضية بطول يقارب 60 م وعرض بلغ 40م<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> Ibid.

# الفصل الثاني

معابد تمقاد

## معابد تمقاد

- I معبد فوروم تمقاد
- II معبد سيريس تمقاد
- III المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد
- IV معبد كابيتول تمقاد
- V معبد مركور تمقاد
- VI المجمع الديني للمياه السيبتيمية
- VII معبد ساتورن تمقاد

## 1 - معبد فوروم تمقاد

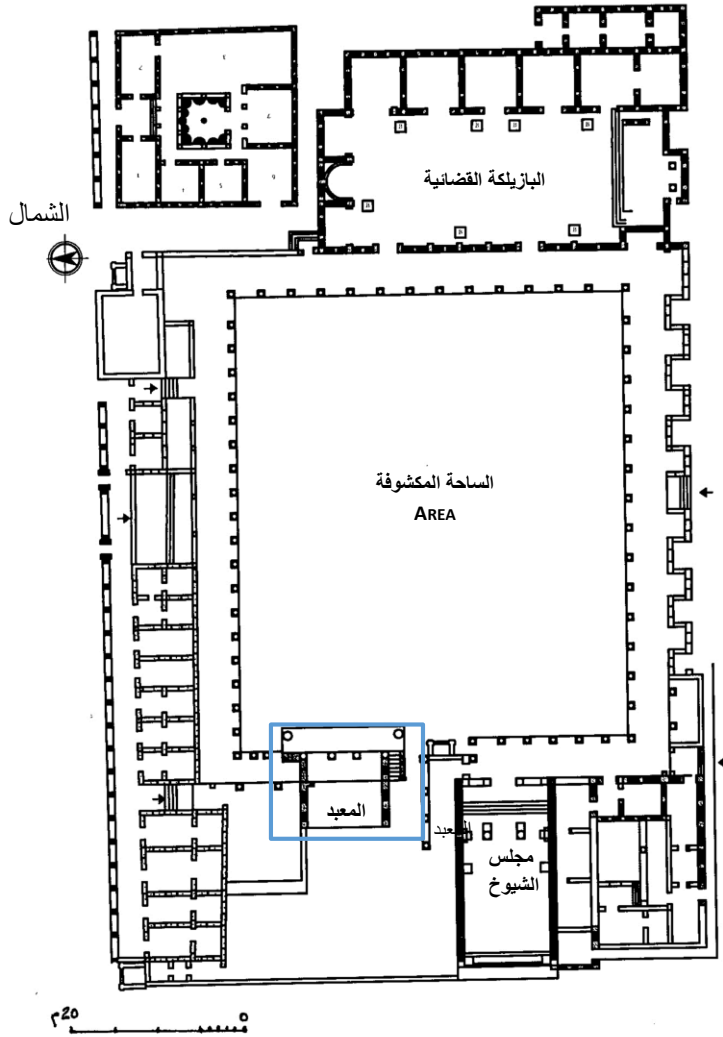
- 1- الموقع
- 2- وصف المبنى
- 3- فرضية العبادة المطبقة في المعبد
- 4- تقنية البناء
- 5- أبعاد أقسام المبنى
- 6- العناصر التزيينية للمعبد
- 7- تأريخ المعبد
- 8- مخطط المعبد
- 9- اعادة تشكيل معبد فوروم تمقاد.

## 1- معبد فوروم تمقاد:

1-الموقع: 35°29'05.36 شمال-6°28'06.64 شرق-إ.م.ب 1060م

يقع هذا المعبد في مركز المدينة وبالتحديد ضمن سلسلة المعالم الرئيسية المشكّلة لفوروم المدينة، وهو يتموقع في الجهة الغربية للساحة المكشوفة AREA بجوار مجلس الشيوخ البلدي ويقابل البازيكة القضائية التي تحتل الجهة الشرقية من الساحة. (انظر

الشكل 47)



شكل 47: وضعية المعبد في ساحة فوروم تمقاد من انجاز الطالب

## 2- وصف المبنى:

يحتل هذا المعلم جزء من الجهة الغربية للفوروم بواجهة عرضها 11.60م وعمق بلغ 11.60م ويرتفع بمقدار 3.03م عن مستوى ساحة الفوروم، وهو مكون من بهو PRONAOS عرضه 8.70م وعمقه 3.40م، تتقدمه أربع أعمدة بتيجان كورنتية، وقاعة مقدسة CELLA عرضها 8.70م وعمقها 5.30م اندثرت آثار جدرانها وكذلك الأعمدة المدمجة فيها شبه كلياً، باستثناء وجود جزء من قاعدة الجدار في الزاوية الشمالية الشرقية من البهو، وقد بلطت أرضيتها في وقتنا الحالي بالإسمنت الأمر الذي حجب كل اثر يعود الى الفترة القديمة في أرضيتها، والملاحظ في هذا المعبد هو عدم وجود درج في مقدمته (الواجهة) كما هو معهود في المعابد الرومانية، حيث عوض بمنصة على طول الواجهة بلغ عمقها 2.90م، وهي ترتفع بمقدار 2.40م عن مستوى أرضية الساحة العامة، كما تظهر آثار لحفر صغيرة في سطح البلاطات الامامية المشكلة لمقدمة المنصة من المحتمل انها كانت مخصصة لتثبيت الدريزين الذي كان يعلو المنصة والذي كان معدنياً او حجرياً، من الأرجح انها كانت تؤدي وظائف ذات صلة بالمعبد، يصعد إليها بسلم ذو تسع درجات ملاصق للجدار الجانبي الجنوبي (انظر صور من 9 الى 14).

لقد بنيت القاعة المقدسة على غرفة سفلية عمقها 5.30م وعرضها 8.70م<sup>1</sup>، يولج إليها عن طريق باب عرضه 0.95م وعلوه 1.65م (صورة 15)، يفترض الباحثون توظيفها لحفظ أدوات الطقوس والأمور الخاصة بالمعبد، او تخصيصها لمكتب الخزينة العمومية AERARIUM أو أرشيف إدارة المستعمرة TABULARIUM لقرتها من مدخل مجلس الشيوخ وهذا تبعا لنظرية فتروف التي تؤكد مجاورة هاتين القاعتين لمجلس الشيوخ البلدي<sup>2</sup>، كما نلاحظ أسفل المنصة، فتحة عرضها 0.56م وعلوها 0.82م تدخل إلى

<sup>1</sup> تستعمل هذه القاعة حالياً كمحول كهربائي.

<sup>2</sup> كما هو الحال في معبد ساتورن في روما الذي وضفت قاعاته السفلية لمكتبي الخزينة العمومية والأرشيف . . B.C.B, Op.cit., p.50.

غرفة صغيرة ذهب بعض الباحثين الى فرضية توظيفها كسجن مؤقت للأفراد المشاكسين بغرض تأديبهم او حتى لحجز المتهمين الذين يؤتى بهم الى البازليكة القضائية الموجودة في الجهة المقابلة للمعبد.

تجهل الآلهة التي كانت تعبد فيه، لكن اعتمادا على القواعد السداسية الشكل المزينة للمنصة والتي كانت تحمل تماثيل نصر الإمبراطور، لقب هذا المعلم من طرف الباحثين الفرنسيين بمعبد النصر<sup>1</sup>.

### 3-فرضية العبادة المطبقة في المعبد:

إن وجود المعبد في فوروم تمقاد أمر ضروري، فهو عنصر أساسي في المجمع، كما هو الشأن في الكثير من ساحات الفوروم الرومانية السابقة أو المزامنة لفوروم تمقاد<sup>2</sup>، لكن تسمية معبد الفوروم بمعبد النصر، من طرف عدد من الباحثين (BALLU, CAGNAT, MILVOY) استنادا إلى قاعدتي اهداءات نصر ترجان، تطرح تساؤلات عن مصداقيتها واكتمال دلائلها، وكان من الطبيعي التساؤل عن طبيعة العبادة الممارسة فيه، وكون المدينة بنيت بمخطط روماني مسبق، كان على مواطني تمقاد إتباع نظريات محددة، لا مجال للشذوذ عنها؛ والمتفقد للمعابد في الساحات العامة يلاحظ تواجد ثلاثة أصناف أساسية فيها، ابتداء من المعابد الكابيتولية (ذات الأصل الأتروسكي وهي أولى المعابد في الفورومات القديمة)، ثم معابد روما الأغسطسية (التي تزامنت مع التوسع الروماني في المشرق وشمال إفريقيا، وتنتمي لفترة الحكم القيصري والأغسطسي)، ثم تلتها المعابد الإمبراطورية التي مورست فيها عبادة الإمبراطور وعائلته (التي بدأت من حكم الإمبراطور فسباسيان<sup>3</sup> 69م-79م)، وكما هو معلوم في مدينة تمقاد تموقع الكابيتول

<sup>1</sup> Courtois (C), Op.Cit., p.32.

<sup>2</sup> وجود معبد VENUS GENITRIX في فوروم قيصر، معبد MARS ULTOR في فوروم أغسطس، معبد السلام في فوروم فسباسيان، معبد منرف في فوروم دومسيان، معبد جوبيتر في فوروم بومبي، معبد الكابيتول في فوروم لمباز و معبد الكابيتول في فوروم كويكول....الخ.

<sup>3</sup> GRIMAL (P), Les Villes Romaines, PARIS, 1954, pp. 61-62.

خارج المدينة، والذي ينفي احتمال تطبيق العبادة الثلاثية في الفوروم، لذا يرجح تخصص هذا المعبد لعبادة روما الأغسطسية أو العبادة الإمبراطورية<sup>1</sup>، ونستبعد الأطروحة الثانية، بسبب تنقل العبادة الإمبراطورية لإفريقيا في وقت متأخر (منتصف القرن الثاني)، واقترانها بالعبادة الكابتولية كحالة مميزة في مقاطعات إفريقيا الرومانية<sup>2</sup>، لذا يمكن استخلاص فرضية تخصص المعبد لعبادة روما الأغسطسية ذات الطابع الديني والسياسي في نفس الوقت، وبدعم ذلك وجود منصة الخطابات في مقدمته، وهي ذات وظيفة سياسية أكثر منها دينية، إضافة إلى القاعدتين المزيّنتين لطرفيها واللتين كانتا تحملان تمثالين للإمبراطور المؤسس لها.

وقد اعتبر بعض الباحثين هذا المعبد، المبنى الأكبر وزنا في الساحة<sup>3</sup>، رغم صغر أبعاده، فأن وضعيته المرتفعة عن الرّواق (3.03م)، وبالتالي عن مستويات باقي المباني العمومية في الساحة، وتقدم منصة الخطابات داخل الساحة، جعلت منه أكثر إثارة للانتباه، وقد تكون هذه إشارة إلى ارتباط سلطات المدينة بالسلطة المركزية في روما، وتأثير هذه الأخيرة في نفوس مجتمع تمقاد، كون سكانها الاوائل رومانيون ومقاتلون في الفيلق الأغسطسي.

<sup>1</sup> BEARD (M); NORTH (J) ; PRICE (S) Religions of Rome, V 1, CAMBRIDGE, 1996, p.334.

<sup>2</sup> JOFFROY (H), Op.Cit., p.209.

<sup>3</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE.... Op.Cit. p.68.

## 4 - تقنية البناء:

ان وجود اربعة اعمدة في واجهة المعبد يصنف هذا الاخير ضمن المعابد البروستيلية التيتراستيلية PROSTYLOS TETRASTYLOS<sup>1</sup>، كما ان المسافة الفاصلة بين كل عمودين تساوي 2م، وهي بذلك تعادل ثلاث مرات قطر الأعمدة، و بإتباع تقنيات التعميد عند فتروف، فان التقنية المستعملة في التعميد هي تقنية DIASTYLOS<sup>2</sup>. هو النمط الواسع الانتشار ضمن المعابد الرومانية وهذا بسبب تطابقه مع ابعاد المبنى المتوسط الحجم، خاصة بتمركزه ضمن سلسلة من المباني العامة المشكلة لساحة فوروم المدينة، الامر الذي دفع بالمعماريين بتحديد ابعاد المعبد في حدود المبنى المركزي المكون من البهو والقاعة المقدسة، اضافة الى المنصة في المقدمة.

إن الحالة السيئة للمعبد لا تسمح لنا بالتعرف على تقنيات بناء جدران القاعتين المكونتين له، والتي لا أثر لها حاليا، عدا وجود جزء من مدخل قاعة العبادة منجز بالحجارة الكبيرة المنحوتة OPUS QUADRATUM؛ هذه التقنية أنجزت بها أيضا واجهة المنصة والغرفة السفلية لقاعة العبادة، وحسب التقنيات المعهودة عند المعماريين الرومان فان واجهة المعبد من المفترض ان تكون قد انجزت بالتقنية الكبيرة المصقولة QUADRATUM ونظرا لصغر حجم المعبد فمن المحتمل ان جدرانه الجانبية قد شيدت بنفس التقنية وهي كثيرة الاستعمال في الجدران الجانبية في المعابد ذات الابعاد الصغيرة كما هو الحال في معبد أغسطس في موقع فيله PHILAE بمصر (انظر الشكل 48)

كما يتبين لنا من خلال مخطط المعبد انتمائه الى المعابد البروستيلية التيتراستيلية بمعنى المعابد ذوات اربعة اعمدة في الواجهة فقط لذا يمكن تقريب اعادة تشكيل واجهته الى عدد كبير من واجهات المعابد الرومانية المصنفة ضمن هذا النمط والتي يعتبر

<sup>1</sup>MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.75.

<sup>2</sup> Ibid. p.80.

معبد منرفة SULIS MINERVA في موقع BATH (المقاطعة البريطانية) احد احسن نماذجها<sup>1</sup> (أنظر الشكل 49).

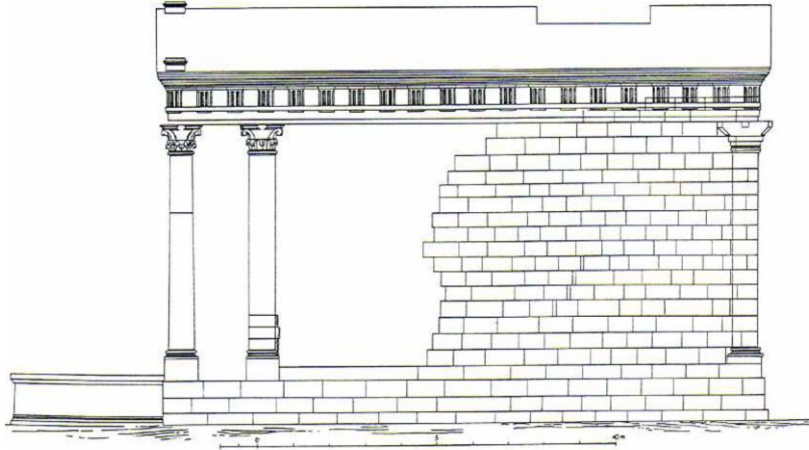
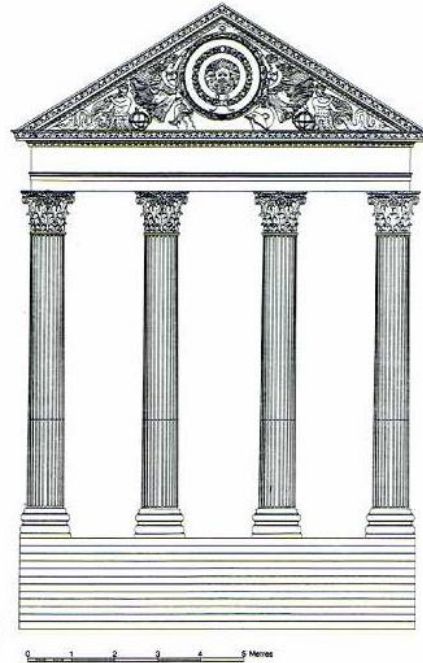


Fig. 184 Dessin du flanc nord du temple de Philae, d'après L. Borchardt

شكل 48: تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة QUADRATUM في معبد أغسطس بموقع فيله (مصر) مستخرج من : GROS (P), L'Architecture ....., p.161



شكل 49: اعادة تشكيل لواجهة معبد منرفة SULIS MINERVA في موقع BATH (المقاطعة البريطانية) CUNLIFFE (B), Op.cit., p.17.

<sup>1</sup> CUNLIFFE (B), « The Temple of SULIS MINERVA at BATH », In : *Archaeology*, Vol. 36, No. 6 1983), pp. 16-23

اما من جانب علاقات الابعاد في معبد فوروم تمقاد، فحسب قانون مقاسات المعابد عند فتروف<sup>1</sup>، فان مخطط المعبد الروماني يرسم مستطيل طوله يساوي ضعف العرض، والجهة الطولية لقاعة الصلاة CELLA تعادل خمسة أرباع الجهة العرضية وبحساب طول وعرض معبد الفوروم، فهو يشكل مربعا طول ضلعه 11.60م، وهو بعيد عن الجانب النظري وعلاقة الجهة الطولية لقاعة الصلاة تعادل تقريبا 4/5 الجهة العرضية، بذلك تحقق قانون فتروف. يطرح هذا التناقض في فرضية إدخال تغيرات غير مبرمجة في المخطط الأصلي للمعبد، أو متأخرة على رأسها منصة الخطابات.

#### 5- أبعاد أقسام المبنى: أ- التركيبية المعمارية:

القسم	الطول (م)	العرض (م)
البهو PRONAOS	8.70	3.40
قاعة العبادة CELLA	8.70	5.30
المنصة	11.60	2.90

#### ب- خصائص الأعمدة:

ارتفاع التاج	0.75م
قطر العمود	0.75م
ارتفاع الجذع	5.53م
ارتفاع القاعدة	0.32م
ارتفاع العمود	6.6م

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M),), Op.Cit.

## 6- العناصر التزيينية للمعبد:

يوجد على طرفي المنصة قاعدتان سداسيتان يبلغ قطر قاعدتيهما 1.50م وارتفاعهما 1.98م، تحملان اهداءات نصر الإمبراطور ترجانوس متطابقة (صورتين 16 و 17)، ونصهما باللاتينية:

VICTORIE PARTHICAE AVG(USTAE) SACR(UM) EX TESTAMENTO M .  
ANNI(I)M F(ILLI) QUIR(INA TRIBU) MARTIALIS MIL(ITIS ) LEG(IONIS) III  
AUG(USTAE) DUPLIC(ARIO) ALAE PANN(ONIORUM) DEC(URIONI)  
AL(AE) EJUSDEM C(ENTURIONI) LEG(IONIS) III AVG(USTA ) ET XXX  
ULPIAE VICTRIC(IS) MISSI HONESTA MISSIONE AB IMP(ERATORE) TRIANO  
OPTIMO AUG(USTO) GER(MANICO) DAC(ICO) PARTH(ICO) SING(ULAS  
STATUAS) SESTERTIUM VIII MILIBUS (NUMMUM) VIGESIMA P(OPULI)  
R(OMANI) MIN(US) ANNII M LIB(ERTI) PROTUS HILARUS EROS  
ADJECTIS A SE SESTERTIUM TRIBUS MILIBUS (NUMMUM) PONEND(UM)  
CURAVERE(UNT) IDEM QVE DEDICAV(ER)UNT) D(ECRETO)  
D(ECURIONUM)

كما نجد عند مدخل PRONAOS أربع أعمدة ملساء قطر قواعدها 0.75م، وضعت على بلاطات مربعة طول ضلعها 0.90 م، اثنان منها كاملة تحمل تاجين كورنثيين، كما وجد في المعبد خلال الحفريات التي قام بها الباحث BALLU (A)، تاج كورنثي مركب من المحتمل أنه كان يزين احد الأعمدة الغير كاملة عند المدخل (صورة 18).  
لم يتم العثور على بقايا تماثيل في المعبد، لكن المؤكد في الأمر هو وجود تماثيل إلهية وإمبراطورية في الأصل داخل المبنى، كونه ذو طابع ديني وسياسي، والسبب في ذلك يعود إلى الحالة السيئة التي وجد عليها أثناء الحفريات<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>B.C.B, Op.Cit., p.36.

## 8- تأريخ المعبد:

يستند الباحثون في تأريخ المعبد الى الكتابتين المتطابقتين المنحوتتين على القاعدتين الحجريتين الموجودتان في طرفي منصة الخطابات التي تتقدم المعبد والتي تشير الى قيام ثلاثة عتقاء قائد (CENTURION) في الفرقة الثالثة الاغسطسية بإنجاز تماثيل لنصر الامبراطور ترجانوس تحت اشراف هذا القائد الذي تولى تكاليف الانجاز ايضا، وبالعودة الى دليل فترة الانجاز يستدل الباحثون في ذلك على صفة البارتيكي (الفارسي) المذكورة في النص والتي تحصل عليها الامبراطور ترجانوس سنة 116م بمناسبة تغلبه على الفرس و دخوله مدينة كتي سيفون CTESIPHON و كان ذلك ما بين شهري أفريل و اوت 115م و هو ما يؤكد نشأة المعبد الى ما قبل 116م بفترة قصيرة أي ما بين نهاية سنة 115م وبداية 116م .

## 8 -مخطط المعبد:

يرسم محيط المعبد شبه مربع طول ضلعه 11.60م تتجه مقدمته نحو الشرق وهو يتركب من ثلاثة مستطيلات، الاول يمثل المنصة يبلغ طوله 11.60م وعرضه 2.90م والثاني يمثل البهو والسلم الجانبي يبلغ طوله 10.15م وعرضه 3.40م والمستطيل الثالث الذي يمثل القاعة المقدسة يبلغ طوله 8.70م وعرضه 5.30م (شكل 50).

## 10- اعادة تشكيل معبد فوروم تمقاد:

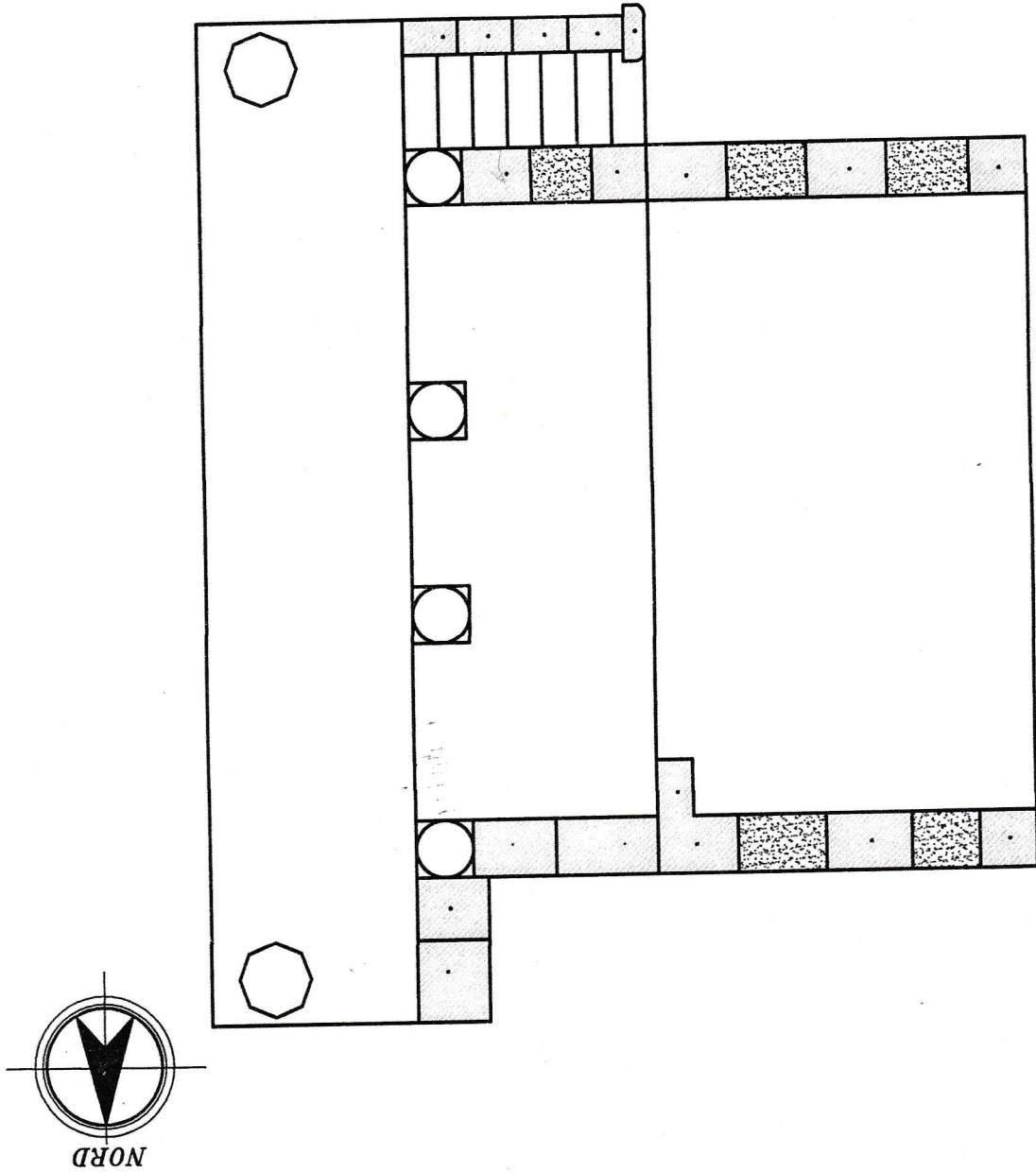
انطلاقاً من المعطيات الواردة في دراسة معبد فوروم تمقاد، قمنا بمحاولة اعادة تشكيل لواجهة المعبد باتباع المقاييس المتعلقة بالواجهة والشاملة لعرض وارتفاع الواجهة بقسميها السفلي المتمثل في المنصة (11.60م×1.90م) والعلوي المتمثل في واجهة البهو (8.70م×7.35م)، ثم اعمدة بقطر 0.75م وارتفاع 6.6م تبعد عن بعضها بمسافة 2م، تعلوها تيجان تبلغ 0.75م في الارتفاع، تحمل بدورها الجبهة الهرمية الافتراضية<sup>1</sup>، التي قمنا بتحديد ابعاد تركيبتها وفق القوانين المعمارية الرومانية الواردة في مؤلفات فثروف (Liv.III, V, 10-15)<sup>2</sup> والمتمثلة في :

- ارتفاع العتبة ARCHITRAVE = ارتفاع جذع العمود 12\5.53 = 12\0.46م
- ارتفاع CYMAISE = 7\1 من ارتفاع العتبة ARCHITRAVE = 7\0.46م = 0.07م.
- ارتفاع FASCE العتبة = CYMAISE<sup>2</sup> = 2×0.07م = 0.14م
- ارتفاع الافريز La Frise = (4\5) ارتفاع العتبة ARCHITRAVE = (4\5) × 0.55م = 0.58م ≈ 0.60م.
- CYMAISE الافريز = 7\1 من ارتفاع الافريز = 7\0.60م = 0.08م (انظر الشكل 51)
- ارتفاع هرم جبهة المعبد = 2\1 ارتفاع جذع العمود = 5.53\*0.5 = 2.76م.

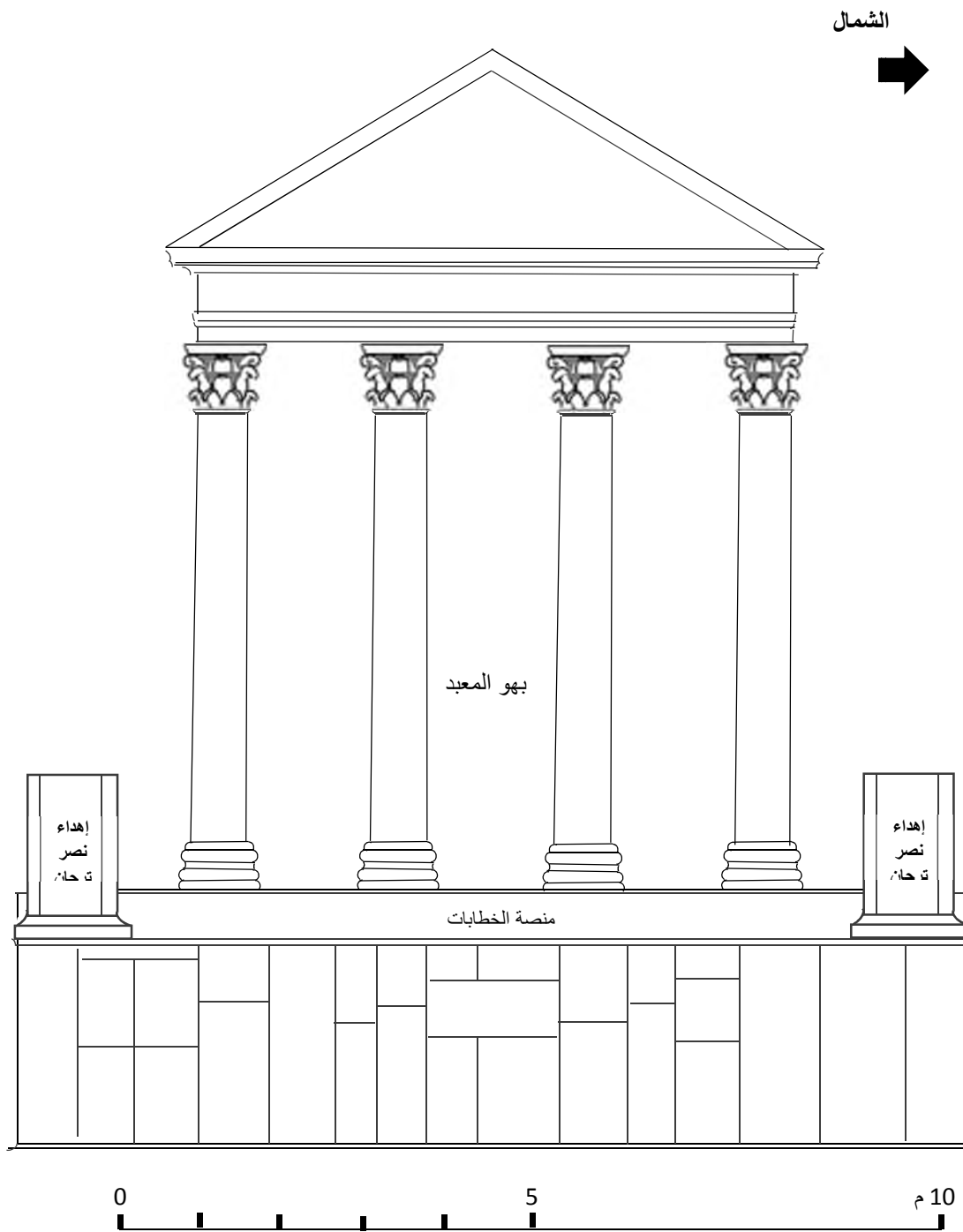
<sup>1</sup> لا وجود لأي اثر لعنصر معماري مكون لجبهة معبد فوروم تمقاد.

<sup>2</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., pp.94-97.

ECHE : 1/100



شكل 50: مخطط معبد فوروم تمقاد  
من انجاز الطالب



شكل 51 : اعادة تشكيل لواجهة معبد فوروم تمقاد (من انجاز الطالب)

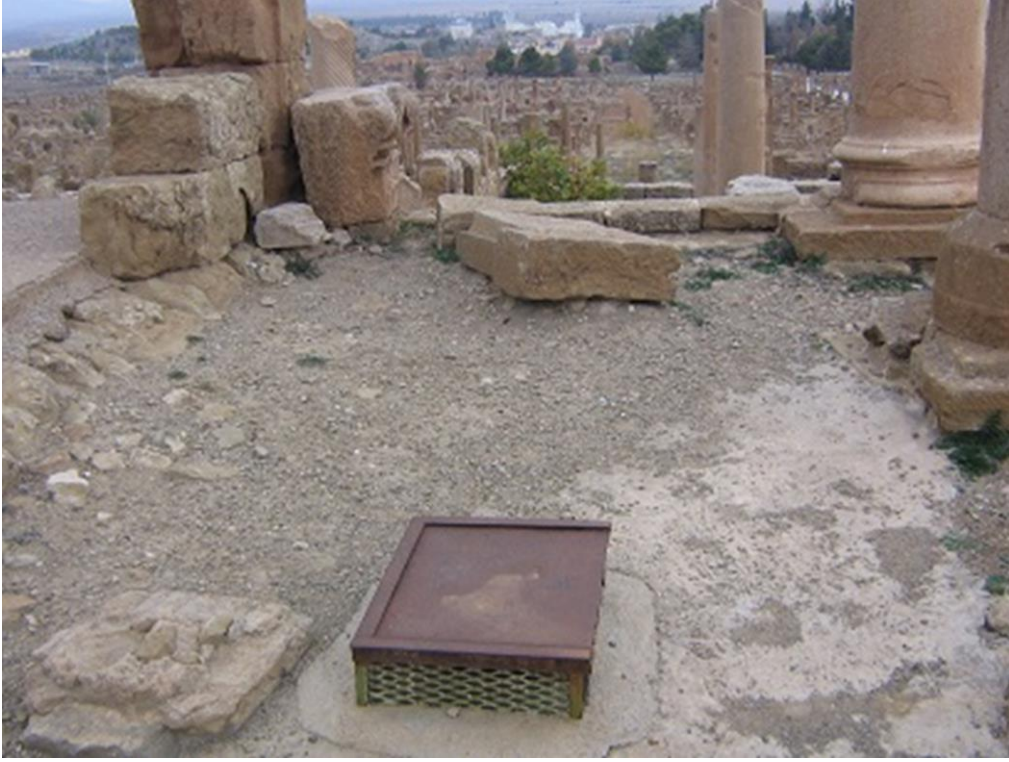
## ملحق صور معبد الفوروم



صورة(9): معبد الفوروم، الواجهة الامامية



صورة (10): معبد الفوروم، صورة من الزاوية الجنوبية الشرقية توضح عمق المعبد



صورة (11): معبد الفوروم، البهو PRONAOS

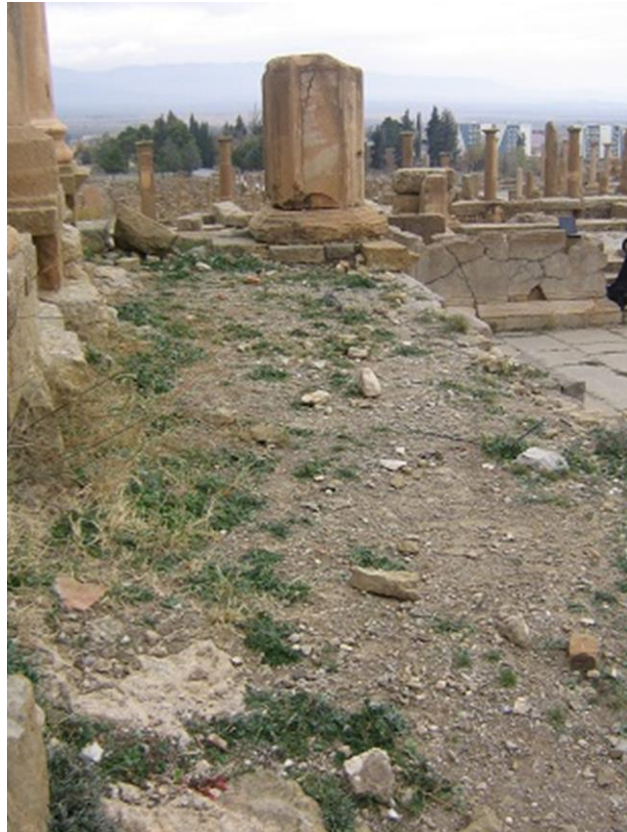


صورة (12): معبد الفوروم، القاعة المقدسة CELLA

صورة (13): معبد الفوروم،  
الدرج المصعد الى المنصة والمعبد



صورة (14):  
معبد الفوروم،  
منصة الخطابات





صورة (15): معبد الفوروم، الغرفة السفلية للقاعة المقدسة CELLA

صورة (16): معبد الفوروم،  
العناصر التزيينية،  
قاعدة سداسية في الزاوية الجنوبية  
للمنصة تحمل إهداء نصر الإمبراطور  
ترجانوس



صورة (17): معبد الفوروم،  
العناصر التزيينية،  
قاعدة سداسية في الزاوية الشمالية للمنصة  
تحمل إهداء نصر الإمبراطور ترجانوس



صورة (18): معبد الفوروم،  
العناصر التزيينية،  
تاج كورنثي مركب



## II-معبد سيريس تمقاد

### 1- نظرة حول عبادة سيريس الرومانية:

1-1- مدخل

2-1- الاعياد السريالية

3-1- انتشار عبادة سيريس في الشمال الافريقي

أ- ولوج عبادة دميتير الاغريقية الى الشمال افريقي

ب- تحوّل عبادة دميتير في الشمال الافريقي الى عبادة سيريس

2- وصف آثار معبد سيريس تمقاد

1-2- مدخل

2-2- موقع المبنى

3-2- آثار المبنى

4-2- دلائل تطبيق عبادة سيريس في هذا المعبد:

5-2- تقنية البناء

6-2- مخطط المعبد

7-2- تاريخ المعبد.

## III-معبد سيريس تمقاد :

## 1-نظرة حول عبادة سيريس الرومانية:

## 1-1-مدخل

اقتترنت عبادة سيريس عند الرومان بعبادة "تيلوس" TELLUS الراعية لزراعة القمح، حيث تخضعان الى نفس الطقوس النذرية وتقدسان في معبد واحد والسبب في ذلك هو الترابط الوظيفي لهما، فالإلهة "تيلوس" تستقبل بذور القمح في الأرض وتحفظ بها، والالهة سيريس تعمل على إنمائها ودفعها نحو الأعلى، وتعبد الى جانب "سيريس" ابنتها "بروزرين" PROSERPINE ، حيث يعود اصل هذه الازدواجية الى العبادة الاغريقية "ديمتر وابنتها "برسيفون" وهما الالهتان الراعيتان للمحاصيل الزراعية<sup>1</sup>، ويعود تاريخ ولوج هذه العبادة الى الرومان الى القرن السادس قبل الميلاد، كما يعود تاريخ انشاء اول معبد روماني لهذه العبادة في روما الى سنة 496 ق.م<sup>2</sup>، أما عن الأعياد المرتبطة بهذه العبادة فحسب شهادات فارون واوفيد فقد خصص الرومان يوماً واحداً يتزامن مع فترة البذر، في حين يرى جون ليدوس امتداد عيد سيريس لمدة سبعة ايام كاملة حيث يتم في اليوم الأول المزامن لفترة انطلاق البذر تقديم أضاحي للإلهة دميتر (استقبال التربة للبذور)، ثم تليها في الأيام الستة المتبقية طقوس نذرية لسيريس التي تتولى تنمية هذه البذور كما سبق ذكر ذلك<sup>3</sup>.

## 1-2-الاعباد السريالية:

كانت تمارس هذه المناسبة من طرف النساء الرومانيات واللواتي كن يرتدين فساتين بيضاء ويقمن بطقوس خاصة تتمثل في ضرب أنفسهن بأغصان الاشجار في اعادة

<sup>1</sup> للتفصيل في الموضوع انظر: COMMELIN (P), MYTHOLOGIE GRECQUE ET ROMAINE, PARIS, 1991, pp.47-53.  
<sup>2</sup> وكان ذلك استجابة لرغبة الدكتاتور الروماني Postumius بعد انتصاره في معركة بحيرة Régille ضد اللاتينيين، انظر: Le BONNIC (H), Le Culte de Cérés à Rome dès L'origine à la fin de la République PARIS, 1958, p.250.  
<sup>3</sup> BAYET (J), Croyances et Rites dans la Rome antique, PARIS, 1971, p.181

لمشهد الحزن الذي مرت به سريس اثناء البحث عن ابنتها PROSERPINE في حين يقف الرجال في مواضع المشاهدة لهذه الطقوس وقد استعمل الخنزير كأضحية في هذه الطقوس باعتباره أكثر الحيوانات اضرارا بالأرض.

تمثل هذه الالهة عادة في صورة امرأة جميلة تضع على رأسها تاجا من سنابل القمح او محاطة بسلسلة من سنابل القمح في اشارة الى الخصوبة ، كما تحمل في يدها اليمنى اعداد من السنابل وفي يدها اليسرى مشكاة موقدة كما تمثل في كثير من الحالات بلباس طويل اصفر اللون (قريب من لون القمح الاصفر) يصل الى قدميها وتحمل على رأسها رداء يغطي الكتفين ايضا، كما صورت في حالات اخرى تحمل صولجانا او منجلا مع نحت لطفلين يشد كل منهما نهديهما بيد واحدة في حين تحمل يدهما الاخرى قرن الخصوبة، وهي اشارة الى سهر هذه الالهة على تغذية البشر<sup>1</sup>.

### 3-1- انتشار عبادة سيريس في الشمال الافريقي:

تعتبر العبادة الرومانية سريس كاستمرارية للعبادة الاغريقية ديميتير إلهة المحاصيل وابنتها PERSEPHONE - CORE والتي عرفت انتشارا واسعا في شمال افريقيا الرومانية باسم سيريس «تيلوس» CERES - TELLUS وبروسبين PROSERPINE ولقبت سريس في شمل افريقيا في حالات كثيرة بسيريس CERERES<sup>2</sup>.

### أ-ولوج عبادة ديميتير الاغريقية الى الشمال افريقي:

لقد اكد الاخصائيون اقدمية هذه العبادة في الشمال الافريقي الى ما قبل الاحتلال الروماني وتحديدًا الى القرن الرابع ق م ، حيث كانت تعرف انتشارا واسعا في جزيرة صقلية لتنتقل بصفة رسمية الى قرطاجنة وهذا حسب رواية ديودور الصقلي (XIV, 57, 5) التي تحدث فيها عن قيام القائد القرطاجي همليون اثناء حصار سيراكوزة

<sup>1</sup> COMMELIN (P), Op.cit., pp. 49-52.

<sup>2</sup> CAMPS (G), « Cereres », In *Encyclopédie berbère*, N°12, 1993, p. 1841

SYRACUSE سنة 396 ق م بتهديم معبد ديمتر وابنتها الذي كان يتواجد خارج اسوار المدينة ، الفعل الذي إعتقده القرطاجيون فيما بعد خطأً كلفهم الانهزام في الحرب، ليقوم مجلس الشيوخ القرطاجي على اثر ذلك بتشديد معبد للإلهة ديمتر في قرطاجه بغرض المصالحة معها ثم السماح للإغريق المقيمين في قرطاجه بممارسة شعائر هذه العبادة بتزكية قرطاجية<sup>1</sup>، وقد حافظت هذه العبادة على طابعها الاغريقي لعدة قرون كما انتشرت في جميع المناطق البونية وأجزاء من نوميديا، ومن اهم الشواهد المادية لانتشار هذه العبادة في مدينة قرطاجه قبل سقوطها اكتشاف تماثيل صغيرة في معبد SOLIMAN في راس بونة منجزة من الطين المشوي تمثل الالهة ديمتر وصل عددها الى عشرون قطعة وهي مطابقة للتماثيل التي عثر عليها في معابد جزيرة صقلية ومعابد المدن القورينائية، اضافة الى اواني مميزة لطقوس ديمتر عثر عليها في افران فخارية كانت موجهة لمعبد ديمتر بمناسبة اعياد شهر أفريل لسنة 146 ق. م لم يكتمل صنعها بسبب تهديم قرطاجه قبل موعد هذه الاعياد.<sup>2</sup>

كما انتشرت هذه العبادة في كل المناطق ذات الطابع الفلاحي التي كانت تسيطر عليها قرطاجه، ثم توسعت لتبلغ المناطق النوميديية المحاذية لها، والتي تبنت هذه العبادة بتزكية ملكية نوميديية ابتداء من فترة حكم ماسينيسا، لترتقي في فترة حكم يوغرطة الى عصرها الذهبي في نوميديا، وقد أظهرت الابحاث الاثرية توزع هذه العبادة على المناطق القرطاجية والماسيلية بصفة خاصة، وندرتها في المناطق المازيسيلية التي لم يكتشف فيها على آثار هذه العبادة الا في موقع رابيدوم RAPIDUM (سورجواب) فقط<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> AUDOLLENT (A), « Cereres », In *Mélanges CAGNAT*, 1912, PARIS, p. 361

<sup>2</sup> Camps (G), Op.cit.,

<sup>3</sup> Ibid.

## ب- تحوّل عبادة دميتر في الشمال الافريقي الى عبادة سيريس:

حول الرومان بدخولهم الى الشمال الافريقي عبادة دميتر الاغريقية الى عبادة سيريس الرومانية مستغلين ثقل ومكانة تلك العبادة في نفوس الاهالي وقد مورست هذه العبادة اثناء الفترة الرومانية تحت رعاية رسمية وهذا من خلال تنظيم العباد في مجموعات رسمية (COLLEGES) كانت ترعى وتسهر على تثبيت هذه العبادة والقيام بالطقوس الملازمة لها وقد تم اكتشاف ستة عشر اهداء لسيريس في موقع قرطاجية يعود الى تاريخ نشأتها الرومانية COLONIA IVLIA KARTAGO ، كما وجدت اهداءات أخرى لمجمعات دينية ثلاثية مثلث فيها سيريس طرفا الى جانب بلوتون PLUTON و«تيلوس» TELLUS<sup>1</sup>.

## 2- وصف آثار معبد سيريس تمقاد:

### 2-1- مدخل

استنادا الى الابحاث التي قمنا بها حول الدراسات السابقة لهذا المعلم ، فقد تبين عدم وجود دراسات واضحة تاريخية او اثرية له ، فالأبحاث الاثرية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين التي طبقت على موقع المدينة اولت اهتماما بمركز المدينة (الفوروم) والمسرح ثم الاحياء المطلة على الطريقين الرئيسيين الكاردو ماكسيموس والديكيمانوس ماكسيموس ثم الجهة الغربية من المدينة بقسميها الشمالي والجنوبي وصولا الى حدود القلعة البيزنطية ، في حين لم تحظى الجهة الشرقية بنفس الحظ العلمي ، وهذا جراء انقطاع الحفريات الاثرية قبل اتمام الكشف عن ما تبقى من المدينة

<sup>1</sup> ظهرت الديانات الافريقية عند الرومان بحلول القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد كآلهة معادية لها، لكن اثناء الحرب البونوية الثالثة، حمل سيبيون الى روما عبادة JUNON والتي لم تكن في أصلها الا مجرد رومنة لعبادة الالهة تانيت القرطاجية وهذا بعد الوعد الذي قطعه سيبيون على نفسه اثناء حصار قرطاجية، عندما ناشد في خطابه الشهير الالهة الحامية لمدينة قرطاجية (تانيت) بالتخلي عن المدينة وسكانها مقابل انشاء معبد لها في مدينة روما أنظر :

FEVRIER (P.A), « Religion et Domination dans l'Afrique Romaine », In : Dialogue d'Histoire Ancienne, Vol 2, 1976, p.306.

التراجانية، والمطلع على خريطة موقع المدينة المنجزة من طرف الباحث BALLU لسنة 1910م<sup>1</sup> يلاحظ بوضوح حالة التقدم في الحفريات الاثرية التي لم تبلغ الربع الجنوبي الشرقي للمدينة عامة على غرار معبد سريس، الامر الذي لم يمنح فرصة للأثريين لترميم هذا المعبد واعادة بناء اجزاء منه كما حدث هذا مع معالم اخرى في الموقع والذي كان من بين دوافع احتفاظ تلك المعالم ببعض تركيباتها المعمارية. اضافة الى ما سبق ذكره فقد لوحظ ايضا وجود ندرة في المقتنيات الاثرية المتعلقة بمعبد سريس وعبادة هذه الالهة في مدينة تمقاد، فمن الجانب الايبغرافي فقد تم العثور على كتابة اثرية واحدة فقط اشارت الى وجود هذا المعبد، مع انعدام مطلق لبقايا شظايا لتمثيل هذا المعنقد او منحوتات ذات صلة بها، باستثناء اكتشاف تمثال لامرأة بلباس امبراطوري تحمل في يدها سنبلتين نسبت الى احدى نساء العائلة الامبراطورية المقتنيات بسريس<sup>2</sup>.

## 2-2- موقع المعبد:

-الاحداثيات القطبية: 35° 29' 03.69" شمال - 6° 28' 10.17" شرق - إ.م.ب 1069م تقع اثار معبد سريس شرق مسرح المدينة بحوالي. ثلاثة أمتار، وتطل واجهته الامامية على طريق الدكمانوس الثانوي الذي يعلو ساحة فوروم تمقاد حيث تقابله البازيليكة القضائية شمالا، كما يصعب التعرف على حدوده الجنوبية، بسبب اندثار التركيبة المعمارية له جنوبا، تلاحظ بقايا لثلاث درجات من سلم شمال المنصة يؤدي الى ساحة ملاصقة للمنصة، كما توجد بعض بقايا قطع حجرية مترامية ذات طابع تزيني للمعبد هنا وهناك تتمثل في:

<sup>1</sup>BALLU (A), Les Ruines de TIMGAD. Sept Année....., p.143.

<sup>2</sup> BALLU (A), CAGNAT (R), Musée de TIMGAD, PARIS, 1903, p.18.

- جزء من جذع عمود منجز من الحجر الرملي.
- تاجان ايونيان.
- قاعدتان للأعمدة.
- خمسة اجزاء من الطنف ARCHITRAVE .
- تسعة اجزاء لبلاطات حجرية.
- اثار للأرضية الحجرية المتقدمة للمبنى (فناء).

### 3-2- آثار المبنى:

يظهر من خلال ما تبقى من اثار المعبد تكونه من ساحة واسعة مكشوفة يبلغ طولها 30.50م وعرضها 21.50م محاطة برواق يبلغ عمقه 2م، تمثل فناء المعبد الذي يحتل فيه المبنى المركزي له عمق الجهة الجنوبية منه والذي لم يتبقى منه الا المنصة الحاملة له، وهي مستطيلة الشكل بلغ عرضها 6.50م وعمقها 7.25م، اما ارتفاعها فقد بلغ 2.55م، وهي مكونة من قاعة أمامية لا تزال تحتفظ بسقفها المقرب عمقها 4.50م وفناء خلفي ضيق عمقه 2.75م اندثرت جل تركيبها المعمارية (صورتين 19 و 20)، يتخلل جداري المنصة الجانبيين بابين شرقي يبلغ عرضه 0.90م وارتفاعه 1.90م وغربي بنفس الارتفاع وبعرض بلغ 0.86م (صورتين 21، 22) ويصعد اليها عن طريق سلم كان موجود في الجهة الشمالية منها لا تزال آثار قواعده في المكان (صورة 23) ، وتتوسط فناء المعبد آثار لمذبح مربع الشكل يبلغ طول ضلعه 2.63م (صورة 24)، كما يلاحظ وجود آثار لسلسلة من القاعات المطلة على الساحة في الجهة الغربية وهي ترسم اشكال متباينة وتلتصق زواياها الجنوبية الغربية بجدار المسرح (صورة 25)، هذه السلسلة يتقدمها في الجهة الشمالية سلم بخمسة أدراج يؤدي مباشرة الى مدخل المسرح. (صورة 26)، اما في الجهة الجنوبية الشرقية للساحة المكشوفة نلاحظ وجود آثار

لقاعتين متساويتين في الابعاد يبلغ طولهما 5م وعرضهما 4.15م تتصلان بينهما بباب موجود في القاعة الشمالية منهما (صورة 27)، كما يتقدم هاتين القاعتين قاعة ثالثة في الجهة الشمالية لهما مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 3.37م تتصل مباشرة بالساحة المكشوفة للمعبد بواسطة باب في الجهة الغربية منها، في حين تطل القاعتين السابقتين على طريق الدكمانى عن طريق باب شرقي. (صورة 28).

#### 4-2- دلائل تطبيق عبادة سيريس في هذا المعبد:

لقد تم اثبات تطبيق عبادة سيريس في هذا المبنى استنادا الى كتابة لاتينية نحتت على قاعدة حجرية عثر عليها سنة 1906 بين حطام البنايات الملاصقة للمسرح بلغ ارتفاعها 0.40م وعرضها 0.50م اما سمكها فقد بلغ 0.19م مهداة الى سيريس نصها<sup>1</sup>:

CERERI  
AVG. SACR  
CLAVDIA POLLA  
SACERDOS ARAM  
S. P. F

وترجمتها: اهداء الى سيريس الاغسطسية المقدسة من طرف الكاهنة CLAUDIA POLLA تمثل في تسخير مالها لإنجاز مذبح المعبد<sup>2</sup>.

ويدعم هذا الدليل كتابة اخرى عثر عليها A. BALLU بين انقاض الحمامات الشرقية الصغرى مهداة الى سيريس الاغسطسية تشير الى اعمال ترميم معبد سيريس ونصها :

<sup>1</sup> ورد تعبير "البنايات الملاصقة للمسرح" عند BALLU في تقرير حفريات 1906 حول المسرح وقد يكون معبد سيريس هو المقصود في البناية لعدم تعرفهم عليه في تلك الفترة. أنظر:

BALLU (A), Les Ruines de TIMGAD. Sept Années ....., p.143.

<sup>2</sup> Ibid.

CERERI AUGUSTAE SACRUM.  
AREA AUGUSTALIUN A REPUBLICA SEPARATORUM  
TEMPLUM VETUSTATE DILAPSUM A SOLO  
SUA PECUNIA RESTITUIT EADEMQUE DEDICAVIT.

وترجمتها: اهداء الى سيريس الاغسطسية، تسخير اموال خزينة المعبد المستقلة عن اموال الخزينة العمومية لتغطية نفقة اعادة ترميم وبناء هيكل المعبد الذي تهدم من قواعد<sup>1</sup>هـ.

كما تم العثور سنة 1909 م في الجهة الجنوبية الغربية للدكمانوس ماكسموس على منحوت صغير لرأس تمثال سيريس في وضعية جانبية من الحجر الزمردني طوله 0.15 م، عرضه 0.012 م وسمكه 0.009م<sup>2</sup>.

## 5-2- تقنية البناء:

استعمل ف تشييد معبد سيريس تقنيات معمارية رومانية متنوعة، لكن الامر الذي اثار انتباهنا هو انعدام تقنية الحجاره الكبيرة OPUS QUADRATUM ضمنها، وهي التقنية الكثيرة الاستعمال في هذا الصنف من المعالم خاصة في واجهة المبنى المركزي وبما انه لا اثر لواحة هذا الاخير فمن المحتمل ان الحجاره التي استعملت فيها تكون قد تعرضت للتهديم والنقل الى مكان آخر او ان واجهة المبنى المركزي تكون قد شيدت بتقنية اخرى مثل التقنية المزدوجة MIXTUM التي استعملت بكثرة في هذا المعلم والتي تنوعت في الجمع بين تقنيتي VETTATUM و TESTACEUM في الجدار الامامي والخلفي للمنصة الحاملة للمبنى المركزي (الصورتين 21،22) وكذلك القسم الشرقي من السور المحيط بفناء المعبد (الصورتين 29،30)، والجمع بين تقنيتي Incertum و TESTACEUM في الجدارين الجانبيين للمنصة الحاملة للمبنى المركزي (الصورة 21) وجدران القاعات الملحقة المطلة على فناء المعبد (الصورة 27)، واستعمال التقنية

<sup>1</sup> Ballu (A), Les Ruines....., Nouvelles Découvertes.....Op.cit., p.53.

<sup>2</sup> Ballu (A), Les Ruines de TIMGAD. Sept Années ....., p.177.

الافريقية OPUS AFRICANUM في القسم الشمالي من السور المحيط بفناء المعبد (الصورتين 31، 32) واستعمال تقنية السنبلة OPUS SPICATUM في تلبيط ارضية فناء المعبد (الصورة 33).

## 6-2- تأريخ المعبد:

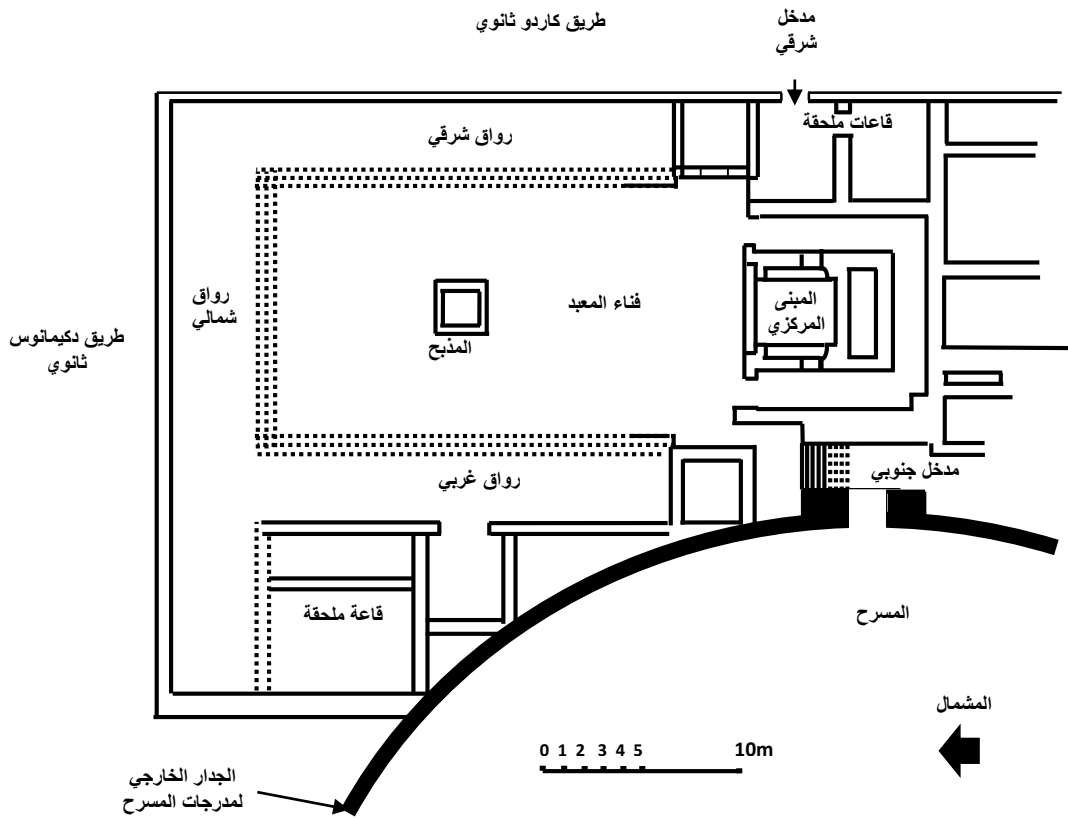
ان افتقاد هذا المعبد الى كتابات او دلائل واضحة تشير الى فترة انشائه، اطغى علينا غموضا كبيرا حو ذلك، والمتفقد الى تقنيات انجازه يلاحظ بساطة عمارته من خلال مبناه المركزي ذو الابعاد الصغيرة، ولعل اهم يشد الانظار فيه، هو ارضية فناء المنجرة بتقنية السنبلة SPICATUM وهي ارضية ذات تلبيط مطابق لتلبيط ارضية الساحة المقدسة المحيطة بمسبح المياه السبتيمية وهو ما يطرح فكرة تزامن انجاز هاتين الارضيتين المقدستين، وبما ان تأريخ انجاز المعبد السبتيمي محدد بفترة حكم كومودوس فانه من الارجح ان انجاز ارضية فناء معبد سيريس يعود الى نفس الفترة، وهو ما يدفعنا الى افتراض التأريخ الادنى لمعبد سيريس بنهاية القرن الثاني الميلادي.

## 7-2- مخطط المعبد:

بعد القيام بالعمل الميداني وبالاستعانة بمعطيات الباحث BALLU<sup>1</sup> المتعلقة بحفرية المكان، قمنا بتجسيد مخطط المعبد الذي تشكل من ساحة كبيرة ذات اروقة من ثلاث جهات شرقية وشمالية و الجهة الغربية يتوسطها مذبح مربع الشكل وهو يتقدم منصة مستطيلة الشكل يحدها على الجهة الشرقية قاعتان مستطيلتان كبيرتان وقاعة ثالثة صغيرة المساحة ومربعة الشكل وعلى الجهة الغربية قاعة مربعة موازية ومطابقة لها في الابعاد تتقدم مدخل جنوبي ويلي هذه القاعة سلسلة من اربع قاعات متباينة في

<sup>1</sup> Ballu (A), RUINES DE TIMGAD, Sept années...Op.cit., p.143.

الابعاد والتخطيط، وكل هذه التركيبية المعمارية محاطة بجدار خارجي من كل الجوانب باستثناء قسم كبير من الجهة الغربية والزاوية الجنوبية الغربية التي يتخللها سور مدرجات المسرح (انظر شكل 52)



شكل 52: مخطط معبد سيريس تمقاد من انجاز الطالب

## ملحق صور معبد سيريس



صورة (19): معبد سيريس، المنصة الحاملة للبهو والقاعة المقدسة، الجهة الامامية



صورة (20): معبد سيريس، المنصة الحاملة للبهو والقاعة المقدسة، الجهة الخلفية



صورة (21): معبد سيريس، باب سفلي في الجدار الشرقي للمنصة

صورة (22): معبد سيريس، باب سفلي في الجدار الغربي للمنصة





صورة (24): معبد سيريس ، آثار لقاعدة سلم واجهة المبنى المركزي



صورة (24): معبد سيريس ، آثار المذبح



صورة (25): معبد سيريس، فناء المعبد والقاعات الملحقة الجنوبية الشرقية والغربية



صورة (26): معبد سيريس، السلم المؤدي الى المسرح



صورة (27): معبد سيريس، القاعات الجانبية الشرقية



صورة (28): معبد سيريس، القاعات الجانبية الشرقية، ويظهر في الصورة الباب المطل على طريق الكاردي



صورة (29): معبد سيريس، الجدار الخارجي الشرقي المحاذي لطريق كاردي الضاهر في الصورة



صورة (30): معبد سيريس، الجدار الشرقي لساحة المعبد، صورة مأخوذة من الزاوية الشمالية الشرقية



صورة (31): معبد سيريس، جدار سند شمالي لساحة المعبد، صورة مأخوذة من الزاوية الغربية



صورة (32): معبد سيريس جدار سند شمالي لساحة المعبد، صورة مأخوذة من الزاوية الشرقية



صورة (33): معبد سيريس، تلبط ساحة المعبد المكشوفة بتقنية SPICATUM.



صورة (34): معبد سيريس، تلبط ساحة المعبد المكشوفة بتقنية SPICATUM.

### III-المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد GENIO COLONIA THAMUGADI

- 1- مدخل:
- 2- موقع المعبد
- 3- وصف المعبد
- 4- الآلهة المعبودة في المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد
- 5- تأريخ المبنى
- 6- تقنيات البناء
- 7- مخطط المعبد الحامي لتمقاد
- 8- اعادة تشكيل للمعبد الحامي
- 9- ملحق صور المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد

### III- المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد GENIO COLONIA THAMUGADI :

#### 1- مدخل:

يعرف الأديب كنسوريوس الإله جيني بأنه الإله الحامي لكل موجود<sup>1</sup>، فقد كان الرومان يعتقدون أن لكل إنسان إله حامي خاص به ينشأ بولادة الشخص ويحمل خصائصه وأنه لكل مكان<sup>2</sup> أو مبنى إله حامي له يولد بنشأة هذا المكان أو المبنى<sup>3</sup>، وبضيف بان احتفال الفرد بعيد ميلاده هو احتفال وتقرب من الإله الحامي المرتبط به<sup>4</sup>، وقد علق القديس أوغسطين عن هذه العبادة بقوله "الإله الحامي هو الإله المكلف بكل موجود"<sup>5</sup> وحسب جورج دوميزيل فان الإله الحامي لكل شيء عند الرومان مرتبط بكل جيل ابتداء من نشأته إلى زواله<sup>6</sup>.

#### 2- موقع المعبد:

- الاحداثيات القطبية: 35°29'6.79 شمال- 6°28'0.34 شرق، إ.م. ب. 1060م.  
يقع هذا المعبد في الجهة الغربية للمدينة وعلى بعد 183.43م غرب مدخل ساحة فوروم المدينة، وهو يطل على طريق الدوكمانوس الكبير الجديد، عند مدخل قوس نصر ترجان، وعلى الجهة المقابلة لسوق سرتيوس.

#### 3- وصف المعبد

يتشكل المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد من مبنى مركزي مدعم بفناء واسع ومحاط بسور خارجي يرسم شبه مستطيل تختلف ابعاده من جهة الى أخرى ، ففي الجهة الشمالية يبلغ طوله 18.50م وفي الجهة الجنوبية 24.41م وفي الجهة الشرقية 38.41م

<sup>1</sup> CENSORIUS, De Die Nat, 3, 1 «Genius est deus, cuius in tutela .ut quisque natus vivit »

<sup>2</sup> ويقصد به عموماً المدينة سواء كانت بلدية أو مستعمرة

<sup>3</sup> LEPPELLAY ( C), Aspect de l'Afrique Romaine, Bari, 2001, p.

<sup>4</sup> CENSORIUS, op.cit.

<sup>5</sup> LEPPELLAY ( C), op.cit.

<sup>6</sup> DUMEZIL (G). La religion romaine archaïque, paris, 1974, p.363.

والغربية 25.30م ، ويتميز بوجود ثلاث مداخل في واجهته الجنوبية المطلة على طريق الدكمانويس ماكسموس ، المدخل الاول من اليمين الى اليسار يبلغ عرضه 1.80م يحتوي على اربعة ادراج والثاني عرضه 2.02م ذو ستة ادراج والثالث بنفس عدد ادراج الثاني يصل عرضه الى 1.84م، والملاحظ بالقرب من المدخل الاول وجود قاعدة حجرية من الارجح انها كانت موجهة لحمل تمثال لإله او امبراطور (انظر الصور من 35 الى 40).

ندخل عبر الابواب مباشرة الى ساحة مكشوفة، ذات شكل متوازي الاضلاع غير منتظم بحيث يلاحظ عدم التوازي في اتجاهات الجدران المتقابلة، هذه الساحة تمثل فناء خارجي او الساحة المكشوفة للمعبد، يحيط بهذه الساحة رواقين جانبيين معمدين يصل مجموع عدد الاعمدة فيهما الى 17 عمود من الطراز الدوري، تتوزع على ثلاث جهات من الساحة، بحيث نجد ستة اعمدة في الجهة الجنوبية التي تمثل واجهة ساحة المعبد، ستة في الجهة الغربية وسبعة اعمدة في الجهة الشرقية، كما ينتهي الرواقين في الجهة الشمالية لهما ببايين يدخلان الى غرفتين جانبيتين مجهولتي الوظيفة لم يكتشف بهما على اي بقايا تساعد في تحديد ذلك، يفترض الباحث BALLU انها شيدتا في فترة متأخرة بالنسبة لباقي عناصر المبنى، في حين يتوزع باقي الاعمدة على جانبي المعبد، اما في مركز الساحة فقد تم الكشف عن آثار لمذبح شبه مربع طوله 2.63م وعرضه 2.57م لازالت بعض القطع التزيينية له في الموقع. كما نجد شمال المذبح سلم يولج الى المبنى المركزي للمعبد وهو يتكون من ست عشرة درجة، محاط من الجانبين بتكاملة جدار قاعدة المعبد (PODIUM) ، (انظر الصور من 41 الى 44).

لم يتبقى من المبنى المركزي الا سلم الواجهة المكون من ست عشرة درجة الذي يوصلنا الى واجهة البهو ذو الاربعة اعمدة من النمط الكورنثي في مقدمته والتي لم يتبقى منها الا قاعدتين لهما على الجهة اليسرى وقاعدتين جزئيين من جذعي العمودين الذين كانا متواجدين على الجهة اليمنى من مدخل البهو، تبعد هذه الاعمدة عن بعضها بمسافة

2.م، ما عدا العمودين المركزيين فيبتعدان عن بعضهما بمسافة 2.15م، اما البهو والقاعة المقدسة فلم يتبقى منهما الا الغرفتين السفليتين اللتين كانتا تحملهما وهما مفصولتان بواسطة جدار ذو باب في وسطه من الارجح انه نسخة للجدار الذي كان يفصل البهو عن القاعة المقدسة في المستوى العلوي منه، وانطلاقا من ابعاد التركيبية المعمارية التي كانت تحمل البهو والقاعة المقدسة يمكن تحديد ابعاد البهو نسبة الى الغرفة الحاملة بحوالي 7.7م في الطول و2.70م في العرض، في حين يبلغ عرض القاعة المقدسة 7م طولها 8.5م باتباع ابعاد الغرفة الحاملة لها ايضا.(انظر الصور 45، 46 و47).

يوجد عند مدخل المبنى المركزي بعض العناصر المعمارية التي كانت تزين المعبد أهمها جزء من العتبة ARCHITRAVE في شكل طاولة واحدة (صورة 48) وهي تنتمي الى تركيبية جبهة المبنى المركزي للمعبد والتي في الاصل كان يعلوها افريز وكورنيش لا نجد لهما اثرا حاليا وقد اعطى لنا الباحث BALLU وصفا عنهما عند اكتشافهما في حفريات الموقع<sup>1</sup>، فقد كان الافريز مكوّن من عدد من القطع الحجرية المكعبة الشكل يعادل طول ضلعها القطر الكبير للعمود، ترتبط هذه المكعبات فيما بينها بكتل حجرية يصل سمكها الى 20سم، وهذا لتخفيف ثقل الإفريز على فراغات ما بين الأعمدة، اما الكورنيش فلم تكن مزينة، وقد تم الكشف عن كل اجزاء هذه التركيبية المعمارية واجزاء من السقف في نفس الحفيرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> B.C.B., Op.cit., pp.307-308.

<sup>2</sup> Ibid.

## 4- الآلهة المعبودة في المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد:

لقد تم العثور على عدد من الكتابات الاثرية في فناء المعبد، خمسة منها نقشت على قواعد حجرية متساوية الابعاد ورد فيها اسم جوبتر، جونون، منرف، ليبرياتر وكذلك سلفان، هذا الاخير نقش اسمه على قطعة حجرية لم يبقى منها إلا SILVANO DEO PATRIO ، وهو ما يفسر ان عبادة سيلفان كانت ذات اهمية في هذا المعبد، اذ حسب هذه الكتابة فهو عضو في مجمع الالهة الحامية للمدينة<sup>1</sup> خاصة لارتباط الفيلق الروماني بهذه العبادة، وهذا ما دفع بعض الباحثين الى منح عبادة سلفان صدارة العبادات التي كانت تمارس في هذا المعبد الحامي لتمقاد.

بالإضافة الى هذه النقيشة وجدت نقيشتين اخريين في ساحة المعبد نقش عليهما اسم VALERIUS FLORUS وهو حاكم نوميديا في فترة الامبراطور ديوكلسيانوس وماكسيميانوس، الاولى مهداة الى جوبتر JUPITER OPTIMUS MAXIMUS<sup>2</sup> والآخرى الى الاله الحامي مارس الاغسطي GENIUS VERTITUM MARS AUGUSTUS<sup>3</sup> (انظر شكل 53).

<sup>1</sup> حسب BALLU لم تعرف عبادة سيلفان رواجا كبيرا في افريقيا باستثناء مقاطعة نوميديا وخاصة المناطق المحاذية لجبال الاوراس، فيبدو ان هذه العبادة كانت ذات اهمية كبيرة وهذا استدلال بأثار المعابد المشيدة لتشريف هذا الاله وكذاك العدد الكبير من الاهداءات الموجهة له في هذه المناطق.

<sup>2</sup> CIL VIII, 2345.

<sup>3</sup> CAGNAT (R), «Chronique d'Epigraphie Africaine», In : BCTH, 1893, p.157 ; CIL VIII, 2346.

شكل 53: نقيشة لاتينية مهداة  
الى مارس، مستخرجة من :  
CAGNAT (R), Op.cit.

MARTI AVGVSTO  
SACRVM  
T·FLAVIVS T FILIVS  
PAPIRIA CLEMENS  
AEDIL II VIR QVAES  
TOR AT IS II LEGITIM  
II VIR // I PROMIS  
SIS IS I EX IS MI FECIT  
IDEMQ DEDICAVIT

وتكملة النص:

MARTI AVGVSTO SACRVM T·FLAVIVS T FILIVS PAPIRIA  
CLEMENS AEDIL(IS) , II VIR , QVAESTOR AT SESTERTIVM  
DUO (MILIA) LEGITIMA II VIR(ATUS) (S)UI PROM(IS)SIS  
SESTERTIIS MILLE, EX SESTERTIIS MILLE UNO (OU  
QUINQUAGINTA) FECIT IDEMQUE DEDICAVIT, D(ECRETO)  
D(ECURIONVM)

استطاع الباحثون من خلال دراسة هذه الكتابات التوصل الى تحديد طبيعة العبادة التي كانت تمارس فيها ,وهي عبادة مجتمعة تتمثل في عبادة الثلاثي الكابتولي وعبادة حامي المدينة SILVAN وكذلك عبادة مارس الاغسطسي، والتي لخصها الباحثون في عبادة الالهة الرسمية العامة الحامية لمستعمرة تمقاد <sup>1</sup>LARES PUBLIC DE TIMGAD، ويؤكد هذه الفرضية اكتشاف اجزاء لنقيشة ضخمة حاول الباحثون ترميمها وهي جزء

<sup>1</sup>BALLU (A), CAGNAT (R),,, TIMGAD, une Cité Africaine sous l'Empire Romain, PARIS, 1903, p.309.

من افريز المعبد الذي كان يعلو المدخل الرئيسي ويصل علوها الى 1م (صورة 48)،  
ونصها:

GENIO...VG SAC  
FLAMONI I.....PERPET...  
..... PAPIRIA VERANVS FRATI  
...MILN AMPLIATA PECVNIA EX

اضافة الى جزأين منها احدهما نقش عليه AUG SAC والآخر M PUP....وقد تمت  
ترجمة هذه النقيشة وهي اهداء من طرف M. PUPIUS لشرف توليه منصب كاهن اكبر

الى الاله الحامي..... الاغسطسي المقدس GENIO .....AUGUSTO SACRUM  
وهي تتبع مبدأ اشراك الاله الحامي للمدينة مع الثلاثي الكابتولي وإله اخر من البنثيون  
الروماني وهي ظاهرة نصادفها ايضا في المعبد الثلاثي في لمباز<sup>1</sup>، كما تم الكشف  
عن مذبح صغير على حدود المعبد نقشت عليه الكتابة التالية:

GENIO COLONIAE THAMUGADENSIVM<sup>2</sup> والذي دفع بالباحثين الى تكلمة الكتابة  
السابقة لهذه الاخيرة GENIO COLONIAE AUGUSTO SACRUM وهي اشارة الى معبد  
الاله الحامي لمستعمرة تمقاد، اضافة الى الكتابات السابقة تم الكشف عن كتابة اخرى  
تخلد ذكرى انتهاء اشغال تبليط ارضية مبنى مجهول تعود الى سنتي 161 و162م لكن  
لم يتمكن الباحثون من الجزم في كون المبنى المقصود هو المعبد الحامي للمدينة،  
لاحتتمال نقل هذه القاعدة الى هذا الموقع من مكان آخر.

<sup>1</sup> CILVIII, 2611, 2612 .

<sup>2</sup> B.C.B., Op.cit., p.310 ; CAGNAT (R), «Chronique.....», 1893, p.160.

## 5- تأريخ المبنى:

تم تأريخ المبنى من خلال كتابتين اثنتين متطابقتين، وجدت الاولى اثناء حفريات BALLU نهاية القرن التاسع عشر في موقع المعبد<sup>1</sup>، والثانية سنة 1959م من طرف S.TORRENC في حفريات الحصن البيزنطي<sup>2</sup> (صورتين 48، 49)، والتي ورد فيهما ذكر لتشييد المعبد الحامي للمدينة انطلاقا من اساسه من طرف CAIUS PUBLICUS الملقب VERANUS بمناسبة تقلد أخيه MARCUS PUBLICUS منصب كاهن أكبر في المدينة<sup>3</sup> ونص الكتابتين:

الكتبة الاولى:

GENIO [COLONIAE AUG(USTO) SAC[RUM]  
 [...FI] L(IUS) PAPIRIA (TRIBU) VERANUS FRAT[ER....]  
 PECUNIA EX [(SESTERTIUM) ].  
 [... OB HONOREM] FLAMONII PERPET[UI] M. PU[.] [..]C  
 [AMPLI]US (SESTERTIUM) [...] MIL (LIA) N(UMRNI) AMPLIATA

وهي كتابة غير مكتملة ورد ذكرها ضمن حفريات BALLU في موقع المعبد الحامي دون الاستفادة منها لعدم اكتمال نصها ولتهشمها الى عدة قطع تركت فراغات كبيرة في اسطرها وهي الان موضوعة في الدرجات العليا لسلم واجهة المبنى المركزي للمعبد (انظر صورة 48) .

<sup>1</sup> BALLU, TIMGAD,,,,,,P40 الوارد ذكرها في الصفحة .....وقد وردت عند بالو انظر

<sup>2</sup> TOURENC (S), « La dédicace du temple du Génie de la colonie à Timgad », In: *Antiquités africaines*, 2,1968. P.200.

وحسب هذا الباحث فقد نقشت هذه الكتابة على قاعدة من الحجر الازرق يبلغ طولها 3.26م وعلوها 1.08م وسمكها 0.20م نقلت من طرف البيزنطيين الى القلعة واستعملت في نظام التموين بالمياه داخل النكنة.

<sup>3</sup> بلغت تكافة تشييد المبنى 64500 سيسترس

## الكتابة الثانية:

GENIO COLONIAE AUG(USTO) SACRUM  
 [.....] Q [.....] AUG(USTI ?) [.....] [.....] DEDIC(ANTE)  
 OB HONOR (EM) FL(AMONII) PERP(ETUI) M (ARCI) PUBLICI(I) C(AII)  
 FIL(II) PAPIR(IA TRIBU) CANDIDI C(AIUS) PUBLICIUS C(AII) F(ILIUS)  
 P(APIRIA TRIBU) VERANUS FRATER EIUS SUPER  
 (SESTERTIUM DECEM MILLIA) LEGIT(IMAM) PROMISSIS AMPLIUS  
 (SESTERTIUM VIGINTI MILLIBUS) AMPL(IATA) PEC(UNIA) EX (SESTERTIUM  
 SEXAGINTA QUATTUOR MILLIBUS QUINGENTIS) AEDEM A SOLO CUM  
 STATUA FEC (IT).

هذه الكتابة جاءت كتأكيد للكتابة الاولى المطابقة لها والتي نقشت على قطعة من افريز المعبد اكتشفت في وقت سابق لكن بحالة حفظ سيئة مقارنة بهذه الاخيرة، حيث تعذر الحصول منها على معطيات كافية، وقد افترض الباحثون ان الكتابة الثانية نقشت على عارضة استعملت في واجهة مدخل ساحة المعبد.

ان تعرض اسم الشخص الذي اهديت لشرفه هذه النقيشة الى الحذف والذي استطاع الباحثون تحديد منصبه وهو قائد الفيلق الثالث الاغسطسي في فترة الاهداء ، دفع بالباحثين الى تأريخ النقيشة اعتمادا على مبدأ المقارنة مع باقي الكتابات التي تعرضت هي الاخرى لنزع اسم قائد الفيلق الثالث في مقاطعة نوميديا، وقد توصل الباحثون من خلالها الى نسبة هذه الكتابتين الى القائد M.LUCCEIUS TORQUATUS BASSIANUS الذي تولى هذا المنصب سنة 167م وبقي في منصبه حتى سنة 169م حيث رقي الى رتبة قنصل معين CONSUL DISGNATUS في هذه السنة<sup>1</sup>، والذي تزامن مع وجود اهداء

<sup>1</sup>والتي افترض الاخصائيين ايضا نزع نصها في الكتابة.

لإمبراطور واحد وهو ماركوس اورليوس، وهو ما لم يكن في السنتين السابقتين 167، 168م حيث وردت الكتابات بإهداء إلى امبراطورين وهما لوكيوس فيروس وماركوس اورليوس<sup>1</sup>، لذا فقد تم تحديد فترة الإهداء بما بين شهري فيفري وديسمبر 169م . وحسب الباحث تورنك قد تم نزع اسم هذا القنصل من الكتابة سنة 189م بأمر من الامبراطور كومودوس ويستدل في ذلك بوجود اسم هذا القائد السابق في قائمة القناصل الذين حكم عليهم بالإعدام بقرار من هذا الامبراطور في هذه السنة أيضا<sup>2</sup>.

IMP CAES DIVI  
HADRIANI FIL  
DIVI TRAIANI  
PARTHICI NEPO  
DIVI NERVAE PRO  
NEPOTE T AELIO HA  
DRIANO ANTONINO  
AVG. PIO PP IMP II  
PONTIF MAXIMO  
TRIB POTESTA XIII  
COS IIII  
PLATEAM STRATAM  
M.VALERIVS ETRVSCVS  
LEG AVG. PR. PR.PATRO  
NVS COL DEDIC.D.D.PP.

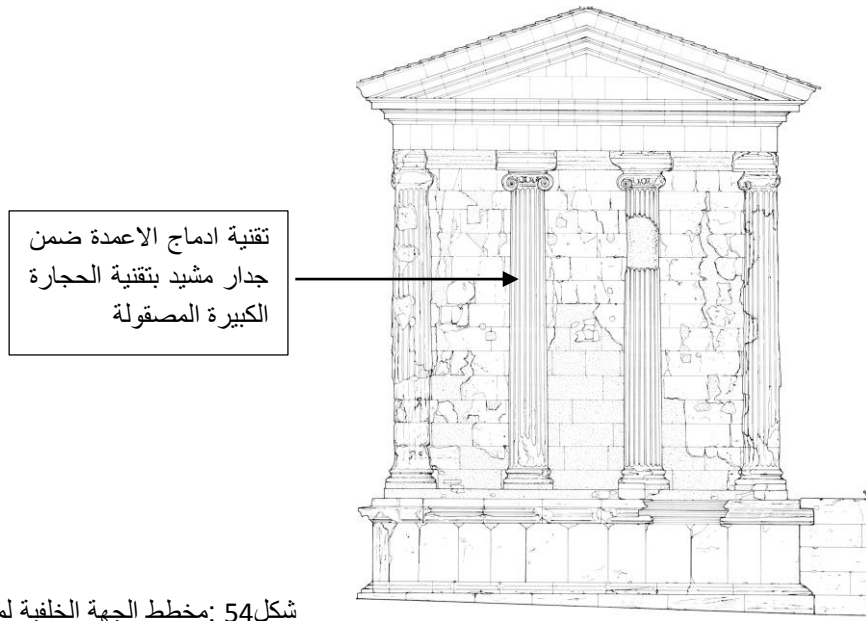
<sup>1</sup> وجود تكرار لحرف G بشكل GG في كلمة AVGG لشرف الامبراطورين انتونان وأخيه لوكيوس فيروس، ووجود اهداء بحرف G واحد لشرف الامبراطور انتونان التقى بعد وفاة اخيه سنة 169م.

<sup>2</sup> TORRENC(S), Op.cit., p.206.

## 6- تقنيات البناء:

استعمل في تشييد المبنى انواع متعددة من التقنيات اهمها تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة OPUS QUADRATUM التي بقيت آثارها في الجدار الفاصل بين القاعتين السفليتين الحاملتين لبهو المعبد PRONAOS (الصورة 47) وكذلك في زوايا السور الخارجي للمعبد (الصورة 51)، ومن الأرجح ان هذه التقنية قد وظفت في انجاز واجهة المبنى المركزي كما هو معهود في تشييد واجهات المباني العمومية الرومانية، وايضا في تشييد الجدران الجانبية والجدار الخلفي مع امكانية تدعيم هذه الجدران بأعمدة مدمجة وهي سبق التطرق اليها ضمن عموميات المعابد الرومانية<sup>1</sup>، واحسن نموذج يحتفظ بهذه التقنية ضمن جدرانه هو معبد PORTUNUS في فوروم BOARIUM (أنظر الشكل 54) كما استعملت التقنية الافريقية OPUS AFRICANUM بشكل كبير حيث نجدها ضمن الاسوار الخارجية وكذلك جدران القاعات السفلية الحاملة للقاعة المقدسة مع تنوع في تقنية الجدران المحصورة بين الدعامتين بين تقنية الحجارة الصغيرة المستقيمة VITTATUM في الاسوار الخارجية وفي الجزء العلوي للجدار الفاصل بين القاعتين السفليتين السابق ذكرهما (الصور 43، 44، 52) وبين تقنية الحجارة الصغيرة الغير منتظمة INCERTUM في اجزاء من جدران هاتين القاعتين (صورة 45)، كما لوحظ وجود آثار لترميم بعض اجزاء جدرانها بتقنية الحجارة الممزوجة CAEMANTICIUM (صورة 46).

<sup>1</sup>أنظر الصفحة 90.



شكل 54: مخطط الجهة الخلفية لمعبد PORTUNUS

في فوروم BOARIUM مستخرج من

ADAM (J-P). Le Temple de Portunus....., p17  
بتصرف

## 7- مخطط المعبد الحامي لتمقاد:

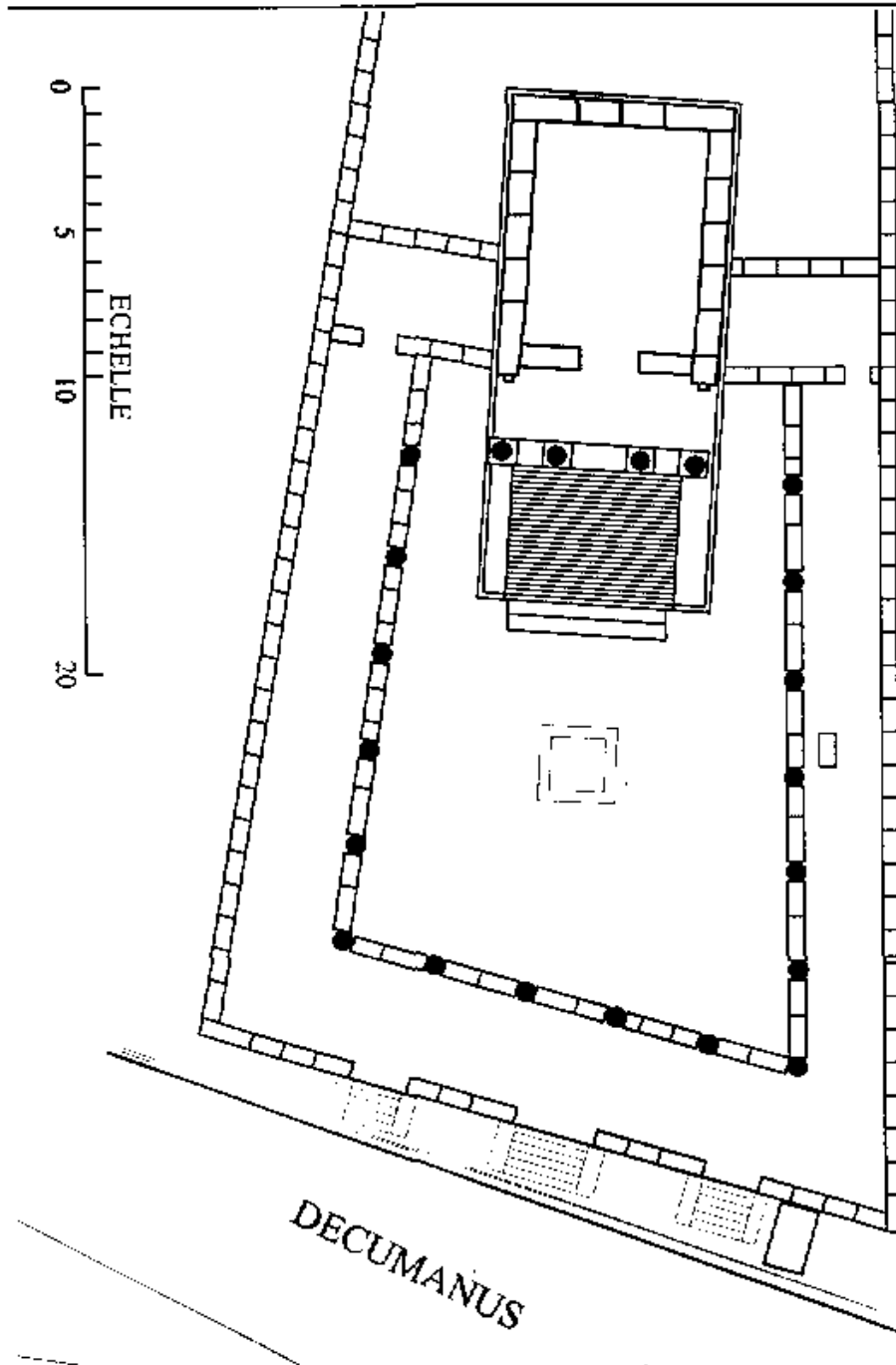
يرسم مخطط المعبد الحامي لتمقاد شكل مستطيل غير منتظم، حيث يبتعد محور السور الغربي المحيط بالفناء بالنسبة لمحور السور الشرقي كلما اتجهنا من الشمال الى الجنوب، هذا الاخير حافظ على مساره المنتظم الشمالي الجنوبي مشكلا زاوية قائمة مع السور الشمالي الذي حافظ على مساره المنتظم الشرقي الغربي تتخلله جدران المبنى المركزي للمعبد، كما يرسم السور الجنوبي خطا مائلا موازيا لمُيول محور الدكمانوس مكسموس ابتداء من قوس النصر نحو الاتجاه الشمالي، يحيط السور الخارجي بالمعبد بفناء مكشوف يتوسطه مذبح مربع الشكل محاط برواق من ثلاث جهات جنوبي شرقي وغربي اما الجهة الشمالية فتحتوي على مبنى مركزي وغرفتين جانبيتين ملاصقتين له، هذا المبنى المركزي يتشكل من سلم في مقدمته يليه بهو ذو أربعة اعمدة في الواجهة ثم قاعة العبادة التي تخترق جدرانها حدود القسم الشمالي للسور المحيط بالمعبد.

لقد حددت ابعاد المبنى من خلال القياسات المرفوعة من الموقع والتي لخصناها في

الجدول التالي: (أنظر شكل 55)

العنصر المعماري	الطول(م)	العرض أو القطر(م)	العمق(م)	الارتفاع(م)	السمك(م)
السور الشمالي	18.50				0.90
السور الجنوبي	24.41				0.90
السور الشرقي	38.41				0.90
السور الغربي	25.30				0.90
المدخل الشرقي		1.80			
ادراج المدخل الشرقي (4)			0.34	0.17	
المدخل المركزي		2.02			
ادراج المدخل المركزي (6)			0.35	0.18	
المدخل الغربي		1.84			
ادراج المدخل الغربي(6)			0.30	0.23	
المسافة الفاصلة بين المدخل الشرقي والمركزي	3.65				
المسافة الفاصلة بين المركزي و الغربي	3.70				
الرواق الشرقي	22.29	3.59			

			2.77	27.50	الرواق الغربي
			2.64	24.40	الرواق الجنوبي
			13.40	17.00	المبنى المركزي
			4.90	5.50	سلم الواجهة
	0.17	040			ادراج سلم الواجهة
			2.70	5.10	البهو PRONAOS
0.90			1.55		مدخل البهو
			7	8.50	قاعة العبادة Cella
			0.40		العمود الدوري
			0.60		العمود الكورنتي
	0.50				التاج الكورنتي



شكل 55: مخطط معبد الحامي لمستعمرة تمقاد

## 8- اعادة تشكيل ثالثي الابعاد للمعبد الحامي لمستعمرة تمقاد:

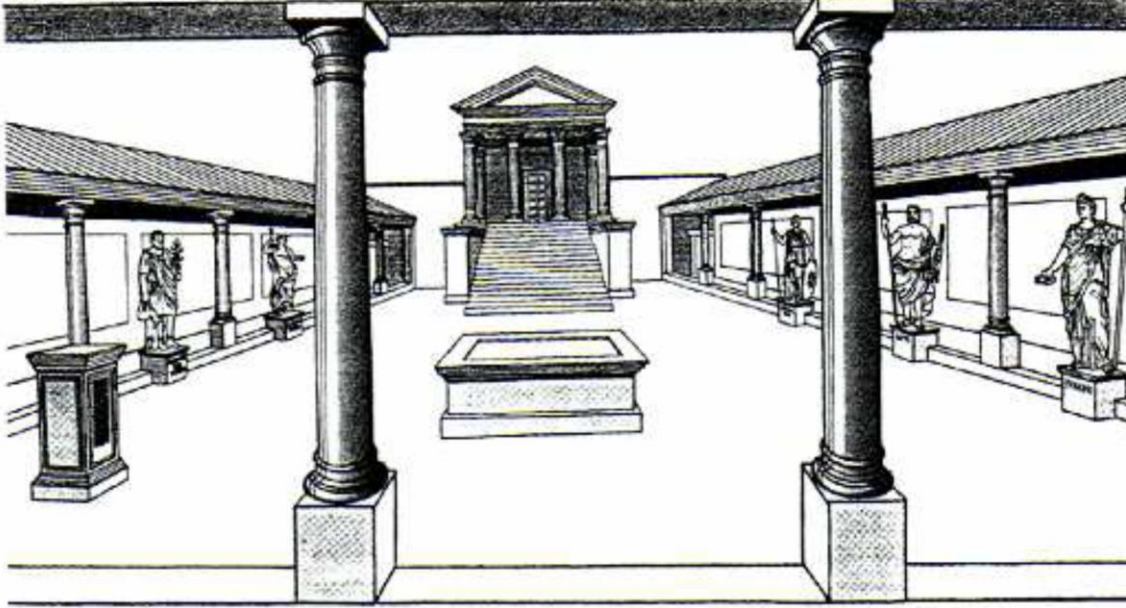
اعتمادا على ما سبق جمعه من معطيات تقنية متعلقة بالمعبد الحامي لمستعمرة، حاولنا انجاز مخطط ثلاثي الابعاد له، خاصة ان الباحث P.GROS قد عرض لنا نموذج اعادة تشكيل ثنائي الابعاد لهذا المعبد<sup>1</sup> (شكل 56) ، هذه الاعداد لتشكل مخطط المعبد تتبع تشكيل دقيق للعناصر التي بقيت اثارها في مكانها وعلى المعطيات الواردة في التقارير السابقة وفيها صورة للمعبد في تقرير S.TORRENC يظهر فيها المعبد الحامي في حالة احسن مما هو عليه في وقتنا الحاضر (صورة 50)<sup>2</sup>، وتشكيل افتراضي للعناصر المنذرة من المعلم اعتمادا على النظريات المعمارية الرومانية المتعلقة بها، في محاولة منا لإعطاء اقرب صورة للشكل الاصيل للمعبد.

لقد حددت ابعاد المبنى من خلال القياسات الواردة في الجدول السابق، اضافة الى قياسات افتراضية حددت باتباع النظريات المعمارية وتتمثل في المعطيات التالية:

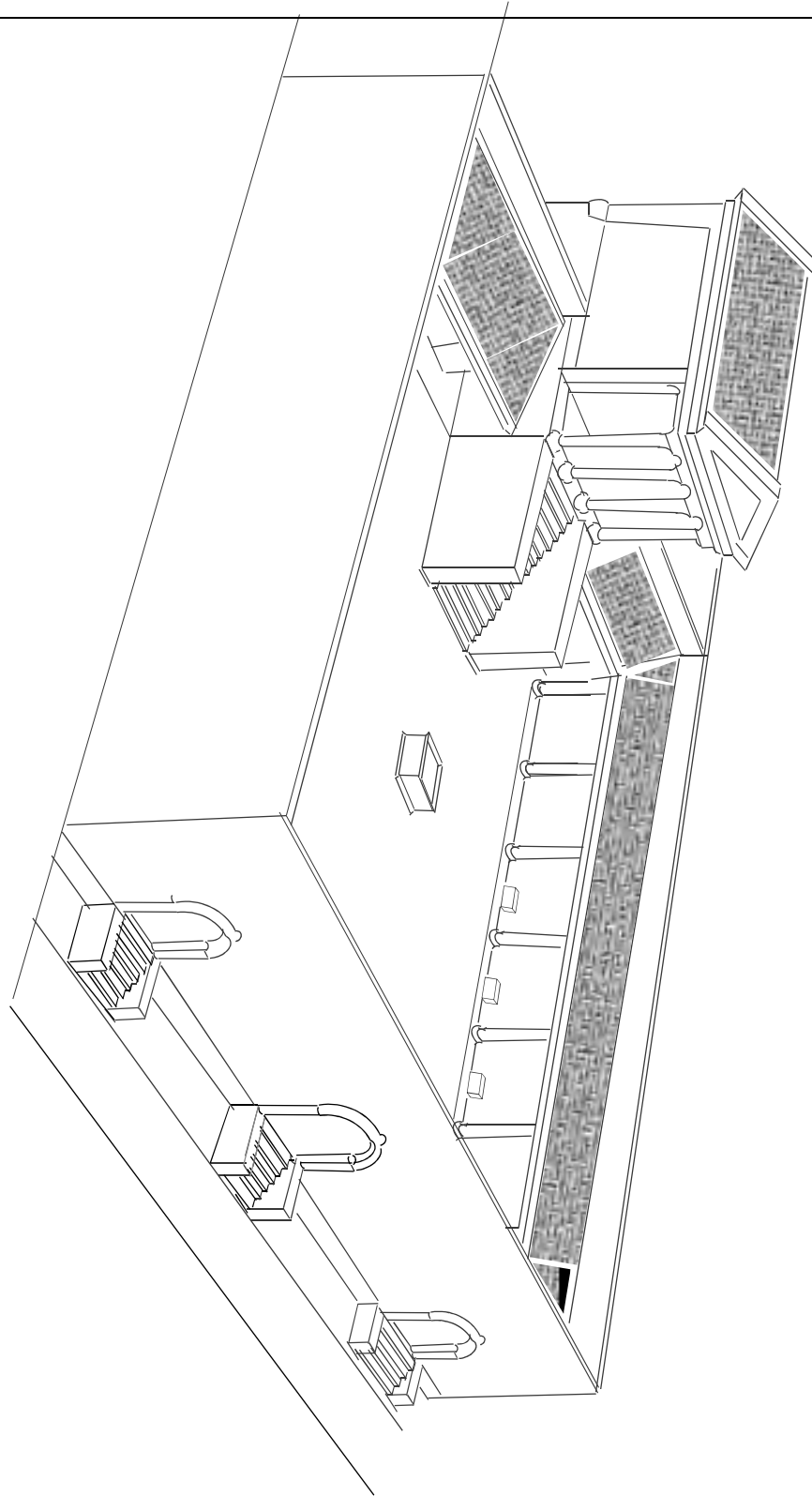
- ارتفاع العتبة ARCHITRAVE = ارتفاع جذع العمود  $12 \setminus 5.20 = 12 \setminus 0.43$  م
  - ارتفاع CYMAISE  $7 \setminus 1$  من ارتفاع العتبة ARCHITRAVE  $7 \setminus 0.43 = 7 \setminus 0.06$  م.
  - ارتفاع FASCE العتبة  $CYMAISE2 = 2 \times 0.06 = 0.12$  م
  - ارتفاع الافريز La Frise  $(4 \setminus 5) =$  ارتفاع العتبة ARCHITRAVE  $(4 \setminus 5) \times 0.43 = 0.54$  م.
  - ارتفاع CYMAISE الافريز  $7 \setminus 1$  من ارتفاع الافريز  $7 \setminus 0.54 = 7 \setminus 0.07$  م
  - ارتفاع هرم جبهة المعبد  $2/1 =$  ارتفاع جذع العمود  $2/1 \times 0.5 = 5.20 \times 0.5 = 2.60$  م
- (انظر الشكل 57).

<sup>1</sup> Gros (p), L'Architecture... Op.cit, p.196.

<sup>2</sup> TORRENC(S), Op.cit., p.210.



شكل 56: اعادة تشكيل لفناء وللمبنى المركزي للمعبد الحامي لتمقاد مستخرج من :  
Gros(P), L'ARCHITECTURE...Op.cit., p.197..



شكل 56: اعادة تشكيل افتراضية للمعبد الحامي  
لتمقاد من انجاز الطالب

# ملحق صور المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد



صورة (35): المعبد الحامي، واجهة المعبد المطلة على طريق الدكمانوس، صورة مأخوذة من الزاوية الجنوبية الشرقية



صورة (36): المعبد الحامي، طرف الجدار الشرقي الخارجي للمعبد



صورة (37): المعبد الحامي، مدخل المعبد الشرقي



صورة (38): المعبد الحامي، مدخل المعبد المركزي



صورة (39): المعبد الحامي، مدخل المعبد الغربي



صورة (40): المعبد الحامي، قاعدة تمثال تتقدم المدخل الشرقي للمعبد



صورة (41): المعبد الحامي، الساحة المكشوفة برواقين جانبيين ومبنى المركزي يتقدمه سلم .



صورة (42): المعبد الحامي، أقاعدة المذبح تتقدم سلم المبنى المركزي



صورة (43) في الاعلى: المعبد الحامي، القاعة الملحقة الشرقية



صورة (44) على اليمين: المعبد الحامي، القاعة الملحقة الغربية



صورة (45): المعبد الحامي، القاعة السفلية الحاملة للدهو



صورة (46): المعبد الحامي، القاعة السفلية الحاملة للقاعة المقدسة

صورة (47): المعبد الحامي، المدخل  
الرابط بين القاعتين السفليتين



صورة (48): المعبد الحامي، النقيشة التي كانت تعلو مدخل المعبد



صورة (49): المعبد الحامي، النقيشة التي اكتشفت في الحصن البيزنطي، مستخرجة من:

TORRENC (S), Op.cit., p.200.

صورة (50): المعبد الحامي،  
صورة لآثار المعبد في خمسينيات  
القرن الماضي، مستخرجة من:  
Ibid, p.210.





صورة (51): المعبد الحامي، استعمال تقنية Quadratum في انجاز الزاوية الجنوبية الغربية للسور الخارجي



صورة (52): المعبد الحامي، طرف الجدار الغربي الخارجي للمعبد

## IV- معبد كابيتول تمقاد

1- نظرة حول المعابد الكابيتولية:

1-1- مدخل

1-2- التقاليد الرومانية المتبعة في المعابد الكابيتولية

1-3- نماذج من المعابد الكابيتولية في افريقيا

2- وصف كابيتول تمقاد:

2-1- موقع المعبد

2-2- وصف آثار المعبد

أ- الواجهة الخارجية والفناء

ب- المبنى المركزي

3- تأريخ نشأة المعبد

4- العناصر التزينية للمعبد:

4-1- الاعمدة

4-2- عناصر المحمول

4-3- العناصر التزينية المستخرجة من حفريات المبنى المركزي

4-4- العناصر التزينية المستخرجة من حفريات الفناء

5- تقنيات البناء

6- مخطط كابيتول تمقاد

7- اعادة تشكيل لواجهة ولجاناب المبنى المركزي لكابيتول تمقاد.

## V- معبد كابيتول تمقاد

### 1- نظرة حول المعابد الكابيتولية:

#### 1-1- مدخل:

عرف الكابيتول في روما او في المقاطعات الرومانية بالمعبد الثلاثي العبادة المهدي الى العبادة الثلاثية الرئيسية في روما حيث خصصت القاعة الوسطى لعبادة جوبتر JUPITER والقاعة اليمنى خصصت لعبادة مينرفة MINERVA، أما القاعة اليسرى فقد خصصت لعبادة جونون JUNON، اضافة الى قاعات ملحقة لبعض العبادات الثانوية<sup>1</sup>، وقد كان يترأس المعبد ثلاثة كهنة، كل كاهن كان يشرف على طقوس كل الاله فيه، وقد سخر الرومان الكابيتول الى جانب النشاط الديني للوظائف الاقتصادية والاجتماعية حيث كانت تعلق على جدرانها الخارجية الواح القوانين والقرارات وكذلك معايير القياس، اما الاروقة المحيطة بالمعبد فقد كانت تحوي تماثيل الشخصيات البارزة في المدينة والمستحقة للتشريف، كما خصصت ساحة المعبد في حالات استثنائية للتجمعات السيناتوروية<sup>2</sup>.

#### 1-2- التقاليد الرومانية المتبعة في المعابد الكابيتولية:

حسب التقاليد الرومانية، فقد كانت المعابد الكابيتولية تتموقع في الجهة الجنوبية للمدينة، وتكون هذه المعابد محاطة بساحة واسعة AREA CAPITOLI، يحدها من ثلاث جهات رواق معمد ومحاطة بسور من جميع النواحي، وكان المبنى المركزي مكون من ثلاث قاعات مستقلة عن بعضها اهمها القاعة الوسطى وهي مخصصة لتمثال جوبتر، القاعة اليمنى بالنسبة للناظر مخصصة لتمثال جونون والقاعة اليسرى

<sup>1</sup> DAREMBERG (CH) ; SAGLIO (ED), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, T1-p.2, PARIS, 1900, p.901.

<sup>2</sup> RODOCANACHI (E), LE CAPITOLE ROMAIN ANTIQUE ET MODERNE, PARIS, 1904, p.xv.

لتمثال منرفة، وتكون القاعة الوسطى ذات ابعاد كبيرة بالنسبة للقاعتين الجانبيتين وتحتوي على منصة تكون أعلى من المنصتين الجانبيتين، وتحمل تمثال اضخم من التمثالين الجانبيين، كما ان تمثال جوبتر كان يمثل في وضعية الجلوس عكس التمثالين الجانبيين واللذان يمثلان عادة في وضعية الوقوف، أما بهو المعبد فقد كانت تتخلله ثلاث صفوف من ستة أعمدة، في حين يحد الجدارين الجانبيين للقاعة المقدسة سلسلتين من الاعمدة وصل عدد كل سلسلة الى اربعة اعمدة وكل هذه الاعمدة كانت من النمط الكورنثي<sup>1</sup>.

ويعتبر كابيتول روما النموذج المثالي لمعابد الكابيتول في الامبراطورية الرومانية وقد تميز بوجود ساحة كبيرة مكشوفة في محيطه، وقاعة مقدسة من ثلاث غرف منفصلة عن بعضها، واحاطة المبنى من جميع جوانبه بساحة مكشوفة، وقد استطاع الباحثون في آثار افريقيا الرومانية من التحقق من هذه الخصائص في عدد من المعابد الكابيتولية<sup>2</sup>.

### 1-3- نماذج من المعابد الكابيتولية في افريقيا:

يعود الفضل في احصاء معابد الكابيتول في الشمال الافريقي الى الاعمال التي قام بها الباحثين O.KUHFELDT<sup>3</sup> و M.CASTAN<sup>4</sup> اللذين قاما بتتبع آثار معبد الكابيتول في الشمال الافريقي ، وقد تم تحديد اربعة وعشرون معبد كابيتول في كل من قرطاجة وهنشير معاترية (NUMLULI)، هنشير حرات (SEGEVMES)، هنشير سوق العبيد (PUPPUT)، هنشير الاسوار (ABTHVGNI)، دوقة (THUGGA)، تاوراة

<sup>1</sup> DAREMBERG (CH) ; SAGLIO (Ed), Op.cit., p.902.

<sup>2</sup> MIDDLETON (J.H), The Romains of Ancien ROME, VI, LONDON, 1892, p358-360.

<sup>3</sup> KUHFELDT (O), DE CAPITOLIIS EMERII ROMANI , BEROLINI, 1883.

<sup>4</sup> CASTAN (M), Le Capitole de VESANTIO et Les Capitoles du monde Romain, PARIS, 1869.

(TAGORA)، تبسة (THEVESTE)، وجال (VZELIS)، قسنطينة (CIRTA)، تازولت (LAMBAESIS).

إضافة إلى سلسلة قدمها BALLU وهي معابد كل من: هنشير مدينة (ALTHIBURUS)<sup>1</sup>، هنشير متكيس (TINFADI)<sup>2</sup>، زانة البيضاء (DIANA)<sup>3</sup>، طنجة (TINGI)<sup>4</sup> واحتمال وجود معبد كابيتول في موقع سبيطة (SUFETULA)، إضافة إلى كابيتول تمقاد والذي نحن بصدد دراسته، وحسب BALLU فان معظم المعابد الثلاثية هي استساخ تقريبي لمعبد كابيتول روما<sup>5</sup>.

لقد أدرج الباحثون هذه السلسلة من المواقع الأثرية التي شيدت بها معابد الكابيتول استنادا إلى معطيات تباينت بين المعمارية والأبغرافية وحتى الروائية، وكانت كالتالي: -قرطاجة: لم يتم الكشف عن آثار معبد كابيتول قرطاجة من خلال الحفريات، لذا استعان الباحثون في إثبات وجود معبد الكابيتول بالموقع إلى كتابة أثرية لاتينية سيئة الحفظ وغير واضحة<sup>6</sup>، وكذلك إلى شهادات المؤرخ CYPRIEN الذي نقل السلطات الرومانية معتققي الدين المسيحي إلى معبد الكابيتول لتعذيبهم بغرض إجبارهم على الرجوع عن دينهم<sup>7</sup>.

وكذلك استدل الباحثون بورود اسمه في نصوص تيودسيان THEODOSIEN المتعلقة بقرطاجة (Code Theod. IX) حيث حول إلى خزينة عمومية خلال القرن الخامس الميلادي<sup>8</sup>، كما افترض بعض الباحثون احتمال تموقعه في هضبة بيرصة دون إثبات ذلك<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> مقاطعة الكف بتونس 16470 CILXIII

<sup>2</sup> Ibid. 2194

<sup>3</sup> Ibid. 4578

<sup>4</sup> Ibid. 9988

<sup>5</sup> B.C.B., Op.cit., p.159.

<sup>6</sup> C.I.L, VIII, 1013.

<sup>7</sup> LOMBERT, Les œuvres de saint Cyprian, Tome premier, Rouen, 1716, p.17.

<sup>8</sup> MOMMSEN (Th), THEODOSIANI, BEROLINI, 1905, p.88.

<sup>9</sup> انظر في هذا الموضوع:

CAGNAT (R), « le Capitole et le Temple à JUNON aleste à CARTHAGE », In : Rev. Arch., 1894, XXIV, p.188.

## -هنشير معاترية : (NUMULULI):

تم التعرف على معبد الكابيتول من خلال كتابة اثرية REV.ARCH 1892 XX,P216 ادت الى الكشف عن شواهد مادية في حفريات M.M.CARTON و DENIS اللذان قاما بتحديد البهو والقاعة المقدسة له<sup>1</sup>.

-هنشير هرات SEGERMES: استدل الباحثون الى كتابة اثرية اكدت وجود معبد الكابيتول بالموقع ونصها<sup>2</sup>:

CAPITOLIUM DEDECAVIT IOVI IUNONI REGINAE MINERVAE AVGG

## -هنشير اولاد عبيود (الحمامات) PUPPUT:

اكتشف الباحثون في هذا الموقع قاعدة حجرية تشير الى قيام شخصية في المدينة بأعمال ترميم لساحة الفوروم شملت معبد الكابيتول والمجلس البلدي<sup>3</sup>، ولم يتم الكشف عن هذا المعبد لعدم تعرف الباحثين على موقع المدينة بالتحديد<sup>4</sup>.

## -هنشير لسوار: ABTHUGNI:

يستدل الباحثون في تأكيد وجوده الى نص أثرى اكتشف بالموقع وهو<sup>5</sup>:

EX SENATUS CLONSULTO QUAD SVPTER IN CELLIS CAPITOLII

## -دوجة THUGGA:

تم التعرف على معبد كابيتول دوجة من خلال كتابة اثرية مهداة الى JUPITER OPTIMUS MAXIMUS والى JUNO REGINA و<sup>6</sup>MINERVA وكذلك من خلال دراسة الباحث SALADIN لأثاره في الموقع<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> Dr. CARTON ; DENIS (Ch), « NUMULI et Son Capitole », In : B.C.T.H., 1893, pp.74-80.

<sup>2</sup> CIL , VIII ,906.

<sup>3</sup> CAGNAT (R), « Séance de 29 Décembre », In : Bull.de la Soc. des Antiquaires de France, 1893, pp.220-221 ; ANNEE EPIGRAPHIQUE, 1895, p.115.

<sup>4</sup> B.C.B, Op.cit., p157.

<sup>5</sup> CIL, VIII, 928.

<sup>6</sup> CIL VIII, 15513.

<sup>7</sup> انظر : SALADIN (H), Description des Antiquités de la Régence de Tunis,II, p112.

**-موقع ثاوره THAGORA:**

استدل الباحثون في تأكيد ذلك الى نص أثري وجد عليه مصطلح KAPITOLIUM<sup>1</sup>.

**-تبسة THEVEST:**

استدل الباحثون في هذا الموقع الى نص اثري عثر عليه منحوتا على احدى الدعامات المكونة لقوس كركلا وهو يشير الى قيام شخصية من المدينة وهو C.CORNELIUS EGRILIANUS قائد الفيلق الرابع عشر الجيمياني XIII GERMINA بسلسلة من الاعمال للصالح العام ولسكان مدينة تيفست يذكر فيه اهداء ماليا الى معبد الكابيتول<sup>2</sup>.

**-اوجل OUDJEL:**

اعتمد ايضا الباحثون على كتابة اثرية تشير الى اهداء احد شخصيات الماجسترا في المدينة تمثالا الى JUPITER OPTIMUS MAXIMUS بمناسبة تقبل دعائه الذي مارسه في معبد الكابيتول بتاريخ 3 نون NONE لشهر جانفي<sup>3</sup>.

**-قسنطينة CIRTA:**

تم التأكد من وجود معبد كابيتول في مدينة CIRTA من خلال ثلاثة نصوص لاتينية<sup>4</sup> والتي وصفت فيها الهدايا الكثيرة التي كانت تقدم الى هذا المعبد من طرف العباد، ورغم اندثاره وعدم التعرف على آثاره المعمارية، إلا ان معظم الباحثين يفترضون فكرة وجوده اسفل القصبة العثمانية وهذا من خلال دراسة اعمال المعماري<sup>5</sup> RAVOISIE... والمعطيات التي جمعها CASTAN من اعمال L.RENIER<sup>6</sup> وكذلك التي لخصها VARS في كتابه<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> CIL VIII,16849.

<sup>2</sup> CIL. VIII,1889.

<sup>3</sup> CIL VIII, 6339.

<sup>4</sup> CIL VIII, 6981, 6983, 6984.

<sup>5</sup> RAVOISIE (A), EXPLORATION DE L'ALGERIE, I, 1846, PARIS, p.29, Pl. VI.

<sup>6</sup> CASTAN (A), Op.cit, p.64.

<sup>7</sup> VARS, CIRTA, PARIS, 1895, p.18.

**-لمبيز (LAMBESIS):**

لم يجد الاثريون صعوبة في تحديد معبد كابيتول مدينة لمبايزيس فقد تم التعرف عليه من خلال الشواهد المعمارية التي اكتشفت في المدينة العليا حيث اعتبره CAGNAT كمعلم اساسي ملحق بساحة الفوروم<sup>1</sup>، ودعم ذلك العثور على كتابة اثرية كبيرة الحجم عند واجهة المعبد ونصها:

JOVI OPTIMO MAXIMO JUNONI REGINAE MINERVAE  
AUGUSTAE RESPUBLICA LAMBAESIS

ما لم يدع شك في تأكيد ذلك، كما تم الكشف عن كتابتين اثريتين أخريتين مهداة الى الالهة الثلاثية بالقرب من المعبد<sup>2</sup> وهو ما دفع بالأخصائيين نهاية القرن التاسع عشر الى التقيب عليه وتحديد تركيباته المعمارية<sup>3</sup>.

**-هنشير بيشكة BISICA :**

لقد استدل الباحثون في بيان وجود معبد الكابيتول في هذا الموقع الى كتابة لاتينية عثر عليها في الموقع ونصها<sup>4</sup>:

PRO SALVTEM (SIC) IMP. CAESARIS T. AELI HADRIANI ANTONINI AVG. PII  
LIBERISQ(VE) EJVS, JOVI JVNONI MINERVAE CIVITAS RIR. AQ. SACAR. VOTO  
FECERVNT, ANNO SVFETVM ONORATO (SIC) FORTVNATI F. M(AGISTRATVS)  
R(IRENSIS^I ET FL(AVII) VICTORIS VICTORIS SIMILIS (JILII), MAGISTRATVS.  
VETVLENI(I) VICTOR ET SIMILIS P(RO) FRATRIBVS P(ECVNIA) P(VBLICA)  
D(ECRETO) D{ECVRIONVM) FECERVNT.

<sup>1</sup> CAGNAT(R), LAMBESE, PARIS, 1893, pp.56-58.

<sup>2</sup> CIL, VIII, 2611, 2612.

<sup>3</sup> CAGNAT, Op.cit.

<sup>4</sup> CIL, VII, 12286.

**-موقع هنشير المدينة ALTHIBURUS :**

استدل الباحثون في هذا الموقع ايضا الى كتابة لاتينية نزع منها اسم الامبراطور وحسب الدراسة التي قام بها M. GAUCKLER وCAGNAT حول هذا المعبد فان الارجح ان كومودوس هو الامبراطور المنزوع اسمه<sup>1</sup> L. AUREL(II) COMMODI ، ونص الكتابة<sup>2</sup>:  
 [JOVI OPTIMO MAXIMO], JVN[ONI REGINAE\, MINERVAE. PRO SALVTE IMP.  
 (CAES..... ?\ MVNICIPIVM AELIVM [ A.....ALTIBVRITANVM  
 PECVNIA) PVBL(ICA) CAPIT(LIVM) A SOLO EXTRVCTVM D(ECRCTO)  
 D(ECVRIONVM) PERFECIT ET DEDICAVIT.

**-موقع هنشير متكيدس TINFADI :**

كتابة لاتينية عثر عليها في الموقع نصها<sup>3</sup>:

JOVI OPTIMO MA\XI\M\O\, JUNONI , MINERVAE. INDULGENTIA IMP. CAES,  
 DIVI [S\EPTIM[I SEVCRI\ PII ARAB(ICI)\ ADIAB(ENICI) PARTH(ICI) MAX(IMI)  
 [B]RITT(ANNICI) MAX(IMI) FILII, DIVI M. ANTONINI PII GERMA\NICI\  
 SARM(ATICI) NEP(OTIS), DIVI ANTON[INI PII PRON\EP(OTIS) , D[IVI  
 H]ADRIANI ABNEP(OTIS), DWI [TRAJANI PARTHICI ET DIVI\ NERVAE  
 ADNEPOTIS , M. AUREL(II) SEVERI ANTO\NINI PII FELI]CIS AVG F.  
 PARTH(ICI) MAX(IMI), BRITT(ANNICI) MAX(IMI), \ PONTIFICIS MAXIMI],  
 TRIB{UNICIAE) POTESTATIS) XVII,  
 IMP(ERATORIS) III . RESPVBL{ICA) T\INFADI? P\RO SALUTE.

**-موقع القصرين CILIUM :**

اكتشاف آثار لمعبد خلال حفريات مسرح CILIUM سنة 1946م تحت اشراف MME  
 HELENE DESPARMET,<sup>4</sup> قام بدراسته الباحث BARTON اثبت فيها تصنيف الكابيتول  
 عليه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> GAGNAT (R) ; GAUCKLER (P), Les Monuments Historiques de la TUNISIE, 1er partie : Les Monuments antiques, p.9.

<sup>2</sup> CIL VII, 16470.

<sup>3</sup> CIL VII, 2194.

<sup>4</sup> DESPARMET (H.), Le Théâtre de CILLIUM .Fouilles de 1946, In : KARTHAGO, T.15, 1969-70, p. 15-64.

<sup>5</sup> BARTON (I.M), Encore un Capitole africain ? Le Temple de CILLIUM, In : Antiquités africaines, 25,1989, pp. 227-234.

**-موقع هنشير دوميس SAIA MAIOR :**

لقد تم العثور سنة 1898م على كتابة لاتينية في موقع هنشير دوميس تحمل اهداء الى العبادة الثلاثية دفع بالباحثين الفرنسيين الى الكشف عن آثار لهيكل معماري من الارجح انه لمعبد الكابيتول<sup>1</sup>.

**-موقع سالا SALA :**

كتشاف كتابة لاتينية بتاريخ 7جويلية 1962م بموقع سالا القديمة (SALA) وهي طروقة على بلاطة حجرية<sup>2</sup>، اعتبرها الباحثون من العناصر المكونة لكابيتول سالا الرومانية<sup>3</sup>، وقد اعاد الباحثون اعادة تشكيل نص الكتابة على النحو الاتي<sup>4</sup>:

C.HOSIDIUS C.N.F CLAUD SEVERUS  
PRAEF.FABR.PRAEF.COH.IBOSPHOR.PRAEF.COH. III.  
RAET.TRIB.MIL.LEG.VI.CLVDIAE PIAE FIDELIS.PRAEF.EQVITA ALAE  
CLAVDIAE NOVAE CAPITOLVM NOVVM CVM PORTICV .A. SOLO.SVA.  
PECVNIA.DEDIT.DEDICAVIT

<sup>1</sup> GAUCKLER (P), Inscription dédicatoire du Capitole de SAIA MAJOR, In : C.R.A.I., 46<sup>e</sup> année, N. 6, 1902. pp. 562-565.

<sup>2</sup>KHATIB (N), L'Archéologie Marocaine de 1961 à 1964, In : BULLETIN D'ARCHEOLOGIE MAROCAINE, V, 1964, p.367. (=AE, 1964, p.20).

<sup>3</sup> للتوسع في هذا الموضوع يمكن الاطلاع على:

BOUBE (J), La Dédicace du Capitole de SALA (MAROC) et la base honorifique de C. HOSIDIUS SEVERUS. In : Mélanges de l'Ecole française de Rome. Antiquité, Tome 102, n°1. 1990, pp. 213-246.

<sup>4</sup> Ibid., p.241

## 2- وصف معبد كابيتول تمقاد

## 2-1- الموقع:

-الاحداثيات القطبية: 35'29'00.92" شمال-6'27'59.72" شرق، إ.م.ب 1064م)  
يقع هذا المعلم في الجهة الجنوبية الغربية لضاحية المدينة التراجانية، بمحاذاة الطريق الجنوبي المؤدي الى القلعة البيزنطية.

## 2-2- وصف آثار المعبد

## أ- الواجهة الخارجية والفناء:

تطل واجهة المعبد على طريق الدكمانوس الجانبي المحاذي لسور المدينة القديمة المؤدي نحو القلعة البيزنطية، هذه الواجهة يبلغ طولها 64.90م تتخللها ثلاث احواض مائية او نافورات شبيهة بتلك الموجودة في طرفي الفوروم<sup>1</sup>، وتزينها سلسلة من الاعمدة لا يزال عدد منها في موقعها الاصلي<sup>2</sup>، وتدخلنا مباشرة الى فناء المعبد الذي يتكون من ساحة مكشوفة AREA CAPITOLI وهي مدعمة برواق في مقدمتها كما يلاحظ على جانبيها اثار لرواقين جانبيين يمتدان الى حدود الجدار الخلفي للمبنى المركزي الذي يشكل جدار عمق القاعة المقدسة فيه تكملة للجدار الخارجي في الجهة الغربية منه، ويظهر من خلال معاينة المكان تكون الرواق الغربي من سلسلة اعمدة بلغ عددها احدى عشر عمودا، ستة اعمدة على جنوب المبنى المركزي وخمسة على جانبه الشمالي، هذا الفناء الواسع يحتل زاويتيته الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية سقيفتين مربعتي الشكل، افترض BALLU انها شيدت في فترة اعادة ترميم المساحة والرواق<sup>3</sup>، اما رواق الساحة الجنوبي فقد كانت حسب التقارير الحفرية تتخلله سلسلة من اربع قاعات مستطيلة التخطيط وذات ابعاد متباينة<sup>4</sup>، ولقد اثار وجود هذه السلسلة من

<sup>1</sup>يفترض بالو انجاز هذه النافورات في فترة زمنية متأخرة بالنسبة للمعبد وهي فترة اعادة تهيئة الرواق الداخلي للمعبد

<sup>2</sup> B.C.B, Op.cit., p.154

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup>يرجح Ballu فكرة تعرض هذه القاعات الى اعادة ترميم وبناء اثر على مقاييسها التي في الاصل كانت متساوية الابعاد

القاعات تساؤلات عند الاثريين حول وظيفتها واهميتها في المعبد حيث اختلفت النظريات في تحديد ذلك فقد نسبها باحثون ضمن قاعات مقدسة مخصصة لعبادات ملحقة بالعبادة الثلاثية الكابيتولية معتمدين على مبدأ المقارنة المعمارية مع معبد روما الذي احتوت ساحته المكشوفة على مجموعة من القاعات المقدسة كانت مخصصة لهذا الغرض<sup>1</sup>، وهناك من الاخصائيين من يرجح فكرة تخصيص هذه القاعات لتخزين الادوات والطقوس المقدسة<sup>2</sup>، وقاعة مخصصة لحفظ ادوات القياس الرسمية<sup>3</sup> اضافة الى مكتبة ودكاكين التجارة المتعلقة بالطقوس EX VOTO تماثيل صغيرة، وادوات يستعملها العباد مثل البخور والمساحيق المقدسة وغيرها<sup>4</sup>. (انظر والصور من 53 الى 56).

لقد كان تشييد هذا الرواق وفق اسس ثابتة ظهرت جليا في اساس قاعدة القاعة الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية وعلى امتداد اساس للسور الخارجي الشمالي حيث دعم هذا الاخير بسلسلة من الدعامات الحجرية الكبيرة لتثبيت اساسه والذي شكل جدار دعم للكتلة الكابيتولية بأكملها وهذا تجاوبا مع طبوغرافية المكان (انظر الصورة 57)، يتمركز في وسط الساحة المكشوفة للمعبد المذبح، وهو يتقدم ادراج المعبد بحوالي 10م، وتظهر اثاره واضحة من خلال اساسه الذي يرسم الشكل المستطيل تبلغ ابعاده 6م في الطول و 5.20م في العرض وتتكا عليه بلاطة حجرية تحمل كتابة لاتينية (صورة 58).

### ب- المبنى المركزي:

يبلغ طول هذا المبنى 53م وعرضه 29.50م وتتواجد اثاره في حالة حفظ جد سيئة بسبب اندثار كل هياكله الرئيسية باستثناء قاعدته PODIUM التي حافظت على تركيباتها المعمارية والظاهر من خلال الدراسات السابقة ان واجهة هذا المعبد كان يتقدمها سلم

<sup>1</sup> DE RAUGGEIRO (E), DIZIONARIO EPIGRAFICO DI ANTICHTA ROMANE, VOL. II. PARTE 1, ROMA, 1900, p.90.

<sup>2</sup> AEDS THENSARUM DIPL.MILIT, CIL III, p.845.

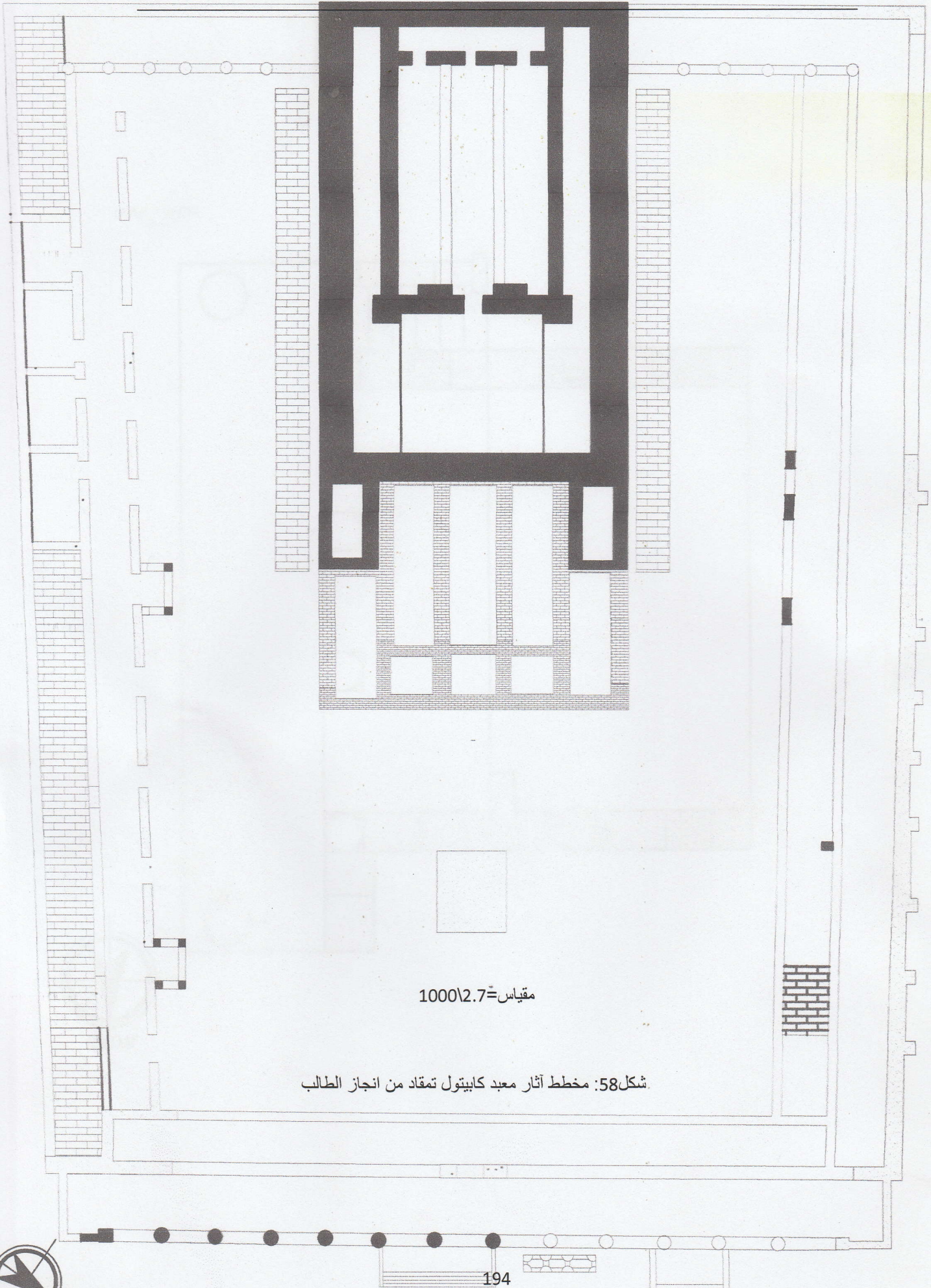
<sup>3</sup> JORDAN (H), TOPOGRAPHIE DER STADT ROM IM ALTERTHUM, I, 2, BERLIN, 1871, p.52.

<sup>4</sup> OROS, HIST, VII, 16

امامي مكون من ثماني وثلاثون درجة، لم يتبقى منها إلا خمسة ادراج، وتظهر ضخامة هذا السلم من خلال الدعامتين الجانبيتين لهذه الادراج، حيث بلغ عرضهما 4.85م وغطت الى جانب الادراج مساحة قدرها 840 متر مربع واستقرت على قاعدة حجرية مكونة من سلسلة حجرية ضخمة مشدودة الى بعضها بواسطة مقابض معدنية مشكلة كتلة صلبة واحدة، هذا السلم لم يتبقى في قسمه العلوي الا القاعات السفلية المقبية التي كانت تحمله، ويصعد هذا السلم الى بهو المعبد الذي كانت تتقدمه سلسلة من ستة اعمدة لم يتبقى منها الا عمودين كاملين مركزيين وقاعدتين لعمودين جانبيين تعلوهما بعض الاجزاء للجذعين اللذين كانتا تحملهما (صورة 59).

تتمثل آثار البهو والقاعة المقدسة في قواعد جدران القاعتين اللتين كانتا تحملهما، الاولى الحاملة للبهو يبلغ عرضها 10.40م وطولها 10.70 لاتزال تحتفظ بجداريها الامامي والخلفي، هذا الاخير يفصلها عن القاعة الحاملة للقاعة المقدسة التي بلغ طولها 17م وهي مقسمة على محورها الطولي الى ثلاثة فضاءات مقببة بواسطة جدران آجورية، ويحدها في عمقها سور المعبد الغربي، كما أكد الباحثون وجود شرفتين جانبيتين كانت ترتفعان عن مستوى البهو والقاعة المقدسة بحوالي 0.5م وذات عرض بلغ 2.3م وقد احتفظ هاذين الفضائين بأجزاء من أرضيتهما المبلطة في فترة الحفريات والارجح ان هذه الاخيرة كانت مدعمة بموانع الدريزين على طول طرفي المبنى المركزي (انظر جدول المقاسات<sup>1</sup> وشكل 67 وصور من 60 الى 63).

<sup>1</sup> الصفحتين 202-203.



مقياس = 1000/2.7

شكل 58: مخطط آثار معبد كابيتول تمقاد من انجاز الطالب



## 2- تأريخ المبنى:

لقد اعتمد الباحثون في تأريخهم لمعبد كابيتول تمقاد على كتابة لاتينية مدمجة حاليا في المذبح (صورتين 64 و65)، من الأرجح انها كانت جزء من عتبة المعبد ARCHITRAVE ، وهي في حالة حفظ سيئة حاليا، لكنها نشرت في فترة سابقة<sup>1</sup>، بلغ عرضها 4م وارتفاعها 1م، وقد قام WILMANNs و L.RENIER بنسخها كالآتي<sup>2</sup>:

PRO MAGNIFICENTIA SAECVLI .D (OMINOVM) N(OSTRVM) VALENTIANI ET  
VALENTIS SEMPER AVGVSTRVM (QUAI)  
TVOR PORTICVS CAPITOLI(I) SERI(A)E VETVSTATIS ABSVM PATAS ET VSQVE  
AD IMA FVNDAMENTA (CALLAPSAS)  
NOVO OPERE PERFECTAS EXORNATASQVE DEDICAVIT PVBLIVS CAEIONIVS  
CAECIN (A ALBI)  
NVS VIR CLARISSIMVS CONSVLARIS CVRANTIBVS AELIO IVLIANO ITERVM  
REIPVBLICAE (CURATORE)  
FL.AQVELINO FF.PP. ANTONIO PETRONIANO FF.PP. ANTONIO IANVARIANO  
FF.PP ////////////////////////////////////// V////////////////////////////////////TION M NOCI  
//////////////////////////////////// REIPVB

أرخت هذه الكتابة بفترة حكم الامبراطورين فالونتيانوس VALENTIANVS وفالونتييس VALENTIS والتي امتدت ما بين سنتي 364م و367م، وقد قام BALLU بتأريخ هذه الكتابة بين 365م و367م بمقارنة عدد من الاهداءات التي قدمها PVBLILIVS CAEIONIVS CAECINA ALBINVS في مدن مختلفة من مقاطعة نوميديا<sup>3</sup>، وحسب نفس الباحث فان هذه الكتابة نقشت على كتابة اولى تم نزعها من هذه العتبة والتي خلفت بعض آثارها في السطرين الخامس والسادس (انظر صورتين 65، 66).

<sup>1</sup> CIL.VIII, 2388.

<sup>2</sup> انظر ايضا: CASTAN (A), Op.cit., p.17

<sup>3</sup> اقترن اسم هذه الشخصية بعدد من الانجازات العمومية في مقاطعة نوميديا فقد قام بتشيد مبنى عمومي مجهول الوظيفة في مدينة مسكولة (خنشلة) CIL VIII 2242، ومخازن للقمح في روسيكاد (سكيكة) Ibid., 7975، وقبو لعبادة ميثرا في قسنطينة. Ibid., 6975، سوق للأليسة في كويكول (جميلة). Ibid., 20156، وترميم معبد بالقرب من عين الدرين في لمبيز (تازولت) Ibid., 2656، وأخيرا اهداء لتمثال الوثام الاغسطسية في تمقاد. CAGNAT (R), CHRONIQUE D'ÉPIGRAPHIE AFRICAINE, In : BCTH, 1894, p.361.

لكنه في رأينا من غير البديهي التسليم بهذا التأريخ كون الفترة المذكورة في ذلك تعتبر فترة تدهور وتقهقر الدين الوثني الروماني وفسحه الطريق للدين المسيحي بعد اعلان هذا الاخير من طرف الامبراطور قسطنطين دينا رسميا للإمبراطورية الرومانية سنة 323م، ومن اهم دواعي عدم التسليم بهذا التأريخ هو اعتبار الباحثين مدينة تمقاد من بين أقدم المدن التي احتضنت للدين المسيحي كما سبق ذكره، لذا نعتبر في رأينا هذه الكتابة مجرد اعادة نص فوق نص اصلي يعود الى فترة سابقة مثلت فيها الوثنية عماد الدين الروماني وبالنظر الى وضعية المعبد المتناسقة مع محيطها العمراني العائد الى فترة الازدهار الاقتصادي في المدينة وهي الفترة المحصورة بين منتصف القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الميلاديين، وبعد التطلع الى فترة انتشار المعابد الكابيتولية في الشمال الافريقي ابتداء من فترة حكم انتونان النقي<sup>1</sup> يمكن اعتبار الفترة الممتدة من فترة حكم هذا الامبراطور الى فترة حكم ماركوس اورليوس كأقرب تأريخ لمعبد كابيتول تمقاد وهي تمتد من سنة 138م الى سنة 180م .

### 3- العناصر المزينة للمعبد:

#### 4-1-الاعمدة:

-الجذوع: يبلغ ارتفاع جذع عمود الكابيتول 11.77م وهو مركب من ثماني اسطوانات ذات ارتفاعات متساوية واقطار تباينت بين 1.44م في قاعدته و1.20م في قمته وهو منحوت بأربع وعشرون قناة في اتجاه محوره الطولي (انظر صورة 66)

- التيجان: لقد كان لتيجان معبد كابيتول تمقاد صدى كبير في مجال العمارة والفن الروماني لدى كثير من الباحثين الأوربيين سواء خلال الفترة الاستعمارية وبعدها، والملاحظ لهذه التيجان لا يفتأ ان ينساق ايضا ضمن المعجبين والمنبهرين بها والملاحظ على هذه التيجان هو تميزها بخاصيتين ذات اثر كبير تعمد المعمار يون الرومان في

<sup>1</sup> JOUFFROY (H), Op.cit., p.209

تجسيدهما وهما ضخامة الابعاد التي تعكس كبر وهيبة المعبد الكابيتولي وكذلك الغنى الفني لها من خلال التحكم في النحت وكذلك التزيين المشبع الذي يعكس حالة الرفاهية والازدهار المزامنة لفترة انشائه ، ويصنف التاج الكابيتولي ضمن الطراز الكورنتي ويبلغ ارتفاعه ما يقارب 1.58م وقطره 1.36م . وهو مركب من جزأين سفلي وهو يظم نحت لسلسلتين من اوراق الأكنت وجزء علوي يظم طاولة ABAQUE والعنق (CAULICOLES) (انظر صورة 68)

كما تم العثور على تاج من النمط الايوني المزين بلغ قطره 0.44م من الارجح حسب BALLU انه كان يعلو احد اعمدة فناء المعبد الذي قدر ارتفاعها بحوالي 3.60م<sup>1</sup>، وهو الان موجود عند مدخل الموقع الاثري لتمقاد (صورة 69).

#### - القواعد:

تصنف قاعدة العمود الكورنتي في معبد كابيتول تمقاد ضمن القواعد الاتيكية و تتميز بوجود قسم علوي دائري مشكل من نتوعين بارزين يتخللهما نتوء غائر و قسم سفلي مربع الشكل طول ضلعه يعادل قطر القسم العلوي الذي بلغ 1.44م، اما الارتفاع الاجمالي للقاعدة فقد بلغ 0.42م.

#### 4-2- عناصر المحمول:

-**العتبة** ARCHITRAVE: لقد تبين من خلال تطلعنا على تقارير حفرة BALLU في موقع الكابيتول انعدام ذكر لهذا العنصر المعماري فيه، وهي اشارة الى افتقاد وجوده ضمن بقايا المعبد، والظاهر ان طبيعة هذا العنصر المعمارية المتمثلة اساسا في تراكب لثلاث طاولات حجرية فوق بعضها البعض دفعت الى توظيفها ضمن عمارة تعود الى فترة متأخرة من تاريخ الموقع.

<sup>1</sup> B.C.B., Op.cit., p.168, fig.73.

-الافريز: يمثل الافريز جزء من المحمول المعماري لواجهة المعبد وهو يعلو مباشرة على العتبة ARCHITRAVE التي لم يتم العثور عليها<sup>1</sup>، وحسب الباحثين قد يبلغ ارتفاع افريز كابيتول تمقاد حوالي 0.38م وكان مزين بنحت بارز لسلسلة من نبات الغار في اشكال حلزونية تحيط بأشكال آدمية.

-الكورنيش: يعلو هذا العنصر الافريز ولقد تعذر علينا التعرف على مقاييس هذا العنصر بسبب تجزئه الى قطع كثيرة يصع تركيبها، لكن يمكن استخلاص تزييناته الظاهرة والمتمثلة في نحوت بارزة لأشكال هندسية على شكل قلاذات ومحاطة بأوراق نباتية واشكال بيضاوية وايضا، اما SOFFITE فهو مزين بنحت بارز آدمي نباتي يصور مشهد لطفل صغير عاري محاط بنحت حلزوني نباتي (شكل 59)، اضافة الى اكتشاف شظية لزاوية هرم الجبهة التي كانت تزين محمول الجهة الخلفية للمبنى المركزي في فناء المعبد (صورة 70).



شكل 59: نحت بارز آدمي نباتي يصور مشهد لطفل صغير عاري محاط بنحت حلزوني نباتي كان يزبن SOFFITE كورنيش كابيتول تمقاد مستخرج من:

B.C.B., Op.cit., p. 177.

<sup>1</sup> لا يوجد اي ذكر لعنصر العتبة ARCHITRAVE في بقايا المعبد في كل المعطيات السابقة التي اطلعنا عليها

#### 4-3- العناصر المزينة للمعبد المستخرجة من المبنى المركزي:

لقد منحت لنا الحفريات التي اجريت في حطام المعبد، عدد من القطع الرخامية لتمثال كانت متوزعة في المبنى ويمكن ذكرها كالاتي:

-قطعة رخامية تمثل ابهام للقدم اليسرى لتمثال، يبلغ عرضها 0.135م وكذا قطعة اخرى للأصبع الاصغر الخنصر.

-الجزء العلوي لتمثال راس ضخم، يبلغ عرضه 0.8م يغطيه شعر كبير، يغطي جبهة الوجه بتجعيدات عريضة، كما ان العين اليمنى لا تزال في حالة حفظ حسنة، يبلغ طولها 0.135م.

-تمثال لراس امرأة في حالة حفظ سيئة، يبلغ علوه 0.4م، لا يظهر منه الا الجبهة وجفني العينين.

-الجزء العلوي لرأس وكذا جذع تمثال يبلغ علوه 1م، اضافة الى قطعة لرجل تمثال انثوي عرضه 0.33م في متحف لمبيز.

ولقد تم استبعاد نسبة التماثيل الانثوية السابق ذكرها، الى الالهتين جونون ومنرفة اللتان كانتا تعبدان في المبنى وهذا من خلال دراسة نحتية لتجعيدة الشعر في هذه القطع وكذلك طبيعة اللباس الملاحظ عليها، وذهب البعض منهم الى نسبة هذه البقايا الى آثار لتمثال افراد العائلة الامبراطورية مثل جوليا دومنة او ابنتها.

اما القطع الاخرى المتمثلة في اصابع الارجل الضخمة وجزء من راس تمثال ضخم الوارد ذكرها سابقا فيذهب الباحثون الى نسبتها الى تمثال جوبتر كونها تتناسب في الابعاد وتتطابق في لون الرخام والذي يفترض بلوغ ارتفاع تمثال جوبتر الى ما بين 8 و9م في وضعية الوقوف والى ما بين 6.5م و7.5م في وضعية الجلوس وهي الوضعية الارجح حسب الباحثين.

## 4-4-العناصر المزينة للمعبد المستخرجة من الفناء:

لقد تم استخراج تاج من النمط الايوني بتزيين مميز يتمثل في نحت لاربع وردات يبلغ علوه 0.44 م على عمود علوه 3.60 م.

شظايا من قاعدة حجرية تحمل كتابة اثرية منحوتة بعناية وعمق كبيرين<sup>1</sup> نصها:

- |         |         |
|---------|---------|
| - TVC   | - PA    |
| - PP    | - TRIAE |
| - LEN   | - SVAE  |
| - PITER | - CER   |
| - TH    | - VNT   |

ويرى الباحثون في امكانية تركيب الاربع كلمات الاخيرة جملة PATRIAE SVAE FECERVNT، كما تم الكشف عن عدد من قطع الصفائح الحجرية يفترض الباحثون استعمالها كدرايزين في المبنى ومحيطه يمكن تلخيص عناصرها التزيينية في النقاط التالية:

قطعتين مزينتين برسومات هندسية، تتمثل الاولى في تموضع دائرة كبيرة تحتوي على معين (نجمة ذات اربع زوايا) يحتوي بدوره على وردة رباعية في مركزه (صورة 71)، اما الثانية فهي تتمثل في صفيين على التوازي، الصف السفلي يتكون من سلسلة لتقاطع صليبيين في حين يتكون الصف العلوي من تقاطع لصليب مع زهرة ذات أربع اجزاء طويلة (صورة 72).

كما تم الكشف عن قطع اخرى تحتوي على رسومات تصويرية، الاولى تحتوي على نحت لسنة سجلات مستطيلة موزعة في صفيين على التوازي، وهي مكسورة الى جزأين، ما تسبب في تهشم السجلين المركزيين، ويمكن وصف محتوى السجلات التي لا زالت تحتفظ بنحوت بارزة ابتداء من اعلى اليسار الى اليمين كالآتي:

<sup>1</sup>يبلغ علو الحرف 0.35 م

نحت لطفل عاري في وضعية الحركة نحو اليمين للشاهد (يصفها BALLU بوضعية الانحناء) او يمسك بيده شيئاً لا تظهر طبيعته، بقايا لنحت شبيه لسابقه فقط يتجه نحو اليسار ونحت لعجل متجه نحو اليمين، نحت لخنزير متجه نحو اليمين، نحت لطفل عاري متكاً على جذع شجرة ونحت لطفلين عاريين يسيران نحو اليسار (صورة 73).  
 اما القطعة الثانية فتتمثل رسوماتها في عدد من الالوجه البشرية المنحوتة في الوضعية الجانبية PROFILE منجزة على ستة سجلات مربعة الشكل متموضعة في صفيين على التوازي، اضافة الى شكلين لأعضاء بشرية، والتي اعتبرها الباحثون كرسومات تعويضية لطرد الارواح الشريرة، وقد استطاع الباحثون من الاستدلال بهذه الرسومات من خلال تقسيمات الشعر الذكورية والأنثوية الى نسبتها او تاريخها بالفترة الامبراطورية السفلى<sup>1</sup>.

#### 5- تقنيات البناء:

تطغى التقنية الكبيرة QUADRATUM على معظم الاجزاء المتبقية من المعبد بحكم مقاومتها الكبيرة للظروف الطبيعية القاسية ولصعوبة تهديمها وتدميرها من طرف الاشخاص الذين حاولو توظيف عناصر هذا المعبد في اغراض اخرى وتتمثل هذه الاجزاء في الغرف الجانبية المطلة على ساحة المعبد وكذلك في واجهة وخلفية المنصة الجاملة لبهو المعبد وللجدار ومن المحتمل انها وضفت في الجدار الخلفي للمعبد بقسميه السفلي والعلوي، كما يرجح ان واجهة القاعة المقدسة كانت مشيدة بهذه التقنية لما تتصف به من صلابة ومثانة في التركيب وهي تقنية شائعة في واجهات المعابد عموماً، كما تشكل التقنية الافريقية جزءاً من تركيبية هذا المعبد وتمثلت خاصة في الاسوار المحيطة بالساحة المكشوفة Area CAPITOLI (انظر الصورة) كما استعملت تقنية الأجر TESTACEUM في انجاز الجدران المكونة للقاعات السفلية الحاملة لسلم الواجهة وكذلك الجدران الفاصلة بين هذه الغرف (انظر الصورة) ن اضافة الى وجود

<sup>1</sup> B.C.B., Op.cit., pp.178-182

تقنية واسعة الاستعمال عند المعمارين الرومان وهي تقنية الدبش او التقنية الممزوجة CAEMENTICIUM حيث تظهر آثارها في حشو الجدران الآجورية في الغرف السفلية ويظهر من خلال بقايا اعلى الجدران انها وضفت في انجاز قباب اسقف كل القاعات السفلية الحاملة لسلم وبهو المعبد (انظر الصورة) والظاهر ان المعمارين الرومان قد استعانوا بتقنية الاعمدة المدمجة ضمن الجدران الجانبية والجدار الخلفي للمعبد وهي تقنية تم التطرق اليها ضمن عموميات المعابد الرومانية حيث وضفت في معابد PSEUDODIPTEROS حسب فتروف (IV, 8,6)، حيث تؤدي فيه الاعمدة الجانبية المدمجة دور الحامل والمزين للجدارين الجانبيين للقاعة المقدسة وتظهر للعيان على شكل انصاف اعمدة، كما تؤدي الاعمدة الحرّة في مقدمة المباني دور حاملة جبهة الواجهة مدعمة بعمودين جانبيين مشكلة فضاء بهو المعبد... PARS ANTICA. الذي يمثل الحيز البارز من المعبد لتستمر سلسلة الاعمدة على جانبي القاعة المقدسة في تركيبية الجدران الجانبية مشكلة الحيز المغلق للمعبد<sup>1</sup>، ويمكن تصور الجدران الجانبية لمعبد كابيتول تمقاد كذلك التي كانت ضمن تركيبية الهدريانوم السابق ذكره<sup>2</sup> حيث يفترض انجاز الجدران المحصورة بين الاعمدة المدمجة بالتقنية الكبيرة QUADRATUM او تقنية الحجارة الصغيرة المستقيمة المنتظمة Vittatum<sup>3</sup>، ويمكن الاستدلال على توظيف الاعمدة المدمجة في الجدار الخلفي للمبنى المركزي على الاقل، من خلال الرسم الذي تركه لنا الباحث بروس سنة 1765م وهو يصور معبد الكابيتول قبل تعرضه الى تهدم كلي، حيث تظهر فيه الاعمدة الخلفية التي بقيت في مكانها الاصلي رغم تهدم الجدران التي كانت تتخللها<sup>4</sup> (شكل 59).

<sup>1</sup> راجع الصفحة 37.

<sup>2</sup> راجع الصفحة 57.

<sup>3</sup> كما هو الحال في جدران الهدريانوم الذي ترك لنا الرسام Cavaliris صورة عن آثاره في سنة 1569م اظر شكل 46 ص.110.

<sup>4</sup> يرجح الباحث Ballu ان السبب في سقوط اعمدة الكابيتول في تمقاد ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر هو تعرض المنطقة الى سلسلة من الزلازل القوية . B.C.B. Op.cit., p.XVII.

شكل60: اللوحة التي رسمها بروس  
لمعبد كابيتول تمقاد في ديسمبر 1765  
وتظهر فيها ثلاثة اعمدة في مقدمته  
وهي تحمل جزءا من محمول  
الواجهة وعمودين في الجهة الخلفية  
وهي تحمل ايضا جزءا من الجبهة  
الخلفية وهذا ما يطرح فكرة ادماج  
هذه الاعمدة ضمن الجدار الخلفي  
للمبنى المركزي او استخدام اعمدة  
حرة في خلفيته. مستخرج من :  
B.C.B., Op.cit., p.I.



## 6- مخطط كابيتول تمقاد:

استنادا الى ما سبق ذكره في وصف آثار كابيتول تمقاد، يمكن تصور توزيع الفضاء المعماري فيه بالاستعانة بنظريات عمارة الكابيتول المعهودة، والتي تستخلص فيما يلي: وجود سلم كبير في واجهة المبنى مكون من سلسلتين من الادرار تفصلهما مساحة مبلطة افقية، السلسلة الاولى مكونة من اربعة عشرة درجة والثانية الاخيرة من اثنان وعشرون درجة، هذه الاخيرة تصعد الى بهو المعبد PRONAOS تتقدمه سلسلة من ستة اعمدة حرة مشكلة واجهة هكساستيلية HEXASTYLOS، تليها سلسلة ثانية من اربعة اعمدة حرة (عمودين في كل جهة موازين للسلسلة الاولى) وتحيط به سلسلتين جانبيتين مكونة من ثمانية اعمدة تنتهي في عميقها بالجدار الخلفي للمعبد، اما القاعة المقدسة فيرسم جدارها الشكل المستطيل حيث يقدر طولها 17م وعرضها 11.2م والتي يولج اليها عن طريق مدخل مركزي كبير، اما توزيع الفضاء الداخلي للقاعة المقدسة فقد استعنا بما قدمه لنا BALLU تصورا له اعتمادا على النظريات المعمارية الرومانية وبتطبيق مبدأ المقارنة مع عدد من المعابد الكابيتولية<sup>1</sup> والذي منحها مخطط لقاعة

<sup>1</sup> B.C.B., Op.cit., p.178.

كبيرة واسعة مدعمة بمنصة في عمقها مقسمة الى ثلاث مساحات يصعد اليها عن طريق ثلاثة سلالم تفصلها دعامتين محددة قدس اقداس المعبد (انظر شكل 61).

لكن اقتراحنا في اعادة تشكيل مخطط كابيتول تمقاد يختلف قليلا عن ما قدمه لنا BALLU في الشكل الاخير، وهذا بالرجوع الى ما سبق الاشارة اليه في تقنيات انجاز هذا المعبد استدلالا بالشكل 58 من خلال فكرة توظيف الاعمدة المدمجة في الجدار الخلفي والذي يمنحنا مخططين قريبين من مخطط BALLU، الاول يتميز بوجود سلسلة من اربعة اعمدة مدمجة ضمن الجدار الخلفي للقاعة المقدسة PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS<sup>1</sup> (شكل 62)، و الثاني يتميز بوجود اربعة اعمدة حرة حاملة للجبهة الخلفية للمبنى المركزي والذي يمنحه صفة معبد AMPHIPROSTYLOS (Liv. III, 2, AMPHIPROSTYLOS<sup>2</sup>) (انظر شكل 63).

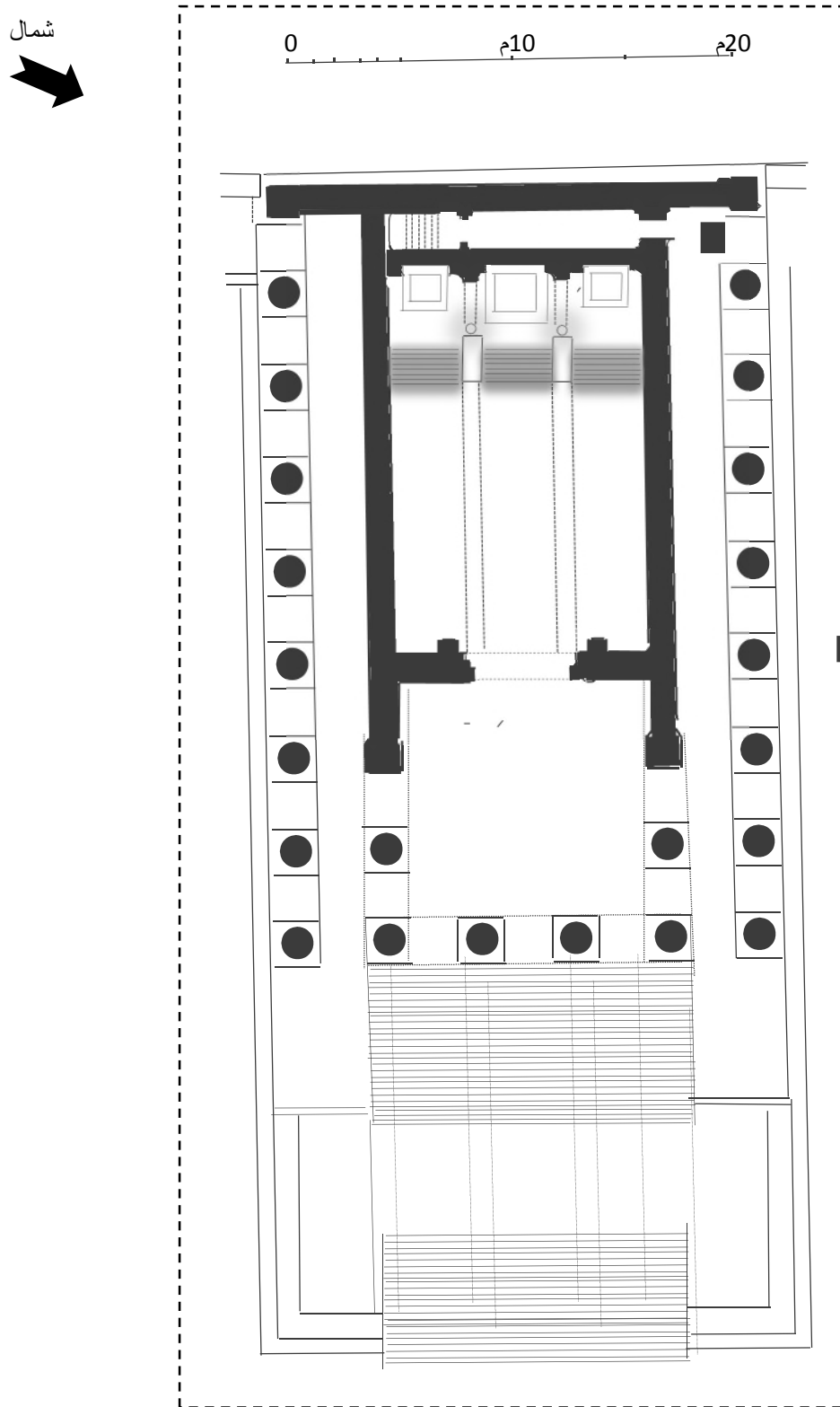
لقد حددت ابعاد المبنى من خلال القياسات المرفوعة من الموقع والتي لخصناها في الجدول التالي:

العنصر المعماري	الطول (م)	العرض أو القطر (م)	العمق (م)	الارتفاع (م)	السك (م)
ال سور الشمالي	93.10م				1.10
ال سور الجنوبي	92.78				0.80
ال سور الشرقي	64.40				1.00
ال سور الغربي	69.92				0.80
الغرفة شمالية السفلية	8.55	3.30			
الغرفة لوسطى السفلية	10.30	3.30			

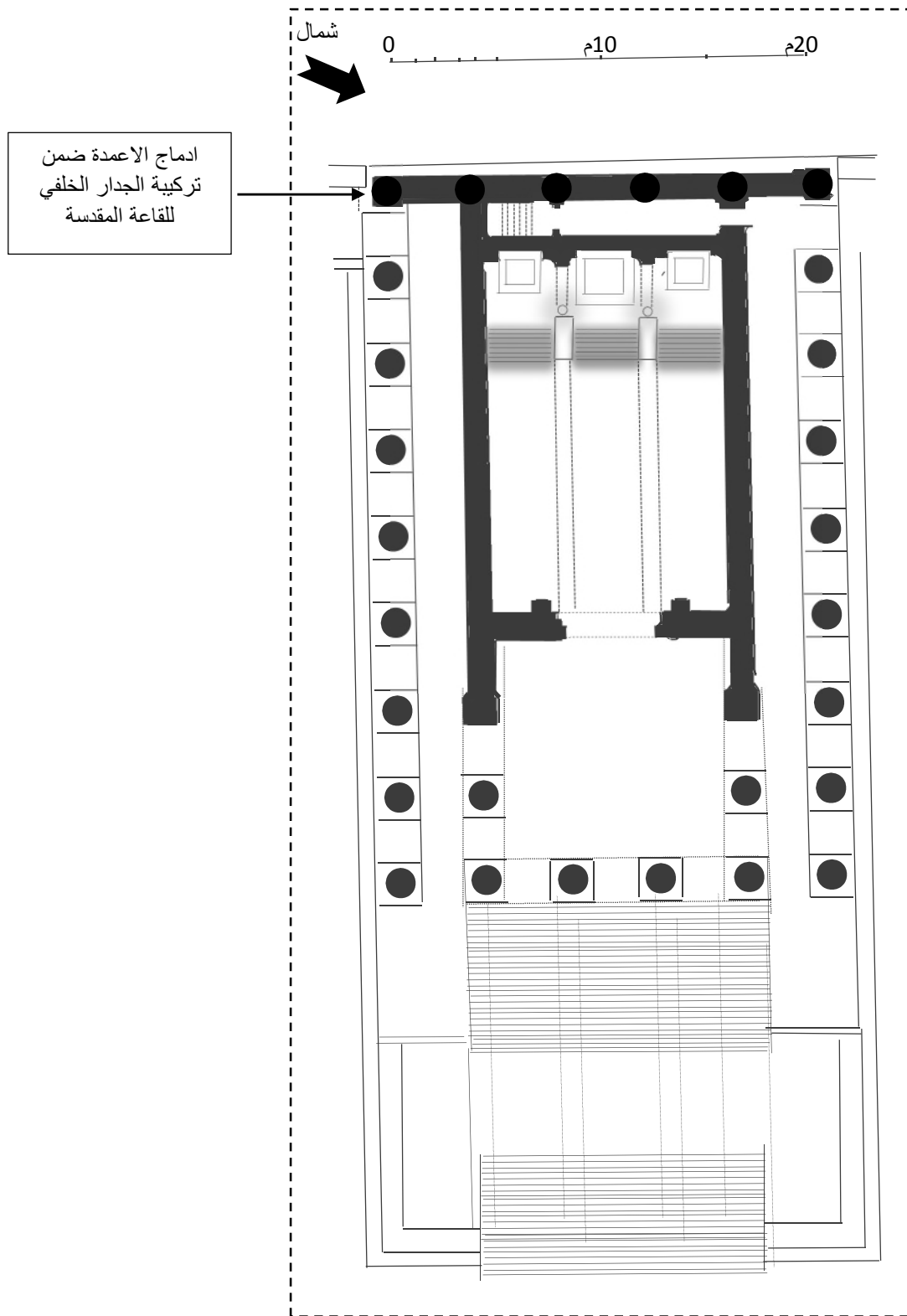
<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.78.

<sup>2</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.75.

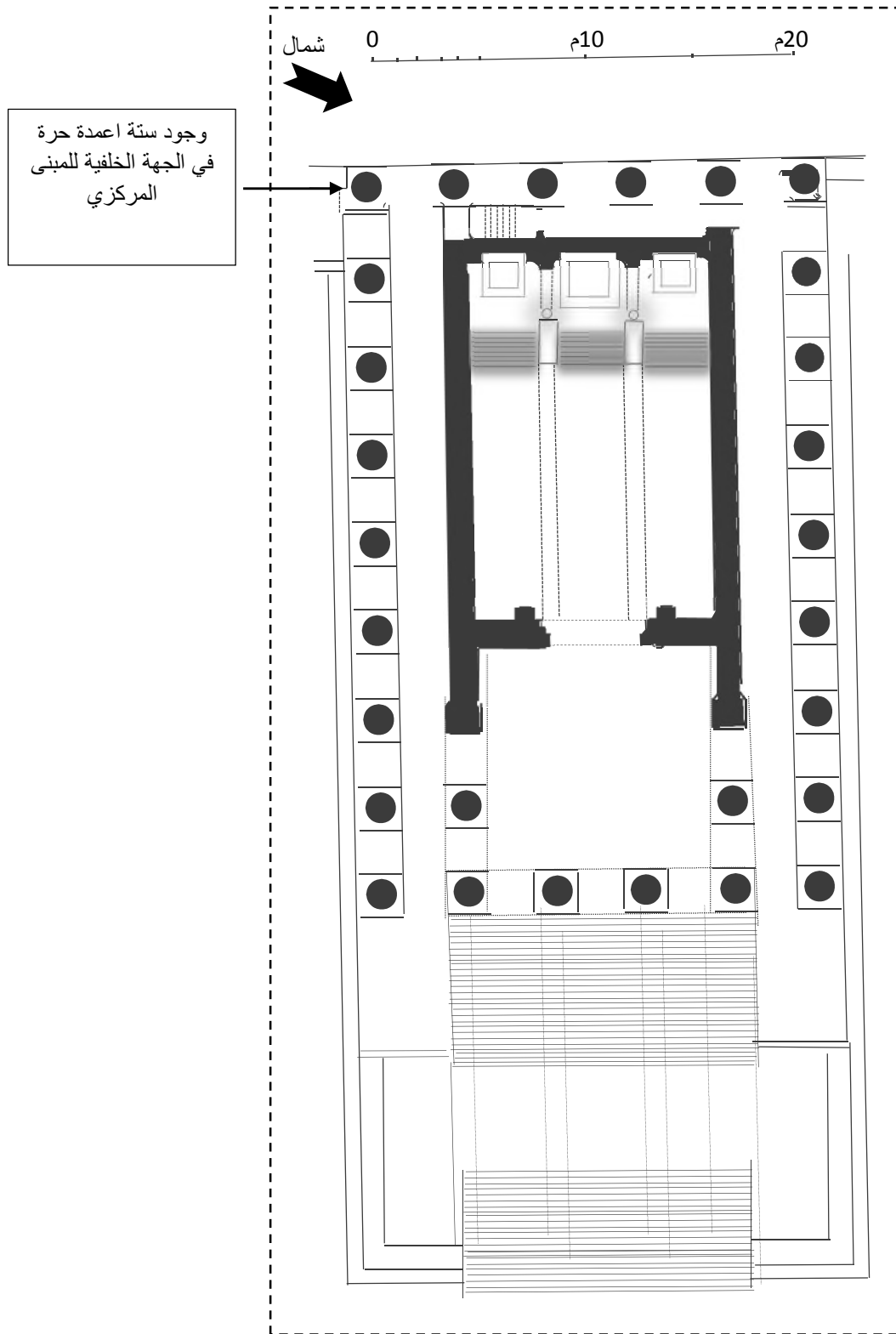
			3.30	8.55	الغرفة لجنوبية السفلية
			8.50	79.12	الرواق شمالي
			8.85	78.75	الرواق الجنوبي
			5.70	55.20	الرواق الشرقي
			5.50	+16.56 19.13	الرواق الغربي
			3.68	4.41	الغرفة الماحقة الجانبية الغربية للفناء
			3.68	4.00	الغرفة الماحقة الوسطى الغربية للفناء
			3.68	5.15	الغرفة الماحقة الوسطى الشرقية للفناء
			3.68	6.62	الغرفة الماحقة الجانبية الشرقية للفناء
			5.15	5.90	المذبح
			29.50	53.00	المبنى المركزي
			17.29	23.18	سلم الواجهة
	0.15	040			ادراج سلم الواجهة
			10.40	10.70	البهو PRONAOS
0.90			1.55		مدخل البهو
			11.00	17.00	قاعة العبادة Cella
			0.40		العمود الدوري
	11.77		1.44~1.20		جذع العمود الكورنتي
	1.58		1.36		التاج الكورنتي



شكل 61: مخطط المبنى المركزي لكايبتول حسب مقترح A.BALLU  
من انجاز الطالب



شكل 62: مخطط المبنى المركزي لكابيتول حسب مقترحنا الاول PROSYLOS PSEUDODIPTEROS من انجاز الطالب



شكل 63: مخطط المبنى المركزي لكابيتول تمقاد حسب مقترحنا لنا AMPHIPROSTYLOS من انجاز الطالب

## 7- اعادة تشكيل لواجهة ولجانِب المبنى المركزي لكابيتول تمقاد:

لقد حاولنا في هذه الفقرة تقديم صورة واقعية افتراضية للمبنى المركزي كابيتول تمقاد في شكلين ثنائيي الابعاد، الاول متعلق بواجهة المبنى والثاني بجانبه الجنوبي وهو مطابق لجانبه الشمالي، وقد اعتمدنا في تشخيص هاتين الصورتين على ما تبقى من آثار هذا المبنى حاليا وعلى المعطيات المستخرجة من الحفريات، اضافة الى اشكال افتراضية مصدرها النماذج المعمارية الرومانية الكثيرة الانتشار في المعابد خلال العهد الامبراطوري، اما في تحديد الابعاد فقد اتبعنا الى جانب ما تيسر من ابعاد التركيبية المعمارية المتبقية في الموقع والتي سبق تقديمها في الجدول السابق، اضافة الى تطبيق مبادئ النظريات المعمارية الواردة عند فتروف (Liv III, V)<sup>1</sup> في تحديد ابعاد العناصر المعمارية المندثرة والمتمثلة في:

- ارتفاع العتية ARCHITRAVE = ارتفاع جذع العمود  $12 \setminus 11.77 = 12 \setminus 0.98 \approx 1$  م

- ارتفاع CYMAISE  $1 \setminus 7$  من ارتفاع العتية ARCHITRAVE  $1 \setminus 7 = 0.14$  م.

- ارتفاع FASCE العتبة  $2 = CYMAISE2 = 0.14 \times 2 = 0.28$  م

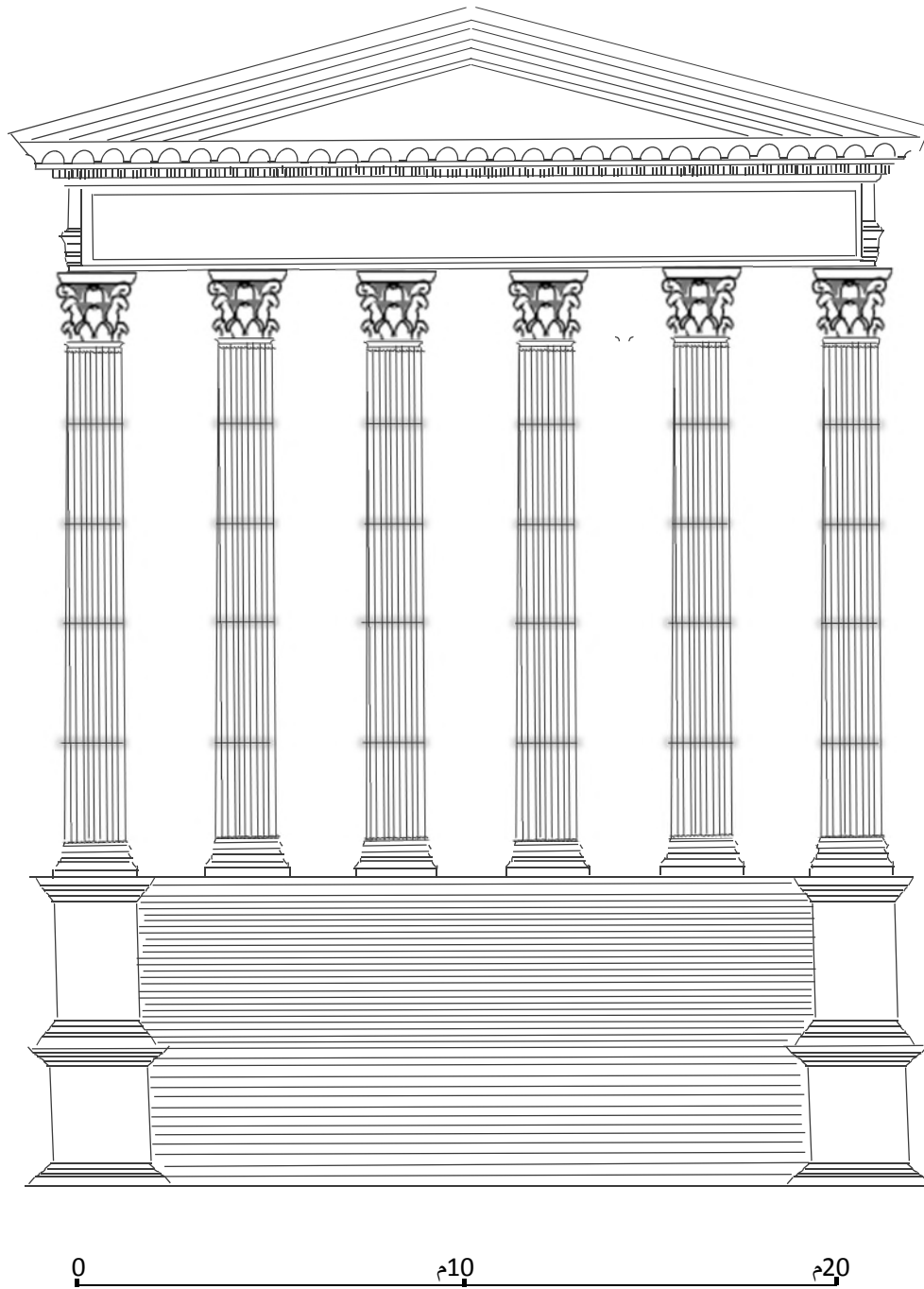
- ارتفاع الافريز La Frise  $5 \setminus 4 =$  ارتفاع العتية ARCHITRAVE  $5 \setminus 4 = 1 \times 1 = 1.25$  م

- CYMAISE الافريز  $1 \setminus 7$  من ارتفاع الافريز  $1.25 \setminus 7 = 0.18$  م

- ارتفاع هرم جبهة المعبد  $1 \setminus 2 =$  ارتفاع جذع العمود  $0.5 \times 11.77 = 5.88$  م

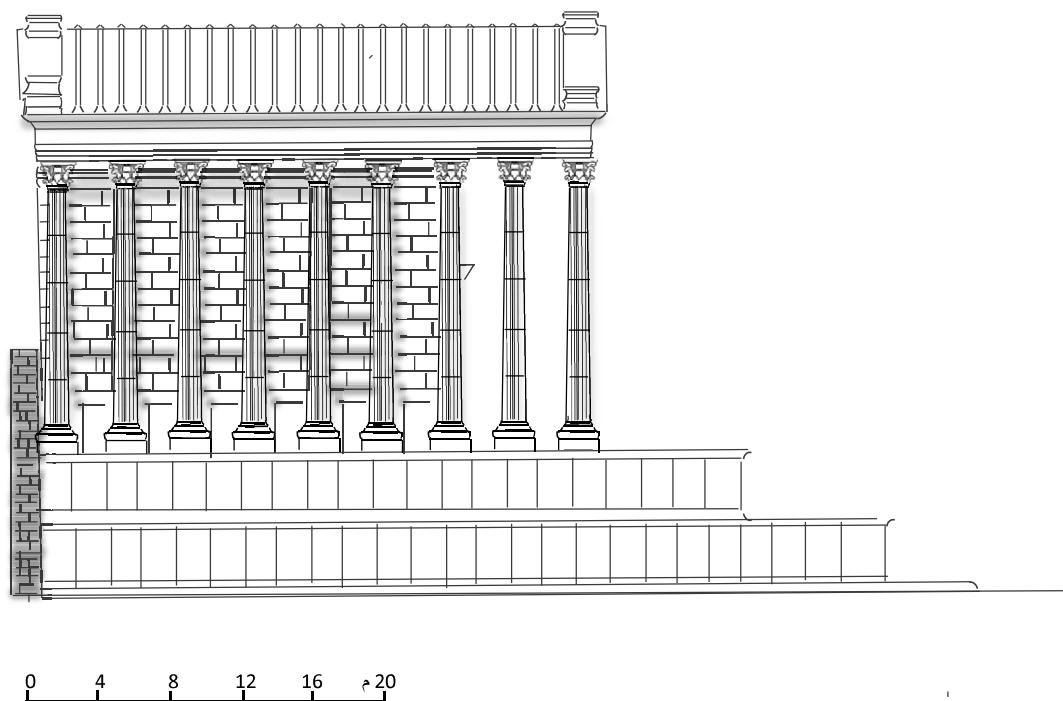
(انظر الاشكال 64، 65 و66).

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., pp. 90-97.

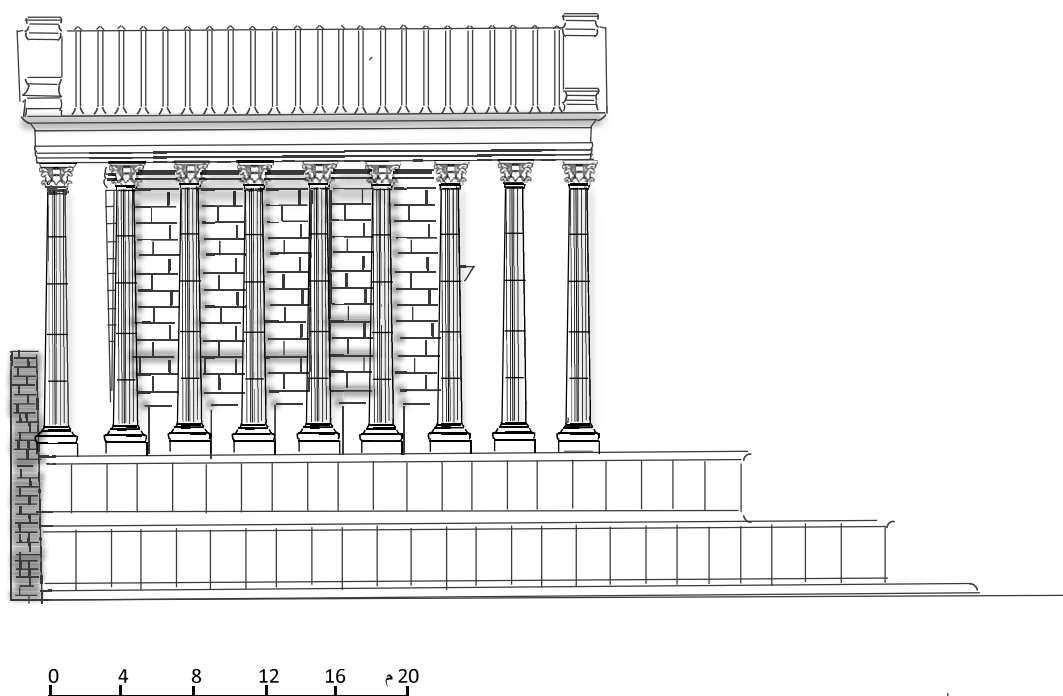


شكل 64: اعادة تشكيل افتراضي لواجهة المبنى المركزي لمعبد كابيتول موقع تمقاد

من انجاز الطالب



شكل65: اعادة تشكيل افتراضي للجانب الجنوبي للمبنى المركزي في معبد كابيتول تمقاد حسب المقترح الاول  
PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS



شكل66: اعادة تشكيل افتراضي للجانب الجنوبي للمبنى المركزي في معبد كابيتول تمقاد حسب المقترح الثاني  
AMPHIPROSTYLOS

## ملحق صور معبد كابييتول تمقاد



صورة (53): معبد الكابيتول، واجهة المطلة على طريق الكاردو الجديد



صورة (54): معبد الكابيتول، فناء المعبد



صورة (55): معبد الكابيتول، السقيفة الشمالية الشرقية الملحقة بالمعبد



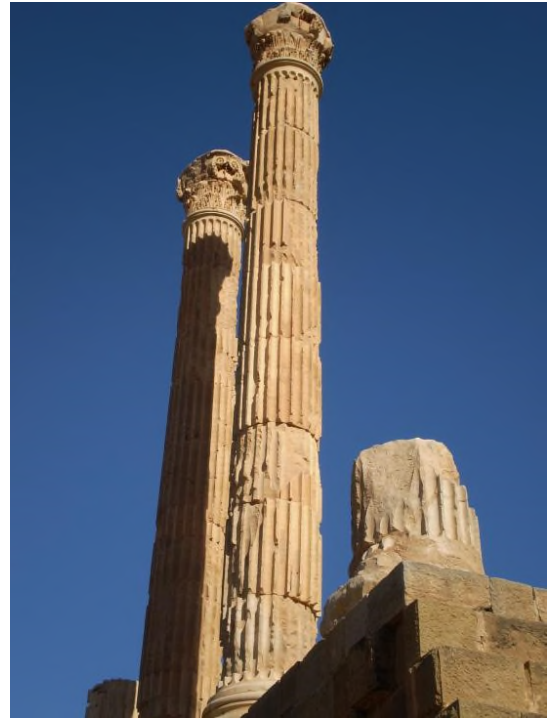
صورة (56): معبد الكابيتول، وضعية السقيفة الجانبية الجنوبية بالنسبة للمبنى المركزي



صورة (57): معبد الكابيتول، جدار السند الحامل القسم الشمالي من السور الخارجي



صورة (58): معبد الكابيتول، آثار المذبح



على اليمين صورة (59): معبد الكابيتول، الاعمدة المزينة  
لواجهة المعبد.  
في الاعلى صورة 60: معبد الكابيتول، الجدار الامامي  
للغرفة الحاملة للبهو



صورة 61: معبد الكابيتول، الغرفة الحاملة للقاعة المقدسة



صورة 62: معبد الكابيتول، صورة خلفية للمعبد والسور الذي يحد المبنى المركزي غربا.



صورة 63: معبد الكابيتول، صورة جانبية للمعبد توضح تركيبة البهو والقاعة المقدسة



صورة 64: معبد الكابيتول، نقيشة لاتينية مدمجة ضمن تركيبة المذبح



صورة 65: معبد الكابيتول، جزء من نقيشة لاتينية مكملة للنقيشة المدمجة في المذبح



صورة (67): معبد الكابيتول، تاج كورنتي كان  
يعلو احد اعمدة المبنى المركزي



على اليمين صورة (66): معبد الكابيتول، جذوع الاعمدة  
المزينة لواجهة المعبد.



صورة 68: معبد الكابيتول، تاج ايوني من تزيينات الفناء



صورة 69: معبد الكابيتول، قطعة من كورنيش الواجهة



صورة 70: معبد الكابيتول، قطعة من زاوية هرم الجبهة الخلفية للمبنى المركزي

صورة 71: معبد الكابيتول،  
طاولة مزينة لدرزين احدى  
شرفتي المبنى المركزي ذات  
اشكال نباتية



صورة (72) معبد الكابيتول،  
طاولة مزينة لدرزين احدى  
شرفتي المبنى المركزي ذات  
اشكال نباتية وهندسية



صورة (73) معبد  
الكابيتول، طاولة مزينة  
لدرزين احدى شرفتي  
المبنى المركزي ذات اشكال  
آدمية



## V-معبد مركور تمقاد

- 1- نظرة حول عبادة مركور الرومانية:
- 1-1- ظهور عبادة مركور عند الرومان
- 2-1- عبادة مركور في الفترة الامبراطورية
- 3-1- عبادة مركور في تمقاد
- 2- وصف معبد مركور تمقاد
  - 1-2- الموقع
  - 2-2- وصف اثار المعلم
- 3- دلائل تطبيق عبادة مركور في المعبد
- 4- تأريخ المعلم
- 5- المقتنيات المستخرجة من حطام المعبد
- 6- تقنيات البناء
- 7- عوامل الاندثار الكلي لآثار المعبد:
  - أ- العامل الطبيعي
  - ب-العامل البشري.

## v- معبد مركور تمقاد:

## 1- نظرة حول عبادة مركور الرومانية:

## 1-1- ظهور عبادة مركور عند الرومان:

يتفق الباحثون على كون عبادة مركور نسخة لعبادة هرمس الاغريقية<sup>1</sup>، ويعود تاريخ تبني الرومان هذه العبادة الى ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد جسد بتشديد اول معبد في روما لعبادة "هرمس" الاغريقي والذي لقب بهرمس مركور، ويستدل الباحثون في تقرير ذلك الى مشهد تصويري على قطعة فخارية مؤرخة بسنة 490 ق.م يوضح صورة لهذا المعبود مصحوب بإهداء الى "هرمس مركور"<sup>2</sup>.

كما يستدل على قدم هذه العبادة عند الرومان من خلال شهادتين للمؤرخ "تيت ليف" في فترتين (LIV. II, 21) و (LIV. II, 27)<sup>3</sup> يعود تاريخها الى نهاية 495 ق.م، وفيها يتطرق الى فترة هامة من تاريخ روما والمتعلقة بوفاة الحاكم TARQUIN LE SUPERBE الذي نفي من قبل.... الى CUMES، حيث ختم روايته للأحداث بتعقيب أخير اشار فيه الى تشييد معبد للاله مركور بمناسبة اعياد ماي (15 ماي 495 ق م)، ثم يعود في الفقرة السابعة والعشرون الى التحدث على الفتنة الداخلية في مجلس الشيوخ الروماني والتي دارت حول تنافس رجال المجلس للفوز بشرف تشييد معبد مركور، وتؤكد هذه الرواية شهادة المؤرخ "قالير ماكسيم VALERIUS MAXIMUS (LIV. IX, 3, 6) الذي عاصر تيت ليف، والذي تحدث ايضا عن هذا الصراع الداخلي الذي فاز فيه السانتريون

4. M. PLAETARIUS

<sup>1</sup> COMMELIN (P), Op.cit., p.57.

<sup>2</sup> PALLOTTINO(M), SCULLA DI VULCA, ROMA, 1945, pl 5.

<sup>3</sup> NIZARD (M), Œuvres de Tite-Live : HISTOIRE ROMAINE, PARIS, 1869, p.72, 76-78.

<sup>4</sup> Combet-Farnoux (B), MERCURE ROMAIN, Rome, 1980, p.7.

## 1-2- عبادة مركور في الفترة الامبراطورية:

عرفت عبادة مركور في الفترة الامبراطورية تغيرات وتحولات ارتبطت بالتحول السياسي الروماني وتجسد ذلك في العلاقة التي حاول اباطرة الرومان توثيقها مع شخصية الاله مركور، ويستدل في ذلك الى عدة دلائل كتابية وتصورية اعتمد عليها الباحثون في ذلك اهمها:

-رواية "هوراس" التي تعود الى فترة حكم اغسطس حيث عمد هذا الاخير الى توحيد عبادة الامبراطور مع عبادة ماركور في مجمع واحد لقب بمجمع ماركور الاغسطسي والذي مافتئ ان منح لمصطلح اغسطس القداسة التي تعدت في فترة موالية شخصية الامبراطور اغسطس (اكتافيوس) لتأخذ بعدا روحيا ومعنويا عاما<sup>1</sup>.

اما الشواهد التصويرية فيمكن ذكر حسب الاخصائين ثلاثة مواضع نحتية حيث مثل الامبراطور اغسطس في وضعية شبيهة بالاله مركور وهي:

- مشهد تصويري في الجهة اليسرى لمذبح بولون
- مشهد تصويري لمركور في نحت تزييني في سقف منزل بحي FANNESINE بروما.
- نحت لشخصية الامبراطور اغسطس ويده عصا شبيهة بعصا مركور على حجارة كريمة ضمن مجموعة MARBOROUGG<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> LATTE(K), Romishe Religions ges Geshichte, pp.324-325.

<sup>2</sup> Combet-Farnoux (B), Op.cit., pp.434-435.

### 1-3- عبادة مركور في تمقاد:

تظهر أهمية عبادة مركور في تمقاد من خلال الاهداءات الموجهة لهذه العبادة التي عثر عليها في حفريات موقع المدينة والتي ذكرنا بعضها سابقا في الاهداءات الدينية للموقع<sup>1</sup> وكذلك من خلال أهمية هذه العبادة في مدينة لمبايزس المجاورة لها بسبب وجود رابطة اجتماعية كبيرة بين هاتين المدينتين ومؤسسا مدينة تمقاد هم في الاصل يمثلون التركيبة العسكرية للفيلق الثالث الاغسطسي الذي كان مستقرا في لمبايزس، وقد لوحظ وجود دمج ايضا لمركور وسيلفان في اهداء واحد وهو ما نصادفه عادة في اهداءات تمقاد لمركور وفي لمبايزس من خلال نقيشة CIL 3700 ، وقد تم احصاء اثن عشرة اهداء لمركور في لمبايزس، ستة منها مهداة لمركور وحده واثنان تربط مركور بمنرفة، واربعة تربط مركور بسلفان<sup>2</sup>.

### 2- وصف معبد مركور تمقاد

#### 1-2- الموقع:

- الاحداثيات القطبية: 35° 28' 58.64 شمال - 6° 28' 00.43 شرق - إ.م.ب: 1069م  
يقع هذا المعبد جنوب معبد الكابتول، على بعد 16 م من جدار الارتكاز الذي يحد غرب سلسلة المحلات التجارية، وهو مشيد على هضبة شديدة الانحدار، خاصة في الجهات الشمالية والجنوبية وكذلك الغربية.

#### 2-2- آثار المعبد:

بتفقدنا لبقايا معبد مركور تبين لنا مدى تدهور حالته، حيث لم يتبقى من آثاره الا كتلة من المنصة التي كانت تحمل المعبد والتي ترسم شكل مستطيل طوله 1.90م وعرضه

<sup>1</sup> انظر صفحات 55، 56 و62.

<sup>2</sup> LE GLAY (M). La Vie Religieuse à Lambèse d'après de nouveaux documents, In: Antiquités africaines, 5, 1971, pp. 127-134.

7,02م (أنظر الصور)، لذا اعتمدنا اساسا في جمع المعلومات المتعلقة بهذا المعبد بالمعطيات التي قدمها A.BALLU حوله اثناء حفريات 1903م-1909م، حيث ذكر هذا الباحث اكتشاف أجزاء من القاعدة الحاملة لسلم الصعود الى المعبد اضافة الى قواعد الاعمدة الاربعة التي كانت تتقدم الواجهة وكذلك المنصة الحاملة للبهو والقاعة المقدسة، ويفترض ايضا توجيه واجهة هذا المعبد نحو الشرق<sup>1</sup>، وهو ظاهر في الموقع من خلال وجود آثار لقاعدة جدار الواجهة في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية (انظر صورتين 74، 75)، اما باقي الجهات فلم يتبقى منها الا آثار لجداران السند التي كانت تحيط بالمعبد من ثلاث جهات ( انظر صور 76، 77، 78) ، ورغم صغر ابعاد هذا المبنى إلا انه موقعه في اعلى الهضبة كان يسمح برؤيته من كل مكان في المدينة (صورة 79). ، خاصة اطلالته على الحي الصناعي في اشارة الى رعايته الدائمة للتجارة التي تقف وراء الازدهار الصناعي(أنظر شكل 67 و صورة 80).



شكل 67: وضعية معبد مركزور بالنسبة للحي الصناعي حسب مخطط قدمه Ballu، وهو يفترض توجيه واجهة هذا المعبد نحو الحي الصناعي، مستخرج من: BALLU (A), Les Ruines de Timgad, Sept années....., p.22

<sup>1</sup> Ballu (A), Les Ruines de Timgad, Sept années de Découvertes, Paris, 1911, pp.29-30.

## 3- دلائل تطبيق عبادة مركور في المعبد:

لقد تم العثور بالقرب من المعبد خلال حفريات 1903-1909م على نقيشة تحمل كتابة اثرية تمكن الباحثون من خلالها التعرف على العبادة المطبقة فيه وهي عبادة مركور، إله التجارة عند الرومان ونصها<sup>1</sup>:

AVGG ET CONSTANTI ET MAXIMIANI . NOB. B. CAESS TEMPLVM DEI MERCVRI  
QVOD FVE RAT NEGLENTIA TEMPORVM IN RVINIS CONVERSVM IVSSIONE  
.V.P. VALERI FLORI. P. P. N. M. AT PRISTINVM STATVM CVM PORTICIBVS ET  
P.P.

GRVNDVA NOVA INSTITVTA CVRANTE IVL LAMBESSIO CVR REIP EX

وهي كتابة غير مكتملة تكملتها كالاتي:

(PRO SALUTE DIOCLETIANI ET MAXIMIANI) AUG(USTORUM) ET  
CONSTANTI ET MAXIMIANI NOB(ILISSIMORUM) CAES(ARUM) TEMPLUM  
DEI MERCURI QUOD FUERAT NEGLENTIA TEMPORUM IN RUINIS  
P(RAESIDIS) CONVERSVM IUSSIANE V(IRI) P(ERFECTISSIMĪ) VALERI FLORI  
STATUM CUM P(ROVINCIAE) N(UMIDIAE) M(ILITANCE?) AT PRISTINUM  
NOVA INSTITUTA CURANTE PORTICIBUS ET P(ECUNIA) P(UBLICA) GRUNDA  
EX JULIO LAMBESSIO CUR(ATORE) REI(PUBLICAE)

وترجمة النص:

"تحية الى الامبراطور ديوكليانوس وماكسيميانوس الاعظمين والى كانستونس وماكسمين القيصرين النبيلين وبعد تأثر هيكل معبد مركور بمرور الزمن وتحوله الى مبنى هش، قمنا بإعادة ترميمه بأمر من الحاكم VALERIUS FLOVUS حاكم مقاطعة نوميديا واعادته الى حالته الاصلية، وتزيين اروقته وانجاز قنوات جديدة لجمع مياه الامطار GRUNDA وقد تمت الاشغال تحت رقابة الكوراتور "جوليانوس لمبسيوس" IULIENUS LAMBISSIVS كوراتور مدينة تمقاد".

<sup>1</sup> BALLU (A), Les Ruines de Timgad, Sept années.....Op.cit., p.29.

هذه النقيشة لم نجد لها اثرا حاليا.

## 4- تأريخ المبنى:

أرخت الكتابة المذكورة في الفقرة السابقة بالسنوات الاولى للقرن الرابع الميلادي وبالتحديد ما بين 306م و313م، إلا ان فترة انشاء هذا المعبد من المؤكد انها تعود الى تاريخ جد سابق لهذا التاريخ، فإشارة الكتابة الى تدهور عمارة المعبد بحلول القرن الرابع هو دليل على قدم هذا المعبد في المدينة، ومن الأرجح ان تكون فترة تشييده مزامنة لفترة التطور العمراني بالمدينة وهي الفترة الزمنية المحصورة بين منتصف القرن الثاني الميلادي ومنتصف القرن الثالث الميلادي.

## 5- المقتنيات المستخرجة من حطام المعبد:

لم يرد الشيء الكثير عن حفريات معبد مركور، لكن حسب المعطيات الواردة في تقارير الحفريات فقد تم العثور في حطام معبد مركور على رأس تمثال كبير الحجم (ارتفاعه 0.42م وعرضه 0.34م) بتقسيمة شعر كثيف مع تدلي لطرفيه الايمن واليسر على جانبي الوجه<sup>1</sup>، وهي تقسيمة شعر افريقية الاصل سواء تعلق الامر بالشمال الافريقي او المنطقة المصرية حيث تلاحظ ايضا على تماثيل إزيس خلال العهد الروماني، وهي تنسب عموما في منطقة الشمال الافريقي الى الالهة الافريقية<sup>2</sup>.

هذه النسخة من التماثيل طابقت نسخة اخرى لتمثال امرأة عثر عليه في موقع عين تموشنت (موريطانيا القيصرية) بالقرب من اثار معبد ديا مورا DEA MORA من حيث تقسيمة الشعر ما رجح فكرة نسبتها الى الالهة الافريقية<sup>3</sup>، ولقد اثارت وضعية رأس التمثال المسطح تساؤلات حول قداسة هذا التمثال بسبب تميز رؤوس التماثيل الالهية

<sup>1</sup>BALLU (A) ; CAGNAT (R), Le Musée de TIMGAD, PARIS, 1902, p.12, pl. IV. Fig2.

<sup>2</sup> REINACH (S), Repertoire de la Statuaire Grecque et Romaine, PARIS, Tome 1, 1897, p.610.

انظر ايضا:

BABELON (E) ; BLANCHET (J-A), Catalogue des Bronzes Antiques de la Bibliothèque Nationale, PARIS, 1895, N°618-619 ; Gauckler , Musée de Constantine , pl. IX , p.100 ;

MARYE(G) ; WIERZEJSKI (J), Catalogue Illustré du Musée National des Antiquités Algériennes, ALGER, 1899, N° 591.

<sup>3</sup> REINACH (S), « sur une statue en marbre », in B.C.T.H. ,1892,pp.145-146.

عموما بنحوت تيجانية تمنحها صفة القداسة وهو الامر المفقود في هذا التمثال، لكن هذا لم يمنع الباحثين من طرح فرضية تصميم اعلى راس هذا التمثال على هذا الحال لاستقبال آنية او وسيلة نذر اخرى وهو امر معهود ايضا في نحت التماثيل الالهية<sup>1</sup>.

## 6- تقنيات البناء:

استنادا الى المعطيات الواردة في اعمال BALLU فان معبد مركز كان يتميز بوجود سلم في مقدمته تعذر تحديد عدد ادراجه، يوصل الى مبنى ذو اربعة أعمدة في واجهته مكون من بهو للاستقبال ثم قاعة مقدسة ووفق هذه المعطيات يصنف هذا المعبد ضمن معابد PROSTYLE TETRASTYLE وبأبعاد متواضعة بلغت 11.90م في الطول و 7,02م في العرض لذا من المحتمل ان هذا المعبد قد شيد بالتقنية الكبيرة في الواجهة OPUS QUADRATUM في واجهته ويظهر ذلك من خلال اثار لقواعد الحجارة الكبيرة المنحوتة الموجودة في الحد الشرقي لكتلة المنصة (انظر الصورتين 74 و 75) واستعملت التقنية المستقيمة VITTATUM او تقنية قريبة منها في باقي جدرانه<sup>2</sup>، اما منصته فإنها قد انجزت على شكل كتلة واحدة من خليط الحجارة الصغيرة والشظايا وغيرها من المواد اضافة الى الملاط وهي تقنية الحشو الرومانية CAEMANTICUM (صورة 76)، واحيطت بجدران سميكة من الاجر TESTACEUM لا تزال بعض اجزائها عند الحد الغربي للمنصة (انظر الصور 77، 78).

<sup>1</sup> BALLU (A) ; CAGNAT (R), Le Musée....Op.cit.

<sup>2</sup> لا يوجد حاليا أي اثر لمواد بناء المعبد باستثناء نواة المنصة.

## 7- عوامل الاندثار الكلي لآثار المعبد:

لقد كان أكثر ما اثار انتباهنا من خلال العمل الميداني حول معابد تمقاد هو حالة التضرر والاضمحلال التي كانت عليه آثار معبد مركور مقارنة بباقي المعابد في المدينة وهو ما دفعنا الى تساؤل عن الاسباب التي وقفت وراء ذلك وهو ما حاولنا الاجابة عليه من خلال افتراض عاملين اساسيين في ذلك وهما العامل الطبيعي والعامل البشري.

## أ- العامل الطبيعي:

لعبت العوامل الطبيعية دورا هاما في التأثير على المباني الاثرية، لكن تأثيرها عليها كان نسبيا بسبب تفاوت هذه التأثيرات تحت شروط معينة ويمكن تلخيص الشروط المتعلقة بهذا المبنى في وضعيته المرتفعة فوق هضبة والتي جعلته اكثر عرضة للرياح والامطار وكذلك طبوغرافية الموقع حيث ان ارتكازه على تلة هشة لعله ساهم في تسريع تلف وتشقق جدران هذا المعبد ولعل اكبر دليل على ذلك هو وصف حالة المعبد الذي ذكر في النقيشة السابقة بالمبنى الهش والمتأثر بمرور الزمن الذي من المفترض انه قد امتد ما بين قرن او قرن ونصف على اقصى تقدير، لذا فقد كان من الطبيعي ان تنهار معالمه بمرور فترة زمنية كبيرة، كما ان للأثر الزلزالي على المنطقة الذي من الممكن كان له اثر بالغ على هذا المعلم بحكم طبوغرافيته مقارنة بالمعابد الاخرى الموجودة في الجهة الشمالية من موقع المدينة (زلزال 21 جويلية 365م الشهير وغيره)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>لقد كان لهذا الزلزال الاثر الكبير في نفوس المؤرخين الذين عاصروه وفي معالم المدن القديمة في الشمال الافريقي وهذا بشهادة الكثير من هؤلاء الروائيين القدماء، واذا كانت كل المعالم قد تعرضت الى نفس الظروف الطبيعية إلا ان تدخل الافراد في ترميمها واعادة بنائها اختلف من معلم لأخر ولعل اعراض السلطات عن ترميم هذا المعلم له دلالة الواضحة كون انه اذا كان المعلم قد تهدم كليا بعد هذا الزلزال المؤرخ سنة 365م. كان من البديهي التخلي عنه كونه مرتبط بعصر وثني قديم لا مكان له في الديانة الرسمية الرومانية حتى وان عرف منتصف القرن الرابع تعايش بين الديانتين الوثنية والمسيحية . انظر:

LEPELLEY (C), « L'Afrique du Nord et le prétendu séisme universel du 21 juillet 365 », In : Mélanges de l'Ecole française de Rome. Antiquité, Tome 96, n°1, 1984, p 465 ;

REBUFFAT (R), « Cuicul, le 21 juillet 365 », In : Antiquités africaines, 15,1980. p.318.

## ب-العامل البشري:

لقد كان للتدخل البشري في اتلاف وتهديم المباني الاثر البالغ عليها، سواء تعلق الامر بأحداث تاريخية قديمة، كالحروب التي عرفتها المنطقة خلال الفترة القديمة او الصراعات الداخلية في المدينة وفي المنطقة وكذلك ثورات الأهالي المحليين ضد التواجد الروماني والتي كانت تستهدف المدن الرومانية بدرجة اولى لاحتوائها على رموز هذا الاحتلال والمتطلع على آثار معبد مركور يلاحظ تدهور كبير مقارنة بمعظم معابد تمقاد والذي يرجح فكرة تعرض المعبد الى هدم قاسي بتصرف بشري ادى الى تجريده من هياكله المعمارية كليا ، كما ان استعمال مواد بناء اقل متانة فيه والاعتماد اساسا على تقنيات هشة في تشييده كالتقنية الافريقية على سبيل المثال كان له الاثر البالغ في ذلك، ولعل رغبة الافراد في توظيف مواد بناء المعبد لتشييد مباني اخرى خلال الفترة المسيحية او البيزنطية وحتى بعدها قد ساهم في مسح ما تبقى من آثاره وقد تكون وضعيته الهامشية في المدينة قد سهلت استغلاله في ذلك، خاصة لقريه من الحي الدوناتي الذي يعادي القاطنين به الدين الوثني (انظر صورتين 80 و81).

## ملحق صور معبد مركور تمقاد



صورة (74): معبد مركور، صورة لبقايا المنصة مأخوذة من الزاوية الشمالية الشرقية



صورة (75): معبد مركور، الزاوية الجنوبية الشرقية



صورة (76): معبد مركور، بقايا جدار سند من الجهة الشمالية



صورة (77): معبد مركور، بقايا جدار سند من الجهة الغربية



صورة (78): معبد مركور، بقايا جدار سند من الجهة الجنوبية



صورة (79): معبد مركور، موقع المعبد في قمة الهضبة المحاذية للكايبيتول جنوبا



صورة (80): معبد مركور، اطلالة المعبد على الحي الصناعي.



صورة (81): معبد مركور، اطلالة المعبد على الحي الدوناتي.

## VI-المجمع الديني للمياه السبتييمية

### AQUA SEPTIMIANA

- 1- الموقع
- 2- اكتشاف آثار معلم AQUA SEPTIMIANA
- 3- وصف المعلم:
- أ- قسم الاستقبال VIRIDARIUM
- ب- المساحة المقدسة SACRARIUM
- 4- دلائل التسمية والتوظيف لهذا المجمع
- 5- تأريخ المبنى
- 6- تموين المجمع بالمياه
- 7- تقنيات البناء
- 8- المقتنيات المستخرجة في حفريات المعبد
- 9- تحليل النقوشات ومنحوتات المجمع
- 10- علاقة المجمع الديني السبتيمني بالحمام الجنوبي الكبير.
- 11- مخطط المجمع الديني السبتيمني لتمقاد.

## -VI- المجمع الديني للمياه السبتيمة AQUA SEPTIMIANA :

## 1- الموقع:

-الاحداثيات القطبية: 35°28'46.77" شمال - 6°28'03.80" شرق - إ.م.ب 1073م  
يقع مجمع المياه السبتيمة على بعد 378م جنوب حدود المدينة التراجانية (في حدود الحمام الجنوبي الكبير) في موقع طبوغرافي سهلي يمكن الوصول اليه على طريق جنوبي متصل بطريقين في المدينة الرومانية، الاول يمثل استمرارية طريق الكاردو مكسموس القديم المنتهي عند حدود الحمام الجنوبي الكبير والثاني يمثل هو الآخر استمرارية طريق الكاردو مكسموس الجديد المنتهي عند الحدود الغربية للحى الصناعي.

## 2- اكتشاف آثار معلم AQUA SEPTIMIANA :

بقيت آثار الحصن البيزنطي منذ انطلاق حفريات تمقاد سنة 1888م بعيدة عن انظار الباحثين لأكثر من ستون سنة بسبب بعدها عن نواة المدينة القديمة ولانشغال المنقبين بالمقتنيات الاثرية الكثيرة المستخرجة من حفريات الموقع، ورغم وجود بعض المعطيات الوصفية التي قدمها كل من <sup>1</sup>CH. DIHEL و <sup>2</sup>AL. BALLU وكذلك <sup>3</sup>St.GSELL و <sup>4</sup>R.CAGNAT حول الحصن البيزنطي، الا انه كان هناك اجماع من طرفهم على عدم جدوى في تنقيب المكان خاصة بعد قيام الباحث BALLU بتحري اثري في اماكن مختلفة من الحصن اكد فيها فكرة التخلي عن التنقيب فيه<sup>5</sup>، وبحلول سنة 1939م واثناء التحضير لملتقى الجزائر حول الدراسات البيزنطية في شهر اكتوبر اتفقت الباحثة E.ALBERTINI مع الباحث L.LESCHI تحت رعاية مديرية الآثار القديمة بالجزائر على القيام بأعمال تنقيب جديدة في موقع الحصن البيزنطي بتمقاد تحت اشراف LESCHI

<sup>1</sup>DIEHL (Ch), Nouvelles Archives des Missions, IV, 1893, p. 310, pl. II, IV ; L'Afrique...Op.cit., p.201.

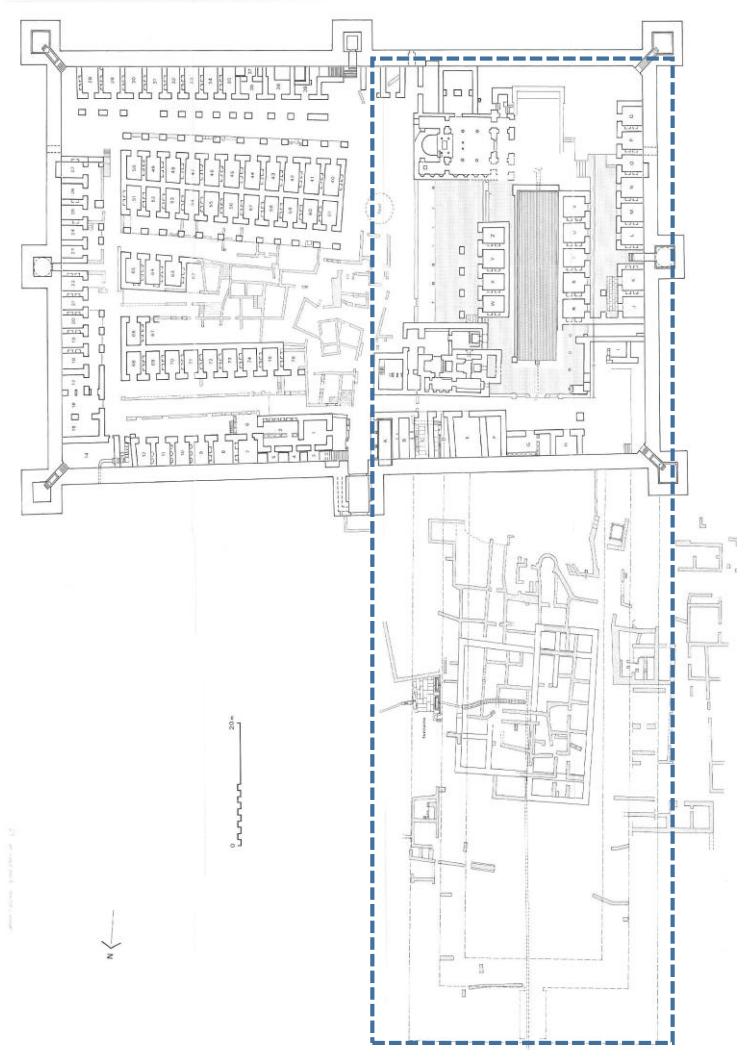
<sup>2</sup> BALLU (A), Les Ruines de TIMGAD, p. 236.

<sup>3</sup>GSELL (St), Monuments Antiques de l'ALGERIE, II, p. 370, 3, pi. XCVIII.

<sup>4</sup> CAGNAT (R), CARTHAGE, TIMGAD, TEBESSA, p. 139.

<sup>5</sup> CAGNAT (R), «SEANCE DE LA COMMISSION DE L'AFRIQUE DU NORD», In : BCTH, 1910, pp. 203-204.

و(GODET(M)، هذه التنقيبات اشارت الى وجود آثار مهمة على عمق 4م من سطح الارض وكان ذلك دافعا الى انطلاق الحفريات بالمكان في شهر مارس من نفس السنة<sup>1</sup> (شكل 68).



شكل68: الحدود التقريبية للمجمع الديني السبتيماي بالنسبة للقلعة البيزنطية  
مستخرج من: Lassus (J), Op.cit., p.246

<sup>1</sup> LESCHI(L), «DECOUVERTES RECENTES A TIMGAD : AQUA SEPTIMIANA FELIX», In : C.R.A.I., 91e Année, N. 1, 1947. pp. 87-88.

## 3- وصف المعلم:

يتمثل هذا المعلم في مجمع معماري موجه من الشمال الى الجنوب بطول يساوي 158م وعرض 44م اي بمساحة قدرها 70.00 متر مربع وهو أكبر مجمع ديني في شمال افريقيا ويعتبره الباحثون ايضا أكبر مجمع ديني مساحة في الجزء الغربي للإمبراطورية الرومانية استنادا الى المعطيات الاثرية الحالية، حيث يشغل القسم الجنوبي من المجمع الديني جل الجزء الغربي للحصن البيزنطي (انظر شكل 67).

ويتكون المجمع من قسمين رئيسيين وهما المساحة المقدسة SACRARIUM ومساحة الاستقبال والترفيه VIRIDIARIUM .

## أ- قسم الاستقبال VIRIDIARIUM :

يرسم مخطط هذا القسم مستطيل يمتد هذا من الشمال نحو الجنوب بطول بلغ 121م وعرض 44م، ويولج اليه عن طريق مدخل مركزي في واجهته الشمالية يدخلنا الى بهو مستطيل الشكل طوله 7.80م وعرضه 4.80م مرتبط بفناء القسم بواسطة باب جنوبي عرضه 3.25م مزين بسلسلة من ستة اعمدة لم يتبقى منها خمسة قواعد لها، هذا الفناء ويتكون من ساحة كبيرة واسعة بلغ طولها 90م وعرضها 26م محاطة برواق من جميع جوانبها بلغ عمقه 2.70م باستثناء الجهة الجنوبية التي تمثل مدخل القسم المقدس، هذا الرواق يدخل الى سلسلة من قاعات جانبية مستطيلة الشكل من الارجح انها خصصت لإيواء العباد وزائري هذا المجمع، وقد تباينت ابعاد هذه القاعات من 5.70م الى 12.80م في طولها ومن 3م الى 5م في عرضها، وحسب ما نصت عليه نقيشة تم العثور عليها في الموقع فان هذه القاعات كانت مزينة برسومات جدارية، وهي ظاهرة معهودة في المجمعات الدينية الاغريقية ومعابد اسيا الصغرى وغيرها في مناطق مقاطعات

الامبراطورية<sup>1</sup>، وهو ما دفع الباحثين الى تسمية هذا القسم الترفيهي للمجمع الديني بمصطلح VIRIDIARUM<sup>2</sup>. وينتهي هذا القسم في جهته الجنوبية بحدود القسم المقدس والذي لا يمكن التطلع عليه الا بعد الدخول الى الحصن البيزنطي بسبب تشييد السور الشمالي لهذا الاخير على الطرق الجنوبي لقسم استقبال المجمع الديني السبتمياني (انظر صور من 82 الى 87).

### ب- المساحة المقدسة SACRARIUM:

اكتشفت المساحة المقدسة لمجمع المياه السبتيمية اسفل القسم الغربي للحصن البيزنطي وهي تمثل القسم الجنوبي للمجمع حيث يتقدمه واجهة جدارية وهي تمثل الحد الفاصل بين القسم المقدس والقسم الترفيهي VIRIDIARUM وهو جدار يبلغ ارتفاعه 4.20م يتخلله باب كبير يعلوه قوس غير مكتمل عرضه يقارب 2.70م ونافذتين مربعتين الغربية بلغ طول ضلعها 1.75م والشرقية 1.65م، كانتا في وقت سابق مدعمتين بسياج معدني، كما يتقدم الواجهة ارضية مبلطة واسعة تمتد على الساحة الشمالية الخارجية للمبنى تصل الى حدود الحصن الشمالي ويستمر امتدادها في اتجاه المدينة القديمة.

بمجرد الولوج عبر الباب المركزي ندخل مباشرة الى ساحة واسعة مكشوفة يتوسطها مسبح كبير طوله 27.70م وعرضه 7م، اما عمقه فيصل الى 1.70م دعم بفتحة في الجهة الشمالية له كانت تمنع تسرب المياه الى خارج المسبح، وقد كان يزود بالماء عن طريق قناة تتوسط المعبد، ويحيط بالمسبح رواق معمد انجزت ارضيته من الاجر الاحمر بأشكال عظام السمك (تقنية السنبلية)، هذا المسبح كانت تحيط به سلسلة من العوارض البرونزية كانت تحملها اعمدة ذات حنية تم العثور على بعض الاجزاء منها

<sup>1</sup> MACHULLEN (R), Le Paganisme dans l'Empire Romain, PARIS, 1987, p.57.

<sup>2</sup> ترجح فكرة تسمية هذا القسم ب VIRIDIARUM الى احتواء جدرانه في تلك الفترة على رسومات تصور مشاهد بساتين خضراء كخدع بصرية لمشاهد طبيعية حقيقية للناظرين، أنظر:

HEURGON (J), «L'œuvre Archéologique Française en Algérie», In: BULLETIN DE L'ASSOCIATION GUILLAUME BUDE : LETTRES D'HUMANITE, Vol.15, n°4, 1956. pp.13-12.

خلال حفريات الحصن البيزنطي<sup>1</sup>، في حين يحيط بالرواقين المعمدين الجانبيين من الناحيتين الشرقية والغربية رواقين ثانيين شيدت ارضيتهما من الاجر، يتخلل طرف من الرواق الجانبي الغربي جزء من جدار الحصن البيزنطي (انظر صور من 88 الى 95).

اما عمق الساحة فتحتله تركيبية معمارية مكونة من معبد مركزي يبلغ عرض واجهته 7.80م وطوله 11.70م وهو محاط بمعبدين جانبيين متساويان في الابعاد يبلغ عرض واجهتيهما 5.10م وطولهما 7.10م، حيث تتخلل المعبد الجانبي الشرقي آثار الكنيسة البيزنطية في حين يغطي المعبد الجانبي الغربي آثار غرف التكنة البيزنطية، كما يلاحظ احتفاظ المعبد المركزي بأرضيته المنجزة بالمرمر او الرخام الابيض والأخضر. شيدت المعابد الثلاثة على منصة واحدة PODIUM وهي مستقلة معماريا عن بعضها وتتميز بتقدم واجهة القاعة المركزية بالنسبة لواجهتي القاعتين الجانبيتين في اشارة الى اهمية القاعة المركزية بالنسبة للقاعتين الجانبيتين كما تتفرد كل قاعة برواق خاص بها في مقدمتها.

يصعد الى المعبد المركزي بواسطة سلمين جانبيين ذوا خمس أدراج يوصلان الى ساحة كبيرة مكشوفة طولها 13.70م وعرضها 3.30م، زين القسم الغربي منها بفسيفساء رمادية ذات رسوم لأزهار بيضاء، يولج الى القاعة المقدسة عن طريق مدخل عرضه 2.85م مبلط بالرخام نحت على ارضيته شكل لقدمين متجهتين نحو الخارج، في حين بلطت القاعة المقدسة بتركيبية رخامية على شكل شطرنجي بين اللونين الرمادي والابيض، أما عمق القاعة فتميز بوجود منصة عرضها 1.10م ترتفع عن الارضية بمقدار 1.40م من المحتمل انها كانت مخصصة لحمل تماثيل إلهية (صور من 96 الى 101).

<sup>1</sup> LEGLAY (M), «un Centre de Synchrétisme en Afrique : THAMUGADI de NUMIDIE», In : AFR.ROM., V.18, 1990, p.74.

في حين تميز المعبدان الجانبيان بالتطابق في المخطط والابعاد، حيث يبلغ عرضهما 7.20م وطولهما 7.22م، يتقدمهما كلا منهما بهو معمد ترتفع ارضيته قليلا عن القاعة المقدسة، كما يمتاز المعبد الغربي بحالة حفظه حسنة مقارنة بالمعبد الشرقي، فهو يتميز ايضا بوجود منصة في عمقه عرضها 1.8م وعلوها 1.6م متكئة الى الجدار، حيث تظهر عليها آثار لأساس قاعدة حجرية كانت تحمل تمثالا كبيرا، اما الجدران فحسب معطيات الحفريات فمن المؤكد انها كانت ملبسة بصفائح رخامية ذات لون احمر لامع وجدت بعض القطع منها ملتصقة بالجدار بواسطة قضبان برونزية في تلك الفترة ، ويلاحظ وجود مدخل جانبي غربي ملاصق لجدار المعبد الغربي، اما المعبد الشرقي فقد تعرض الى فقدان عناصره بسبب تشييد البيزنطيين لحمام صغير عليه، لكن من الأرجح انه تميز بنفس الخصائص المعمارية للمعبد الغربي. (انظر الصور من 102 الى 106).

#### 4-دلائل التسمية والتوظيف لهذا المجمع:

لقد برزت اهمية المسبح الكبير في المجمع الديني من خلال اكتشاف نقيشة حجرية اعيد استعمالها من طرف البيزنطيين في الحمامات البيزنطية الصغرى بالمعسكر حملت كتابة لاتينية نصها:

(SAL)VIS AUGUSTIS AQUA (SE)PTIMIANA FELIX وترجمتها : لكون

الاباطرة في صحة جيدة فالمياه السيبتيمية في سعادة ، او بالأحرى : "المياه السيبتيمية في سعادة كون الاباطرة في صحة جيدة"<sup>1</sup> وهو مصدر تسمية مياه المسبح الصحي للمجمع الديني بالمياه السيبتيمية والذي كان يمون بمياه منبع لا اثر له حاليا والذي اعطى تسمية المجمع بمعبد المياه السيبتيمية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> وعليه يوجب تصحيح التسمية المذكورة عند ليتشي في : LESCHI(L), Op.cit.,p.87.

يقارب الباحث LEGLAY بين هذه الكتابة وبعض الكتابات الشهيرة في النصوص اللاتينية ومنها رسالة بلين الصغير الى الامبراطور ترجانوس التي كتب فيها "اننا نجد عهدنا وفي نفس الوقت نصرح بشرفنا في طلب دوام العافية عليك وهي الى تقترن بسلامة وعافية الامبراطورية<sup>1</sup>.

اما وظيفة المبنى فقد تم التعرف عليها من خلال اكتشاف بلاطة حجرية تحمل كتابة لاتينية من الارجح انها كانت تزين جبهة مدخل المجمع السبتميانى (صورة 107) ونصها:

IMP{ERATORE). CAES(ARE). M(ARCO) .AVRELIO SEVERO ANTONINO PIO  
FELICI AVG(STO) PARTH(TICO) | MAX(IMO) BRITTAN(ICO) MAX(IMO)  
GERM(ANICO) MAX(IMO) PONTIF(ICE)  
MAX(IMO) TRIB(UNICIA) POT(ESTATE) XV[L] IMP(ERATORE) III  
CO(N)S{ULE)III P{ATRE) P{ATRIAE) ET IULIA AUGUSTA PIA FELICE MATRE  
AVG(USTI) ET CASTRORUM ITEMQUE SENATUS ET PATRIAE AMBITUM FONTIS  
CANCELLIS AEREIS CONCLUSUM ITEMQUE PORTICUS VIRIDIARI PICTURIS  
EXORNATAS IANUIS ET PRONAS AD EASDEM PORTICUS APERTIS ITEM OPUS  
PLATEAE || A THERMIS VS QUE AD INTROIT(UM) PERFECTUM RESPUBLICA  
TAM[U]G(ADENSIUM) D (ECRETO) D(ECURIONUM)<sup>2</sup>

تخلد هذه الكتابة ذكرى انتهاء اشغال احاطة الحوض المائي بدرزين منجز من مادة البرونز (CANCELLIS AEREIS CONCLUSUM) واشغال تهيئة ساحة محاطة برواق VIRIDIARIUM وتزيينها برسومات جدارية، وتركيب ابواب فيها وكذلك تهيئة بهو PRONAS يطل على الاروقة، اضافة الى انتهاء اشغال تبليط ارضية طريق OPUS

<sup>1</sup> LEGLAY (M), Op.cit., p.75.

<sup>2</sup> يبلغ عرض هذه النقيشة 3.6م وارتفاعها 0.87م وسمكها 0.25م، اما ارتفاع الاحرف فتراوح ما بين 0.075م و0.09م وقد تم العثور على نصفها العلوي في السنوات الاولى للقرن العشرين من طرف BALLU ونشرت في:

BALLU (A), «Rapport sur les Fouilles Exécutées en 1910», In : B.C.T.H., 1911, p.131.

ثم العثور على النصف السفلي في حفريات الحصن البيزنطي من طرف LESCHI وقد تم التأكد من تطابق طرفي النصفين ونشر النص في: Leschi(L), Op.cit., p.91. ، ويعتبر هذا النص نسخة ثالثة لنصين سابقين تم العثور على احداها في الحمامات البيزنطية في الحصن وأخر تم استنساخه من طرف RENIER نهاية القرن التاسع عشر ونشر تحت رقم 1502، ثم في CIL VIII تحت رقم 2369.

PLATEAE عَرَفَهَا الباحث LE GLAY بأرضية الطريق الرابط بين الحمام الجنوبي الكبير ومدخل المجمع الديني اكواسبتيميانا<sup>1</sup>.

لقد استنتج الباحثون من خلال استعمال مصطلح AMBITUM FONTIS في الكتابة السابقة والذي يقصد به محيط منبع مائي<sup>2</sup> ومن خلال التركيبة المعمارية المكونة من المسبح والرواق المحيط به وكذلك القاعات الملحقة المزينة والتي يصطلح عليها VIRIDARIUM، ان هذا المبنى يمثل تركيبة دينية استشفائية تعتمد اساسا على المعالجة بالمياه الطبيعية النابعة في هذا المكان وبرعاية الالهية استوجبت تشييد معابد تأوي هذه المعبودات. كما يلاحظ على الكتابة وجود اشارة الى بهو معبد (PRONAOS)، وعدم ذكر لقاعة المقدسة، الامر الذي طرح الكثير من التساؤلات على مدى تزامن انشاء المركب المائي مع فترة انشاء المعابد السابقة الذكر، والذي دفع الباحث LESCHI الى طرح فكرة نشأة المعابد في فترة سابقة لإنشاء مركب المنبع المائي.

### 5-تأريخ المبنى:

اختلف الباحثون في تأريخ المجمع الديني من خلال عدم تسليم عدد منهم بفكرة التأريخ على اساس الكتابة السابق ذكرها، هذه الكتابة التي ارخها الباحث LESCHI<sup>3</sup> بالاعتماد على النسخة التي عرضها RENIER في اعماله<sup>4</sup>، حيث تظهر رتبة سلطة الامبراطور كركلا التريونيكية فيها بوضوح، وهي في الدرجة السادسة عشر<sup>5</sup>، والتي منحت له ما بين 10 ديسمبر 212 م و9 ديسمبر 213م، كما ان الامبراطور تحصل في هذه الكتابة على المبايعة الثالثة والتي حصلت في اكتوبر 213م، والذي يؤكد ايضا حصول الامبراطور على لقب قنصل للمرة الرابعة، وقد تحصل عليه في جانفي 213 م وكذلك

<sup>1</sup> LEGLAY(M), Op.cit.

<sup>2</sup> LESCHI (L), Op.cit., p.92.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> RENIER , n°1501.

<sup>5</sup>LESCHI(L), Op.cit., p.92

لقب الجرمانيكى الذي تحصل عليه ايضا في سنة 213م، وعدم وجود لقبى ARABICUS و ADIABENICUS اللذان تحصل عليهما في سنة 214 م، وهو ما يحدد تاريخ الكتابة بما بين بداية شهر اكتوبر و 9 ديسمبر 213م.

اما الباحث كوركوبنو فهو يرجح تاريخ انشائه الى حكم كومودوس ثم توسيعه في فترة حكم كركلا، ويشير هذا الباحث في تقريره حول هذه النقيشة الى بلوغ الامبراطور كركلا السلطة التريونيكية السابعة عشر فيها<sup>1</sup>، على خلاف الباحثين الذين قاموا بدراسة الكتابة في فترة موالية والذين أكدوا الدرجة السادسة عشر لهذه السلطة<sup>2</sup>.

كما يوافق LEGLAY الباحث LESCHI في تأريخه للنقيشة المجمع المؤرخة ب 9 ديسمبر 213م وهي فترة حكم الامبراطور كركلا (المررة السادسة عشر التريونيكية والمررة الثالثة من التحية الامبراطورية)، لكنه يربط ذلك التأريخ بإنجاز قسم الاستقبال للمركب وبأعمال تزيينية وتوسيعية ادخلت على مبنى يعود الى فترة سابقة، وبالرجوع الى النقيشة السابقة فيظهر جليا تقدم نشأة قاعات المقدسة عن باقي التركيبة المعمارية لعدم وجود ذكر لها فيها، الامر الذي يرجح فكرة النشأة الى ما قبل الفترة السيفيرية، ويستدل الباحث LEGLAY في تدعيم هذه الفكرة ببقايا لكلمات لاتينية تركت آثارا لها على كتلة اسمنتية ممزوجة كانت تحمل قاعدة تمثالية إكتشفت في عمق قاعة المقدسة الغربية وهي :....GERM.MAX.... بمعنى الجيرمانيكى الاكبر وهي صفة نسبت حسب نفس الباحث الى الامبراطور كومودوس وهذا يتزامن مع نهاية القرن الثاني الميلادي، ويضيف ان هذه الكتابة كانت متعلقة بأعمال ترميم جدران قاعة المقدسة بتلبس رخامي<sup>3</sup>، وهذا ما يرجح فكرة انشاء المعابد الثلاثة الى تاريخ معين من القرن الثاني الميلادي.

<sup>1</sup> CARCOPINO (J), Le Travail Archéologique en ALGERIE pendant la Guerre (1939-1942), In : C.R.A.I., 86e Année, N° 4-6, 1942, p.316.

<sup>2</sup> LESCHI(L), Op.cit.

<sup>3</sup> Ibid.

## 6-تموين المجمع بالمياه:

لقد تعذر على الباحثين اقتفاء آثار قنوات تموين المركب الديني بالماء ومصدرها، لكن المؤكد ان هذا المعلم كان يستقبل مياه أحد المنابع الموجودة في الجهة الجنوبية من الموقع ومنها منبع عين موري المتواجد على بعد 2 كم جنوب شرق الموقع الاثري لتمقاد أي على بعد حوالي 1.5 كم عن موقع المركب السبتياني، حيث اكتشف الباحثون على بعد 200م من هذا المنبع بقايا لحوض مائي بلغ طوله 10.40م وعرضه 5.40م اما عمقه فقد بلغ 2.90م، وهو مشيد بالحجارة المتوسطة تتخللها دعائم صغيرة، من الأرجح انه يندرج ضمن التركيبة الناقلة للمياه نحو المدينة الرومانية خاصة بوجود آثار لقنوات نقل المياه من الجهة الشمالية له<sup>1</sup>، كما يمكن افتراض ان المركب السبتياني كان يستقبل المياه من الجهة الجنوبية له، او الجنوبية الشرقية، ودليل ذلك هو وجود بئر لتجميع المياه اسفل المعبد الشرقي، هذا الاخير كان يمون الحوض المائي عن طريق قناة تموين من خلال فتحة اسفل المعبد المركزي (انظر صور 108، 109 و 110).

## 7-تقنيات البناء:

لقد لاحظنا بعد معاينة المجمع اعتماد المعماريين في انجازه بصفة واسعة على التقنية الافريقية OPUS AFRICANUM حيث بقيت آثارها في جهات متفرقة من السور الخارجي للمجمع بقسميه الترفيهي والمقدس وتظهر بصورة واضحة في الجدار الفاصل بينهما المتضمن لمدخل القسم المقدس الرئيسي وكذلك في الغرف الملحقة في جميع الجهات وحتى في اجزاء من الشرفات التي تتقدم المعابد الثلاثة وقد وظفت في هذه التقنية الى جانب الحجارة الكبيرة التي وضعت عموديا لتدعيم الجدران حجارة صغيرة الابعاد

<sup>1</sup> BAHLOUL GUERBABI (F.Z), FARHI (A), « LA Gestion DE L'Eau A TIMGAD DE LA Source Aux Thermes Antiques », In :Larhyss Journal, 23, 2015, p.264.

وبأشكال عشوائية وضعت في صفوف أفقية منتظمة قريبا من تقنية INCERTUM، منها من تقنية VITTATUM (انظر صور 86، 93، 102 و 111)، كما يلاحظ استعمال التقنية المزدوجة MIXTUM في اماكن عديدة في المبنى خاصة في القسم المقدس الذي لا تزال تحتفظ الجدران الجانبية لمعابده الثلاثة بآثار هذه التقنية، وكذلك في منصة المعبد المركزي، حيث شملت هذه التقنية في جميع مواضعها الجمع بين تقنية الاجور TESTACEUM وتقنية INCERTUM (انظر صور 101، 103 و 105)، اما تقنية الحجارة الكبيرة QUADRATUM المعهودة في المعابد الرومانية فلا نكاد نجد لها اثرا في هذا المجمع باستثناء توظيف الحجارة الكبيرة في انجاز قوس مدخل القسم المقدس وفي زوايا جدرانه وهو ما يضع هذه التقنية في موضع ثانوي في تقنيات انجاز هذا المجمع الديني وهو ما لا نجده كثيرا في عمارة المعابد الرومانية، اما تبليط ارضية المجمع فقد قدمت لنا الاثار المتبقية منه ثلاث نماذج مختلفة عن بعضها:

- الاولى: تمثلت في تقنية السنبله (الحسكة) SPICATUM وتتميز بوضع قطع أجورية مستطيلة صغيرة الابعاد ( $0.06 \times 0.03$  م) ومتساوية في صفوف عمودية مائلة بزواوية  $45^\circ$  في اتجاه واحد وفي صفوف افقية متعكسة تعطي لنا صورة شبيهة للسنبله او شوك السمك وقد وظفت هذه التقنية في تبليط ارضية الساحة المكشوفة المحيطة بالمسبح وكذلك في الرواقين الجانبيين الشرقي والغربي، وقد يكون الدافع وراء ذلك هو فعالية هذه التقنية في منع تسرب الماء المتساقط من الافراد الخارجين من المسبح عبر مسامات ارضية الساحة المكشوفة للقسم المقدس في المجمع. (صورتين 112 و 113)

- الثانية: وقد سبق ذكرها في وصف الشرفة المؤدية الى بهو المعبد المركزي حيث تظهر على ارضيتها اثار لتبليط فسيفسائي يصور مشاهد ازهار جمع بين اللونين الرمادي والابيض (صورة 114).

- لثالثة: وهي التقنية التي ذكرت في وصف القاعة المقدسة للمعبد المركزي حيث بلطت ارضيتها بفسيفساء رخامية وظفت فيها قطع رخامية مستطيلة ومربعة الشكل كبيرة الابعاد وتباين لونها بين الرمادي والابيض بأسلوب شطرنجي وهي تقنية اصطلح عليها الباحثون بتقنية OPUS SECTILE (صورة100).

### 8-المقتنيات المستخرجة في حفريات المعبد:

لقد تم العثور في حفريات المعابد الثلاثة على عدد من المقتنيات ذكرها LESCHI في تقريره<sup>1</sup>، لا يزال القليل منها في مكانه المذكور، واهم ما عثر عليه:

- قطعة رخامية لتمثال تحمل كتابة علوها 0.025م نصها PRO SALUTE AUGG تعلوها قطعة معدنية من المحتمل انها استعملت كمنثبت لقدم تمثال رجل ضخم.
- رأس تمثال وجد بالقرب من المعابد ذو ابعاد كبيرة بلحية وشعر كبيرين (علو 0.5م، عرض 0.33م) وحسب الباحثين فان نحت الوجه ينسب الى تمثال اله جوبتر او اسكولاب او سيرابيس، كما ان الجزء العلوي للرأس كان مسطح ومن المحتمل انه كان يوضع عليه انية او غير ذلك.
- رأس تمثال بوجه ملتحي وكثيف الشعر في حالة حفظ حسنة (علوه 0.52م، عرضه 0.26م)، سطح الرأس مبلط يظهر عليه اثر لثقب من المحتمل انه كان موجه لاستقبال اناء الكيل MODIUS، والذي يعطي لهذا التمثال صفة تقريبية من ساتورن او بلوتون.
- رأس تمثال لطفل صغير وجد بالمعبد الشرقي.
- تمثال لرأس ثعبان في حالة حفظ سيئة.
- اكتشاف النصف الايسر لرأس تمثال امرأة ذات نمط شعر يعود الى نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين.

<sup>1</sup> LESCHI (L), Op.cit., p.95.

-إضافة الى اكتشافِ كتابة على قاعدة من الحجر الكلسي الأبيض عرضها 0.62م، علوها 1.20م وسمكها 0.52م موزعة على ثلاثة سجلات تحتوي على اهداء الى ديانا الاغسطسية، لتحية الامبراطورين سبتيميوس سفيريوس وابنه انتونان وزوجته جوليا الاغسطسية من طرف مجلس شيوخ تمقاد، حيث نقشت اسماء اعضاء مجلس الشيوخ الاثنان والخمسون CURIALES CURIAE COMODIANAE في السجلان الجانبيان، بأسمائهم الثلاثية، إضافة الى حمل العضو الثاني عشر لرتبة MAG والتي منحه رئاسة المجلس<sup>1</sup>، وقد افترض الاخصائيون نقش اسماء الاباطرة على كتابة سابقة محذوفة من المحتمل انها كانت مهداة الى الامبراطورين كركلا وجيتا اللذان تزامنا في الحكم ما بين 4 فيفري 211م و 12 فيفري 212م، لذا فقد ارخت الكتابة الاولى بما بين 211و212م وان تعديل هذه الكتابة يعود الى سنة 216 م على اقصى تقدير<sup>2</sup>.

اما الكتابات الاخرى فقد وجد معظمها في المعبد المركزي وأهمها:

- قاعدة حجرية كبيرة ثمانية الاضلاع مهداة الى كركلا وأمه ما بين 10 ديسمبر 214م و9 ديسمبر 215م بإشراف P.FLAVIUS PUDENS POMPONIANUS تتلخص هذه الكتابة في السطرين (صورة 115)<sup>3</sup>:

AT (AD) DEAM PATRIAM SUA PECUNIA POSVIT ET CULTUI PUBLICAE  
RELIGIONIS ET HONESTAMENTO DIGNAE CIVITATIS

-كما وجدت كتابة على قاعدة سداسية الاضلاع وجدت بجانب النقيشة السابقة مهداة الى DEA PATRIA من طرف P.JULIUS FRONTINUS وهو قائد الفرقة الفلونتارية الثامنة<sup>4</sup> VOLUNTARII VIII حيث كتب عليها DEAE PATRIAE SUAE (صورة 116).

<sup>1</sup>QUICHERAT (L) ; DAVELUY (A), DICTIONNAIRE LATIN-FRANÇAIS... 41e édition, PARIS, 1910, p.797.

<sup>2</sup> LESCHI(L), Op.cit.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup>وهي فرقة رومانية COHORT كانت مستقرة في دلماسيا ما بين القرنين الاول والثالث الميلاديين، انظر :

(cf. Pauly et Wissowa, art. Gohors, col. 352 (Cichorius)

- كتابة اخرى مهداة من طرف مجموعة مواطنين رومان ذوي النفوذ في المدينة<sup>1</sup> الى الالهة الحامية للشعب PIETAT GENIUS PATRIAE SVAE PRO MEMORI والذين قاموا بإهداء قرن فيل لكسب رضاها.

-اكتشاف الجزء العلوي لقاعدة من الحجر الأزرق أسطواني الشكل ارتفاعه 0.26م وقطره 0.095م يعلوه تاج نقش عليه الكتابة التالية<sup>2</sup>:

SIGNUM DE EBORE CUPIDINIS DEI QUOD APUT ATHENAS  
FABRICATUM.....

يفترض الباحثون تكملة الكتابة بالجملة PER PHIDIAM والذي يرجح فرضية وجود نسخة للنحات الاغريقي فدياس لتمثال صغير من العاج لهيروس<sup>3</sup>.  
اخيرا كتابة ذات اهمية استنبط منها الباحثون تسمية المجمع الديني والتي اعيد استعمالها من طرف البيزنطيين في حمام الحصن البيزنطي لم يتبقى منها إلا السطرين التاليين:

.....LUIS AUGUSTIS AQUA  
.....PTIMIANA FLELIX

والتي اكملت كما يلي : SALVIS AUGUSTIS AQUA SEPTIMIANA FELIX

والتي اعطت تسمية المياه السبتمية نسبة الى الامبراطور سبتموس سيفيريوس على الاقل في الفترة السيفيرية، ويفترض LESCHI وجود علاقة لهذه الكتابة بالزيارة التي قامت بها العائلة السيفيرية لهذا المجمع خلال جولتها في المقاطعات الافريقية سنة 203م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>من بينهم والدة P.FLAVIUS PUDENS POMPONIANUS السابق ذكره في الاعلى، وهي تشغل منصب كاهنة، أنظر :

LESCHI(L) , Op.cit., p.96.

<sup>2</sup> LEGLAY (M), Un Eros de PHIDIAS a TIMGAD, In: *Antiquités Africaines*, 14,1979. pp. 129-133 ; LESCHI(L), Op.cit., p97.

COMMELIN (P), MYTHOLOGIE GRECQUE ET ROMAINE, Paris, 1991,p.4.

<sup>3</sup> اله الحب عند الاغريق انظر :

<sup>4</sup> LESCHI (L), Op.cit., pp.97-98

ويستدل في ذلك الى وجود مصطلح SALVIT AUGUSTIS في الكتابة السابقة ووجود جملة PROSALUTE AGUSTRUM DUORUM في الكتابة المنقوشة على قدم التمثال الضخم التي سبق التطرق اليها، واللذان ورد فيهما خطاب الى جمع اغسطسي، ولا تستبعد فرضية خضوع لفرد او عدد من افراد العائلة الامبراطورية السيفيرية للعلاج في هذا المركب المائي والذي منحها شرف تسمية المياه السبتيمة.

اما الاشكالية المطروحة في وظيفة المعبد المركزي فهي متعلقة بطبيعة الالهة DEA PATRIA المذكورة في النقيشة<sup>1</sup>، اذ ذهب الكثير من الباحثين الى ربط هذه النقيشة بالنقش الموجود على احدى القلادات المعروضة حاليا في متحف تمقاد والمنجزة بالطين المشوي حيث تظهر فيها صورة لامرأة في وضعية الوقوف، تحمل فوق رأسها تاجا (بشكل رأس فيل)، في يدها اليمنى سولجان (VEXILLUM)، وفي يدها اليسرى قرن الخصوبة (CORNUCOPIA)، وعلى هامش القلادة كتابة EX OFFICINA THAMUGADENSIM والتي تشير الى رسمية القلادة<sup>2</sup>.

كذلك تم التعرف عليها من خلال نفس التصوير الذي جسد على احدى الآنيات الفخارية التي اكتشفت في الحمامات الجنوبية بتمقاد، حيث تظهر الشخصية الانثوية في طابع الالهي وفي يديها الصولجان وقرن الخصوبة وتستقبل الأضحيات والتي رجح معظم الباحثين على تصنيفها بالالإلهة الافريقية DEA AFRICA<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> وهي شبيهة بالمجمع الطبي الروماني الذي تم الكشف عنه في مدينة لمبار حيث تم الكشف عن اثار معبد DEA PATRIA فيه

<sup>2</sup> CAGNAT (R ), «Séance de la commission de l'Afrique du Nord», In : B.C.T.H, 1924, pp.81-84.

<sup>3</sup> CAGNAT (R ), Musée de TIMGAD, p.23, Pl. IX, fig.1.

## 9- تحليل النقيشات ومنحوتات المجمع:

لقد استفاد الباحثون من خلال دراسة نقيشات والمنحوتات التي عثر عليها في المجمع وكذلك في موقع المدينة في التعرف على العبادة المطبقة في هذا المجمع الثلاثي التركيب ففي القاعة المقدسة الوسطى تم اكتشاف قاعدة حجرية تحمل كتابة نذرية تشير الى اهداء ناب فيل من العاج لشرف حامي الوطن GENIUS PATRIAE وهي من الاهداءات الخاصة بالشمال الافريقي وتعود الى فترات ما قبل الرومانية حيث يرتبط الفيل في الغالب بالالهة الافريقية DEA AFRICA ذات تقسيمة الشعر المميزة والحاملة في كثير من الحالات لقرن الخصوبة الشبيه بناب الفيل<sup>1</sup>.

وتشير نفس الكتابة ايضا الى رسمية هذه العبادة في مدينة تمقاد PUBLICA RELIGIO وهو دليل على وجود مكان مخصص لهذه العبادة وهو مكان اكتشاف هذه القاعدة اي المعبد المركزي لمجمع المياه السبتمية<sup>2</sup>.

يضاف الى ما سبق ذكره ما تم العثور عليه في موقع المدينة والمتمثل في قلادة عليها نحت للإلهة الافريقية مدعم بكتابة لاتينية تشير الى انجازها في ورشة تاموقادية EX OFICINA TAMUGADENS(I)UM ، كما تم العثور على تماثيل صغيرة من الطين المشوي للإلهة بتقسيمة شعرها المميزة لها في مدينة تاموقادي ومدينة لمبايزيس ، هذه التماثيل الصغيرة (EX VOTO) للعباد ولزوار المدينة والمجمع الديني تثري فكرة الاهمية البالغة والرسمية لهذه العبادة في المدينة وهو ما لا يدع شك في ترجيح فكرة تخصيص المعبد المركزي لمجمع اكواسبتميانا لهذه العبادة لأهمية القاعات المركزية في عمارة المجمعات الدينية منذ العهود ما قبل الرومانية وخلالها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> PAVIS D' ESCURAE, « La Publica Religio » a TIMGAD, in Atti del .CE .R.D.A.C, XI, N.S.I.1980-1981, ROME 1984, pp. 321-337.

<sup>2</sup> LESCHI (L), Op.cit.

<sup>3</sup> حسب الباحثين فان تمقاد قد انفردت بخاصية وجود معبد رسمي للإلهة الافريقية وهي ظاهرة لم يجد لها هؤلاء الاخصائيون اثرا في مدن اخرى من افريقيا والتي حظيت فيها هذه العبادة بطقوس ثانوية واكثرها توصف بالمنزلية، باستثناء مدينة لمبايزيس التي من المحتمل انها هي الاخرى كان يوجد بها معبد لهذه العبادة انظر في هذا الموضوع:

LEGLAY (M), « Encore la Dea Africa », In : Mel.d'Arch.et d'Hist., PARIS, 1966, p.1233-1239.

كما سبق ذكره في فقرة المقتنيات المستخرجة من حطام المعبد فقد تم العثور في احدى قاعات العبادة الثانوية على شظايا رخامية لتمثال رجل، وثعبان ملتوي على عصا وكذلك رأس ثعبان، نسبت هذه الشظايا الى تمثال إسكولاب ESCULAPE وهو ما طرح فكرة تطبيق عبادة هذا الاله في هذا المعبد ويدعم هذه الفرضية موقع هذا المعبد ضمن المجمع السبتماني الذي يوافق في ذلك التوصيات الواردة في مؤلفات فتروف في فقرة (DE ARCH, II, 2) الذي استحسن فكرة تشييد المعابد في مواقع ذات خصائص صحية ومدعمة بمنابع او احواض مائية استشفائية حتى تستقطب هذه المعابد المرضى وطالبي الشفاء من كل مكان اليها للتداوي بمياهها والتعافي في محيطها النقي<sup>1</sup>، وهو ما يكشف عن الحكمة في اختيار موقع المجمع الديني للمياه السبتمية في مكان بعيد عن النشاط المدني والصناعي المليء بالتلوثات البيئية المنافية لمبدأ التعافي الصحي، مع الاحتفاظ برابطة الانتماء الى المدينة من خلال ربط هذا المجمع بواسطة طريق مبلط ومزين بأعمدة مع الحمام الجنوبي الكبير والمدينة ايضا، اما قاعة العبادة الاخرى فقد تم اكتشاف اجزاء لرأسي تماثيل ذكريين ذات تقسيمة شعر ولحي كثيفة وملتوية وهي مسطحة في اعلاها، ومن المحتمل انهما كان يحملان اناء الهدي MODUS، وتم ايضا استخراج اجزاء ذراع وقدم من الرخام عليها كتابة لاتينية نصها: PROSALUTE AUGG والتي نسبت حسب معظم الباحثين الى الاله سرايبس SARAPIS<sup>2</sup>، وحسب LEGLAY فان هذين الرأسين اللذين يختلفان في الحجم كان احدهما لتمثال موجود بالقاعة المقدسة التي لا يدخلها إلا الكهان والآخر الاقل حجما لتمثال موجود خارج القاعة المقدسة، ربما في ساحة SACRARIUM، وهو الذي ايضا تنتمي اليه القدم المنحوتة بالكتابة السابق ذكرها، هذا التمثال كان عرضة لنظر وتبرك العباد والمرضى وزائري المجمع الديني.

<sup>1</sup> LEGLAY (M), « Un Centre ..Op.cit., p.77.

<sup>2</sup> LEGLAY (M), «Un Pied de SARAPIS à TIMGAD en NUMIDIE », In : Hommages à M.J.Verm a seren, LEIDEN,1978, pp.573.589.

ان تطبيق هذه العبادة ذات الاصول المصرية في هذا المجمع الديني الروماني ،له دلائله ومبرراته ،فعبادة الالهة المصرية ذات الاصول الاغريقية عند الرومان تعود الى فترات سابقة للقرن الثاني والثالث الميلاديين، خاصة عبادة ISIS و SARAPIS<sup>1</sup>، لكن ما يؤكد الباحثون هو ارتفاع مكانة هذه العبادة نهاية القرن الثاني الميلادي ،حيث منح الامبراطور كومودوس عبادة SARAPIS الصفة الرسمية الامبراطورية المتعلقة بالصحة والعافية CONSERVATOR IMPERII وكذلك في فترة حكم سبتموس سفريوس الذي مثل نفسه في صفة سرايبس بتقسيمه الشعر المميزة وابنه كركلا الذي تزعم بنفسه الفلسفة السيرابيسية PHILASORAPIS<sup>2</sup>، وهو ما لا يدع شك في تأكيد الكتابة الامبراطورية PROSATUTE AUGG على قدم تمثال هذا المعبود المكلف الى جانب اسكولاب بعلاج المرضى<sup>3</sup>.

ان الدراسة المعمارية لهذا المجمع الديني بينت تفرد هذا الاخير في افريقيا بعمارته التي جمعت بين الخصائص التالية:

-تخطيط المجمع او المعبد المستتبط من العمارة الدينية الرومانية الافريقية التي تمزج بين الارتفاع على المنصة كما هو معهود في المعابد الرومانية واحتلال عمق ساحة مكشوفة في قاعات عبادة مستقلة عن بعضها محاطة برواق كما هو معهود في المعابد الافريقية البونية الاصل<sup>4</sup>.

-وجود مسبح مائي في مركز القسم المقدس SACRARIUM لأغراض استشفائية مدعمة بطقوس عقائدية وهو نادر الوجود في افريقيا الرومانية.

<sup>1</sup> LAFAY (G), Histoire du Cultes des Divinités d'ALEXANDRIE, PARIS, 1884, p.222

<sup>2</sup> تقديس الامبراطور كركلا للالهة المصرية عكست كثرة المعابد المخصصة لها في فترة حكمه والتي انتشرت في الكثير من مناطق الامبراطورية، انظر: LAFAY (G), Op.cit., p224.

<sup>3</sup> حول طبيعة عبادة اريس وسيرايبس الاستشفائية، انظر:

BECHER ( I), Antike Heilgoher die Rom. Staats religion, In : PHILOLOGUS, 114, 1970, pp.288-235.

<sup>4</sup> ALTHERR-CHARON (A), « Origine des Temples à trois CELLAE du bassin méditerranéen est : Etat de la Question », In : L'Antiquité Classique, Tome 46, fasc. 2, 1977, pp.398-414.

-وجود تركيبة دينية ثلاثية فريدة من نوعها، وحسب الباحثين فإنه يصعب تسمية العبادة المطبقة في المجمع بالعبادة الثلاثية كون هذه الاخيرة تميزت في المعتقد الوثني الروماني والمعتقد القديم في بلاد المشرق بعبادة ثلاثة الهة ذات صلة فيما بينها(اله اب، والهة ام ، واله ابن او الهة ابنة) ، وهو امر مختلف عما هو الحال في مجمع المياه السبتمية ،الذي جمع في قسمه المقدس بين عبادات ذات اصول مختلفة وهي: أ-**الالاهة الافريقية** DEA AFRICA: وهي الهة محلية مرتبطة بموقع المجمع وهي الارض الافريقية وهي ايضا ترعى الخصوبة من خلال حملها لقرن الخصوبة في تمثيلاتها وتجتمع حولها العائلة وتندرج في عمومها حتى في المعتقدات المنزلية.

ب- **اسكولاب**: وهو معبود روماني ذو اصل اغريقي ASKLEPIOS اله الطب والشفاء وقد توسعت عبادته خلال القرن الثاني الميلادي خاصة<sup>1</sup>.

أ- **سرابيس**: إله مصري ذو اصول اغريقية ايضا، حيث تعتبر الاسكندرية منبع نشأة معتقده وهو ذو خصائص قريبة من خصائص اسكولاب في التداوي والتعافي والشفاء<sup>2</sup>.

لقد كانت مياه المنبع الذي كان يمون المسبح المقدس في المجمع الديني السبتماني وراء نشأة هذه التركيبة الثلاثية الفريدة من نوعها في العالم القديم التي جمعت بين المعتقد المحلي الافريقي والمعتقد الروماني الاغريقي وكذلك المعتقد المصري والذي حضت فيه عبادة الالهة الافريقية المكانة الرئيسية والتي كانت مجلب الكثير من العباد والزوار والمرضى الذين وفرت لهم مساحات استقبال في القسم الترفيهي VIRIDIARIUM لاستيعابهم ولتوفير احسن ظروف اقامة لهم، لذا يعتبر المجمع الديني للمياه السبتمية من احسن نماذج التعايش الديني الوثني المتعدد الاصول وكذلك من اكبر معابد

<sup>1</sup> COMMELIN (P), Op.cit., p.209.

<sup>2</sup> LAFAY (G), Op.cit, pp.15-20.

ثاموقادي وافريقيا الرومانية بشهادة جميع الباحثين في ظل الاكتشافات الاثرية التي تم التوصل اليها الى يومنا هذا.

## 10- علاقة المجمع الديني السبتميني بالحمام الجنوبي الكبير:

لقد اثارت النقيشة المخددة لأشغال التهيئة والتوسيع للمجمع الديني في سطريها الثامن والتاسع انتباه الباحثين حول المعلم المقصود فيها، فبعد ذكر النقيشة الفترة السيفيرية لاشغال تهيئة VIRIDIARIUM هناك اشارة ايضا الى انتهاء اشغال تبليط طريق معين OPUS PLATEAE والذي ارجحه الباحث LEGLAY بالطريق الواصل بين هذا المجمع الديني والحمام الجنوبي الكبير<sup>1</sup>، هذا الاخير تم توسيعه ايضا خلال الفترة السيفيرية بأمر من مجلس الشيوخ البلدي تم العثور فيه على تمثال لاسكولاب و تمثالين لابنته هيجي<sup>2</sup>، الاول في حفريات الطريق الغربي المحاذي للحمام الجنوبي الكبير بلغ ارتفاعه 1.05م وبحالة حفظ جيدة، حيث يظهر رأس التمثال بوضوح وبكامل أجزائه وببدي يسرى مفقودة فقط ، والثاني فقد تم العثور عليه في القاعة الباردة لنفس الحمام، وقد بلغ ارتفاعه 0.88م وبدون رأس وتم التعرف عليه من خلال طبيعة اللباس وكذلك اثار لنحت ثعبان كان يحيط باليد اليمنى للتمثال<sup>3</sup>، وكذلك اكتشاف اناء حجري كبير مزين بنحت بارز ذات طابع ديني جمع بين هر كول باخوس DIE PATRI مدينة LEPCIS MAGNA مسقط راس الامبراطور سبتميروس سيفريوس والالهة ديا افريكا DEA AFRICA التي اهدى لها متعبدا نذرا<sup>4</sup>.

لقد طرح اكتشاف هذه التماثيل في الحمام الجنوبي الكبير المرتبطة بأحد معبودات المجمع السبتميني فكرة الترابط الكبير الموجود بين هاذين المعلمين اللذين يشتركان

<sup>1</sup>حسب LEGLAY فان PLATEAE اللاتنية اصلها من كلمة PLATEIA الاغريقية والتي تعني الطريق المحاط بالأعمدة انظر:

LEGLAY (M), « un Centre .....Op.cit.,, p.75.

<sup>2</sup> BALLU (A) ; CAGNAT (R), Le Musée de TIMGAD, PARIS, 1902, p.9.

<sup>3</sup> B.C.B., Op.cit., p.256, fig.117.

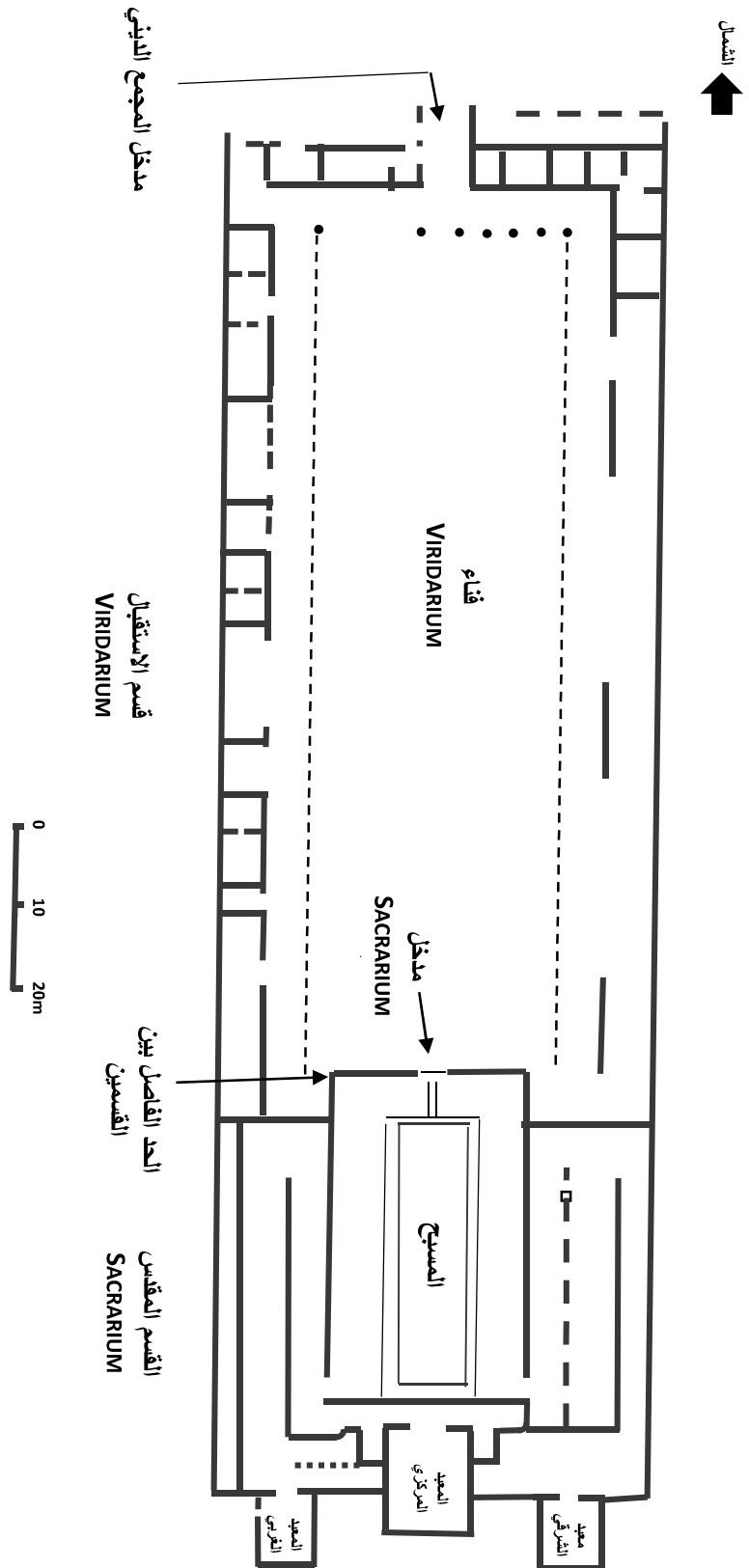
<sup>4</sup> BALLU (A) ; CAGNAT (R), Le Musée...Op.cit., p.23, pl. VIII.

في خاصية العلاج بالمياه المجلوبة من نفس المصدر<sup>1</sup>، ولعل وجود اهداء الى الالهة الوطن ضمن مقتنيات الحمام الكبير يؤكد الازدواجية العقائدية المتعلقة بهذه المياه التي منحها اياها سلطة البلدية وهي مطابق لما هو عليه الحال في المجمع السبتماني باستثناء تميز هذا الاخير بعبادة اضافية ثالثة مهداة الى سيرابيس من المحتمل ان يكون قد اندثر كل اثر لها في الحمام الجنوبي الكبير، ونظرا لافتقادنا للتواريخ الدقيقة لنشأة هاذين المعلمين فلا يمكن تأكيد او نفي فكرة نشأة احد المبنيين تبعا للآخر او فرضية استنباط فكرة انشاء المجمع الديني السبتماني بعد انشاء الحمام الجنوبي الكبير.

### 11- مخطط المجمع الديني السبتماني لتمقاد:

يرسم المجمع الديني السبتماني مستطيل طوله 158م وعرضه 44م يمتد من الشمال الى الجنوب وهو مقسم الى جزئين القسم الاكبر الذي يمثل فضاء الاستقبال يبلغ طوله 121م وعرضه 44م تتوسطه مساحة مكشوفة طولها 90م وعرضها 26م محاطة برواق عرضه 2.70م وهو محاط بدوره بسلسلة من القاعات عمقها في الجهة الشمالية بلغ 3م وفي الجهة الغربية 5م، اما الجهة الشرقية فقد تعذر تحديد ابعادها. اما القسم الثاني الذي يمثل الفضاء المقدس فهو يرسم مستطيل طوله 44م وعرضه 36.90م يتخلل ضلعه الايمن ثلاثة مستطيلات، اثنان جانبيين طولهما 7.10م وعرضهما 5.10م ومستطيل مركزي طوله 11.70م وعرضه 7.80م ويتخلل هذا الفضاء في مركزه مستطيل طوله 33.75 م وعرضه 20.25م يتوسطه مستطيل ثاني طوله 27.70م وعرضه 7م (انظر شكل 69).

<sup>1</sup> LEGLAY (M), Op.cit., p.74.



شكل 69 : مخطط المجمع الديني للمياه السبئية من الحجر الطالبي

## ملحق صور المجمع الديني السبتمياني



صورة (82): مجمع المياه السيبتيمية، بهو مدخل القسم الترفيهي VIRIDARIUM.



صورة (83): مجمع المياه السيبتيمية، الساحة المكشوفة لفناء القسم الترفيهي VIRIDARIUM.



صورة (84): مجمع المياه السببتيمة، الزاوية اشمالية الشرقية للساحة المكشوفة وللرواق في القسم الترفيهي .VIRIDARIUM



صورة (85) 'مجمع المياه السببتيمة، سلسلة القاعات الشمالية الملحقة بفناء القسم الترفيهي VIRIDARIUM



صورة (86): مجمع المياه السيبثيمية، سلسلة القاعات الغربية الملحقة بفناء القسم الترفيهي VIRIDARIUM.



صورة (87) 'مجمع المياه السيبثيمية، الزاوية الجنوبية الشرقية للقسم الترفيهي VIRIDARIUM



صورة (88): مجمع المياه السبتيمة، المدخل الرئيسي للقسم المقدس SACRARIUM



صورة (89): معبد المياه السبتيمة، مسبح القسم المقدس SACRARIUM



صورة (90): مجمع المياه السبتيمية، منفذ المياه المانع لتدفق المياه خارج المسبح



صورة (91): في الاعلى، معبد المياه السبتيمية، قناة التمرين لمياه المسبح تحت المعبد المركزي

صورة (92): على اليمين، معبد المياه السبتيمية، القناة صرف مياه المسبح.





صورة (93): مجمع المياه السبتيمية، الجزء الشرقي لجدار محيط المساحة المقدسة SACRARIUM



صورة (95): مجمع المياه السبتيمية، أرضية الرواق الغربي الثاني بالنسبة للمسيح في المساحة المقدسة SACRARIUM



صورة (94): مجمع المياه السبتيمية، حدود رواق الشرقي الثاني بالنسبة للمسيح في المساحة المقدسة SACRARIUM



صورة (96): معبد المياه السبتيمة، معابد القسم المقدس، صورة مأخوذة من الزاوية الجنوبية الغربية للحصن



صورة (97): معبد المياه السبتيمة، المسيح المتواجد ضمن المساحة المقدسة



صورة (99): مجمع المياه السبثيمية، نحت قدمين عند مدخل المعبد المركزي



صورة (98): مجمع المياه السبثيمية، أرضية مدخل المعبد المركزي



صورة (101): مجمع المياه السبثيمية، منصة عمق قاعة المعبد المركزي (قدس الاقداس)



صورة (100): مجمع المياه السبثيمية، أرضية القاعة المقدسة في المعبد المركزي



صورة (102): معبد المياه السبثيمية، المعبد الغربي



صورة (103): مجمع المياه السبتيمية، استعمال منصة عمق المعبد الغربي



الصور من اليمين الى اليسار ومن اعلى الى اسفل:  
 صورة (104): مجمع المياه السبتيمية، سلم ثانوي محاذي  
 للمعبد الغربي  
 صورة (105): مجمع المياه السبتيمية، الجدار الغربي للمعبد  
 الغربي  
 صورة (106): مجمع المياه السبتيمية، السلم الغربي والشرفة  
 الواصلة الى مداخل المعابد



صورة (107): مجمع المياه السبتيمة، نقيشة لاتينية متعلقة بأشغال توسيع وتزيين المجمع



صورة (108): خزان مائي على شكل حوض بالقرب من منبع موري

BAHLOUL GUERBABI (F.Z), FARHI (A), Op.cit., Phot.1.



صورة (109) بقايا فناة ناقلة للمياه متصلة بمنبع عين موري، مستخرجة من:  
BAHLOUL GUERBABI (F.Z), FARHI (A), Op.cit., Phot.2.

صورة (110): مجمع  
المياه السيتيمية، بئر  
لخزن المياه بمحاذاة  
المعبد الشرقي





صورة (111) : مجمع المياه السبتيمة، التقنية الافريقية في جدار واجهة القسم المقدس.



من اليمين الى اليسار ومن اعلى الى اسفل:

صورة (112): مجمع المياه السبتيمة، تقنية Spicatum

في أرضية الساحة المكشوفة للقسم المقدس

صورة (113): مجمع المياه السبتيمة، تقنية Spicatum

في أرضية الرواق الشرقي للقسم المقدس

صورة (114): مجمع المياه السبتيمة، تقنية الفسيفساء في

أرضية شرفة المعبد المركزي.



صورة (115): مجمع المياه السبثيمية، كتابة لاتينية على قاعدة ثمانية الاضلاع مهداة الى الامبراطور كركلا وأمه موجودة بجانب جدار المنصة الحاملة للمعابد الثلاثة.



صورة (116): مجمع المياه السبثيمية، كتابة لاتينية على قاعدة سداسية الاضلاع مهداة الى الة الوطن Dea Patria موجودة بمحاذاة النقيشة السابقة .



## VIII - معبد ساتورن تمقاد

1- نظرة حول عبادة ساتورن:

أ- أصل عبادة ساتورن عند الرومان

ب- الأعياد الساتورنية

ج- انتشار عبادة ساتورن في شمال إفريقيا

2- موقع المعبد في المدينة الرومانية

3- تاريخ الحفريات

4- وصف المبنى:

أ- المدخل والبهو

ب- فناء المعبد

ج- القاعات المقدسة

5- تأريخ المعبد

6- الدراسة التقنية للمعبد

7- العناصر التزيينية في المعبد

8- مخطط المعبد

7- تصنيف المخطط المعماري لمعبد ساتورن

## VII- معبد ساتورن تمقاد:

## 1- نظرة حول عبادة ساتورن:

## أ- أصل عبادة ساتورن عند الرومان:

يعرف ساتورن بالمعبود الايطاليكي الروماني المشتق من كرونوس الإغريقي<sup>1</sup> الذي تنتقل من بلاد اليونان إلى ايطاليا وبالتحديد إلى موقع الكابيتول في روما بعد إزاحته من العرش الإلهي من طرف ابنه زوس، حيث استقبل من طرف جانوس الذي منحه مقام ملك القبائل الايطالية الأولى وكبير اجداد ملوك اللاتيوم ولقبت فترة حكمه بالعصر الذهبي للاتيوم، وينسب إلى ساتورن الفضل في تلقين أجداد الرومان الزراعة، لذا فقد لقب إله حامى عمال أشجار الكروم والفلاحين. فقد كان يرأس فترة البذر ويحمي البذور في الأرض واعتبره الرومان إله الخصب ايضاً<sup>2</sup>.

يصور هذا المعبود عادة في صورة شخص كبير السن، رأسه مغطى بلحاف وفي يده منجل. (تلحق رسوماته برمز المنجل الذي يستعمل عادة في الحصاد وتطعيم الاشجار المثمرة)، كما يعتبر شهر ديسمبر عيد الإله ساتورن وهي فترة البذر، وتلقب أعياده بالساتورناليس حيث تنقلب فيها الموازين الاجتماعية وهذا بتحول الأسياد إلى عبيد والعبيد إلى أسياد<sup>3</sup>، وتدوم هذه الأعياد سبعة أيام ابتداء من 17 ديسمبر إلى 24 ديسمبر حيث تشمل أقصر ايام السنة التي تصادف نهايتها، ويهدف الرومان من خلال احياء هذه الاعياد تخليد ذكرى فترة حكم ساتورن المذكورة في الأساطير الرومانية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يشنق ساتورن الروماني من كنوسوس الاغريقي والذي يقصد به الزمن وحسب كيكرون فكرة اكل ساتورن لأبنائه ما هي إلا ترجمة لفكرة استهلاك الزمن لكل موجود.

<sup>2</sup> حسب الباحث P. COMMELIN فقد كان يُمثل ساتورن في صورة شيخ مسن بفعل الزمن يحمل في يده منجلاً للإشارة الى سيطرته

على الزمن اضافة الى وضعه لرداء على رأسه اشارة الى تستر وغموض المستقبل، أنظر: COMMELIN (P), Op.cit., pp.9-12.

<sup>3</sup> RENE MARTIN, DICTIONNAIRE CULTUREL DE LA MYTHOLOGIE GRECO-ROMAINE, NATHAN, 2011, p.219.

<sup>4</sup> WOLFF (C), L'Armée Romaine et la Religion sous le Haut Empire, Acte de Quatrième Congrès de Lyon, Lyon, 2006.

## ب-الاعياد الساتورنية

تعود هذه الاعياد الى فترات جد قديمة (قبل تأسيس مدينة روما) وهي تعكس صورة العدالة والمساواة التي كانت سائدة في الفترات المبكرة للإنسان، وكانت تحي في يوم 17 ديسمبر من كل عام وقد كانت تمارس في يوم واحد خلال العهدين الملكي والجمهوري حتى حلول الفترة الاغسطسية حيث مدد فيها الامبراطور هذه المناسبة الى ثلاثة ايام ثم في فترة الامبراطور كاليغولا الى اربعة ايام<sup>1</sup>، واستنادا الى ما ورد ذكره في مؤلفات MACROBE (SATURNALES, LIV.3) فقد كان المبدأ الاساسي في هذه الاعياد هو الغاء سلطة النبلاء على العبيد واعطاء الحرية المؤقتة لهؤلاء في تصرفاتهم واقوالهم، الامر الذي كان يفشي الفرح والسعادة في نفوسهم، كما كانت تغلق مؤسسات الدولة من مجالس البلديات والقضاء وملحقاتها العامة حتى نهاية هذه الاعياد اضافة الى تحريم القتال والصراع بين الافراد او الجماعات مع منع اي ممارسة فنية او ثقافية، وكان يسمح فقط بطهي المأكولات وتنقل كل سكان المدينة الى المناطق الريفية والتجمع حول مادب يخدم فيها السيد عبده<sup>2</sup>.

## ج-انتشار عبادة ساتورن في شمال إفريقيا

لقد تركت عبادة ساتورن في الشمال الإفريقي آثارا كثيرة، خاصة في المناطق الحضرية التي تأثرت في فترة سابقة بالحضارة البونية، كون عبادة ساتورن في هذه المنطقة هي مجرد رومنة لعبادة بعل حمون البوني والذي مثل العبادة الرئيسية في المجتمع البوني على خلاف مناطق أخرى من الإمبراطورية والتي قل فيها شأن هذه العبادة حيث نجد آثار هذه العبادة خارج إطار الشمال الإفريقي مجرد ذكر أدبي في نصوص الفترة الذهبية المتعلقة بمنطقة اللاتيموم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> COMMELIN (P), Op.cit., pp.10-11.

<sup>2</sup> NIZARD (D), MACROBE. VARRONE. POMPINIUS MELA, PARIS, 1863, p.165.

<sup>3</sup> CADOTTE (A), La Romanisation des Dieux, BOSTON, 2007, p.25.

وينسب عدد من الباحثين اصل عبادة ساتورن في شمال افريقيا إلى عبادة كنوسوس الاغريقي ويستدل هؤلاء إلى شهادات المؤرخين الإغريق الذين عاصرو العنصر الافريقي القديم ومن بينهم المؤرخ سوفوكل SOPHOCLE التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد والذي تحدث عن قيام ليبيين قدماء بتقديم نذر إلى الاله الاغريقي كنوسوس، وإشارة إلى نفس الظاهرة في مقال للأديب بلاتون PLATON مؤرخ بالقرن الرابع قبل الميلاد<sup>1</sup>، إضافة إلى مقطع من الترجمة الإغريقية لرحلة حانون المؤرخة بنفس الفترة، اشارت إلى قيام هذا الملاح القرطاجي بتعليق نص رحلته في جدار معبد كنوسوس<sup>2</sup>، كما نجد شهادة كليتارك التي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد عن تقديم سكان الشمال الإفريقي أضاحي بشرية لكنوسوس<sup>3</sup>.

وقد أكد الباحثون تحول تسمية كنوسوس في شمال افريقيا إلى بعل حمون في فترة سابقة للاحتلال الروماني استنادا إلى نقوش نذرية إغريقية وجدت في سيرتا مهداة إلى كنوسوس (κρονος) وبعل حمون (BAΛ'MOZN) بصفة متناوبة.

بحلول الفترة الرومانية عوّضت عبادة ساتورن عبادة بعل حمون والدليل على ذلك اكتشاف كتابات اثرية تحتوي على مواضيع إهدائية للإله بعل حمون وجدت إلى جانبها اهداءات نذرية لاتينية لساتورن، ايضا اكتشاف نقيشة مزدوجة الكتابة بونية جديدة- لاتينية في سبراتة (المقاطعة الطرابلسية) اقترنت فيها تسمية بعل حمون في النص البوني بمصطلح DOMINUS SAPURNUS في النص اللاتيني، وكتابة بونية اكتشفت بمعبد تيسوت THINISSUT مهداة إلى بعل حمون وتانيت بنيبعل في الطبقة الستغرافية البونية اكتشف في نفس موقعها كتابة لاتينية تعود إلى الفترة الرومانية مهداة إلى ساتورن وكايلستس.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> Euzennat (M), « LE PERIPLE D'HANNON », In: CRAI, 138<sup>e</sup> année, N° 2, 1994, p.559.

<sup>3</sup> لقد كان القرطاجيون يقدمون الاضاحي البشرية لساتورن وهي ممثلة في الاطفال الحديثي الولادة. وقد كانت تستعمل المزامير والطبول بكثرة في هذه المناسبات لتعتيم صراخ الاطفال اثناء التضحية. أنظر: CADOTTE (A), Op.cit., p.26.

كما لاحظ الباحثون تطابق في العناصر الرمزية المصاحبة لرسومات ساتورن إلى تلك التي صاحبت رسومات بعل حمون والتي تتمثل في القرص والهلال وأيضا تطابق في اصناف الاضاحي المهداة والمتمثلة في العجل والكبش<sup>1</sup>.

## 2- موقع المعبد في المدينة:

-الاحداثيات القطبية: 27°13'29"35 شمال-6°27'58.93 شرق-إ.م.ب. 1034م  
تقع آثار معبد ساتورن تمقاد على بعد 485.88م شمال غرب المدخل الشمالي للمدينة الرومانية، في مكان محاط حاليا بمباني سكنية ولا يمكن ملاحظته الا بالوصول الى حدود آثاره التي تعرضت الى كل عوامل الاندثار.

## 3- تاريخ الحفريات:

انطلقت الحفريات سنة 1921م من طرف CH.GODET في موقع يتواجد على بعد 400م شمال حمامات فلادالفا و 100م غرب الطريق المؤدي الى مدينة باتنة ادى الى اكتشاف اثار معبد تم تحديد وظيفته من خلال ثلاثة انصاب نذرية (135، 3، 29) اضافة الى عدد من الجرات النذرية كانت حسب النظريات الاولية مهداة لساتورن والتي علق عليها C.Courtois سنة 1952م بأنها نظرية محتملة وغير مؤكدة<sup>2</sup>.  
لتليها فيما بعد حفريات 1955م من طرف M.LEGLAY و CH.GODET<sup>3</sup> وحفريات M.S.TORRENC سنة 1958م لتؤكد الفرضيات السابقة الذكر من خلال اكتشاف العديد من الجرات النذرية اضافة الى اربعة نصب نذرية جديدة، اثنان بجانب المبنى واثنان اعيد استعمالهما في قاعدة المذبح<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Ibid., p.27

<sup>2</sup> COURTOIS (C), Op.cit., p.88.

<sup>3</sup> LEGLAY (M) , SATURNE AFRICAINE (M) , TOME II, PARIS, 1966, p.126.

<sup>4</sup> حسب LEGLAY فان هذه النصب غير مرقمة في CIL VIII بسبب حالة حفصها السيئة وقد رقت في هذا الكتاب 4، 42، 44.

استطاع الباحثون من خلال دراسة مخطط المبنى، ووضعيته وكذا الانصاب المكتشفة فيه تحديد وضيفة المبنى وهو معبد مهدي الى ساتورن<sup>1</sup>.

#### 4- وصف المبنى:

يتربع المبنى على مساحة طولها 48م وعرضها 22م وهو يتجه من الشرق الى الغرب، حالة حفظه سيئة، وقد يكون السبب في ذلك تموقعه خارج إطار المدينة الاثرية الوضعية التي سهلت على الاشخاص نزع الحجارة منه، وقد تم التعرف على مخططه وهو كالآتي:

يتكون المبنى من ثلاثة اقسام: المدخل وقاعتي الاستقبال-الساحة المعمدة-القاعات المقدسة

#### أ- المدخل وقاعتي الاستقبال:

يوجد المدخل الجهة الشرقية من المبنى وهو شبه مندثر، ويحتل M.LEGLAY وجود درج للصعود الى باب يعلوه قوس عرضه 6 م يدخل مباشرة الى بهو مكون من قاعتين جانبيتين مربعتي الشكل يبلغ طول ضلعها 6.50م ثم ممر عرضه 2.30م يؤدي الى فناء المعبد<sup>2</sup> (صورتين 117 و 118).

#### ب- فناء المعبد:

يتكون فناء المعبد من مساحة مستطيلة يبلغ طولها 27.1م وعرضها 12.6م محاطة بسلسلة من الاعمدة من ثلاث جهات مشكلة رواقا شرقيا وشماليا وجنوبيا متساوي الابعاد بلغ عرضه 2.50م، يفترض ان ارضيتها كانت اسمنتية (بدون تبليط)، يتقدم الساحة المكشوفة مذبح مستطيل الشكل طوله 6م وعرضه 4.5م يتجه من الشرق الى الغرب، وجد الباحثون اثناء الحفريات عليه آثارا لطلاء احمر اللون، خاصة في الجزء

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE..Op.cit., p.126 ; pl. XXVI

<sup>2</sup> Ibid., p. 127.

الشمالي منه والذي يشير الى اعتناء القائمين على المعبد به (انظر صور من 119 الى 122)، كما توجد ارضية مبلطة بحجارة سميكة في الجهة الشرقية من المذبح وتمتد على مساحة شبه مربعة طولها 5.5م وعرضها 5.2م، تلتصق بقاعدة هذا الاخير في مكان وجدت به آثار ثقوب كانت تتركب فيها حلقات ربط الأضاحي الحيوانية<sup>1</sup>، وقد تم الاستدلال في ذلك بإحدى نقوش الانصاب النذرية المكتشفة في موقع بوكراين التي نحت فيها صورة لعجل الهدي عند طرف المذبح<sup>2</sup>، لذا فقد افترض الباحثون تخصيص هذه المساحة لذبح الاضاحي ويدعم هذه الفرضية وجود قناة لصرف المياه في الجهة الشرقية من الارضية المبلطة تتصل بمدخل المعبد وتستمر الى خارج المبنى(انظر صور 123، 124 و 125).

اضافة الى ما سبق ذكره، فقد اشار الباحثون الى وجود أربع غرف (اثان في الجهة الشمالية، واثان في الجهة الجنوبية، لا تظهر اثارها واضحة حاليا، يفترض انها كانت مخصصة لتلقي الشعائر وتقديم الوجبات<sup>3</sup> وهي شبيهة بتلك الموجودة في فناء معبد ساتورن دوقة<sup>4</sup> (الشكل 70).

### ج-القاعات المقدسة CELLA:

تتكون المساحة المقدسة من ثلاث قاعات مبنية فوق مصطبة يصل علوها الى 1.10م يتقدم القاعة الوسطى منها بهو يمكن الوصول اليه عن طريق سلم ذو تسع درجات يصعد مباشرة الى واجهته التي كانت تزينها اربعة اعمدة لا تزال آثار قواعدها في مكانها، هذا البهو الذي يبلغ طوله 5.93م وعرضه 3.71م يولج الى القاعة المقدسة التي بلغ طولها 7.42م وبنفس عرض البهو تقريبا وقد كانت حسب تقارير الحفريات

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE...Op.cit., pl. XXVI, fig.5.

<sup>2</sup> Ibid., pl. IV, fig.1.

<sup>3</sup> Ibid., p.128.

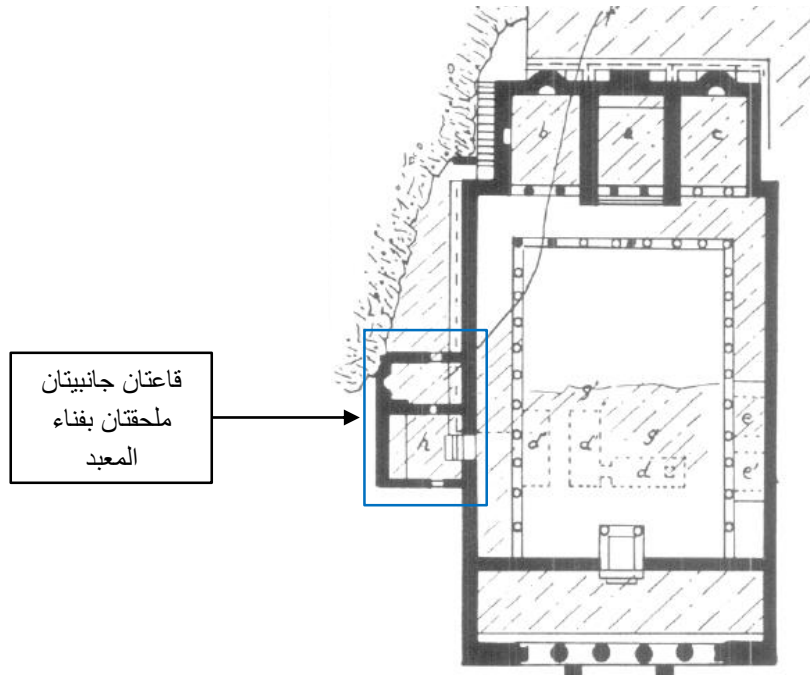
<sup>4</sup> معبد ساتورن في تمقاد يتميز بعلو قاعة الصلاة المركزية فوق منصة يتقدمها بهو معمد وهذا تطبيق لمبادئ تشييد المعابد الرومانية معابد ثلاثية القاعات داخل تركيبة ذات تأثيرات محلية افريقية تتميز المعابد الافريقية القديمة بوجود مساحة محاطة بجدار يتوسطها مبنى مركزي في نفس مستوى الساحة المكشوفة، انظر: I ALTHERR-CHARON (A), Op.cit. p.406.

تتصل مع القاعة الجانبية الشمالية بواسطة باب في مقدمة جدارها الشمالي<sup>1</sup>، كما يمكن الولوج اليها عبر فناء المعبد بواسطة سلم ذو ستة ادراج في طرف جدار واجهتها، وقد بلغ عرض القاعة الجانبية الشمالية 6.68م وطولها 7.42م، كما أكد لوغلي انها كانت مقسمة الى غرفتين متصلتين ببعضهما عن طريق باب في المحور، يفترض تخصيصها لتخزين ما يجمع من هدايا العباد للمعبد<sup>2</sup>، اما القاعة الجنوبية فهي بنفس ابعاد القاعة الشمالية، ويفترض الباحثون تخصيصها لعبادة مصاحبة لعبادة ساتورن الافريقي<sup>3</sup>، وانها كانت تحتوي على سلم خشبي عند مدخلها اندثر بمرور الزمن مبررا ذلك لعدم وجود آثار لسلم حجري مشابه لذلك الموجود في مقدمة القاعة الشمالية، لكن ما اثار انتباهنا هو وجود آثار لبلاطة حجرية على مستوى سطح الفناء على بعد مسافة مساوية لبعده اساس سلم القاعة الشمالية وهو حسب رأينا ما يرجح فكرة وجود سلم حجري في مقدمة القاعة الجنوبية بدل السلم الخشبي المفترض، وانه تعرض لحالة تعرية كبيرة مقارنة بذلك الموجود في القاعة الشمالية ويمكن تدعيم هذه الفرضية بفكرة التناظر المعهودة في عمارة المعابد الرومانية المنافية لفكرة LEGLAY المطروحة (انظر صور من 126 الى 133).

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE... Op.cit., p.129.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> Ibid.



شكل (70): مخطط معبد ساتورن دوقة مستخرج من :  
ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., pl. VIII.

## 5- تقنيات البناء:

يطغى في تشييد معبد ساتورن تمقاد استعمال التقنية الافريقية OPUS AFRICANUM في معظم جدرانه سواء الخارجية المحيطة به او الجدران الداخلية المجددة لقاعات الاستقبال في الجهة الشرقية مع وجود اثار غير واضحة لجدران القاعات الملحقة بفناء المعبد مشيدة بهذه التقنية ايضا، كما لوحظ توظيف تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة المستقيمة VITTATUM في اسس جدران واجهة القاعات المقدسة والجدران الجانبية لسلم الواجهة الكبير، في حين وظفت تقنية الدبش CAEMANTICUM في حشو المنصة الحاملة للقاعات المقدسة (انظر صور 118، 120، 127، 128، 131).

## 6- العناصر التزيينية في المعبد:

ان حالة الحفظ السيئة لمعبد ساتورن تمقاد واندثار معظم مكوناته المعمارية عذرت علينا التعرف على العناصر التي كانت تزين هذا المعبد، ومن المؤكد أن هذا الاخير كان يزخر بتزيينات كثيرة خاصة بوجود اجزاء من جذوع الاعمدة الحرّة التي كانت موزعة في فناء المعبد وكذلك في واجهة القاعة المقدسة المركزية، والتي من المفترض انها كانت تعلوها تيجان كورنتية بدرجة كبيرة او ايونية بدرجة أقل، اضافة الى احتمال وجود عدد من التماثيل الالهية او لشخصيات الاباطرة كانت موضوعة على قواعد مربعة الشكل في الفناء لا تزال احداها موجودة عند السلم المؤدي الى مدخل القاعة المقدسة الجانبية الشمالية وأخرى في الجهة الشمالية من الفناء او من الممكن انه استعملت كمكان يقف عليه الكاهن لممارسة الشعائر والطقوس التعبدية، وتقف وضعية المعبد البعيدة عن المدينة وراء تعرضه لنهب وتهديم عناصره المعمارية التي من الارجح انها وضفت في فترات زمنية متأخرة في تركيبات معمارية أخرى من طرف أهالي المنطقة (انظر صور 134، 135 و136).

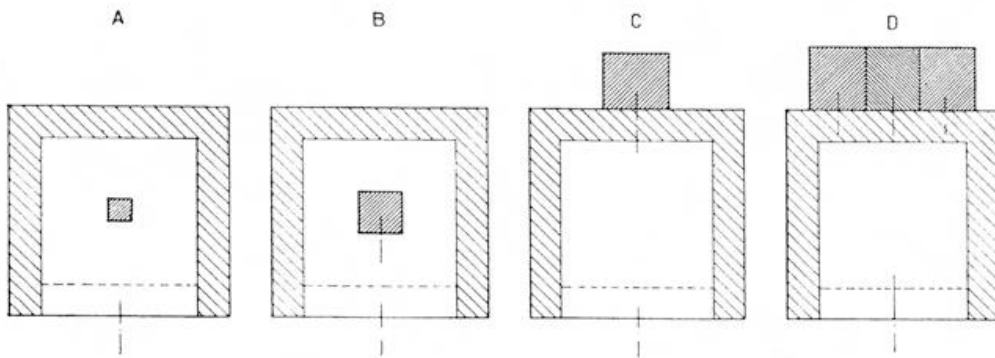
## 7- تأريخ المعبد:

لقد استطاع الباحثون من خلال تأريخ الانصاب النذرية، التي اعيد استعمالها في قاعدة مذبح المعبد الجديد وفق طقوس دينية خاصة، من تحديد تاريخ تشييد المعبد القديم الى ما قبل حكم ماركوس اورليوس، في حين حدد تاريخ تشييد المعبد الجديد بفترة حكم سبتميوس سفريوس (نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE...Op.cit. , p.130.

## 8- تصنيف للمعبد:

لقد اثبتت حفريات 1955-1958م ان آثار المعبد الظاهر للعيان تغلو آثار معبد قديم سابق له، والذي كان يحمل في مجمله نفس الخصائص عدا كونه ذو ابعاد صغيرة نسبيا مقارنة بالمعبد الحديث ولا يحتوي على قاعات جانبية في الساحة المركزية<sup>1</sup>، ومن خلال مطابقة اوصاف القاعة المركزية للمعبد فقد تم تصنيف هذا المعبد من طرف الاخصائيين ضمن النمط الكلاسيكي البروستيلي التيتراستيلي PROSTYLOS TYTRASTYLOS (معبد ذو اربع أعمدة في الواجهة) وهذا لوجود آثار لأربعة قواعد أعمدة في مقدمة القاعة المقدسة المركزية وعدم وجود اعمدة في واجهتي القاعتين الجانبيتين، لكن يبقى المخطط الاجمالي للمعبد ذو ميزة خاصة بمنطقة الشمال الافريقي وهي معابد القاعات الثلاثة ذات الفناءات الواسعة والتي تتمركز فيها القاعات المقدسة عموما في احدى اطرافها، وهي مزيج لنماذج منحدره من المعابد الثلاثية البونية والتي يصنفها بعض الباحثين ضمن مخططات المعابد السامية المنقولة من المشرق<sup>2</sup> وتأثيرات معمارية رومانية تمثلت اساسا في وجود المنصة الحاملة للقاعات المقدسة (أنظر الشكل 71).



شكل 71: سلسلة مخططات للباحث Lézine . A تبين مراحل تطور المعابد الافريقية ذات الأصل السامي قبل العهد الروماني انطلاقا من معبد التوفيت (الرسم A) وصولا الى المعبد الثلاثي (الرسم D). مستخرج من : SEBAÏ(M), Op.cit., p.168

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE ...Op.cit.

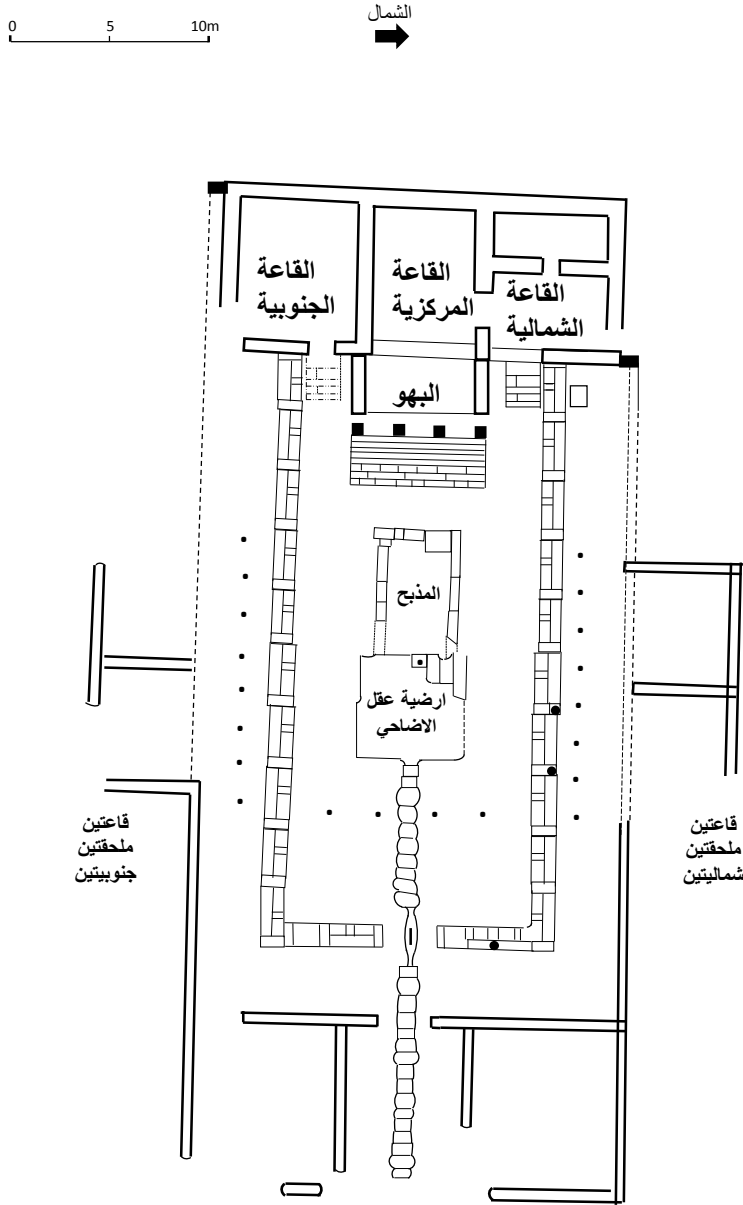
<sup>2</sup> SEBAÏ(M), « La construction d'un mythe contemporain : les temples « sémitiques » d'Afrique romaine », In *Anabases*, 11, 2010, pp.165-179.

## 9-مخطط المعبد:

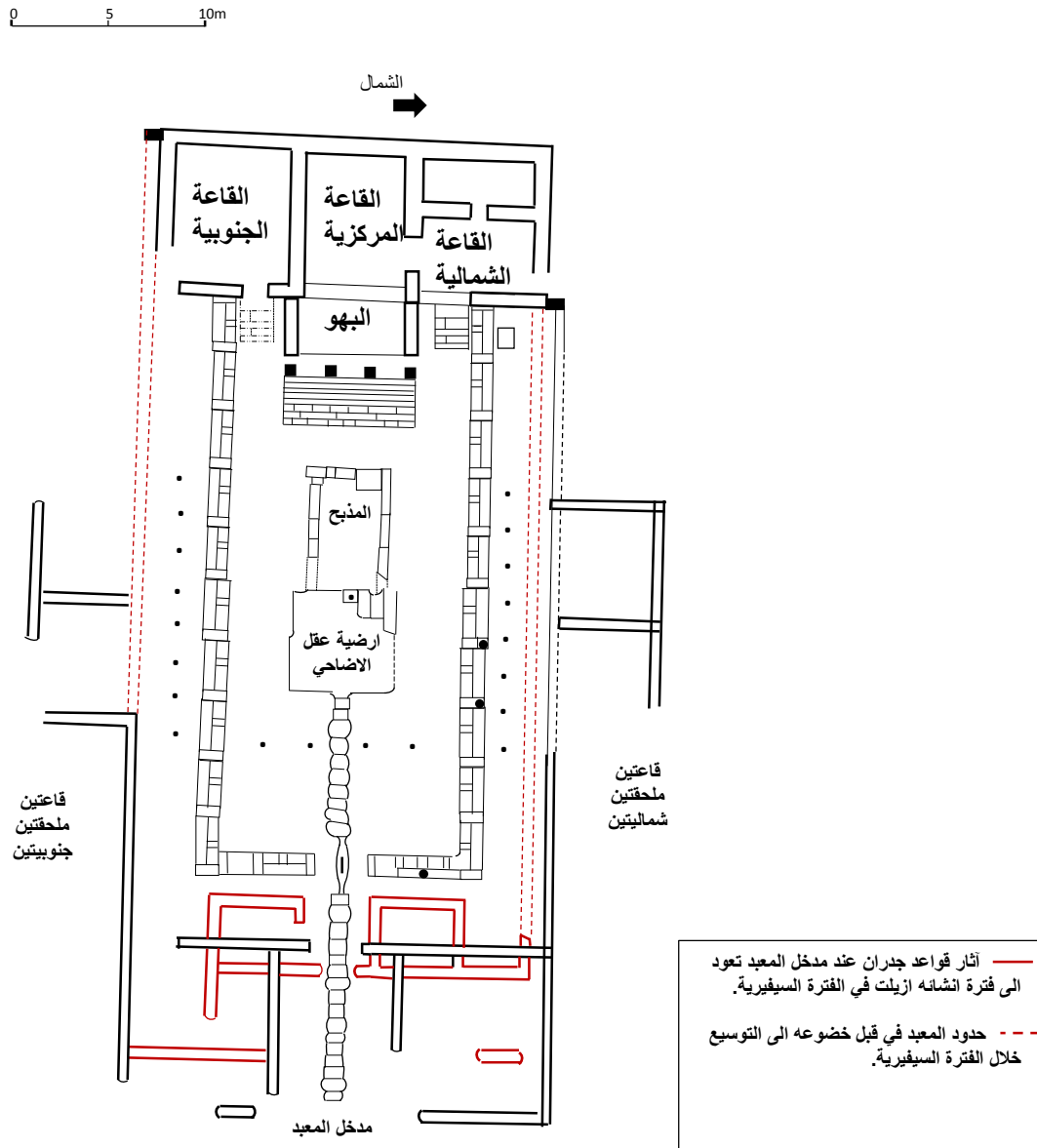
يرسم مخطط معبد ساتورن تمقاد مستطيل طوله 48 م .وعرضه 22م، وهو يمتد على طول المحور الشرقي الغربي ويتجه نحو الشرق، ويتميز بوجود قاعتين مربعتي الشكل في مقدمته الشرقية من الأرجح انها كانت مخصصة لاستقبال الافراد عند المدخل ثم فناء المعبد يتوسطه المذبح وارضية عقل الاضاحي مزودة بفتحة قناة صرف تتجه نحو المدخل الشرقي، هذا المذبح والارضية المبلطة كانا محاطان بسلسة من الاعمدة موزعة على ثلاث جهات الشمالية والشرقية والجنوبية، في حين احتوت الجهة الغربية على ثلاث قاعات مشكلة العمق الغربي للساحة وهي ذات اشكال مربعة باستثناء القاعة المركزية فهي مستطيلة وتتقدمها مساحة ضيقة كبهو لها يصعد اليها عن طريق سلم في واجهتها في حين يصعد الى القاعتين الجانبيتين عن طريق سلمين ضيقين في واجهتهما، كما دعمت كلا من الجهتين الشمالية والجنوبية بقاعتين متموضعين على التناظر بالنسبة للمحور الطولي للمعبد من الأرجح ان كل قاعة من هذه القاعات الجانبية الاربعة كانت مكونة من ثلاثة جدران وتفتح مباشرة على فناء المعبد، وكل هذه التركيبية المعمارية صنفت ضمن عمارة المعبد التي تعرضت الى توسيع وتعديل بداية القرن الثالث الميلادي وهو ما يصطلح عليه بالمعبد الجديد<sup>1</sup>(أنظر الشكل 72)، حيث تبين وجود اسس لبناء اسفل قاعات الاستقبال عند المدخل الشرقي تبين تأريخ انجازها بفترة حكم ماركوس اورليوس وبالتالي انتمائها الى عمارة سابقة لتعديلات القرن الثالث انتمت الى مخطط المعبد القديم الذي تميز بافتقاده للقاعات الجانبية الشمالية الجنوبية الاربعة السابق ذكرها، ولقد حافظ هذا التعديل في مخطط معبد ساتورن خلال القرن الثالث الميلادي بتركيبية القاعات الغربية الاصلية وكذلك بمكونات الفناء المعمارية وهو ما يدفعنا الى وصف هذا التعديل في المخطط بالتوسيع الطفيف في اماكن استقبال الافراد من خلال توسيع قاعتي الاستقبال عند مدخل المعبد وكذلك

<sup>1</sup> LEGLAY (M), SATURNE ...Op.cit.

اضافة قاعات جانبية في الفناء لجلوس الافراد المتتبعين للطقوس النذرية الممارسة في المذبح. (انظر الشكل 73).



شكل 72: مخطط آثار المعبد الجديد لساتورن تمقاد  
من انجاز الطالب



شكل 72: مخطط آثار معبد ساتورن تمقاد  
من انجاز الطالب

## ملحق صور معبد ساتورن تمقاد



صورة (117): معبد ساتورن، مدخل المعبد من الجهة الشرقية للمبنى



صورة (118): معبد ساتورن، قاعة الاستقبال في الجهة الجنوبية الشرقية للمبنى



صورة (119): معبد ساتورن، الرواق الجنوبي الفناء



صورة (120): معبد ساتورن، الرواق الشمالي للفناء



صورة (121): معبد ساتورن ، فناء المعبد تتقدمه بقايا المذبح



صورة (122): معبد ساتورن ، بقايا المذبح



صورة (123): معبد ساتورن ، بلاطة حجرية ملاصقة للمذبح من الجهة الشرقية له



صورة (124) في الاعلى:  
معبد ساتورن، فتحة قناة صرف المذبح

صورة (125) على اليمين:  
معبد ساتورن، مسار قناة صرف المذبح الى خارج  
المبنى





صورة (126): معبد ساتورن واجهة القاعة المقدسة المركزية



صورة (127): معبد ساتورن، سلم القاعة المقدسة المركزية



صورة (128): معبد ساتورن ، ما تبقى من آثار القاعة المقدسة الجانبية الشمالية



صورة (129): معبد ساتورن، ما تبقى من منصة القاعة المقدسة الجانبية الجنوبية



صورة (130): معبد ساتورن ، بهو القاعة المقدسة المركزية



صورة (131): معبد ساتورن منصة القاعة المقدسة المركزية



صورة (132): معبد ساتورن منصة القاعدة الجانبية الجنوبية



صورة (133) معبد ساتورن منصة القاعدة الجانبية الشمالية



صورة (134): معبد ساتورن، اجزاء من جذوع اعمدة رواق الفناء



من اليمين الى اليسار:  
صورة (135): معبد ساتورن، قاعدة حجرية  
مزينة موجودة عند واجهة القاعدة الجنوبية

صورة (136): معبد ساتورن، قاعدة حجرية  
موجودة في الرواق الشمالي لفناء المعبد



# الفصل الثالث

## الدراسة التحليلية

## الدراسة التحليلية

- 1- احترام مبادئ عمارة الكابيتول في مدينة تمقاد
- 2- عوامل تأخر نشأة معبد الكابيتول في تمقاد
- 3- عمارة كابيتول تمقاد ضمن المعابد الكابيتولية في افريقيا
- 4- مقارنة لمخطط المعبد الحامي ضمن معابد افريقيا الرومانية
- 5- دراسة مقارنة لمخطط معبد فوروم تمقاد
- 6- تصنيف المخطط المعماري لمعبد ساتورن
- 7- مقارنة بين القاعات المقدسة بين معبد ساتورن والمعابد الثلاثية في شمال افريقيا
- 8- مثائل معبد المياه السبتيمة في الامبراطورية الرومانية
- 9- العمارة الدينية في تمقاد من المعابد الرسمية الى المعابد ذات الطابع العام
- 10- تشيد عمارة المعابد وفق العبادة المطبقة فيها
- 11- ارتباط عمارة المعابد بالمعالم العمومية في المدينة
- 12- علاقة عمارة المعابد بالإطار العمراني للمدينة
- 13- توجيه المعابد في موقع تمقاد:

## 1- احترام مبادئ عمارة الكابيتول في مدينة تمقاد:

يعتبر معبد الكابيتول من اهم المعالم الدينية عند الرومان، فهو يضم في عمارته العبادة الرسمية الرومانية العاكسة لصورة السلطة الرومانية في كل مدينة رومانية سواء في ايطاليا او في مقاطعات الامبراطورية، لذا كان لزاما على مسيري هذه المدن العمل على تشييد هذا المعالم طلبا لرضوان السلطة المركزية في روما وتقربا منها، والملاحظ في عموم عمارة هذه المعابد في افريقيا الرومانية هو اتصافها بالضخامة والعلو عن ما سواها من المباني في اشارة الى سمو هذا العبادة عن غيرها، وقد عمل معماريو مدينة تمقاد الى تجسيد خاصية العلو والضخامة لمعبد الكابيتول في اقصى حدودها من خلال منحه اكبر حجم وعلو مقارنة بأمثاله في مدن الشمال الافريقي الروماني وهو مما لاشك فيه صورة عاكسة لعلو هذه المدينة او محاولة منهم لتحقيق ذلك، كما يدعم الفكرة السابق ذكرها حرص هؤلاء المعماريين على تحقيق النظريات المعمارية الرومانية في انجازه، حيث يفترض فيتروف (DE ARCHI, IV, 7) وجود معبد الكابيتول في موقع مرتفع بالنسبة لباقي المباني في المدينة او في حالات اخرى يحتل موقع استراتيجي (مركزي) في المدينة، بحيث يسهل على العامة الوصول اليه من كل النواحي، كما انه يستحسن تشييده عموما في الجهة الجنوبية للمدينة، و بطريقة مبنى مركزي للمعبد داخل ساحة مكشوفة واسعة محاط برواق من جوانبها الاربعة يصطلح عليها AREA CAPITOLII<sup>1</sup>، وبالنظر لوضعية معبد تمقاد بالنسبة لمركز المدينة نجد انه يحتل مساحة في الجهة الجنوبية الغربية منها وكذلك في موقع استراتيجي في المدينة الجديدة كما سبق الاشارة اليه كما انه شيد في مساحة واسعة فاقت ساحة فوروم المدينة بفناء محاط برواق ويتوسطه المذبح والمبنى المركزي ذو المنصة العالية وبالتالي فقد التزم المعماريون الرومان في تشييد كابيتول تمقاد بالتقاليد المعهودة في تشييد هذا النمط من المعابد، كما يؤكد وجود معبد الكابيتول في تمقاد

<sup>1</sup> MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.120.

بلوغ هذه الاخيرة درجة المستعمرة وهذا استنادا الى الدراسة التي قام بها الباحث CASTAN الذي أكد أن معظم المدن التي تحتوي على معبد الكابيتول هي مدن في درجة مستعمرة، ففي دراسة قام بها على المعابد الثلاثية الامبراطورية في مدن المقاطعات الرومانية تم احصاء اربعة وعشرون معبدا عددها الى معبد، ثلاثة وعشرون منها شيدت في مدن بدرجة مستعمرة<sup>1</sup>.

## 2- عوامل تأخر نشأة معبد الكابيتول في تمقاد:

ان تاريخ نشأة معبد كابييتول تمقاد المزامنة لفترة حكم ماركوس اورليوس طرحت تساؤلات عن هذا التأخير في تثبيت هيكل اساسي للديانة رسمية رومانية في مدينة رومانية تحصلت على رتبة مستعمرة لمدة زمنية فاقت الستون سنة، ورغم ثقل العبادة الثلاثية خلال فترة حكم ترجان ودورها في ترسيخ السياسة الرومانية إلا ان المتتبع لأثر المعابد في المدينة يلاحظ كما سبق ذكره تزامن نشأة معبد فوروم تمقاد المهدي الى روما الأغسطسية و نصر الامبراطور ترجان مع نشأة المدينة التراجانية وهي ظاهرة عرفت ايضا مدن اخرى في الشمال الافريقي، فقد عرفت مدينة دوجة DOUGAA (تونس) خلال القرن الاول الميلادي انشاء معبد مهدي الى روما والى اغسطس المؤله في ساحة فوروم وافتقدت الى معبد الكابيتول حتى حلول فترة ماركوس اورليوس ولوكيوس فيروس حيث أنجز بفضل اهداء من احدى العائلات النبيلة في المدينة التي شيدت هذا المعلم في مكان قريب من الساحة العامة<sup>2</sup>. وهي نفس الظاهرة التي عرفت في مدينة لبكيس مغنة LEPCIS MAGNA (ليبيا)، اما في موقع CUICUL فحسب الباحث A.FEVRIER فان موقع الكابيتول في الساحة العامة لم يكن مهياً له مسبقا وتاريخ نشأته

<sup>1</sup> CASTAN (A), le Capitole de Vesontio et les Capitoles Provinciaux du Monde Romain, PARIS, 1869, p.30.

وقد خالف الباحث KUHFDLT فكرة اقتصار انجاز معابد الكابيتول على المدن ذات رتبة مستعمرة ودعم وجهة نظره بدلائل مادية اثبتت وجود عدد من هذه المعابد في مدن رومانية ذات رتبة بلدية، أنظر:

KUHFDLT (O), DE CAPITOLIIS IMPERII ROMANI, BEROLINI, 1883, p.24.

<sup>2</sup>POINSSOT (CI), les Ruines de DOUGGA, TUNIS, 1958, pp.34-38 ; CIL.VIII, 1471.

تعود الى فترة متأخرة عن فترة انشاء الفوروم التي تعود الى القرن الثاني الميلادي<sup>1</sup>، كما لوحظ عدم وجود معبد كابيتول في ساحة فوروم THIBILIS (عنونة)<sup>2</sup>.

اما في موقع LAMBESE فيرى الباحث (P.A) FEVRIER أن تشييد الكابيتول بها يعود الى ما بين سنتي 246-247م في المدينة العليا<sup>3</sup>، وهذا في موقع قريب من المجمع الديني لإسكولاب دون التعرف على وضعيته بالنسبة للفوروم لعدم الكشف عن هذا الاخير، كما تأخر تشييد هذه المعابد في بعض المدن الافريقية حتى نهاية القرن الثالث الميلادي ودليل ذلك هو اكتشاف معبد كابيتول في موقع SEGERMES (تونس) يعود تاريخ نشأته الى فترة حكم ديوكلسيانوس ومكسيميانوس<sup>4</sup>.

ولعل تميز مدن افريقيا الرومانية بتأخير تشييد المعابد الكابيتولية له تفسيره، فقد عرفت مدن الشمال الافريقي تدرجا بطيئا في الاندماج ضمن المدن الرومانية المتمتعة بالحقوق القانونية، خاصة تلك التي شيدت على مواقع ليبية او بونية الاصل، الامر الذي اعاق فكرة تشييد هذه المعابد قبل تحقق الرومنة الكاملة بهذه المدن.

### 3- عمارة كابيتول تمقاد ضمن المعابد الكابيتولية في افريقيا:

اتبعت المعابد الكابيتولية في الشمال الافريقي نفس خصائص المعابد الرومانية في روما وفي باقي المقاطعات، مع انتشار واسع خصوصا للمعابد الكابيتولية في مقاطعتي البروقنصلية ونوميديا والتي تأخر ظهورها في افريقيا الى منتصف القرن الثاني الميلادي، حيث اقترنت فيها العبادة الامبراطورية بالعبادة الثلاثية كحالة مميزة للشمال الافريقي<sup>5</sup>، ويستدل الباحثون في هذه الفرضية على نصوص الكتابات الاثرية المنقوشة

<sup>1</sup> FEVRIER (P.A), « Note sur le Développement Urbain en Afrique du Nord, Les Exemples Comparés de DJEMILA et de SETIF », In : C.ARCH, XIV, pp.143-145.

<sup>2</sup> GSELL (ST), KHAMISSA, MDAOUROUCHE, ANNOUNA, pp.61-68.

<sup>3</sup> يبقى هذا التاريخ محل اختلاف مع باحثين أرخوا نشأة كابيتول لمبايزيس بسنة 209م، أنظر:

GROS (P), L'ARCHITECTURE.....Op.cit.,p.194.

<sup>4</sup> FEVRIER (P.A), « Religion et Domination dans l'Afrique Romaine », In : DIALOGUE D'HISTOIRE ANCIENNE, Vol 2, 1976, pp.305-336.

<sup>5</sup> JOFFROY (H), Op.Cit., p.209

على واجهات وقواعد اعمدة هذه المعابد<sup>1</sup>، احداها نص الكتابة المنحوتة على افريز مدخل معبد كابيتول دوقة THUGGA المصنف ضمن معابد PROSTYLOS TETRASTYLOS ( رباعية الاعمدة في الواجهة) وبقاعة مقدسة ثلاثية المنصات في العمق والموجهة لاستقبال تماثيل جوبتر وجنون ومنرفة<sup>2</sup>، هذا النص وردت فيه كلمة PROSALUTE الموجهة للعبادة الامبراطورية مقرونة الى اهداء العبادة الثلاثية الكابيتولية، وحسب الباحثين فان هذا الاهداء الامبراطوري هو موجه للإمبراطورين ماركوس واورليوس وليكوس فيروس والمؤرخ ما بين سنتي 166 و167 م<sup>3</sup>.

وبالرجوع الى خاصية توحيد قاعة العبادة الموجهة للآلهة الثلاثية الكابيتولية الموجودة في معبد تمقاد وهي خاصية زائغة عن التقاليد المعمارية الرومانية التي تعتمد على مبدأ توزيع العبادة الكابيتولية في ثلاث قاعات ، فان الباحثين وعلى رأسهم J.R.F. CARS و D.FISHWICK يؤكدون ان تطبيق نظرية وجود القاعات المقدسة الثلاثة في افريقيا الرومانية اقتصر على عدد قليل من المعابد الكابيتولية<sup>4</sup> نذكر منها معبد المدينة ALTHIBOROS المؤرخ بفترة حكم الامبراطور COMMODE، المصنف ضمن المعابد الكابيتولية ذات القاعات الثلاثة مع ضيق ملحوظ في القاعتين الجانبيتين<sup>5</sup> وكذلك معابد كابيتول كل من هنشير الاسوار HENCHIRE ES-SOUAR (ABTHUGNI) وهنشير كيمة HENCHIRE-KIMA التي تميزت بنفس المخطط السابق ولكن بأبعاد صغيرة وهي مؤرخة

<sup>1</sup> GROS (P), L'Architecture .....Op.cit., p.193

<sup>2</sup> يمكن التطلع على وصف هذا المعبد من خلال حفريات L.Homo سنة 1900م في:

HOMO (L), « Rapport Sommaire sur les Fouilles de Thugga (Dougga) Exécutées en 1900 », In : C.R.A.I., 44<sup>e</sup> année, N°4, 1900, p.389-395.

<sup>3</sup>CAGANAT (R) ; GAUCKLER (P), Les Monuments Historiques de la Tunisie, Première Partie, Paris, 1898, p.2.

ونص الكتابة:

Jovi optirno maximo, Junoni reginae, Minervae Aug(ustae) sacrum.  
 Prosalute Imp(eratorum) Caes(arum) M. Aureli(i) Antonini Aug(usti) et L. Veri  
 Aug(usti), Armeniacor(um), Med(icorum), Part'hicorum) /naximorum, L.  
 Marcus Simplex et L. Marcus Simplex Regilliaius sua p[ecunia] fiecerunt).

<sup>4</sup> GROS(P), L'ARCHITECTURE ...,Op.cit.

<sup>5</sup> CAGANAT (R) ; GAUCKLER (P), Op.cit., pp.8-9.

بالفترة السيفيرية<sup>1</sup>، كما اشار CARS و D.FISHWICK الى وجود اختلاف كبير بين مخططات المعابد الكابيتولية في شمال افريقيا<sup>2</sup>، وبمقارنة مخططي كابيتول تاموقادي وكابيتول كويكول (جميلة)، حيث ان الاول مصنف ضمن معابد PERIPTERE SANS وPOSTICUM ومحاط برواق مغطى وبقاعة مقدسة واحدة ذات ثلاثة كوات Niches في عمقها، والثاني من النمط البروستيلي وبقاعة مقدسة ثلاثية التقسيم وذات عمق صغير<sup>3</sup>، ويمكن تقريب مخطط كابيتول تمقاد من مخطط كابيتول ثوبوربو مايوس THUBURBU MAIUS (تونس) المؤرخ بسنة 168م الذي يتموقع في ساحة الفوروم<sup>4</sup>، هذا الاخير مصنف ضمن النمط PROSTYLOS HEXASTYLOS وذو طراز كورنتي ويتميز مخططه بوجود قاعة مقدسة واحدة مستطيلة الشكل تعلوا ثلاث قاعات سفلية على شكل دهاليز مشكلة المنصة الحاملة لها<sup>5</sup> (صورتين 137 و138).

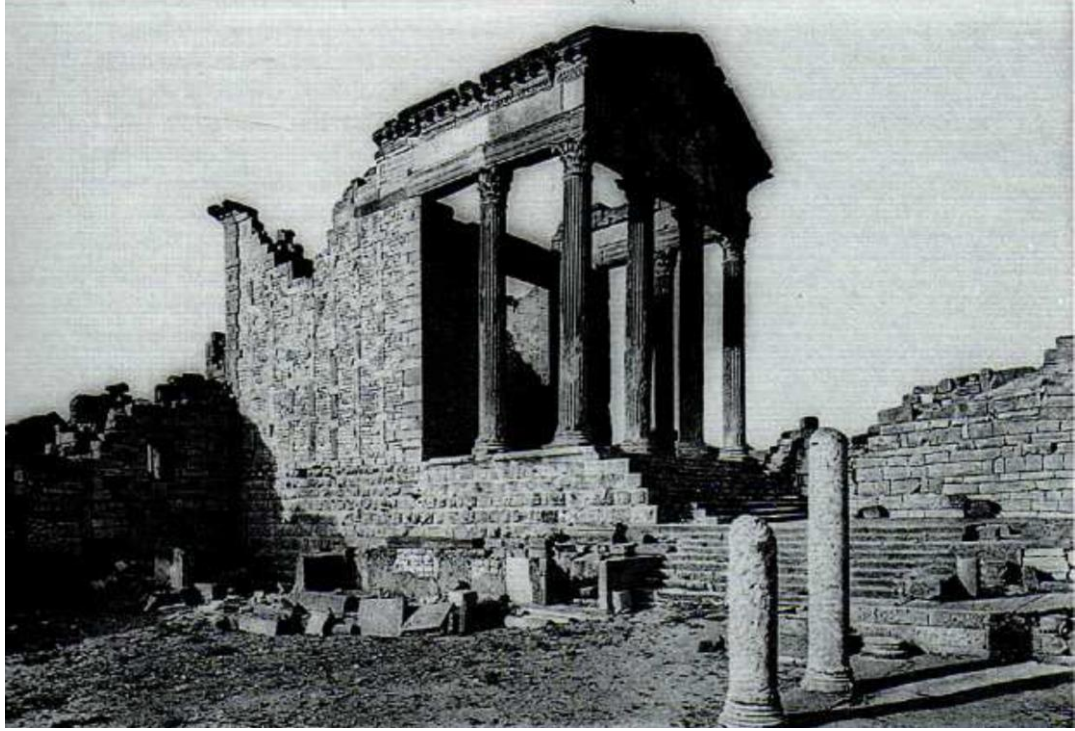
<sup>1</sup> GROS (P), L'Architecture ...Op.cit

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> GINOUVES (R), Dictionnaire Méthodique de l'Architecture Grecque et Romaine, Tome III, Espaces Architecturaux. Bâtiments et Ensembles, École Française de Rome, Rome, 1998, p.41.

<sup>4</sup> BEN AKACHA (W), «Promotion Coloniale. Frénésie Evergétique et Aménagement Urbanistique à Thuburbo Maius». In : Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 37, N°2, 2011, p.94.

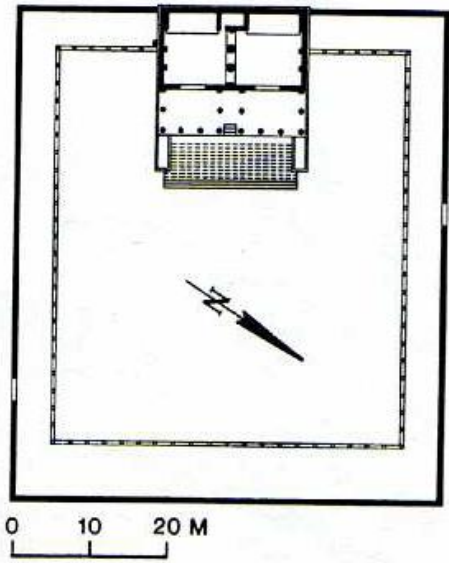
<sup>5</sup> CAGANAT (R) ; GAUCKLER (P), Op.cit., p.120-121.



صورة (137): معبد كابيروتول دوقة ' صورة مأخوذة من :  
GROS (P), L'ARCHITECTURE ..., p.193.



صورة (138): معبد كابيروتول تابوربو مايوس (تونس) مستخرجة من:  
ibid., p.194.



شكل74: مخطط معبد لمبايزيس حسب الباحث  
J.ENGARNER مستخرج من:  
GROS(P), L'ARCHITECTURE ..., p.194.

في حين يتميز معبد كابيتول لمبايزيس عن معبد كابيتول تمقاد وباقي معابد افريقيا الرومانية بمخطط فريد من نوعه حيث قسمت قاعته المقدسة الى فضائين بواسطة سلسلتين من الاعمدة وببهيون معزولين يتقدم كل منهما اربعة اعمدة مشكلين واجهتين من النمط التيتراستلي TETRASTYLOS وعمودين حرين خلفيين، ويصعد اليه بواسطة سلم يشغل جل الواجهة<sup>1</sup> (شكل74).

اما مجمع كابيتول صبيطة SUFETULA فقد انفرد هو الاخر بمخطط خاص به، حيث تتكون قاعته المقدسة من ثلاثة قاعات متميزة عن بعضها البعض من حيث طريقة التشييد وهي تحتل كل الجهة العرضية لمساحة المجمع الذي يدخل اليه عن طريق باب كبير ينحرف محوره الطولي عن المحور الطولي للمجمع بمسافة قصيرة<sup>2</sup>، هذا المجمع ارّخه الباحثون بمنتصف القرن الثاني الميلادي واعتبر فريد من نوعه ضمن مجمعات الكابيتول<sup>3</sup>، فقد شيدت هذه القاعات الثلاثة على منصات، وبواجهات من النمط PSEUDO PRIPTERES TETROSTYLOS، والملاحظ فيها هو احتواء القاعة المركزية على سلسلة من الاعمدة مدمجة ضمن الجدران الجانبية، اما الجدران الجانبية

<sup>1</sup> BALLU(A), Tébéssa Lambèse Timgad, Paris ; 1894, p.25 ; GINOUVES (R), Op.cit.

ويقترض GROS انتماء هذا المعبد الى سلسلة من المعابد يصطلح عليها "المعابد الثنائية GEMINES تم اكتشاف احداها في موقع LEPCIS MAGNA ، انظر : GROS (P), , L'ARCHITECTURE ....Op.cit.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> اختلف الباحثون في تحديد تاريخ نشأته وفي تأكيد وظيفة العبادة الثلاثية فيه، أنظر :

ALTHERR-CHARON (A), « Origine des Temples à Trois Cellae du Bassin Méditerranéen Est : Etat de la Question », In : L'Antiquité Classique, Tome 46, Fasc. 2, 1977, p.405.

للقاتين الجانبيتين فقد شكلت بواسطة اعمدة مربعة مدمجة، كما يتميز المعبد المركزي بنحوت تيجان لأعمدة من النمط المركب على خلاف تيجان اعمدة المعبد الجانبيين المنجزة من النمط الكورنتي وهذه اشارة الى الاهمية التي اولها المعماريون الى المعبد المركزي الموجه الى عبادة جوبتر مقارنة بمعبدي جنون ومنرفة، اما واجهات هذه المعابد فقد تميزت بوجود ادراج في المعبد الجانبيين في حين زين المعبد المركزي بمنصة في مقدمته عوض السلم وهو يطرح فكرة الدخول الى هذا المعبد عن طريق المعبد الجانبيين<sup>1</sup> (صورة139).



صورة 139: مجمع كابيتول سيطة مستخرج من

GROS (P), L'ARCHITECTURE .....p.195

<sup>1</sup> GROS (P), L'ARCHITECTURE ....Op.cit, p.195.

ووفق الدراسات التي اجريت على المعابد الكابيتولية في الشمال الافريقي المؤرخة بين سنتي 140م و180م فقد تبين للباحثين اشتراك هذه المعابد في التزيينات المتعلقة بالتيجان وجبهات الواجهات FROTON المثلثة الشكل رغم اختلاف هذه المعابد في مخططاتها، هذه التزيينات اقتصرت على الاشكال النباتية خاصة كما هو الحال على بعض تزيينات معبد كابيتول تمقاد وهي ميزة تزيينات نهاية الفترة الفلافية لكل المعابد الكابيتولية في افريقيا الرومانية، باستثناء كابيتول دوقة والمعبدان الجانبيين لمجمع كابيتول صبيطة الذين تميزت تزييناتها بأشكال فريدة من نوعها<sup>1</sup>.

ولقد عرفت المعابد الكابيتولية بحلول الفترة السيفرية (نهاية القرن الثاني الميلادي) انخفاضا في وتيرة التشييد في المقاطعات الافريقية، حيث تحولت العمارة الدينية نحو المعابد الامبراطورية، ويرجح الباحثون السبب في ذلك هو تولي العائلة السيفيرية ذات الاصول الافريقية الحكم في روما<sup>2</sup>، حيث استتبقت فيها مخططات معابد العبادة الامبراطورية من المعابد الكابيتولية بأبعاد اقل، واحسن النماذج لهذه المعابد هما معبدي كويكول (جميلة)<sup>3</sup> ولبكيس ماغنة (لبدة) LEPCIS MAGNA المهديين الى عبادة العائلة السيفيرية<sup>4</sup> والذان يتبعان مخططان متقاربان ومشيدان بنفس الطريقة تقريبا، حيث يلاحظ وجود تقارب بين مخطط معبد LEPCIS MAGNA ومعبد كابيتول تمقاد في طريقة توزيع الاعمدة الحرة حول القاعة المقدسة للمعبد رغم ان هذا الأخير يحتوي على سلسلة ستة اعمدة في الواجهة وتسعة اعمدة على كلا الجانبين والاول ثمانية اعمدة في واجهة المبنى المركزي (PROSTYLOS OCTOSTYLOS) و تسعة اعمدة على كلا الجانبين (شكل 75) .

<sup>1</sup> Ibid.

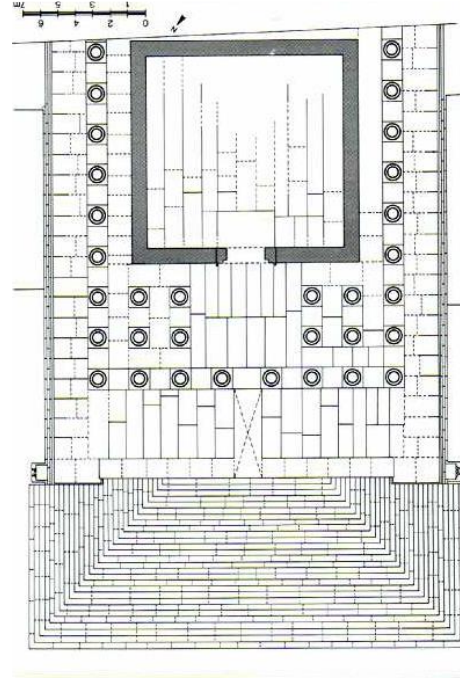
<sup>2</sup> SMADJA (E), « Culte Impérial et Religion en Afrique du Nord sous le Haut Empire Romain », In : *DIALOGUES D'HISTOIRE ANCIENNE*, SUPPLEMENT N°1, 2005. HOMMAGE A PIERRE LEVEQUE, p.228.

<sup>3</sup> شيد معبد كويكول (جميلة) في فترة حكم الامبراطور ألكسندر سيفير وبالتحديد سنة 229م أنظر:

FEVRIER (P-A), « Notes sur le Développement Urbain en Afrique du Nord. Les Exemples Comparés de Djemila et de Sétif », In : *La Méditerranée de Paul-Albert Février*, Rome, 1996, p.11.

<sup>4</sup> BROUQUIER-REDDE(V), *Temples et cultes de Tripolitaine*, (Éditions du CNRS), PARIS, 1992, p.95.

شكل 75: اعادة تشكيل مخطط للمعبد  
السيفييري في LEPCIS MAGNA  
مستخرج من:  
BROUQUIER-REDDE(V), Op.cit, p.99.



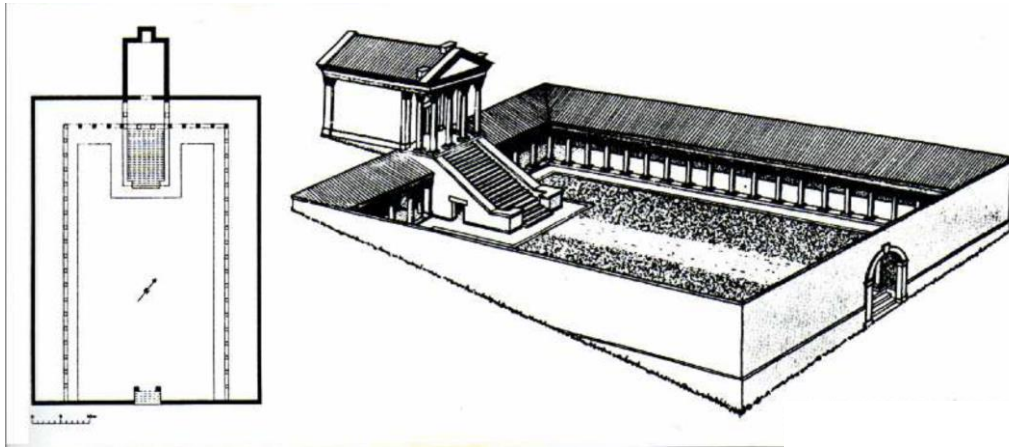
#### 4- مقارنة لمخطط المعبد الحامي ضمن معابد افريقيا الرومانية:

ان المتتبع لمخططات المعابد البروستيلية التيتراستيلية في الشمال الافريقي يجد تقارب بين مخطط المعبد الحامي لتمقاد ومعبد آخر متميز في مخطظه بموقع دوقه، وهو معبد منرفة MINRVA المؤرخ بفترة حكم انتونان التقي المهدي من طرف كاهنة بالمعبد الامبراطوري لشرف هذه الإلاهة<sup>1</sup>، هذا المعبد يتميز بتوظيف هضبة طبيعية لتشييد منصة المعبد PODIUM والذي تخرج جدران القاعة المقدسة فيه عن إطار سور الساحة المهيأة للمجمع مع ارتفاع في المنصة يفوق سقف الرواق المحيط بالساحة المكشوفة للمجمع<sup>2</sup>، حيث يتطابق مع المعبد الحامي لتمقاد في تواجد واجهة المبنى المركزي في عمق الساحة وجدران القاعة المقدسة خارج السور المحيط بالفناء، فقط معبد تمقاد يحتوي ثلاثة مداخل في واجهة المعبد اوسطهم يقابل سلم واجهة المبنى المركزي ومعبد دوقه يحتوي على مدخل واحد على نفس محور المبنى المركزي.(انظر الشكل 76)،

<sup>1</sup> POINSSOT (C), « IMMUNITAS PERTICAE CARTHAGINIENSIS », In : C.R.A.L., 106<sup>e</sup> Année, N°1, 1962, p.55.

<sup>2</sup> GROS, ), L'ARCHITECTURE.... Op.cit.

وهما مخططين متقاربين نادري الوجود في الشمال الافريقي، ولعل ما يثير الانتباه هو التقارب الزمني في فترة انشائهما، فمعبد تمقاد مؤرخ بسنة 169م وهي مزامنة لفترة حكم الامبراطور انتونان التقي وهي نفس فترة تشييد معبد منرفة في دوقة وهو ما يطرح تساؤلات عن العلاقة الموجودة بين مخططي هاذين المعبدتين، وتبقى خاصية تعدد الالهة في المعبد الحامي لتمقاد من الحالات النادرة في افريقيا الرومانية وهو ما دفع الباحثين الى تصور توظيف فناء المعبد لوضع سلسلة التماثيل الالهية التي لاتزال بعض قواعدها في اماكنها، وهو ما يجعلنا نتخيل فخامة الساحة برواقها المغطيين الشرقي والغربي تتخللهما التماثيل الالهية، مع وجود المذبح في مركز الساحة المكشوفة وهو يتقدم السلم المؤدي الى مبنى مركزي من النمط البروستيلي التيتراستيلى المتواجد على المحور الطولي للمعبد.

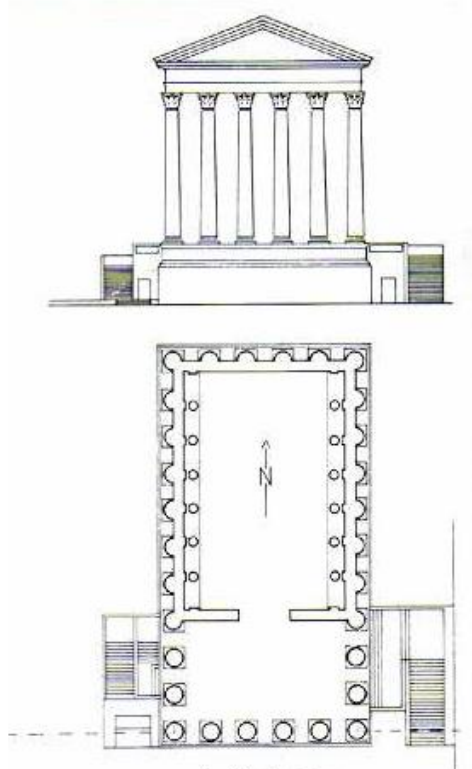


شكل(76):اعادة تشكيل لمعبد منرفة في موقع دوقة مستخرج من:

GROS, ), L'ARCHITECTURE..... Op.cit.p.197

## 5-دراسة مقارنة لمخطط معبد فوروم تمقاد :

لقد كان لوجود منصة في واجهة المعبد بدل السلم المحوري أثره في جعل مخطط معبد فوروم تمقاد مخططا فريدا من نوعه، فبعد تفقدنا لعدد كبير من مخططات المعابد الرومانية في ايطاليا وفي مدن القاطعات الرومانية<sup>1</sup> لم يتسنى لنا الوقوف على مخطط مطابق له، فجل المعابد الرومانية سواء كانت أتروسكية محضة أو خاضعة للتأثيرات الهلنستية تشترك في خاصية الواجهة السلمية، باستثناء معبد وحيد يمكن تقريب مخطظه من مخطط معبد فوروم تمقاد وهو المعبد المهدى الى أبولون TEMPLUM APOLLINIS IN CIRCO في الجهة الجنوبية لساحة مارس في روما<sup>2</sup>، حيث انجزت واجهته على شكل منصة معمدة بستة أعمدة حرة ماثات بهو المعبد وهوما يفسر حتما عدم توظيفها كمنصة للخطابات ودعم جانبيها بسلمين ضيقين يوصلان الى هذا البهو (انظر الشكل 77).



شكل 77: مخطط معبد ابولون في ساحة مارس مستخرج من: GROS (P), L'ARCHITECTURE ..... , p.143.

<sup>1</sup>اعتمدنا في ذلك اساسا على اعمال الباحث P.GROS المعمارية خاصة كتابه L'ARCHITECTURE ROMAINE .....  
<sup>2</sup> شيد هذا المعبد ما بين سنتي 30 و20 ق.م انظر : GROS (P), Op.cit., pp.142-143.

## 6- تصنيف المخطط المعماري لمعبد ساتورن:

ان المخطط المميز لمعبد ساتورن في تمقاد ينتمي الى مخططات المجمعات الدينية المهداة الى الالهة المرومنة في افريقيا والتي عرفت هي الاخرى انتشارا كبيرا في افريقيا الرومانية خلال الفترة الانتونية والسيفيرية، مع تنوع في طريقة التخطيط والتشييد وغنى في التزيينات المعمارية، الامر الذي جعل كل مجمع منها ينفرد بتقنيات ومخطط خاص به، وهو ما دفع الباحثين في الاثار الى اعتبارها معابد ذات مخططات وتقنيات زائغة عن النظريات المعهودة في عمارة المعابد الرومانية<sup>1</sup>، ومن بين اهم هذه المعابد مجمع ابولون في موقع بولة ريجيا BULLA REGIA<sup>2</sup>، والذي يفترض تكونه من ثلاثة معابد متلاصقة مشكلة قاعة مقدسة ذات عرض اكبر من العمق (10 م X 8م) وبدون منصة حاملة لها، هذه القاعة تفتح على مساحة مكشوفة محاطة برواق، وقد اعيد ترميم هذا المجمع خلال القرن الثاني الميلادي، ثم ادخلت تزيينات بتقنية OPUS SECTILUM على القاعة المقدسة خلال القرن الثالث الميلادي مع احتفاظ المعمارين على مخططه الاصلي، الامر الذي يسر تقفي مخططه الاصلي<sup>3</sup>.

كما احتوى موقع دوقة على معابد مميزة منها معبد تيلوس TELLUS ومركور MERCURE المشكلين من قاعة مقدسة ثلاثية التقسيم<sup>4</sup>، وهي شبيهة بالقاعة المقدسة لمعبد كابيتول ABTHUGNI من حيث التوزيع وتختلف عنها في هندسة القاعات الجانبية التي تأخذ شكل نصف دائري في عمقهما، وكذلك معبد كايستيس CAELESTIS المؤرخ بفترة حكم الامبراطور الكسندر سفريوس<sup>5</sup> والذي يتميز بساحة مكشوفة تأخذ الشكل

<sup>1</sup> GROS, Op.cit

<sup>2</sup> MERLIN (A), «Lettre sur les Fouilles de BULLA REGIA», In : C.R.A.I., 50e Année, N°9, 1906, pp.556-557.

<sup>3</sup> GROS, Op.cit., p.197.

<sup>4</sup> ALTHERR-CHARON (A), Op.cit.

<sup>5</sup> KHANOUSSI(M), «L'Evolution Urbaine de THUGGA (DOUGGA) en Afrique Proconsulaire : de l'Agglomération Numide à la Ville Africo-Romaine», In : C.R.A.I., 147e année, N°1, 2003, p.151.

النصف الدائري HEMICYCLE حيث بلغ قطره 52م، وبواجهة من النمط PERIPTEROS  
HEXASTYLOS وهو مخطط فريد من نوعه<sup>1</sup>.

كما يمكن مقارنة المخطط الثلاثي للمبنى المركزي في معبد ساتورن تمقاد من مخطط مجمع اسكولاب ASKLEPIEION في موقع لمبايزيس (تازولت) المؤرخ ما بين 161م و162م فهو يعتبره الباحثون ايضا نموذجا فريدا من نوعه، هذا المعلم المهدى من طرف قائد الفيلق الثالث الاغسطسي شيد بمحاذاة معسكر تيتوس بمخطط معبد مركزي محاط بقاعتين جانبيتين CHAPELLES وبمنحنى يرسم قوس كبير ينتهي في طرفيه بفضائين يتقدمهما بهوين يرسمان شكلي قوسين صغيرين في الاتجاه المعاكس (شكل78)، صنف المعبد المركزي ضمن المعابد الرباعية الاعمدة في الواجهة PROSTYLOS TETRASTYLOS حيث نحتت تيجان اعمدته بالنمط الدوري<sup>2</sup>، هذا النمط الذي قل استعماله في واجهات المباني الرسمية الرومانية في القرن الثاني ميلادي<sup>3</sup>، كما تميزت تزييناته بالتيجان الكورنتية في القاعتين الجانبيتين والرواق الرابط بينهما وبين المعبد المركزي ، هذا المعبد ينتمي بدوره الى سلسلة مكونة من ثماني معابد صغيرة ذات حنيات مركزية محاذية لطريق مقدس، مشكلة مجمع ديني كبير<sup>4</sup> (شكل 79).

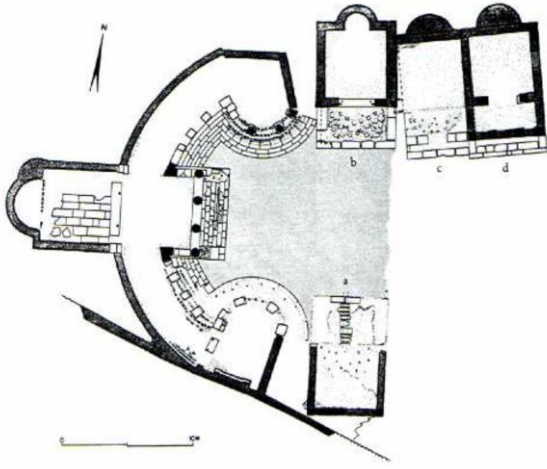
<sup>1</sup> GROS, Op.cit ; SEBAI (M), « La Construction d'un Mythe Contemporain : les Temples « Sémitiques » d'Afrique Romaine », In : Anabases, N°11, 2010, p.177.

<sup>2</sup> وهو نفس الاختلاف في تزيينات التيجان الذي سبق الاشارة اليه في كابيتول صبيطة .

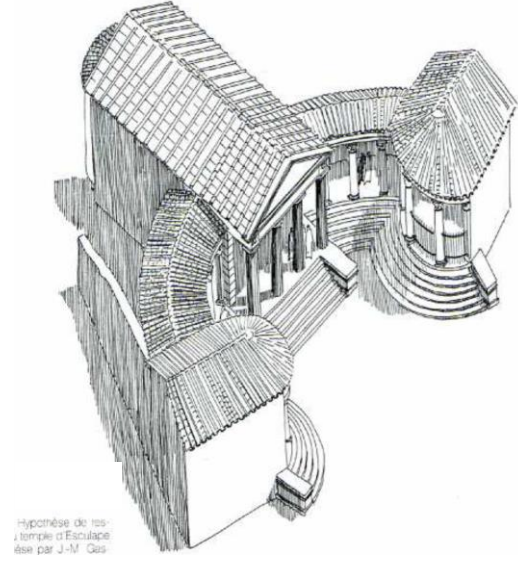
<sup>3</sup> الامر الذي طرح الكثير من التساؤلات عن سبب توظيفه في هذا المعبد بين الاخصائيين، ورجح م. جانون M.JANON تفسير ذلك برغبة المعماريين في تقليد تيجان اعمدة معابد ASKLEPIEIA الاغريقية الكلاسيكية والهالنستية المشهورة في موقعي ابيدور EPIDAURE وكوز COS ، انظر :

JANON (M), « Recherches à LAMBESE III : Essais sur le Temple d'ESCULAPE », In: Antiquités Africaines, 21,1985, p.85.

<sup>4</sup> Ibid., p.102.



مخطط (79): مخطط اسقاط علوي لمعبد إسكولاب لمبايزيس حسب M.Janon مستخرج من: JANON (M), « Recherches à LAMBESE III..... », p.56.



شكل (78): اعادة تشكيل ثلاثي الابعاد لمعبد إسكولاب لمبايزيس G.M. GASSEND مستخرج من: JANON (M), Op.cit., p.80.

**7- مقارنة بين القاعات المقدسة لمعبد ساتورن والمعابد الثلاثية في شمال افريقيا:**  
تتكون عمارة معابد ساتورن بتمقاد اساسا من ثلاث قاعات مشيدة على منصات وتحتل عمق ساحة ذات رواق حيث تتميز القاعة المركزية فيها من خلال واجهتها المدعمة ببهو ذو اربعة اعمدة في واجهته وهو ما يمنحها التصنيف البروستيلي التيراستيلي وتعتبر ظاهرة تفضيل القاعة المركزية على القاعتين الجانبيتين في المعابد الافريقية امرا معهودا مع وجود اختلاف في علاقات الطول والعرض في هذه القاعات لكن معظمها يندرج ضمن الاشكال الشبه مربعة والمستطيلة فكما لاحظنا في معبد ساتورن بتمقاد فان القاعتين الجانبيتين ترسم الشكل الشبه مربع في حين ترسم القاعة المركزية الشكل المستطيل بسبب اضافة بهو في مقدمتها، اما معبد ساتورن دوقة الذي يعتبره

الباحثون القاعدة المعمارية المتبعة في تشييد المعابد الثلاثية الافريقية<sup>1</sup>، فهو يتميز بوجود ثلاث قاعات مستطيلة الشكل ومتساوية الابعاد باستثناء دعم القاعة المركزية بسلم في واجهتها وبمشكاة مربعة الشكل في عمقها في حين انعدمت السلالم في القاعتين الجانبيتين ودعم عمقهما بحنيتين نصف دائريتين (الشكل 70)، لكن تبقى الظاهرة الاكثر انتشارا في تمييز القاعة المركزية عن القاعتين الجانبيتين في المعابد الثلاثية الافريقية هو كبر عرضها مقارنة بهما، استدلالا بمعابد BULLA REGIA ومعابد مركور في دوقة وحيدة ومعبد ساتورن THUBURNICA (شكل 80)، وهنشير كيما ومعبد تلوس TELLES في دوقة وكذلك معبدي (A) و (B) في TUBUSUCTU (انظر شكل 81)<sup>2</sup>، كما ان البعض من هذه المعابد تميز بعمق كبير في القاعة المركزية مقارنة بالقاعتين الجانبيتين مثل معبد مركور وتلوس في دوقة ومعبد هنشير كيما، لذا فإننا نجد ظاهرة ضيق عرض القاعة المركزية بالنسبة للقاعتين الجانبيتين في معبد ساتورن تمقاد من الحالات الاقل وجودا حيث تم احصاء ثلاث حالات اخرى مشابهة لها في معابد كل من THAMUSIDA (انظر شكل 82) وسبيطلة SBEITLA ومعبد ساتورن دوقة حيث تم تمييز قداسة القاعة المركزية في هذه المعابد من خلال تشييد سلم في مقدمة هذه القاعة في معبدي سبيطلة ودوقة وتزيين القاعة المركزية لمعبد THAMUSIDA بعناصر تزيينية مركبة مقارنة بعناصر القاعتين الجانبيتين<sup>3</sup>.

لقد اثارت هذه الخصائص في المعابد الرومانية الافريقية ذات القاعات الثلاثة حافظة الاختصاصيين في تصنيفها وفكرة ادراجها ضمن العمارة الرومانية فهم يعتبرونها معابد ذات اصل افريقي لخصها الباحث A.LEZINE في وصفه لها بتشكلها اساسا من ساحة واسعة محاطة بسور ويتوسطها مبنى صغير مشيد على مستوى ارضية هذه الساحة<sup>4</sup>

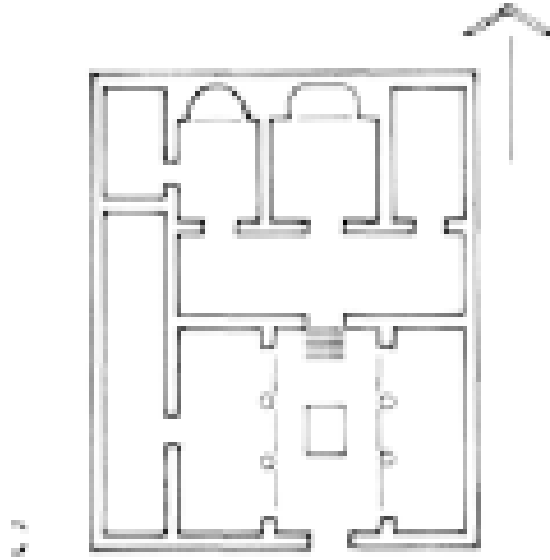
<sup>1</sup> ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., p.406.

<sup>2</sup> Ibid.

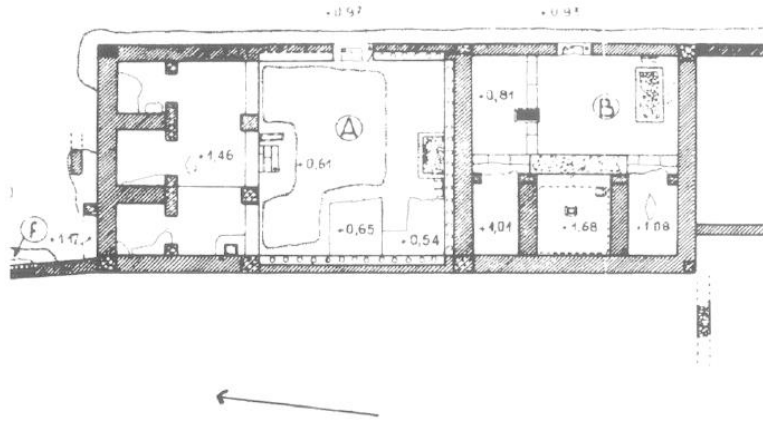
<sup>3</sup> EUZENNAT (M), HALLIER (G), «Les Forums de TINGITANE .Observations sur l'Influence de l'Architecture Militaire sur les Constructions Civiles de l'Occident Romain», In: ANTIQUITES AFRICAINES, 22,1986, p.76.

<sup>4</sup> LEZINE (A), Carthage - Utique. Études d'architecture et d'urbanisme, PARIS, 1968, pp.134- 135.

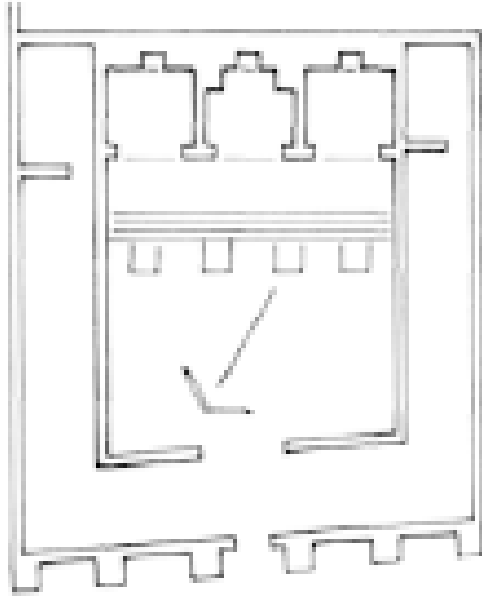
هذه المعابد تعرضت الى تأثيرات العمارة الرومانية والتي تمثلت اساسا في المنصة الحاملة للقاعات المقدسة وذات الادرار في الواجهة وكذلك في العناصر التزيينية لها من اعمدة وافاريز وقواعد رومانية والتي تتدرج ضمنها عمارة معبد ساتورن تمقاد.



شكل 80: مخطط معبد ساتورن في THUBURNICA مستخرج من :  
EUZENAT (M), HALLIER (G), Op.cit., p.77.



شكل 81: مخطط لمعبدي (A) و(B) في TUBUSUCTU مستخرج من :  
ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., p.



شكل 82: مخطط لمعبد ساتورن THAMUSIDA مستخرج من :  
EUZENAT (M), HALLIER (G), Op.cit.

#### 8- مآثر المجمع الديني للمياه السبتيمية في الامبراطورية الرومانية:

في دراسة قام بها الباحث VAILLAT حول العبادات القديمة المتعلقة بالمياه في بلاد الغال أكد فيها ان تقديس المنابع المائية فيها يعود الى فترات مبكرة من التاريخ القديم، خاصة تلك التي وظفت لأغراض صحية وقد استمر تقديسها حتى العصور الوسطى<sup>1</sup>. اما الباحث JOSE MARIA BLAZQUEZ الذي اهتم بدراسة المعتقدات والمعابد المتعلقة بالمياه في شبه الجزيرة الايبيرية، فقد لاحظ انتشار عدد كبير من الكتابات المقدسة بالقرب من المنابع الصحية التي كان يتجه اليها المرضى سعياً وراء الشفاء، وقد تنوعت معالمها المعمارية ابتداءً من مبنى النيمف NYMPHEE ووصولاً الى مجمع ديني استشفائي، وقد استمر تقديسها خلال الفترة المسيحية بإلحاقها بمجمعات دينية مسيحية وخير مثال لذلك ما تم الكشف عنه في شمال شبه الجزيرة الايبيرية والمتمثل في معلم استشفائي يعود الى الفترة الرومانية وهو معلم SANTA EULALTA-DE-BOVEDA الذي

<sup>1</sup> VAILLAT (C), le Culte des Sources dans la GAULE antique, GENEVE, 2006, p.45.

يعتبر من اهم المعابد المتعلقة بالمياه وقد تم اكتشافه سنة 1926 في القسم الشمالي لساحة كنيسة القديسة EULALTA-DE-BOVEDA التي تقع على بعد 14 كم من مدينة LUGO<sup>1</sup>.

لم يتبقى من هذا المعلم سوى رواق ضيق يؤدي الى قاعة كبيرة مقببة مستطيلة الشكل تتخللها اعمدة حاملة لعقود ومقسمة الى ثلاثة غرف أوسطها واسعة والغرفتين الجانبيتين ضيقتين، يليها حوض مائي تم الكشف عنه سنة 1947م<sup>2</sup>، وتكمن اهمية هذا المعلم في الرسومات الجدارية والنحوت البارزة التي اكتشفت على اجزائه المعمارية وأهمها النحت البارز الموجود في الجزء الشمالي للرواق الذي يظهر صورة لشخصين احدهما عار وهو يشير الى تحجر عضلي في ساقه والآخر بلباس قصير وهو يشير الى تشوه في ذراعه<sup>3</sup> (انظر شكل 83)، هذا النحت يؤكد توظيف المياه لأغراض استشفائية في هذا المبنى الذي لقبه الباحثون باسم NYMPHEO وهو مبنى موجه لعبادة NYMPHEE لطلب الشفاء منها باستعمال المياه المعدنية، وهو ما يمنحه الطابع الديني الاستشفائي<sup>4</sup>، ويدعم نظرية وجود هذه التركيبة الدينية الاستشفائية خلال الفترة الرومانية رسومات منحوتة على قلادة مهداة الى SALUS UMERITANA عثر عليها في موقع OTANES بمقاطعة سانتندير، هذه الرسومات تصور مشاهد مداواة مريض بمياه ترعاها إلهة محلية يطلق عليها اسم UMERITANA<sup>5</sup> (شكل 84)، ويؤكد هذا ايضا انتساب الصفة المحلية للإلهة الراعية للمنايع والاحواض المائية المخصصة للمداواة حتى خلال الفترة الرومانية، وهو محقق في مجمع المياه السيبتيمية بإعطاء العبادة المحلية DEA AFRICA المكانة الرئيسية في المجمع الديني ومنحها صفة الالهة الحامية للمنبع المائي في مدينة تاموقادي.

<sup>1</sup> BLAZQUEZ MARTINEZ (J-M), « Le Culte des Eaux dans la Péninsule Ibérique », In : OGAM. TRADITION CELTIQUE 9, Fasc. 3, 1957, pp.226-227.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> CHAMOSO (L), In CEG, XXII, 1952, pp.231-251.

<sup>4</sup> BLAZQUEZ MARTINEZ (J-M), Op.cit., p.228.

<sup>5</sup>GARCIA Y BELLIDO (A), Esculturas romanas de ESPAÑA y PORTUGAL, MADRID, 1949, pp. 467-470.



شكل 84: قلادة SALUS UMERITANA مستخرج من :  
GARCIA Y BELLIDO (A), Op.cit., pl. 345



شكل 83: نحت في المعبد الروماني المكتشف تحت  
ساحة كنيسة EULALTA-DE-BOVEDA مستخرج من  
BLAZQUEZ MARTINEZ (J-M), Op.cit., p.228.

## 8- العمارة الدينية في تمقاد من المعابد الرسمية الى المعابد ذات الطابع العام:

اتضح لنا من خلال التسلسل الزمني في تشييد معابد تمقاد توافق طبيعة المعابد مع طبيعة او صفة المدينة التي تطورت من مستعمرة ضيقة المساحة خاصة بمتقاعدي الفيلق الروماني الى مستعمرة واسعة المساحة ضمت كل اصناف المجتمع الروماني، ورغم تعرفنا على تأريخ النسبي لهذه المعابد، لكن من المؤكد ان تسلسل انشاء هذه المعابد المدينة كان واضحا خاصة ذلك المتعلق بالمعابد ذات المكانة الكبيرة فيها، ومن المؤكد أيضا أن اول معبد شييد بمدينة تمقاد هو معبد ساحة الفوروم (115م- 116م) وهو مهدي الى عبادة روما الاغسطسية والى نصر الامبراطور ترجانوس وكلاهما عبادتان ذات طابع رسمي عسكري، وقد عكس هذا المعبد طبيعة المجتمع العسكري المؤسس والمشيد لمدينة تمقاد الرومانية بسواعده، ويظهر في انجاز هذا المعبد رد الجميل من هؤلاء الجنود النظاميين الى الامبراطور ترجانوس والى السلطة

المركزية في روما على منحهم إياهم مستقرا في اقليم خصب ارضاهم، يلي هذا المعبد تشييد معبدين متزامنين في التأريخ ومتقاربين في الموقع وهما معبدي الكابيتول والحامي للمستعمرة ، المؤرخين بالفترة الأنتونية، وهي الفترة التي عرفت فيها المدينة توسعا كبيرا وانفجارا ديموغرافيا أخرج المدينة من طابع المجتمع العسكري الى مجتمع متعدد التركيبية، حيث طغى عليه الطابع التجاري المدني بعد تحوّل متقاعدي الجيش الروماني الى ملاك اراضي زراعية وكبار تجار ، ووصول جيل ثاني ايضا في المجتمع حمل كل خصائص المجتمع الروماني، وهو ما يبرر نشأة هاذين المعبدين، فمعبد الكابيتول يعتبره الباحثون من المعابد الرسمية الواجب وجوده في المدن الرومانية ذات مرتبة المستعمرة<sup>1</sup>، فهو يمثل رمز السلطة الرومانية وصورة لها في المدينة ودليل ذلك أبعاده الضخمة التي تبعت في نفوس المواطنين هيبة وقداسة السلطة المركزية في روما، اما المعبد الحامي فهو يعتبر ايضا من المعابد الواجب وجوده في المدن الرومانية الناشئة في مقاطعات الامبراطورية كون هذه المدن في حاجة الى رعاية دائمة من طرف آلهة تحفظ امنها واقتصادها خاصة تلك الموجودة في المناطق ذات العداوة الشديدة لروما والتي مثلت مقاطعة نوميديا إحداها، ويعد انشاء معبدي سيريس ومركور الاول في المدينة الاولى والثاني في المدينة الجديدة وكذلك انشاء معبد ساتورن في ضاحية المدينة أواخر القرن الثاني الميلادي اشارة الى تحوّل المدينة الى قطب اقتصادي في المنطقة اعتمد قوامه اساسا على الزراعة التي يربعاها ساتورن والتي مثلت فيها محاصيل القمح اوليات الانتاج حيث ترعى نمو هذه المحاصيل سيريس، وكذلك التجارة التي يرعى سلامتها وبركتها في مفهومهم الاله مركور.

كما يعتبر انشاء المجمع الديني السبتميان في الضاحية الجنوبية للمدينة اشارة الى اكتمال مزايا متطلبات الحياة في المدينة وبلوغها درجة المدينة الرومانية المثالية، حيث حققت إكتفاءا لمواطنيها من خلال توفير مركبا استشفائيا دينيا وترفيها الى جانب

<sup>1</sup> CASTAN (A), Op.cit.

المتطلبات الاقتصادية الموجودة في المدينة، لذا فقد اتبع مسار تشييد المعابد في تمقاد منحني انطلق من معابد تعكس صورة الإيديولوجية العسكرية التوسعية، ثم معابد ذات الصفة المدنية الاستيطانية، وصولاً إلى معابد ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، وهي من المزايا التي لا نجدها دائماً في كثير من المدن الرومانية خاصة تلك الموجودة في مناطق المقاطعات.

### 8- تشييد عمارة المعابد وفق العبادة المطبقة فيها:

من خلال تتبعنا لعمارة معابد موقع تمقاد اتضح لنا ان عمارة هذه المعابد وتزييناتها ماهي إلا صورة للمعتقد المتعلق بها، فقد عكست عمارة معبد ساحة الفوروم صورة عبادة روما الاغسطسية ذات الطابع الديني السياسي المصاحبة لنصر الامبراطور ترجانوس من خلال نمطه الروماني الكلاسيكي PROSTYLOS TYTRASTYLOS ومنصته ذات الوظيفة الدينية السياسية ويمكن ربط وظيفة هذا المعبد الدينية السياسية بمجاورته لمجلس الشيوخ البلدي ذو الوظيفة السياسية، كما عكست عمارة المعبد الحامي صورة للعمارة الرومانية ذات التأثير الهلنستي من خلال النمط الكلاسيكي المطابق للنماذج الموجودة في روما PROSTYLOS TYTRASTYLOS وتدعيمة بفناء واسع يحضن سلسلة التماثيل الالهية المشكلة للمجمع الالهي الحامي للمدينة وفي فضاء معماري يسمح بتطبيق طقوس المتعبدين، كل فرقة حسب انتمائها الاجتماعي، اما معبد الكابيتول فقد استطاع المعمارون الرومان في موقع تمقاد من خلال اعطاء هذا المعبد فضاءاً معمارياً واسعاً HEXASTYLOS PROSTYLOS وعناية تزيينية رفيعة، من ايصال رسالة السلطة الرومانية في روما الحاملة لملامح الهيبة و السمو لكل ما له علاقة بما هو روماني اصيل الى مجتمع تمقاد و ضواحيها وكل عابري سبيل المنطقة، لكون هذا المعلم يحمل كل مزايا الاصول الرومانية النابعة من التقاليد الاتروسكية القديمة.

اما معبدي سيريس ومركور فمن المفترض كما تابعنا في الدراسة انهما انجزا وفق النظريات المعمارية الرومانية التي طبقت على معبدي الفوروم والحامي مع تدعيم معبد سيريس بفناء واسع وانعدامه في معبد مركور .

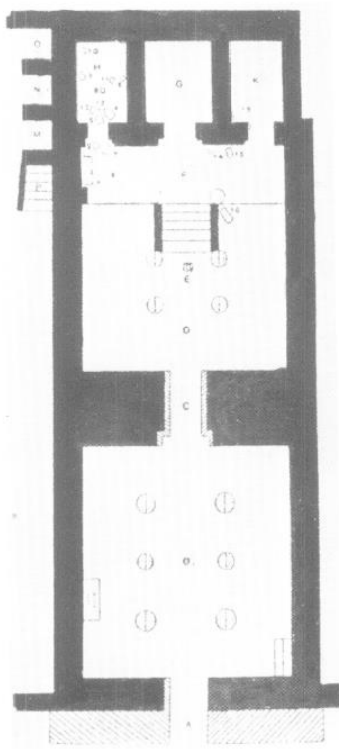
اما المجمع الديني للمياه السبتيمية فقد عكست عمارته هو الآخر صورة للمعتقدات المطبقة فيه والتي غلب عليها الطابع المحلي المشرقي من خلال عبادتي الالهة الافريقية وسيرايبس على حساب العبادة الرومانية ذات الاصل الاغريقي الممثلة في إسكولاببوس، حيث شيدت اقسامه الحاوية للقاعات المقدسة وفق عمارة سابقة للوجود الروماني ونابعة عن تأثيرات معمارية مصرية موغلة في القدم تمثلت في تشييد ثالوث مقدس يأوي ثالوث إلهي متجانس يرعى مرضى هذا المركز الاستشفائي المعدني، هذه الخاصية المعمارية المتمثلة في التركيبية الثلاثية لقاعات العبادة يؤرخ الاخصائيون نشأتها في الحضارة المصرية منذ الدولة القديمة حيث طبقت في المصليات المتعلقة بالقبور الملكية في مقبرة سكارا SAQQARAH ابتداء من حكم الاسرة الفرعونية الثالثة (انظر شكل 85)، ثم انخفضت وتيرة استعمالها خلال الدولة الوسطى ثم اعيد تطبيقها على نطاق واسع ابتداء من الاسرة الثامنة عشر<sup>1</sup>، وقد استدل الباحثون حول الفترة الاخيرة بسلسلة من الاكتشافات المتعلقة بفترة الدولة المصرية الحديثة اهمها مخطط معبد موقع MEDINET GOUROB المهدي الى THOUTMOSIS III (شكل 86) المؤرخ بما بين 1490 و 1402 ق.م<sup>2</sup>، وقد امتد تأثير هذا المخطط على المعابد المهداة الى الالهة المصرية خلال فترة حكم البطالمة خارج مصر وبالتحديد في موقع SOLI بجزيرة قبرص حيث شيد به معبد مهدي الى سيراييس اتبع مخطط ثلاث قاعات للعبادة في العمق<sup>3</sup> (انظر الشكل 87)، وقد طرح مخطط المجمع السبتياني تساؤلا حول حقيقة

<sup>1</sup> ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., p.393.

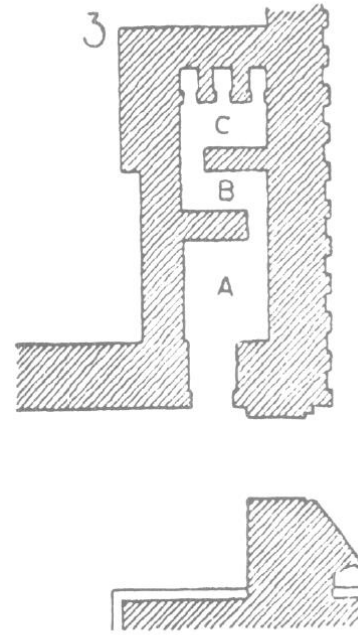
<sup>2</sup> ADAM (J-P) ; GENEVIEVE (P-B), « LA CHAPELLE DE THOUTMOSIS III A TOD », In : Extrait des Cahiers de Karnak 11, 2003, p.105.

<sup>3</sup> ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., p.398.

أصله بين المصدر البوني الذي منحته نماذج منه في شمال أفريقيا صورة قريبة من هذا المجمع وبين الأصل المعماري المصري الذي مثلت إحدى معتقداته جزءاً من هذا المجمع، والأكيد أن بين هذا وذاك هو تخصيص المعماريين الرومان تصميم خاص لهذا المجمع الديني ظهر فيه اجتناب للتصميم الروماني المحض الذي صادفناه في تصاميم معابد تمقاد السابق ذكرها، وهي نفس الظاهرة الملتزمة في تصميم معبد ساتورن تمقاد الذي انفرد أيضاً بمخطط خاص به من حيث تطبيق مخطط ذو أصل محلي يتميز بالساحة المكشوفة الواسعة التي تحتل فيها القاعات المقدسة الثلاثة العمق وترتفع عن مستوى الفناء بمقدار ضئيل وهو يندرج كما سبق الإشارة إليه ضمن المعابد الأفريقية الأصل وهو مطابق للعبادة الممارسة فيه، حيث تحمل هذه الأخيرة ما تبقى من أثر المعتقدات السابقة للوجود الروماني والتي فضل الرومان العمل على رومنتها من خلال تبني هذه العبادة وإعطائها صبغة رومانية ودمجها ضمن ديانات الرومان في المنطقة، مع العمل الدائم على تمييزها عن باقي الديانات التي حملها الرومان إلى الشمال الأفريقي من خلال تشييد معابد بمخططات خاصة تجمع بين كل الخصائص السابق ذكرها.



شكل 86: مخطط معبد MEDINET GOUROB المهدى الى  
THOUTMOSIS III مستخرج من: Ibid., pl. IV, fig.8.



شكل 85: مخطط مصلى في مقبرة Saqqara  
مؤرخ بالأسرة الفرعونية الثالثة مستخرج من:  
ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., pl. II, fig.3

شكل 87: معبد سيرابيس في موقع Soli  
(قبرص)، مستخرج من: Ibid., pl. XI, fig.22

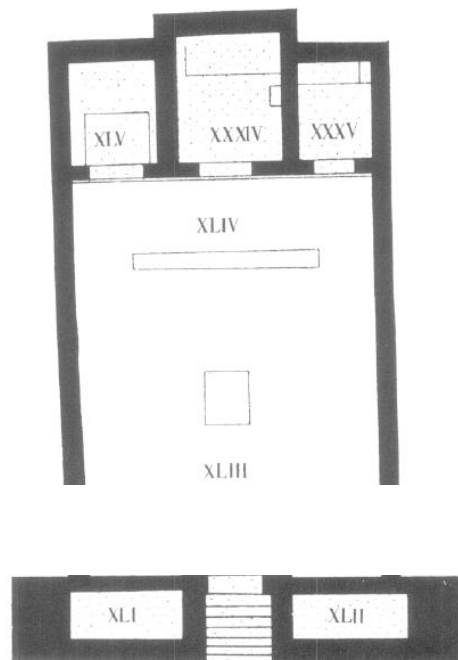


FIG. 22. — Temple de Sérapis à Soli, c. 225 p.C.  
(S.C.E., III [texte], fig. 276, p. 486)

## 11- ارتباط عمارة المعابد بالمعالم العمومية في المدينة:

لقد تين لنا من خلال تفقدنا لمحيط مباني المعابد وجود استراتيجية محكمة في اختيار اماكن تشييدها ورغبة المعمارين الرومان في استغلال قداسة هذ المباني لأغراض سياسية واقتصادية وحتى معنوية هذه الاخيرة مثلت الرومنة فيها اسمى ما طمح اليه الاباطرة الرومان بغية تثبيت هيمنتهم على مقاطعات الامبراطورية باختلاف خصائصها العرقية والجغرافية، وقد ظهر ذلك جليا في طبيعة المبنى الديني المزامن لفترة إنشاء المدينة من خلال تشييد معبد النصر او معبد روما الاغسطسية ضمن معالم ساحة الفوروم فيها، فقد شغل هذا المعبد حيزا من الجهة الغربية فيها الى جانب مجلس الشيوخ البلدي ومثل ارتفاعه عن مستوى الساحة ومستوى باقي المباني العمومية فيها صفة الرفعة والقداسة التي تفضل بها الجانب الديني عن باقي الجوانب عند السلطة الرومانية وفي حياة المواطن الروماني ودعمت مكانته بإنجاز منصة للخطابات في مقدمته اخترقت حدود رواق الساحة الذي توقفت عنده كل حدود المباني العمومية المكونة لساحة الفوروم وهي اشارة الى عدم تقيد المعمارين بالقوانين المعمارية المنصوصة عند تعلق الامر بمقتضيات استراتيجية لما تحمله المنصة من وظائف كانت تمارس في سبيل ترسيخ وتثبيت الهيمنة الرومانية في المنطقة.

لقد مثل تشييد معبد سيريس الى جانب المسرح كل دلائل الدهاء والحكمة عند المسيرين الرومان، فقد كانت قدرة استعاب المسرح المقدره بما يقارب 4000 متفرج<sup>1</sup> كافية لاستقطاب عدد كبير منهم نحو هذا المعبد، خاصة بانفتاحه على طريق الدكمانوس الثانوي المشترك مع المسرح من جهة والمقابل للساحة الفوروم العامة ولعل ما يفسر اختيار المعمارين لهذا المكان ايضا هو اطلالته الواسعة على الظهير الزراعي للمدينة وهو ما جعله آنذاك ظاهرا للعيان من مساحات زراعية بعيدة وهو يندرج في رغبة المعمارين الى ترسيخ فكرة السهر الدائم لهذه الالاهة على رعاية المزارعين ومزارعهم

<sup>1</sup> COURTOIS (C), Op.cit., p.35.

خاصة ان مادتي القمح والشعير كانتا المادتين الاساسيتين في زراعة المنطقة وهو ما يفسر تخصيص هذا المعبد لعبادة سيريس الحامية لسنابل القمح.

لقد احتل المعبد الحامي في المدينة هو الآخر موقعا استراتيجيا هاما توزع بين القسمين القديم والجديد للمدينة، فقد كان لتشيده عند مدخل المدينة التراجانية وبمحاذاة قوس نصر ترجانوس دلائل ومآرب مرجوة من خلال اعطاء صبغة الآمن والحماية لكل فرد منتقل من والى المدينة، خاصة بانفتاحه على الطريق الغربي المؤدي الى مدينة لمبايزيس وهو ما يفسر ايضا وجود مجمع الالهى فيه، يتولى فيه كل الاله حماية صنف اجتماعي معين من مدنيين وعسكريين، فكان لزاما على كل الفئات تقديم طقوس الخضوع وطلب الرضا لآلهة المعبد بغرض ضمان حمايتهم لهم في تنقلاتهم واقامتهم، ومع توسع المدينة المستمر خلال نهاية القرن الثاني واثناء القرن الثالث الميلادي فقد حافظ هذا المعبد على مكانته الهامة رغم امتداد عمران المدينة في الاتجاه الغربي نحو حدود جديدة عينها باب جديد سنة 171م، فقد منحته الشبكة العمرانية الجديدة المتكونة من سوقي سرتيوس والقماش المقابلين له نفسا جديدا، من خلال بسط حمايته على المكان الذي اصبح يعج بالمواطنين القاصدين الى هذين المركزين الكبيرين في المدينة، كما عمل موقعه عند منطلق طريق الكاردو الرئيسي الجديد كما مثل منطلق لطريق الكاردو الرئيسي الثاني في المدينة المتجه نحو الجهة الجنوبية للمدينة والتي ضمت الحي الصناعي وكل الاحياء الممتدة الى حدود المجمع الديني السبتمياني وهو ما جعله على مرأى يومي لفئات كثيرة من المجتمع في المدينة.

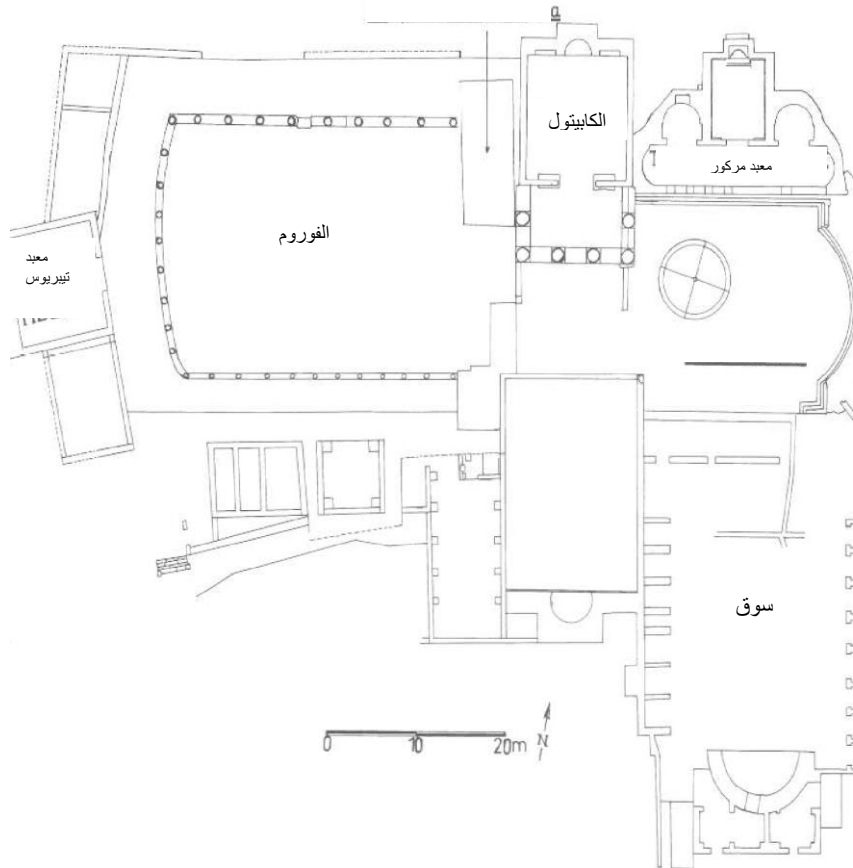
اما معبد الكابتول فقد كان اختيار موقع تشييده من اولويات المعماربيين بسبب ضخامته وسعة مساحته ومن بين موانع تشييده داخل المدينة النواة عدم وجود مساحات شاغرة له واستحالة ادماجه ضمن المباني العمومية المشكلة لساحة الفوروم في المدينة فقد احتوى على ساحة مكشوفة واسعة AREA CAPITOLI فاقت مساحة ساحة الفوروم وهي اشارة الى تحول النشاط الاقتصادي من مركز نواة المدينة القديمة نحو ساحة الكابتول

في القسم الجديد للمدينة واهم ما يدعم هذه النظرية محاذاة هذا المعبد للسوقين الكبيرين السابق ذكرهما وتفتحه على طريق الكاردو الرئيسي الثاني المرتبط بعدد مهم من المعالم العامة، ولعل طبيعة وظيفة معبد الكابتول الدينية والسياسية جعلت منه مركزا جديدا في المدينة جلب اليه اعدادا كبيرة من المواطنين الرومان الذين لم تكن تستوعبهم ساحة الفوروم القديمة في المدينة بعد توسع المدينة بعد توسع المدينة خلال القرون الثلاثة الاولى للميلاد واهم ما يستند اليه الباحثون في ترجيح هذه الفكرة هو النصوص النظرية المعمارية الواردة عند فترفيوس والمتعلقة بشروط تشييد عمارة ساحة الفوروم لمدينة ما حيث كانت تحدد ابعادها حسب عدد السكان المقيمين داخل اسوارها وهو ما يفسر تشييد ساحة الفوروم في تمقاد على ابعاد مناسبة لمساحة المدينة التراجانية التي بلغت ما يقارب 12 هكتار وانشاء ساحة الكابتول الجديدة مناسبة لمساحة المدينة جديدة التي قاربت مساحتها 50 هكتار.

لقد تم اختيار موقع بناء معبد مركور على تلة مرتفعة جنوب معبد الكابتول وهو ما يثير تساؤل حول الاستراتيجية المرجوة في ذلك، والملاحظ في عمارة المعابد الروملنية في افريقيا هو ملازمة معبد مركور لمعبد الكابيتول في موقع دوقة أيضا<sup>1</sup> (أنظر شكل 88)، الامر الذي يطرح تساؤل عن عفوية او تعمد المعماريين الرومان في ملازمة هذين المعبدين لبعضهما او بالأحرى الحاق عمارة معبد مركور بالمعبد الكابيتولي بسبب صغر حجم المعبد الاول مقارنة بالثاني، ويتفق محيط هذا المكان فقد تبينت اطلالته الكبيرة على عدد من اقسام المدينة الهامة في المدينة الجديدة اهمها الاسواق التجارية في الاتجاه الشمالي وطريق الكاردو الرئيسي الثاني وكذلك الحي الصناعي ودكاكين منزلي سرتيوس وهرمافروديت شرقا اضافة الى الاحياء السكنية في الاتجاه الغربي وكلها تدخل ضمن الاستراتيجية الاقتصادية، فقد كان لخاصية عبادة مركور

<sup>1</sup> KHANOUSSI (M), « L'EVOLUTION URBAINE DE THUGGA (DOUGGA) EN AFRIQUE PROCONSULAIRE : de l'Agglomération Numide à la Ville Africo-Romaine ». In : C.R.A.I., 147<sup>e</sup> année, N. 1, 2003, p. 145.

التجارية اهميتها من خلال بسط الغطاء الديني على الممارسات التجارية والصناعية اليومية في المدينة الذي منح لها الطمأنينة والاستقرار لضمان سير حسن لها ،وهو ما يفسر بلوغ المدينة درجة عالية من الازدهار نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث عكست مقدار النفقات والاهداءات الكثيرة لكبار التجار في المدينة ذات الطابع العام تمثلت في مباني ذات منفعة عامة بتزينات عالية ذات تكاليف كبيرة بغرض بلوغ مناصب عالية في المدينة وهو ما حبذته السلطة المركزية في روما من خلال تجنب نفقات مالية من الخزينة العامة على هذه المنشآت وكذلك ترسيخ فكرة المنافسة بين الافراد والعائلات ذات المكانة العالية في المدينة لبلوغ مراتب اعلى تفتح لهم ابواب الارتقاء لبلوغ مناصب في السلطة المركزية في روما وهذا بدوره يضمن ولاء هؤلاء المسيرين لروما ويضمن ايضا التحكم في الرعية لهذه المدينة .



شكل 88: مخطط ساحة فوروم دوقة وفيها يظهر تجاور معبدي الكابيتول ومركور، مستخرج من:

KHANOUSSE (M), Op.cit. بتصريف من الطالب

ان تشييد معبد المياہ السبتية في موقعه الحالي يعتمد اساسا على طبيعة وظيفته الإستشفائية التي تطلبت الانعزال عن حركة النشاط اليومي المنافي لخصائص الاستشفاء المعتمدة أساسا على السكنية والطمأنينة، لكن لم يمنع المعمارين في ربط هذا المجمع الديني الهام بمعلم عمومي كبير وهو الحمام الجنوبي الكبير الموجود في المدينة كما سبق ذكره فإن اكبر دليل على وجود ارتباط وثيق بين هذين المعلمين هو الكتابة الاثرية التي اكتشفت ضمن آثار الحصن البيزنطي والتي اشارت الى أعمال صيانة وترميم على هذا المجمع الديني مع ذكر اعمال تبليط الطريق الرابط بين هذا الاخير والحمام الجنوبي الكبير كجزء من الاعمال المتعلقة بالمجمع هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن عثور الباحثين على تماثيل استشفائية في الحمام الجنوبي الكبير، اهمها تماثيل لهيجي وكذلك العثور به على إناء يحمل نحوت بارزة متعلقة بالإلاهة الإفريقية المتعبد لها في المجمع الديني دليل على الصلة الوطيدة بين هذين المعلمين وهو إشارة الى حرص المعمارين على التوفيق في منح توازن بين صفة الانعزال التي تتميز بها المجمعات الدينية الاستشفائية وصفة التواصل الدائم مع الحياة اليومية للمواطنين الرومان في المدينة من خلال تواصله مع هذا الحمام الكبير الذي كان يستقطب عددا كبيرا من المواطنين في اليوم.

لقد سبق الإشارة الى اختيار موقع معبد ساتورن في مكان بعيد عن حدود المدينة وهو ما يثير عدة تساؤلات عن الغرض من ذلك ، ولعل اهمها في رأينا هو صفة العبادة ذات الاصل المحلي التي تميز بها هذا المعبد خلال الوجود الروماني في المنطقة والمتمثلة في رومنة عبادة بعل حمون البونية وتميزه عن العبادة الاصلية لساتورن عند الرومان ،وهي نفس الظاهرة التي تم تطبيقها في موقع دوقة حيث شيد معبد ساتورن خارج المدينة وفي مكان بعيد عن التكتل المدني (انظر شكل89) وذلك ما دفع بالمعمارين والمسؤولين الى عزل هذا المعبود المحلي عن المراكز الرئيسية في المدينة في رغبة منهم الى ازالة ثقل هذه العبادة المرسخة لتقاليد سابقة للوجود الروماني في

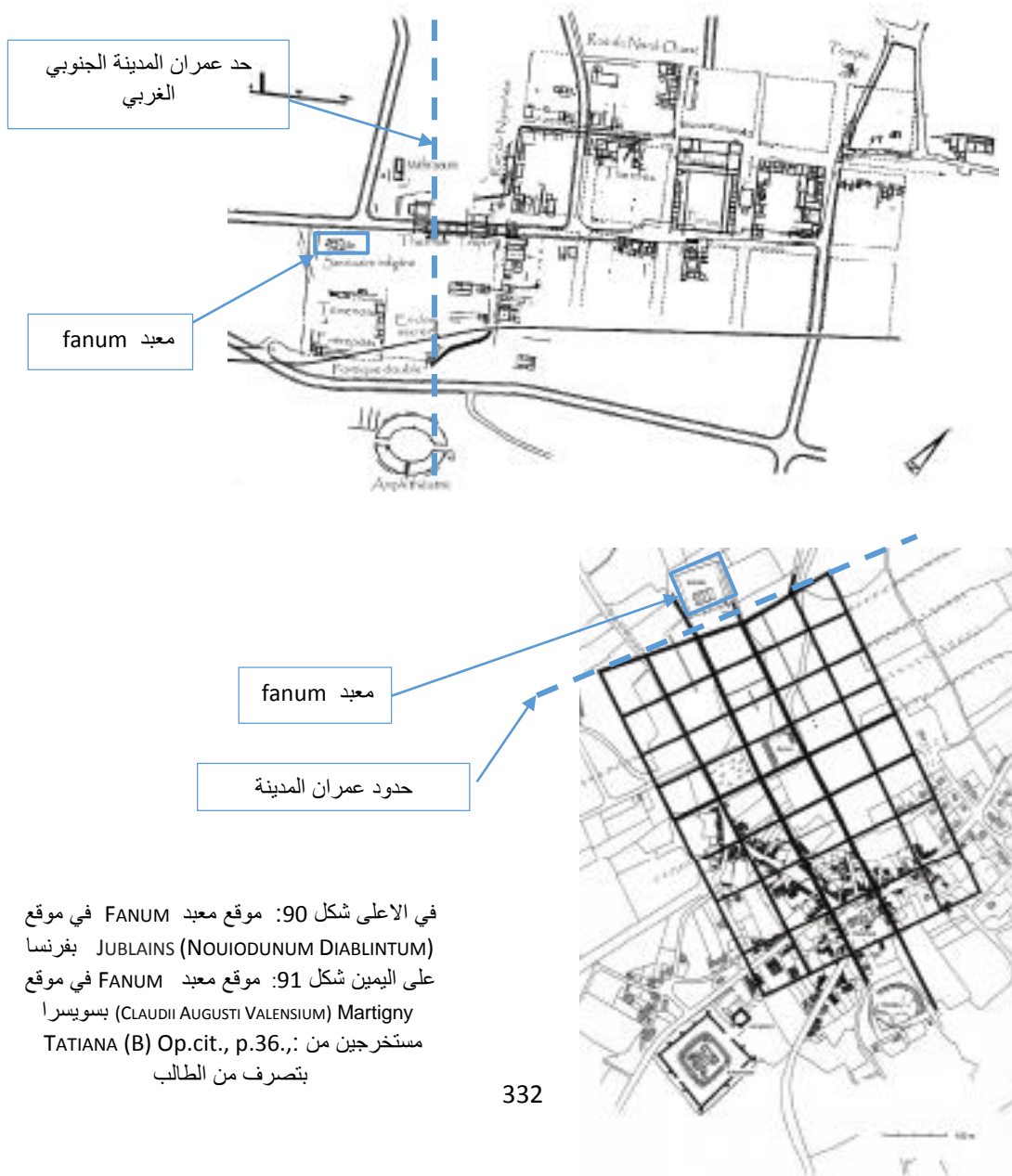


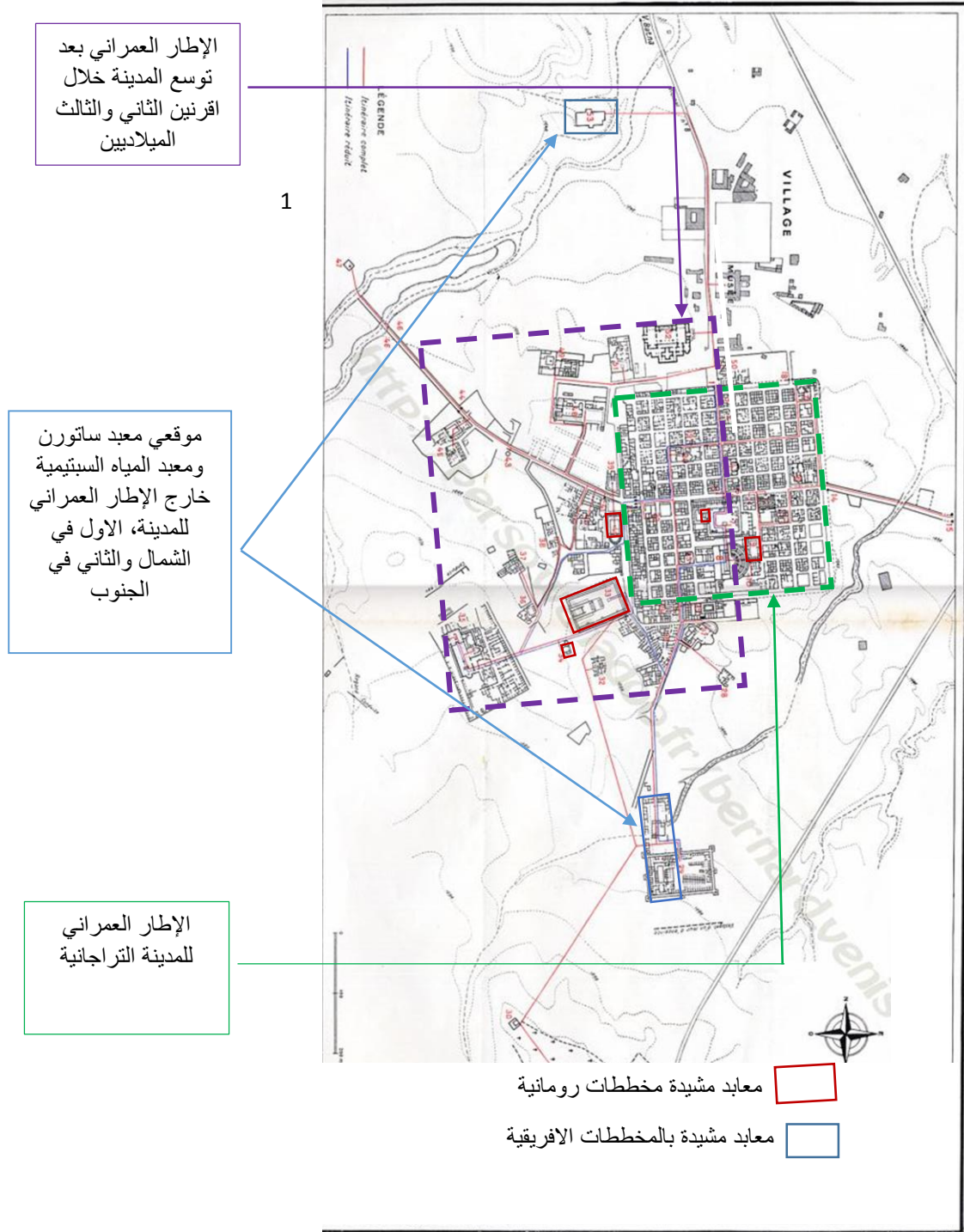
## 12- علاقة عمارة المعابد بالإطار العمراني للمدينة:

يظهر جليا من خلال دراسة توزيع المعابد في تمقاد تعمد المخططين المعماريين الرومان في ادماج عمارة المعابد ذات التصميم الروماني ضمن عمران المدينة وهو الحيز الذي يصطلح عليه "الأوريس" URBS، والمعابد ذات التصميم الافريقي خارجها، حيث يحتل معبد الفوروم موقع في الساحة المركزية، معبد سيريس بمحاذاة المسرح، ضمن نواة عمران المدينة التراجانية ثم الكابيتول ومعبد مركور والمعبد المحامي ضمن نواة المدينة الجديدة التي اعتبرت كتوسع عمراني أدمج ضمن فضاء الأوريس الاول، وكل هذه المعابد تصنف كما تابعنا في الدراسة ضمن خانة المعابد الرومانية المحضة، في حين شيد كل من معبدي ساتورن ومعبد المياه السبتيمية في مواقعين منعزلين عن الاطار العمراني الذي يعتبره الرومان فضاء مقدس ورمز التحضر ورغم اننا قد اشرنا سابقا الى الدوافع المنطقية في اختيار هاذين الموقعين، الاول وهو متعلق بعبادة ساتورن الافريقي التي هي استمرارية لعبادة محلية فيها الرومان وفق الشروط الافريقية، وفي موضع مرتبط بإقليم المدينة الزراعي والثاني متعلق بعبادة محلية الاصل ايضا ومرتبطة بمنبع مائي استشفائي الحقت بها عبادتين مصرية واغريقية الاصل، الا ان المنتبع لمخططات المدن الرومانية في المقاطعات يلاحظ تطابق في ظاهرة تشييد المعابد ذات الاصل المحلي للمنطقة خارج اطار المدينة الرومانية فيها، وهو ما اكدته الباحثة TATIANA BINA في دراسة مواضع تشييد المعابد ذات الاصل الغالي التي يصطلح عليها FANUM بالنسبة للمدن الرومانية في مقاطعات الامبراطورية ذات الاصل الغالي<sup>1</sup>، هذه المعابد المهداة الى آلهة غالية مَرُومنة، تبين اختيار الرومان لمواقع تشييدها خارج اطار المدن الرومانية (انظر الشكلين 89 و90)، وهو ما يمكن اعتباره دهاء استراتيجي روماني لوضع توازن بين سياسية ادماج الديانات

<sup>1</sup> TATIANA (B), « la Place des Temples Gallo-romain dans l'espace urbain, In : BOLLETINO DI ARCHEOLOGIA, VOLUME SPECIALE , ROME, 2008, pp.33-38.

المحلية للمناطق الخاضعة لروما وترك حرية المعتقد لها من خلال الاستمرارية في تشييد معابد لها وبين سياسة فرض الديانة الرومانية عليها والعمل على التقليل من قداسة ما دونها من خلال اختيار مواضع هذه المعابد المحلية الاصل خارج الاطر العمرانية الحضارية، وبالتالي فان الاستراتيجية العمرانية الرومانية في مدينة تمقاد ماهي الا استمرارية للاستراتيجية الرومانية التي طبقت في مناطق اخرى من الامبراطورية الرومانية في ازمة سابقة لها او مزمنة لها بغرض تثبيت الرومنة بها وهو ما يفسر الاستقرار الاجتماعي والتطور العمراني الذي عرفته خلال العهد الروماني شكل 92).





شكل 92: التوزيع العمراني للمعابد الرومانية في موقع تمقاد، مستخرج من :  
 Courtois (Ch), Op.cit., p.105. بتصريف من الطالب

### 13- توجيه المعابد في موقع تمقاد:

لقد تبين من خلال النظريات المعمارية المتعلقة بالمعابد الرومانية وكذلك من خلال الدراسات الاثرية المطبقة عليها اختلافها من حيث التوجيه، وهو ما يبين عدم خضوعها الى شروط واضحة في ذلك، وبتتبع توجيه المعابد في موقع تمقاد لاحظنا وجود تباين في ذلك، فقد وجهت معابد كل من الفوروم ومركور وساتورن نحو الشرق، معبدي سيريس والمياه السبتيمية نحو الشمال، المعبد الحامي نحو الجنوب ومعبد الكابيتول نحو الشمال الشرقي، واتباع قوانين فترتين في توجيه المعابد الرومانية نجد ان هذا الاخير قدم خاصية توجيه المعابد نحو الغرب على غيره من الاتجاهات في اشارته الى مزايا هذا التوجيه من حيث التأثير على نفسية العباد اثناء ممارسة الشعائر وغيره، وهو منعدم التطبيق في معابد تمقاد، لكننا نجد ايضا ان فترتين قد اشار الى خاصية ثانية في توجيه المعابد، وهي التوجيه وفق الاماكن العامة والطرق الرئيسية في المدينة في حالة عدم التوفيق في تحقيق الخاصية الاولى، وهو الامر الظاهر تجسيده في توجيه معابد تمقاد، فكل هذه المعابد وجهت وفق الاماكن والطرق الرئيسية في الموقع، فمعبد الفوروم تطل واجهته على الساحة المركزية ومعبد سيريس نحو طريق دكمانى ومعبدي الكاتول والحامي نحو طريق الكاردو الرئيسي الجديد في المدينة وفق محورين طوليين شبه متعامدين ومعبد مركور نحو الحي الصناعي ومعبد المياه السبتيمية نحو مركز المدينة، اما معبد ساتورن الموجه نحو الشرق فإننا لا نجد آثارا لمحيطه العمراني، وهو ما يجعل من خاصية توجيهه هذه مبهمة، حيث انه اذا افترضنا وجود هذا المعبد في مكان معزول عند المدينة وعن الكثافة العمرانية فان مشيدي هذا المعبد قد وجدوا حرية في توجيهه نحو الشرق وهو ما يطرح فكرة سبب تعمدهم فعل ذلك، خاصة باعتبار الاصل المعماري لمعبد ساتورن المنحدر من المعابد الافريقية ذات الاصول

البونية المتجه معظمها نحو المشرق<sup>1</sup>، وهو نفس توجيه معبد ساتورن دوقة (شكل 72) وهو ما يمكن تفسيره بتوجيه هذه المعابد بنفس التوجيه الذي كانت عليه المعابد البونية المشتقة من المعابد الفينيقية التي شيّدت خلال القرون الأولى من استقرار الفينيقيين في الشمال الأفريقي والذين وجهوا معابدهم اتجاه مدنهم الأصلية الموجودة في الاتجاه الشرقي بالنسبة للشمال الأفريقي، لذا يمكن اعتبار أن توجيه الرومان لمعبد ساتورن هو تجسيد لمبدأ الحفاظ على كل خصوصيات العمارة المتعلقة بعبادة ساتورن الأفريقي النابعة من عبادة بعل حمون البونية، لكن هذا لا يمنع طرح فرضية وجود طريق روماني شمالي جنوبي مار وفق واجهة معبد ساتورن تمقاد الشرقية اندثر كلياً فرض على المعماريين الرومان توجيهه نحو الشرق.

<sup>1</sup> في دراسة M.SEBAI للمعابد السامية الأصل ودراسة ALTHERR-CHARON لمعابد الثلاثية الأفريقية ذات الأصل البوني يظهر في مخطط معظمها توجيهها نحو المشرق أنظر:  
SEBAI (M), Op.cit., fig.5, 7. ; ALTHERR-CHARON (A), Op.cit., fig.12, 13,14, 15.

# خاتمة

## خاتمة:

لقد مثلت معالم الديانة الوثنية في موقع تمقاد مراكز ثابتة تكتل حولها عمران المدينة الذي تناسق نسيجه وفق طبيعة كل معبد، وتبين لنا من خلال هذه الدراسة ان تشييد هذه المعابد كان وفق استراتيجية امبراطورية مدروسة وهادفة، ودليل ذلك هو تشييد كل معبد وفق كل عبادة موافقة لشروط مرتبطة بأوضاع معينة، فقد كان تشييد معبد الفوروم المنسوب الى الالهة النصر متعلق بطبيعة المجتمع المؤسس للمدينة والذي كان طابعه عسكريا محضا، حيث ارتبطت طموحاته وغايته بالانتصارات العسكرية، وأسماها انتصارات الامبراطور على الفارسيين والتي خلدت على طرفي المنصة التي تتقدم المعبد وهو ما كان له الاثر الايجابي في ضمان ديمومة الولاء الى السلطة والامبراطور التي تعتبر ضمن اهداف الاستراتيجية الرومانية في مدن المقاطعات، اما معبد سريس فهو الاخر كان لوجوده في المدينة دلائله أيضا، فبلوغ المدينة درجة كبيرة من الازدهار الاقتصادي استلزم وجود قاعدة زراعية صلبة أساسها مادة القمح الذي مورست زراعته في اقليم المدينة، وهو ما دفع بسكان المدينة الى تعظيم الالهة الحامية للقمح (سريس) الذي يعتبر مادة اولى المنتوجات الزراعية في المنطقة، وهذا بتشيد معبد لها يطل على الاقليم الجنوبي الشرقي للمدينة وهو اقليم زراعي بدرجة اولى وبالتالي فهو يندرج ضمن استراتيجية اقتصادية زراعية كون الظهير الزراعي للمدينة مثل مصدر نموها وبلوغها درجة التطور الظاهرة في عمرانها.

اما المعبد الحامي فقد كان لوجوده في المدينة ميزته الخاصة في احتوائه على مجمع الالهة روماني عكس المزيج الاجتماعي للمدينة بين ما هو عسكري من خلال اهداءات جوبيتر ومارس ذات الطابع الرسمي وبين ما هو تجاري اقتصادي من خلال اهداءات مركور وسيلفان، كما ان هذا المعبد صمم وفق مخطط متميز عن مخططات المعابد الرومانية المعهودة وهو قريب من مخطط معبد منرفة في موقع دوقة، رغم ان هذا الاخير استغل المعمارين فيه هضبة

طبيعية لحمل المبنى المركزي والتي كانت وراء تميز مخططه ايضا وقد يكون لهذين المعبدين علاقة متينة لانفرادهما بهذا المخطط ولتزامنهما ايضا في فترة التشييد.

أما معبد الكابيتول فقد كانت استراتيجية تشييده مطابقة لما حدث في مدن أخرى من المقاطعات الافريقية والتي خضعت الى رغبة الاباطرة الأنتونيين الى ترسيخ سياسة الرومنة في افريقيا من خلال انشاء هذه المعابد ذات الطابع الرسمي الروماني بها والتي كانت في وقت سابق حكرا على المدن ذات الدرجة العالية في الامبراطورية، وهو ما بلغته معظم مدن افريقيا الرومانية ابتداء من منتصف القرن الثاني الميلادي وخاصة فترة حكم أنتونان التقي وهي فترة تشييد معبد كابيتول تمقاد، وقد اعتمدت استراتيجية الاباطرة الأنتونيين في تثبيت الرومنة في افريقيا على إحقاق العبادة الامبراطورية بالعبادة الرسمية الثلاثية وهو ما منح العائلة الامبراطورية القداسة والهيبة، ويقف تأخر تشييد معبد الكابيتول في تمقاد وراء وضعية خارج المدينة الاصلية، فرغبة المهندسين الرومان في تضخيم ابعاد ومساحة المعبد عرقل تطبيقه في المدينة الاولى، كما ان انتقال النشاط المدني الى الجهة الغربية من المدينة كان له أثره في اختيار موقع الكابيتول حيث تعمد المعماريون الى رفعه على منصة ضخمة بغرض اعطائه اكبر هيبة و قداسة، اضافة الى مساحته المكشوفة التي اصبحت تستقطب أكبر عدد من المواطنين للتجمع عكس ساحة الفوروم القديمة التي ضاقت بهم ذرعا واقتصرت خدماتها على المعالم العمومية المتمثلة في مجلس الشيوخ لتشريع القوانين العامة والبازيلكة للفصل في القضايا .

لقد شكل المعبد الكابيتولي الى جانب المعبد الحامي لمستعمرة تاموقادي نواة المدينة الجديدة، فباتباع مسار الكاردو المنطلق من مدخل المدينة الغربي القديم بمحاذاة المعبد الحامي مرورا بمحاذاة سوق سرتيوس والمعبد الكابيتولي وبالانحناء نحو الشرق عبر الطريق المحاذي لمنزلي سرتيوس وهرمافروديت بمحلاتها التجارية شمالا والحي الصناعي جنوبا ووصولاً الى الحمام الجنوبي الكبير ثم بالانحناء ثانية نحو الشمال وصولاً الى مدخل المدينة الغربي وهي نقطة انطلاق هذا المسار، نلاحظ تشكيل المسار لإطار مستطيل ذو اهمية كبيرة في المدينة شمل كل مقتضيات الحياة اليومية عند المواطن الروماني من خدمات تجارية في سوق سرتيوس

وسوق القماش وكذلك دكاكين منزلي سرتيوس وهرمافروديت ثم دينية في معبد الكابتول الذي احتضنت ساحته المكشوفة الممارسات السياسية ايضا، اضافة الى الجانب الترفيهي للحمام الجنوبي الكبير وكل هذا برعاية المعبد الحامي للمستعمرة وهو ما يشير الى ان تشييد هذين المعبدين في موقعهما الحاليين كان وفق استراتيجية رومانية محكمة منح المدينة دفعا اقتصاديا كبيرا .

لقد كان لوجود معبد مركور في تمقاد دلالة الواضحة، فتحول المدينة من الصبغة العسكرية عند نشأتها الى الصبغة التجارية اثناء توسعها ابتداء من القرن الثاني الميلادي كان له اثره على الجانب الديني للمدينة، فقد رأى مواطنوا المدينة لزاما عليهم وضع ثرائهم الاقتصادي تحت حماية معبود تجاري وهو ما دفع بهم الى تشييد معبد مركور ويدعم هذه الفكرة اختيار موقع المعبد على تلة مطلة على السوقين التجاريين وسلسلة الدكاكين المتوزعة في الجهة الجنوبية من المدينة وكذلك الحي الصناعي وهذا لمنحهم السكنية والاطمئنان في ممارساتهم اليومية.

لقد كان لتشييد المجمع الديني السيبتيمياني في المدينة ميزته الخاصة، فقد اثبت وجود هذا المعلم في تمقاد اكمال كل متطلبات الحياة المدنية بها، حيث استكملت من خلاله احتياجات الحياة المدنية الرومانية بتوفير خدمات استشفائية طبيعية في صبغة دينية مركبة، لقد كان لمخطط هذا المركب من قسمين قدسي وترفيهي قواعده المعهودة عند الرومان والتي اثبتنا في دراستنا هاته وجودها منذ فترات قديمة وفي مناطق مختلفة من الامبراطورية الرومانية، وهو دليل على تطلع المهندسين المعماريين الذين قاموا بتشييده على المخططات السابقة لهذه المركبات الاستشفائية الدينية ويدعم ذلك اختيار موقع المجمع في مكان بعيد عن النشاط المدني لتوفير شروط الراحة والاستشفاء وهو تقليد روماني قديم في تعيين مواقعها، كما كان ايضا لطبيعة معبودات هذا المجمع الديني ميزته الفريدة في الشمال الافريقي كونه يمثل تركيبة دينية ثلاثية لمعتقدات متميزة عن بعضها البعض ترأسها ديانة محلية DEA PATRIA حامية للمنع المائي وعبادة أسكولاب الرومانية ذات الاصول الاغريقية وعبادة سيرابيس المصرية

الأصل، هذه الأخيرة أثبتت المدى الكبير لتأثر مدينة تمقاد بالتأثيرات الخارجية التي عرفتتها الحضارة والديانة الرومانية في تلك الفترة.

لقد عمل المعماريون الرومان على ادماج عبادة بعل حمون المحلية في موقع تمقاد في صورة عبادة ساتورن الافريقي من خلال تشييد معبد له في الضاحية الشمالية من المدينة في موقع ذو طابع فلاحي عكس طبيعة هذه العبادة، وقد شيد هذا المعبد بمخطط مشتق من مخططات المعابد الافريقية السابقة للوجود الروماني وهو ما دفع بنا الى افتراض تعمد السلطات المدينة ابعاد هذا المبنى عن الإطار العمراني للمدينة (URBS) وهي ظاهرة تم اثبات تطبيقها في مواقع اخرى من الشمال الافريقي وحتى في المقاطعات الاوروبية والتي سعت فيها السلطة الرومانية الى احداث توازن بين ادماج المعتقدات الاصلية لهذه المناطق ضمن الديانة الرومانية لتسهيل اخضاع اهاليها تحت راية الامبراطورية الرومانية وبين ابقاء هذه المعتقدات في درجة ثانوية مقارنة بمعتقدات الديانة الرومانية المحمولة من روما، الامر الذي منح المنطقة استقرارا نسبيا ساهم في تطور المدينة عمرانيا واقتصاديا.

ان تشييد معابد مدينة تمقاد كان نتيجة اجتماع ظروف سياسية عرفتتها السلطة الرومانية وشروط اقتصادية واجتماعية تعلقت بالمنطقة، ووفق متطلبات ظرفية احاطت بالمدينة واقليمها، حيث توزعت هذه المعالم في جميع انحاء المدينة لتساهم في تقوية الجانب الروحي للمواطن الروماني فيها وتثبيت معنوياته ولتضمن استمرار الحياة ذات الطابع الروماني بها، الامر الذي كان يضمن استمرار الولاء الى السلطة الرومانية في روما وهو ما كان يسعى اليه الاباطرة الرومان منذ ان بسطوا نفوذهم بالشمال الافريقي باعتبارها عمادا اقتصاديا للإمبراطورية الرومانية منذ نشأتها الى زوالها، ويمكن تلخيص ميزات العمارة الدينية الوثنية في موقع تمقاد في عدة خصائص اساسية اهمها احترام المعايير الرومانية في ادق تفاصيلها وانها عمارة دينية عكست صورة الرومنة التي تمتع بها مجتمع تمقاد الروماني من خلال التأثر بخصائص المدينة الأم روما والتأثير على المحيط بغرض بعث رسالة التحضر والتمدن الذي كانت تروج لهما السلطة الرومانية، كما تبين لنا من خلال مقارنة معابد تمقاد في الشمال الافريقي الى تطلع

المعماريين المشيدين لمعابد تمقاد على تقنيات وتقالييد العمارة الرومانية، وقد عكست هذه العمارة صورة للمخطط العام للمدينة النواة الذي اتسم بالصرامة والدقة في التصميم ، كما تبين فيها حرص المعماريين الرومان في مدينة تمقاد على تقديم كل ميزات العمارة الرومانية وتهميش كل ميزات العمارة الاصلية في المنطقة، وذلك من خلال ادماج المعابد ذات التصميم المعماري الروماني ضمن عمران المدينة وانشاء المعابد ذات التصميم العمراني المحلي ضمن اقليم المدينة، الامر الذي يعكس الاستراتيجية الاستعمارية التي حافظت عليها السلطات الرومانية بعد ان بسطت نفوذها على المنطقة واستمرت عليها من خلال فرض ايدولوجيتها العقائدية حتى زوال الدين الوثني وتبني الامبراطورية الرومانية الدين المسيحي بعد ذلك.





- قائمة المراجع:

- ADAM (J-P), LA CONSTRUCTION ROMAINE. MATERIAUX ET TECHNIQUES, PARIS, 1995.
- ADAM (J-P), LE TEMPLE DE PORTUNUS AU FORUM BOARIUM, ROME : École Française de ROME, 1994. pp. 5-109. (Publications de l'École française de ROME, 199).
- AIBERT(M), LE CULTE DE CASTOR ET POLLUX EN ITALIE, PARIS, 1883.
- BARTON (I-M), ROMAN PUBLIC BUILDINGS, Oxford, 1989.
- BAYET (J), CROYANCES ET RITES DANS LA ROME ANTIQUE, PARIS, 1971.
- BEARD (M); NORTH (J) ; PRICE (S), Religions of ROME, V 1, CAMBRIDGE, 1996.
- BENABOU (M), LA RESISTANCE AFRICAINE, PARIS, 1976.
- BONNAL (J-P), THIMGAD, SI, Sd.
- BROUQUIER-REDDE(V), TEMPLES ET CULTES DE TRIPOLITAINE, (Éditions du CNRS), PARIS, 1992. (Études D'Antiquités Africaines).
- CADOTTE (A), LA ROMANISATION DES DIEUX, BOSTON, 2007.
- CAGNAT (R), L'ARMEE ROMAINE D'AFRIQUE ET L'OCCUPATION MILITAIRE DE L'AFRIQUE SOUS LES EMPEREURS, PARIS, 1913.
- CASTAN (M), LE CAPITOLE DE VESANTIO ET LES CAPITOLES DU MONDE ROMAIN, PARIS, 1869.
- CATROU (F) ; ROUILLE (P-J), HISTOIRE ROMAINE DEPUIS LA FONDATION DE ROME, PARIS, 1727.
- CHELSIE WEIDELE (B), HADRIAN'S RELIGIOUS POLICY: AN ARCHITECTURAL PERSPECTIVE, EAST CAROLINA, 2015.
- CHRISTOL(M) ; NONY(D), ROME et son Empire, PARIS, 2002.
- COMBET-FARNOUX (B), MERCURE ROMAIN. LE CULTE PUBLIC DE MERCURE ET LA FONCTION MERCANTILE A ROME DE LA REPUBLIQUE ARCHAÏQUE A L'EPOQUE AUGUSTEENNE. ROME, 1980.
- COMMELIN (P), MYTHOLOGIE GRECQUE ET ROMAINE, Paris, 1991.
- COURTOIS (C), TIMGAD, ANTIQUE THAMUGADI, ALGER, 1951.
- DIEHL (Ch), L'AFRIQUE BYZANTINE, PARIS, 1896.
- DUMEZIL (G), LA RELIGION ROMAINE ARCHAÏQUE, PARIS, 1974.
- GARCIA Y BELLIDO (A), ESCULTURAS ROMANAS DE ESPAÑA y PORTUGAL, MADRID, 1949.
- GASCOU (J), LA POLITIQUE MUNICIPALE DE L'EMPIRE ROMAIN EN AFRIQUE PROCONSULAIRE DE TRAJAN A SEPTIME SEVERE, ROME, 1972 (École Française de Rome).
- GORSKI (G-J) ; PACKER (J- E), THE ROMAN FORUM, CAMBRIDGE, 2015.
- GRIMAL (P), LES VILLES ROMAINES, PARIS, 1954.
- GROS(P), L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, PARIS, 1996.
- HULTSCH(F), CENSORIUS. DE DIE NATALI LIBER, 1867.



- VAILLAT (C), LE CULTE DES SOURCES DANS LA GAULE ANTIQUE, GENEVE, 2006.

- قائمة المقالات والمنشورات :

- ALTHERR-CHARON (A), « ORIGINE DES TEMPLES A TROIS CELLAE DU BASSIN MEDITERRANEEN EST : Etat de la Question », In : L'ANTIQUITE CLASSIQUE, Tome 46, fasc. 2, 1977, pp. 389-440.
- AUDOLLENT (A), « CERERES », In MELANGES CAGNAT, PARIS, 1912, pp.359-381.
- AUDOLLENT (A) ; JULIAN (C), « Les Dernières Fouilles au PUY-DE-DOME ». In : REVUE DES ÉTUDES ANCIENNES, Tome 8, 1906, N°4, pp. 341-342.
- BAHLOUL GUERBABI (F.Z), FARHI (A), « LA Gestion DE L'Eau A TIMGAD DE LA Source Aux Thermes Antiques », In :LARHYSS JOURNAL, 23, 2015, pp.259-273.
- BALLU (A), Journal Officiel de la République Française, Annexe, 25 Février 1908.
- BARADEZ(M), «AEDICULA Portative Découverte par BARADEZ à GEMELLAE », In REVUE AFRICAINE, 1949, pp.
- BARTON (I. M), « Encore un Capitole Africain ? Le Temple de CILLIUM », In : ANTIQUITES AFRICAINES, 25,1989, pp. 227-234.
- BECHER (I), « ANTIKE HEILGOHER DIE ROM. STAATS RELIGION », In: PHILOGUS, 114, 1970, pp.288-235.
- BEN AKACHA (W), Promotion Coloniale. Frénésie Evergétique et Aménagement Urbanistique à Thuburbo Maius. In : DIALOGUES D'HISTOIRE ANCIENNE, Vol. 37, N°2, 2011, pp. 89-118.
- BESNIER (M), « JUPITER JURARIUS », In : MEL. D'ARCH. ET D'HIST., Tome 18, 1898, pp. 281-289.
- BLAZQUEZ MARTINEZ (J-M), « Le Culte des Eaux dans la Péninsule Ibérique », In : OGAM. TRADITION CELTIQUE 9, Fasc. 3, 1957, pp. 209-233.
- BLOCH (R), « Épigraphie Latine et Antiquités Romaines », In : ÉCOLE PRATIQUE DES HAUTES ETUDES, 4e Section, Sciences historiques et philologiques, 1982, pp. 332-341.
- BOUBE (J), « LA DEDICACE DU CAPITOLE DE SALA (MAROC) et la Base Honorifique de C. HOSIDIUS SEVERUS », In : MELANGES DE L'ÉCOLE FRANÇAISE DE ROME. ANTIQUITE, Tome 102, n°1. 1990, pp. 213-246.
- BOUCHAREB (A), « TIMGAD : Renouveau Urbain, Nouvelle Urbanité (À partir du IIe S.) », In : REFLEXIONS, Septembre 2009, pp.1-18.
- BOYANCE (P). « AEDES CATULI ». In : ETUDES SUR LA RELIGION ROMAINE, ROME, 1972, pp. 187-193. (Publications de l'École française de ROME, 11).
- BOYANCE (P), « AEDES CATULI », In : MEL. D'ARCH. ET D'HIST., Tome 57, 1940. pp. 64-71.
- BUENACAZA PEREZ (C), « LA PERSECUTION DU DONATISME ET L'IMPOSITION DE L'ORTHODOXIE EN AFRIQUE DU NORD (IVe –Ve siècle) : Comment effacer











- ملتقيات وندوات دولية:

- BONNEFOND (M), « Transferts de Fonctions et Mutation Idéologique : le Capitole et le Forum d'AUGUSTE », In : L'Urbs : espace urbain et Histoire (Ier siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.). Actes du colloque international de ROME (8-12 mai 1985), ROME, 1987, pp. 251-278.
- FAGAGNOLO (ST) ; ROSSI (F-M), « Templum Pacis come Esempio di Trasformazione del Paesaggio Urbano e di Mutamenti Culturali dalla Prima età Imperiale ai primi del' 900 (International Congress of Classical Archaeology Meeting Between Cultures in the Ancient Mediterranean) », In : Collaborazione con AIAC, ROME, 2008, pp. 31-46.
- GONZÁLEZ-LONGO (C); THEODOSSOPOULOS (D), « The Platform of the Temple of VENUS and ROME », Proceedings of the Third International Congress on Construction History, COTTBUS, May 2009.
- GROS (P), « Statut social et rôle Culturel des Architectes (Période Hellénistique et Augustéenne) », In : Architecture et Société De l'Archaïsme Grec à la fin de la République, Rome, 1983. pp.433-436. (Actes du Colloque international organisé par le Centre national de la recherche scientifique et l'École française de Rome – Rome, 2-4 décembre 1980),
- LA ROCCA (E), « L'Adesione Senatoriale al « CONSENSUS » : i Modi Della Propaganda Augustea e Tiberiana nei Monumenti « In Circo Flaminio » », In : L'URBS : Espace Urbain et Histoire (Ier siècle av. J.-C. - IIIe siècle ap. J.-C.). Actes du Colloque International de ROME (8-12 mai 1985), ROME : École Française de ROME, 1987. pp. 347-372.
- LASSUS (J), VIIIe Congrès International d'Archéologie Classique, 1963, p.246.
- LEGLAY (M), « Évergétisme et Vie religieuse dans l'Afrique Romaine », In : L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de ROME (3-5 décembre 1987), ROME : École Française de ROME, 1990, pp. 77-88.
- MARLIER (Th), « La Romanisation de l'Architecture Grecque : le cas du Temple à CYRENE », In : Lieux de cultes : aires votives. Temples. Eglises. mosquées. IXe Colloque international sur l'Histoire et l'Archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (TRIPOLI, 19-25 février 2005), PARIS : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 2008. pp. 61-71.
- PAIRAULT-MASSA (F-H), « L'Urne Funéraire en Terre Cuite du Worcester Art République et au Début de Principat », In : L'art Décoratif à Rome à la Fin de la pp. 123-142. Table Ronde de Rome (10-11 Mai 1979), Rome, 1981, Museum. Quelques Problèmes (Publications de l'École française de Rome, 55).
- ROWAN (C), « The Deification Coinage of Faustina ». Proceeding of The XIVth International Numismatic Congress, In : The International Numismatic Council, Glasgow, 2009, pp.991-998.
- SAURON (G), « Aspects du néo-Atticisme à la fin du Ier siècle avant J.-C. : Formes et Symboles », In : L'Art décoratif à ROME à la fin de la République et



# الفهارس

- فهرس الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	صفحة
1	لمخطط النظري لمدينة تمقاد حسب SAUMAGNE(Ch)	31
2	مخطط مدينة تمقاد مع اشارة لاهم معالمه العمومية	39
3	مسار الجيش البيزنطي في المنطقة الأوراسية خلال الحملتين الاولى (1) والثانية (2)	49
4	هداء الى جوبيتر	53
5	اهداء الى اله مجهول (جوبيتر؟)	54
6	كتابة مهداة الى مركزور الاغسطسي	55
7	اهداء الى مركزور وسيلفان	56
8	اهداء الى كايستس CALESTES	57
9	اهداء الى ديا باتريا DEA PATRIA	58
10	اهداء الى DEA PATRIA	59
11	اهداء الى الاله الحامي للمستعمرة GENIO COLONIAE	60
12	اهداء الى الاله الحامي للمستعمرة	61
13	تصميم المعبد التوسكاني عند فتروف	72
14	المخطط النظري لمعبد الكابتول حسب فيتروف	74
15	مخطط معبد كابتول روما	74
16	مخطط معبد كابتول مدينة كوزا	75
17	المجمع الديني لموقع سانت اومبونو	77
18	آثار معبد فيزول FIESOLE (G)	77
19	مخطط معبد جنون JUNON في المجمع الديني لغابي GABI	79
20	اعادة تشكيل مخطط معبد (c) في موقع لارغو أرجنتينا بروما	79
21	اعادة تشكيل لمعبد ماتر ماتوته MATER MATUTA	79
22	موقع ومخطط معبد جوبيتر AEDES IOVIS في المجمع الاوكتافي PORTICUS OCTAVIAE على قطعة رخام FORMA URBS SEVERIANA	81
23	اعادة تشكيل لمخطط معبد موقع القديس سالفاتور S.SALVATORE	83
24	مقطع لمنصة معبد (B) في موقع PIETRABBONDANTE	83
25	اعادة تشكيل للمعبد الدائري لفوروم بوايريوم FORUM BOARIUM	85
26	مجمع غابي GABII	87
27	(: المجمع الديني المهدي الى الالهة فورتونة FORTUNA PRINIGNIA	89
28	المجمع المهدي للإله هر كول HERCULES VICTOR	89
29	اعادة تشكيل لمعبد بورتونوس PORTUNUS	90

92	اعادة تشكيل مخطط معبد VEIOVIS في روما	30
92	رسم لقطعة رخامية يطلق عليها اسم VIA ANICIA توضح مخطط معبد CASTORIS ET POLLUCIS	31
94	معبد الالهة فينوس في روما	32
94	معبد مارس المنتقم MARS ULTOR	33
95	اعادة تشكيل لواجهة معبد قيصر المؤله Aedes DIVI IVLI	34
95	مخطط معبد أبولون على هضبة البلاتين	35
96	اعادة تشكيل لمعبد كلود المؤله AEDES CLAUDIANUM	36
97	مخطط معبد السلام TEMPLUM PACIS	37
98	اعادة تشكيل لواجهة معبد فسباسيانوس المؤله TEMPLUM DIVI VESPASIANI	38
99	مخطط يوضح موقع معبد منرفة في فوروم روما	39
103	مخطط علوي ومقطع طولي لمعبد البانثيون بروما	40
104	مقطع لجدار القاعة الدائرية وسقفها المقبب في البانثيون	41
106	مخطط المعبد المزدوج روما و فينوس لفترة هدريانوس في روما	42
108	معبد ترحانوس المؤله TRAIANUM في موقع إتاليكا	43
109	مخطط آثار معبد PETRUCORIORUM VESUNNA	44
109	المخططين الافتراضيين وإعادة التشكيل لهما المقترحة من طرف الباحث J.LAUFFROY لمعبد VESUNNA PETRUCORIORUM	45
110	لوحة تذكارية للواجهة الشمالية للهدريانوم للرسام CAVALIRIS تعود الى سنة 1569م	46
116	وضعية المعبد في ساحة فوروم تمقاد	47
121	تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة QUADRATUM في معبد أغسطس بموقع فيله (مصر)	48
121	اعادة تشكيل لواجهة معبد منرفة SULIS MINERVA في موقع BATH (المقاطعة البريطانية)	49
126	مخطط معبد فوروم تمقاد	50
127	اعادة تشكيل لواجهة معبد فوروم تمقاد	51
144	مخطط معبد سيريس تمقاد	52
159	نقشة لاتينية مهداة الى مارس	53
165	مخطط الجهة الخلفية لمعبد PORTUNUS في فوروم BOARIUM	54
168	مخطط معبد الحامي لمستعمرة تمقاد	55
170	اعادة تشكيل لفناء وللمبنى المركزي للمعبد الحامي لتمقاد	56
171	اعادة تشكيل ثالثي الابعاد للمعبد الحامي لمستعمرة تمقاد	57
194	مخطط آثار معبد كابيتول تمقاد	58
198	نحت بارز آدمي نباتي يصور مشهد لطفل صغير عاري محاط بنحت حلزوني نباتي كان يزين SOFFITE كورنيش كابيتول تمقاد	59

203	اللوحة التي رسمها بروس لمعبد كابيتول تمقاد في ديسمبر 1765	60
206	مخطط المبنى المركزي لكابيتول تمقاد حسب مقترح A.BALLU	61
207	مخطط المبنى المركزي لكابيتول تمقاد حسب المقترح الاول PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS	62
208	مخطط المبنى المركزي لكابيتول تمقاد حسب المقترح الثاني AMPHIPROSTYLOS	63
210	اعادة تشكيل افتراضي لواجهة المبنى المركزي لمعبد كابيتول موقع تمقاد	64
211	اعادة تشكيل افتراضي للجانب الجنوبي للمبنى المركزي في معبد كابيتول تمقاد حسب المقترح الاول PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS	65
211	عادة تشكيل افتراضي للجانب الجنوبي للمبنى المركزي في معبد كابيتول تمقاد حسب المقترح الثاني AMPHIPROSTYLOS	66
226	وضعية معبد مركزور بالنسبة للحي الصناعي حسب مخطط قدمه A.BALLU	67
239	الحدود التقريبية للمجمع الديني السبتمياني بالنسبة للقلعة البيزنطية	68
259	مخطط المجمع الديني السبتمياني لتمقاد	69
282	مخطط معبد ساتورن دوقة	70
284	سلسلة مخططات للباحث A . Lézine تبين مراحل تطور المعابد الافريقية ذات الأصل السامي قبل العهد الروماني	71
286	مخطط آثار المعبد الجديد لساتورن تمقاد	72
287	مخطط آثار معبد ساتورن تمقاد	73
306	مخطط معبد لمبايزيس	74
309	اعادة تشكيل مخطط للمعبد السيفيري في LEPCIS MAGNA	75
310	اعادة تشكيل لمعبد منرفة في موقع دوقة	76
311	مخطط معبد ابولون في ساحة مارس	77
314	اعادة تشكيل ثلاثي الابعاد لمعبد إسكولاب لمبايزيس	78
314	مخطط اسقاط علوي لمعبد إسكولاب لمبايزيس	79
316	مخطط معبد ساتورن في THUBURNICA	80
316	مخطط لمعبد (A) و (B) في TUBUSUCTU	81
317	مخطط لمعبد ساتورن THAMUSIDA	82
319	نحت في المعبد الروماني المكتشف تحت ساحة كنيسة EULALTA-DE-BOVEDA	83
319	قلادة SALUS UMERITANA	84
324	مخطط مصلى في مقبرة SAQQARAH مؤرخ بالأسرة الفرعونية الثالثة	85
324	مخطط معبد MEDINET GOUROB المهدي الى THOUTMOSIS III	86
324	معبد سيرابيس في موقع SOLI (قبرص)	87
328	مخطط ساحة فوروم دوقة	88
330	مخطط موقع دوقة الاثري	89

332	موقع معبد FANUM في موقع (JUBLAINS (NOUIODUNUM DIABLINTUM) بفرنسا	90
332	معبد FANUM في موقع (CLAUDII AUGUSTI VALENSIUM) بسويسرا	91
333	التوزيع العمراني للمعابد الرومانية في موقع تمقاد	92

- فهرس الصور:

رقم الصورة	عنوان الصورة	صفحة
1	نحت لجهاز GROMA على قاعدة حجرية رومانية	29
2	نقوشة الاثينية بيزنطية عند مدخل حصن البيزنطي لتمقاد	48
3	صورة جوية لموقع تمقاد توضح وضعية القلعة البيزنطية بالنسبة لموقع المدينة الرومانية	51
4	القلعة البيزنطية في موقع تمقاد	52
5، 6 و7	صور الايديكول	68
8	محمول واجهة معبد انتونان وفوستينا	111
من 9 الى 18	صور معبد فوروم تمقاد	من 129 الى 133
من 19 الى 34	صور معبد سيريس تمقاد	من 146 الى 153
من 35 الى 52	صور المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد	من 173 الى 181
من 53 الى 73	صور معبد كابيتول تمقاد	من 213 الى 221
من 74 الى 81	صور معبد مركور تمقاد	من 233 الى 236
من 82 الى 116	صور مجمع المياه السبثيمية	من 261 الى 273
من 117 الى 136	صور معبد ساتورن تمقاد	من 289 الى 297
137	معبد كابيتول دوقة	305
138	معبد كابيتول تيوريو مايوس (تونس)	305
139	مجمع كابيتول سببيلة	307

فهرس المحتويات

- مقدمة.....ص أ
- الفصل الاول.....ص14
- القسم الاول: الاحاطة الجغرافية والتاريخية لموقع تمقاد.....ص15
- 1 مدخل...ص16 ، 2- نشأة مدينة تمقاد...ص18 ، 3- تمقاد من خلال المصادر...ص21 ، 4- اكتشاف آثار المدينة...ص25 ، 5- مخطط مدينة تمقاد...ص28 ، 6- تمتع تمقاد بالحق الايطاليكي...ص40 ، 7- تاريخ مدينة تمقاد خلال العهد القديم...ص42 ، 8- الاهداءات الدينية الوثنية في موقع تمقاد...ص53
- القسم الثاني: نظرة حول عمارة المعابد الرومانية.....ص69
- 1 مدخل...ص70 ، 2- أصل مصطلحي TEMPLUM و TEMPLA...ص70
- 3-تطور عمارة المعابد الرومانية...ص72 ، 3-1- عمارة المعابد من بداية العهد الملكي الى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد...ص72 ، أ- المعابد الكابيتولية...ص73 ب- المعابد المجنحة TUMPLA ALAE...ص76 ج- معابد PERIPTEROS SINE POSTICO...ص77.
- 2-3 - معابد القرن الثاني قبل الميلاد: ...ص80 ، أ- معابد البروستيلوس...ص83 ، ب- المعابد الدائرية...ص84 ، ج- المعابد ذات الشرفات لمنطقة اللاتيوم...ص86.
- 3-3 معابد القرن الاول قبل الميلاد...ص89 ، أ- معابد PSEUDODIPTEROS...ص89 ، ب- معابد المحاور المتعامدة...ص91 ، 3-4- معابد الفترة القيصرية والاغسطسية...ص93 ، 3-5- معابد القرن الاول الميلادي...ص96 ، 3-6- معابد فترة حكم هدريانوس...ص100 ، 3-7- المعابد الرومانية ما بين سنتي 138 ق.م و 235 ق.م...ص110.
- الفصل الثاني: معابد تمقاد.....ص114
- I - معبد فوروم تمقاد.....ص115
- 1 الموقع...ص116 ، 2- وصف المبنى...ص117 ، 3- فرضية العبادة المطبقة في المعبد...ص118 ، 4- تقنية البناء...ص120 5- أبعاد أقسام المبنى...ص122 6- العناصر التزينية للمعبد...ص123 ، 7- تأريخ المعبد...ص124 ، 8-مخطط المعبد...ص124 ، 9- اعادة تشكيل معبد فوروم تمقاد...ص125.
- II معبد سيريس تمقاد.....ص134
- 1 نظرة حول عبادة سيريس الرومانية...ص135
- 1-1 مدخل...ص135 ، 1-2- الاعياد السريالية...ص135 1-3- انتشار عبادة سيريس في الشمال الافريقي...ص136 ، أ-ولوج عبادة دميتير الاغريقية الى الشمال افريقي...ص136 ، ب- تحوّل عبادة دميتير في الشمال الافريقي الى عبادة سيريس...ص138 ،

- 2- وصف آثار معبد سيريس تمقاد...ص 138،
- 1-1-مدخل...ص138، 2-2- الموقع...ص139، 2-3- آثار المبنى...ص140، 2-4- دلائل تطبيق عبادة سيريس في هذا المعبد...ص141، 2-4- تقنية البناء...ص142، 2-5- تأريخ المعبد...ص143، 2-6- مخطط المعبد...ص143 .
- III- المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد...ص154، 1-مدخل...ص155، 2- موقع المعبد...ص155، 3- وصف المعبد...ص155، 4- الآلهة المعبودة في المعبد الحامي لمستعمرة تمقاد...ص158، 5- تأريخ المبنى...ص161، 6- تقنيات البناء...ص164، 7- مخطط المعبد الحامي لتمقاد...ص165، 8- اعادة تشكيل ثلاثي الأبعاد للمعبد الحامي لتمقاد...ص169.
- IV- معبد كايبتول تمقاد...ص182،
- 1- نظرة حول المعابد الكابيتولية...ص183،
- 1-1- مدخل...ص183، 1-2- التقاليد الرومانية المتبعة في المعابد الكابيتولية...ص183، 1-3- نماذج من المعابد الكابيتولية في افريقيا...ص184 .
- أ- وصف كايبتول تمقاد...ص191، 1-2- موقع المعبد...ص191، 2-2- وصف آثار المعبد...ص191،
- أ- الواجهة الخارجية والفاء...ص191، ب- المبنى المركزي...ص192،
- 3- تأريخ المعبد...ص195، 4- العناصر المزينة للمعبد...ص196،
- 1-4- الاعمدة...ص196، 2-4- عناصر المحمول...ص197، 3-4- العناصر المزينة للمعبد المستخرجة من حفريات المبنى المركزي...ص199، 4-4- العناصر التزينية المستخرجة من حفريات الفناء...ص200
- 5- تقنيات البناء...ص201، 6- مخطط كايبتول تمقاد...ص203، 7- اعادة تشكيل لواجهة ولجانِب المبنى المركزي لكايبتول تمقاد...ص209.
- V- معبد مركور تمقاد...ص222.
- 1- نظرة حول عبادة مركور الرومانية...ص223، 1-1- ظهور عبادة مركور عند الرومان...ص223، 1-2- عبادة مركور في الفترة الامبراطورية...ص224، 1-3- عبادة مركور في تمقاد...ص225،
- 2- وصف معبد مركور تمقاد...ص225،
- 1-2- الموقع...ص225، 2-2- وصف اثار المعبد...ص225، 3- دلائل تطبيق عبادة مركور في المعبد...ص227، 4- تأريخ المبنى...ص228، 5- المقتنيات المستخرجة من حطام المعبد...ص228، 6- تقنيات البناء...ص229، 7- عوامل الاندثار الكلي لآثار المعبد...ص230، أ- العامل الطبيعي...ص230، ب- العامل البشري...ص231.
- VI- المجمع الديني للمياه السيبينيمية...ص237،
- 1- الموقع...ص238، 2- اكتشاف آثار معلم AQUA SEPTIMIANA...ص238، 3- وصف المعلم...ص240، أ- قسم الاستقبال VIRIDARIUM...ص240، ب- المساحة المقدسة SACRARIUM...ص241، 4- دلائل

التسمية والتوظيف لهذا المجمع...ص243، 5- تأريخ المبنى...ص245، 6- تموين المجمع بالمياه...ص247،  
7- تقنيات البناء...ص247، 8- المقتنيات المستخرجة في حفريات المعبد...ص249، 9- تحليل النقيشات  
ومنحوتات المجمع...ص253، 10- علاقة المجمع الديني السبتيني بالحمام الجنوبي الكبير...ص257، 11-  
مخطط المجمع الديني السبتيني لتمقاد...ص258.

VII- معبد ساتورن تمقاد...ص274، 1- نظرة حول عبادة ساتورن...ص275، أ- أصل عبادة ساتورن عند  
الرومان...ص275، ب- الاعياد الساتورنية...ص276، ج- انتشار عبادة ساتورن في شمال إفريقيا...ص276،  
2- موقع المعبد في المدينة الرومانية...ص278، 3- تاريخ الحفريات...ص278، 4- وصف المبنى...ص279  
، أ- المدخل والبهو...ص279، ب- فناء المعبد...ص279، ج- القاعات المقدسة...ص280، 5- تقنيات  
البناء...ص282، 6- العناصر التزيينية في المعبد...ص283، 7- تاريخ المعبد...ص283، 8- تصنيف  
المعبد...ص284، 9- مخطط المعبد...ص285.

- الفصل الثالث: الدراسة التحليلية...ص299،

1- احترام مبادئ عمارة الكابيتول في مدينة تمقاد...ص300، 2- عوامل تأخر نشأة معبد الكابيتول في  
تمقاد...ص301، 3- عمارة كابيتول تمقاد ضمن المعابد الكابيتولية في إفريقيا...ص302، 4- مقارنة لمخطط  
المعبد الحامي ضمن معابد إفريقيا الرومانية...ص309، 5- دراسة مقارنة لمخطط معبد فوروم تمقاد...ص311،  
6- تصنيف المخطط المعماري لمعبد ساتورن...ص312، 7- مقارنة بين القاعات المقدسة بين معبد ساتورن  
والمعابد الثلاثية في شمال إفريقيا...ص314، 8- ماثل المجمع الديني المياه السبتيمية في الامبراطورية  
الرومانية...ص317، 9- العمارة الدينية في تمقاد من المعابد الرسمية الى المعابد ذات الطابع العام...ص319،  
10- تشيد عمارة المعابد وفق العبادة المطبقة فيها...ص321، 11- ارتباط عمارة المعابد بالمعالم العمومية في  
المدينة...ص325، 12- علاقة عمارة المعابد بالإطار العمراني للمدينة...ص331، 13- توجيه المعابد في موقع  
تمقاد: ...ص334.

-خاتمة.....ص335.

-بيوغرافيا.....ص342.

- الفهارس.....ص354.

